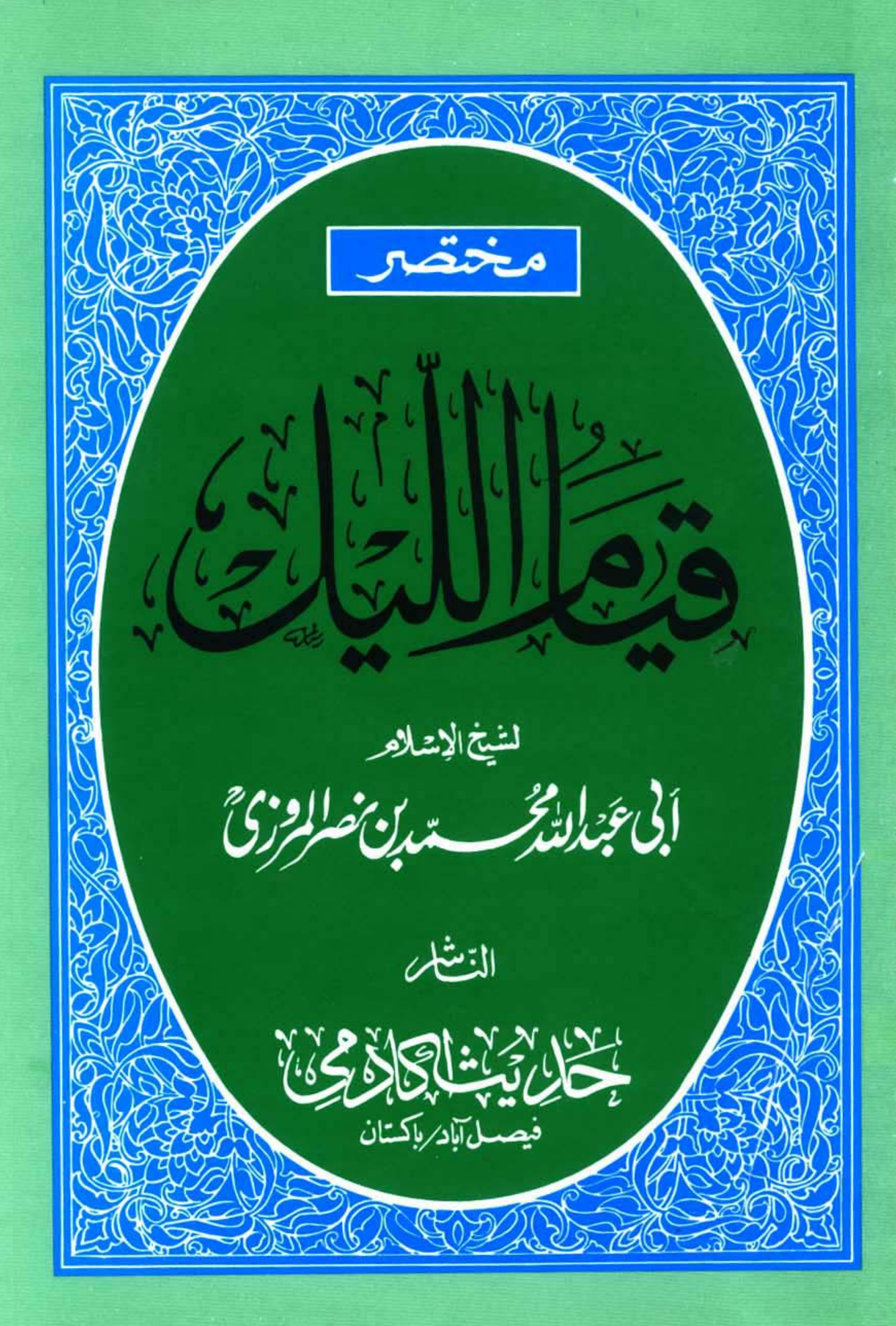
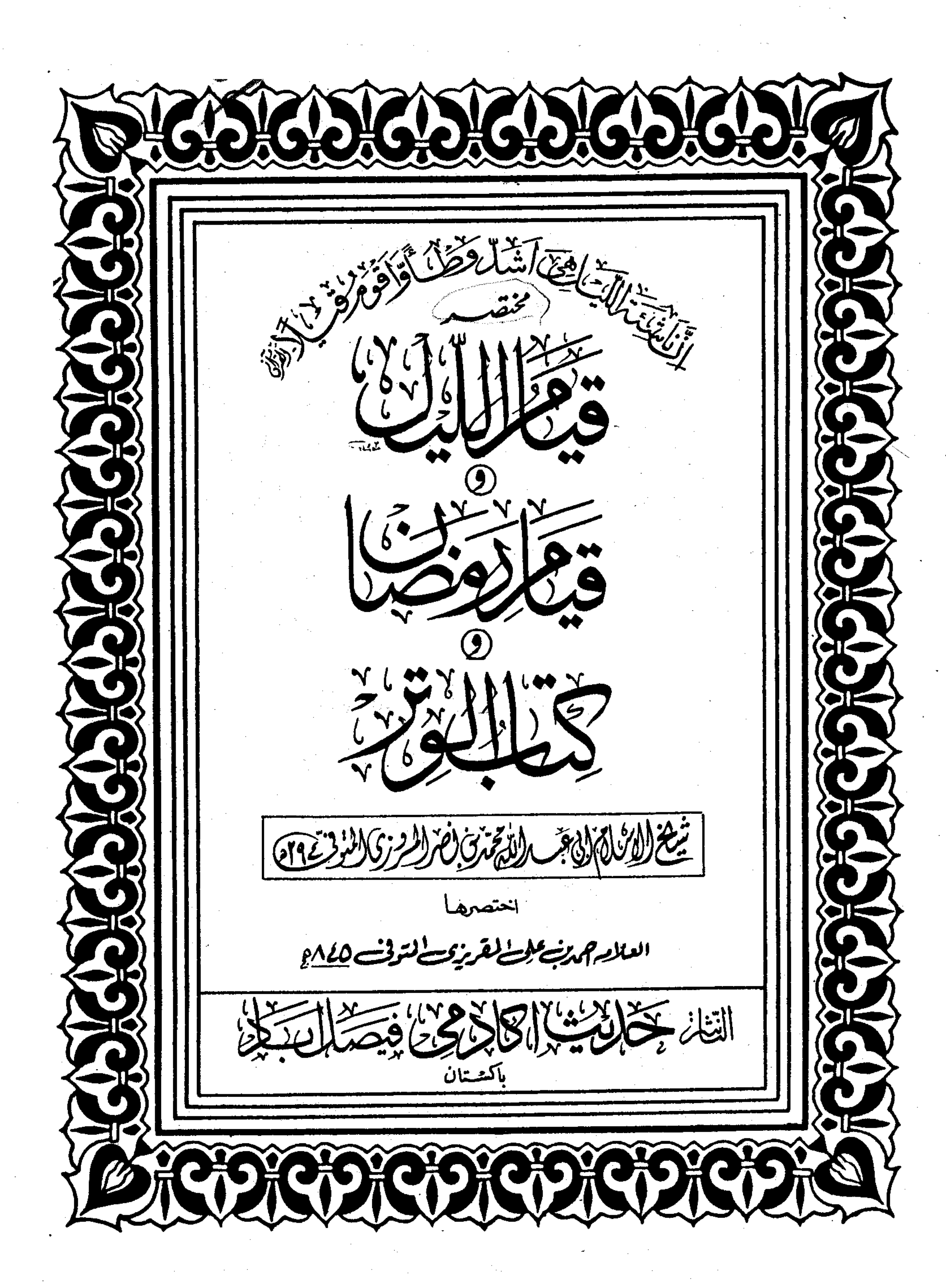

مختصر
قيام الليل
لشيخ الإسلام
أبي عبد الله محمد بن نصر المروزي
الناشر
حديث اكادمي
فيصل آباد/ باكستان


إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا (القرآن)
مختصر
قيام الليل
و
قيام رمضان
و
كتاب الوتر
شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن نصر المروزي المتوفى ٢٩٤ھ
اختصرها
العلامة أحمد بن علي المقريزي المتوفى ٨٤٥ھ
الناشر حديث اكادمي فيصل آباد
باكستان

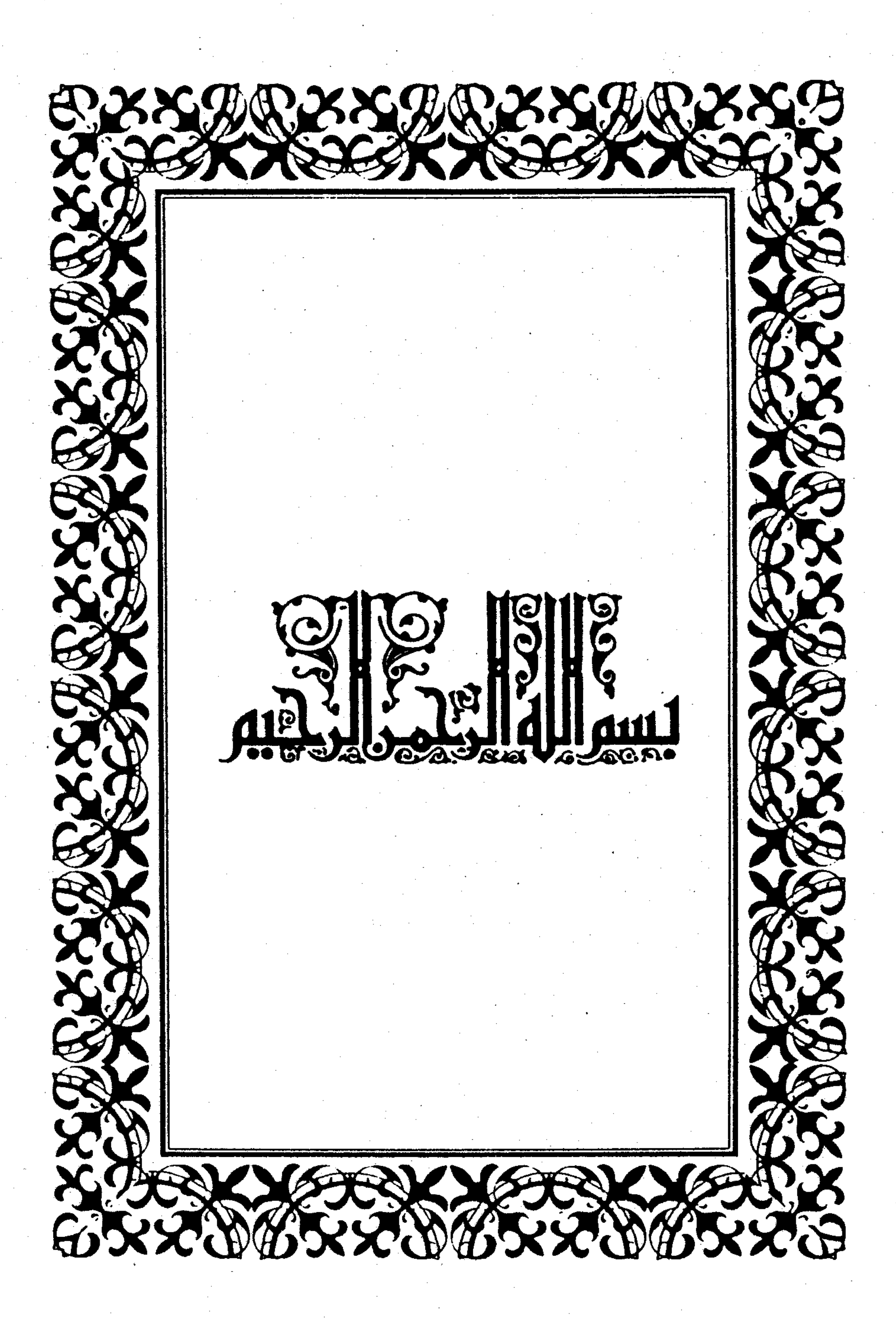
الطبعة الأولى على الكمبيوتر
١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م

الناشر: حديث اكادمي للطباعة والنشر والتوزيع
نشاط اباد. فيصل اباد. تلفون ٥٠٧١٨ ـ ٤١١
باكستان

الوكيل الوحيد للتوزيع
دار الطحاوي للنشر والتوزيع
ص.ب ٣٤٦٠٩
الرياض ١١٤٧٨



الاشراف: محمد إلياس عبدالقادر
اهتم بطبعه: عبدالحميد حبيب الله نشاطي


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

إن الحمد لله، نحمده ونستعينة ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾، ﴿يا أيها الناس اتقو ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾، ﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾.

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الامور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار[1].

يسر ادارة حديث اكـادمي، أن تقـدم إلى اخـواننا المسلمين وعشاق السنة النبوية ومحبيها، الذين قال الله تبارك وتعالى عنهم في محكم كتابه **﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقنهم ينفقون﴾**[2] ومدح الآخرين بقوله **﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما﴾**[3]. وقال **﴿والمستغفرين بالأسحار﴾**[4].

كما مدح قوما من أصفياء عباده خاصة خلقه فوصف رجوعهم وإنابتهم واثنى عليهم

---

(١) انظر خطبة الحاجة للشيخ محمد ناصر الدين الالباني حفظه الله تعالى.

(٢) السجدة الآيةد ١٦.

(٣) الفرقان الآية ٦٣ ـ ٦٤.

(٤) آل عمران من الآية ١٧.

بقوله ﴿كانوا قليلا من اليل ما يهجعون . وبالأسحار هم يستغفرون﴾[1] كتابا قيما ألا وهي كتاب مختصر قيام الليل لشيخ الاسلام أبي عبدالله محمد بن نصر المروزي رحمة الله عليه.

وفي الأصل هذا الكتاب عبارة عن ثلاثة كتب صنفها الامام المروزي وهي :

قيام الليل

وقيام رمضان

وكتاب الوتر

قال حاجي خليفة : عن قيام الليل ، في مجلدين لمحمد بن نصر المروزي[2]

وذكره البغدادي في هدية العارفين[3].

لكن كلها مفقودة فيما أعلم.

وقد اختصر هذه الكتب الثلاثة الإمام أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ) ومن هذا المختصر كانت نسخة في مكتبة الشيخ شمس الحق العظيم آبادي رحمه الله عليه.

فقد طبع هذا الكتاب مرتين مرة في الهند وذلك سنة ١٣٢٠هـ بمطبعة رفاه عام لاهور تحت اشراف الشيخ الحافظ عبدالتواب الملتاني رحمه الله وعليه بعض الحواشي المفيدة منه ثم قام أخونا الشيخ عبدالشكور الاثري فأعاد الطبعة وعلق عليه بعض التعليقات النافعة وذلك سنة ١٣٨٩هـ في باكستان. وقد اثبتناها كما كانت بدون أي تغيير. ولكن هاتان الطبعتان كانتا بخط الحجري القديم وكان يصعب على القراء الاستفادة منه ثم عدم وجوده في المكاتب.

ولذلك رغبنا في نشره لتعم الفائدة منه وذلك مساهمة منا في نشر السنة النبوية وحفظا لها.

وقد جلب لنا المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب نفائس في مثلها يتنافس المتنافسون، ويتشمر المتشمرون.

ذكر فيه من الأحاديث كأسلافه من المحدثين الكرام أن السنة المتبعة والطريقة المثلى في قيام الليل في التراويح عن النبي ﷺ هي إحدى عشرة ركعة كما أخبرت الصديقة رضى الله

---

(١) الذاريات : ١٧ ـ ١٨.

(٢) كشف الظنون (٢/ ١٣٦٧ و١٤٥١).

(٣) هدية العارفين (٦/ ٩٢١).

عنها، عنه ﷺ. وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

وللمسلمين أسوة حسنة في اتباعه. من يريد الفوز والسعادة والنجاة في الدنيا والآخرة.

وجمع فيه كل ما يحتاج إليه المسلم في شهر رمضان من مسائلة وقيامه ومواعظه. وندب وحث إلى المسارعة إلى نيل القربات، والمسابقة إلى فعل الطاعات. فبدأ من سيد ولد آدم ﷺ فأبان لنا عبوديته لربه من ليلته ونهاره وتتابع بعده من خيار خلقه من صفوة أصحابه الكرام، ومن تبعهم باحسان الذين اختارهم الله من عباده للطاعات ووفقهم للخيرات، وفتح لهم أبوابها وسهل أسبابها فهجروا لذيذ المنام، وأداموا لربهم الصيام والقيام. يسألون العفو من زلته، والتوفيق لطاعته، ويستعيذون من عقوبته، ويرجون جميل مثوبته.

فنسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا منهم ومعهم في دار كرامته آمين يا رب العالمين.

فنحن إذا نقدم هذا الكتاب نحمد الله تعالى على جميع نعمه الوافرة الجسام، على أن امتن علينا بالصيام، فنرجو الله أن يوفقنا قيامه في جنح الظلام، لنتلذذ بأطيب الكلام. فنسأله أن يطهر قلوبنا واللسان من الذنوب والعصيان، وأن يعيد مجدنا بالقرآن.

وأخيرا أشكر لاخواننا الذين بسطوا أيدي المساعدة فجزاهم الله خيرا، كما نرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا ويزيد قواتنا لنقدم تراث أسلافنا إنه سميع مجيب.

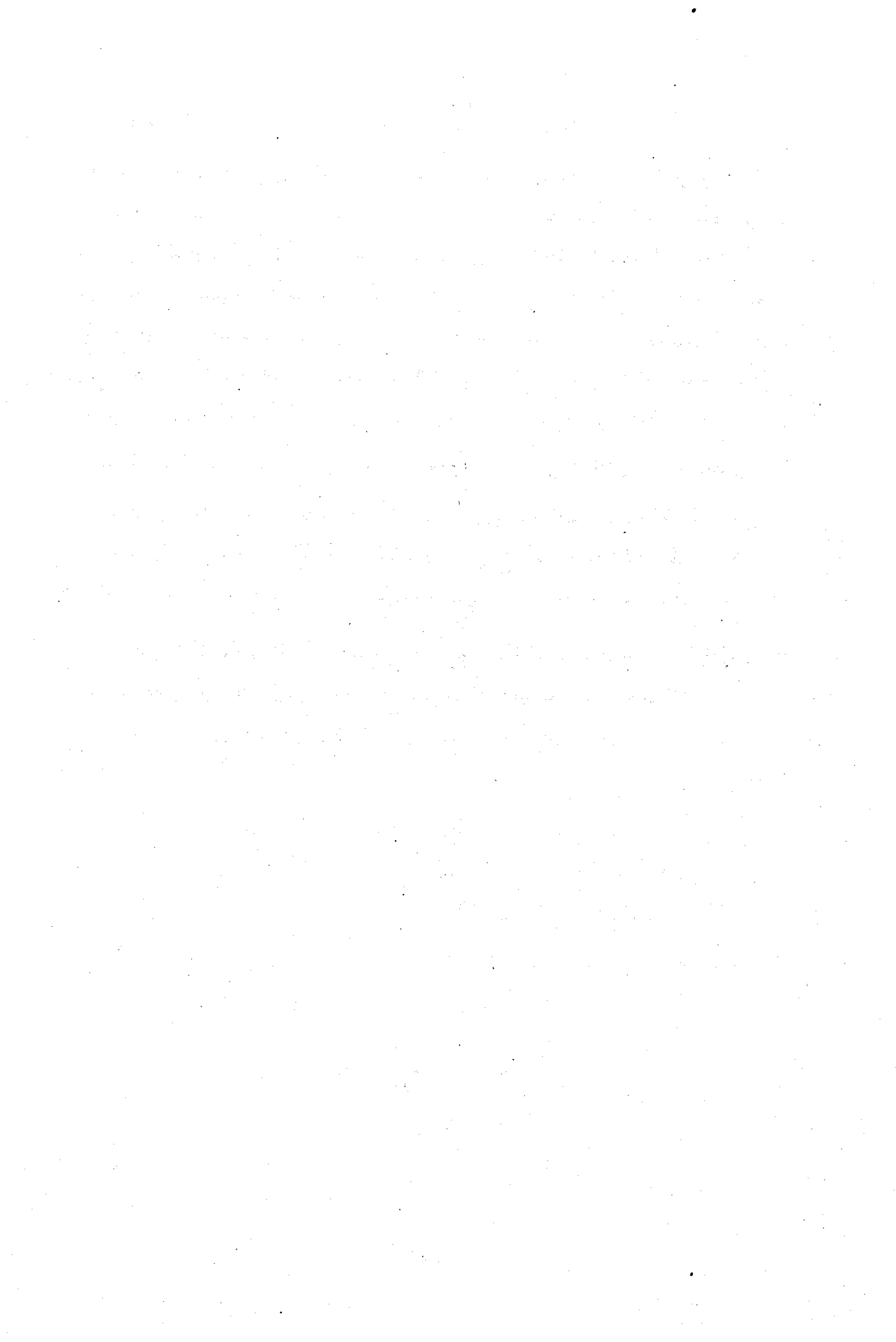
وصلى الله على رسوله ونبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مدير

حديث أكادمي

أبو سعد

* * *



ترجمة*

شيخ الاسلام الامام الحافظ أبي عبدالله محمد بن نصر المروزي

اسمه وكنيته :

هو أبو عبدالله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي .

ولادته :

ولد ببغداد سنة ٢٠٢هـ، ونشأ وتربى بنيسابور، وسكن بسمرقند.

قال أبـو العبـاس محمد بن عثمان السمرقندي : سمعت أبا عبدالله محمد بن نصر المروزي يقول: ولدت سنة اثنتين ومائتين، وتوفي الشافعي سنة أربع ومائتين، وأنا ابن سنتين، وكان أبي مروزيا، وولدت أنا ببغداد، ونشأت بنيسابور، وأنا اليوم بسمرقند، ولا أدري ما يقضي الله فيّ.

تحصيله للعلم ورحلاته :

توجهت همم أهل الحديث والأثر الى الارتحال الى المدن الاسلامية لتحصيل العلم ورواية الأحـاديث النبوية من علماء الحديث، وكانت لهذه الرحلات فوائد عظيمة وآثار بعيدة في تنشيط حركة العلم والثقافة في البلاد الاسلامية، وبين المسلمين، وصارت سنة أهل الحديث أن يرتحلوا إلى علماء الأمصار، وقل من وجد فيهم إلا وله صولات وجولات في هذا الصدد.

وكان للامام المروزي نصيب وافر في هذه الرحلات العلمية حتى اشتهر هذا بين أهل العلم، وأشـاد بذكره كبار المحدثين مثل الخطيب البغدادي، وابن الجوزي، وابن كثير وغيره، ووصفوه بأنه رحل إلى الأمصار في طلب العلم.

فكان هو في نشأته الأولى تلقى العلم من مشايخ بلدته، ثم توجه إلى المدن الاسلامية مبكرا فرحل الى :

(١) خراسان (٢) والري (٣) وبغداد (٤) والبصرة (٥) والكوفة (٦) والمدينة النبوية (٧) ومكة المكرمة (٨) والشام (٩) ومصر.

---

* هذه الترجمة ملخصة من مقدمة «تعظيم قدر الصلاة» للمروزي للأخ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي.

شيوخه :

استمر الامام المروزي في تحصيل العلم، وأخذ الحديث والفقه عن علماء الاسلام وكتب الحديث والاثار والمسائل وسمع بضعا وعشرين سنة.

وكان لاستمراره في الرحلات العلمية والاستفادة من العلماء الموجودين في مختلف المدن الاسلامية أثر واضح في ثقافته وكثرة شيوخه من الأقطار. وقد أخذ عن كثير منهم، كاسحاق بن راهويه، ومحمد بن يحيى الذهلي وامام المحدثين محمد بن اسماعيل البخاري وغيرهم كما يأتي.

عقيدته :

كان رحمه الله على مذهب السلف الصالح في جميع أبواب العقائد. وكتابه «السنة» وكتاب «تعظيم قدر الصلاة» وباب الايمان منه، أكبر شاهد على هذا، وقد درس مسألة الايمان، ومذاهب الناس فيه دراسة وافية. وأيد مذهب السلف وناقش جميع المذاهب والفرق مناقشة علمية.

فهو لم يكن على معتقد السلف فحسب، بل هو كان من الدعاة إليه. فيستحق أن يوصف بصاحب السنة، الداعية الى العقيدة السلفية الصحيحة، وقد أنكر على جميع الفرق المبتدعة أشد الانكار.

وكان رحمه الله جريئا في ابداء ما كان يراه.

صفاته الخَلقية والخُلقية.

صفاته الخَلقية :

قال ابن أخرم: كان رحمه الله من أحسن الناس خلقا كأنما فقيء في وجهه حب الرمان، وعلى خديه كالورد، ولحيته بيضاء.

قال الذهبي: وكان مليح الصورة.

وقال النووي: وكان من أحسن الناس صورة.

صفاته الخُلقية :

كان على نصيب كبير، وحظ وافر من الخلق الطيب مع خشوع تام، وتقوى وعفة وسخاء وجود، وكرم، وعبادة، وزهد.

قال ابن حبان: كان أكثرهم صيانة في العلم.

معيشته :

كانت له عدة موارد من تجارة كان يزاولها، ومن عطاء وهدايا من الأقرباء والحكام، فكان يعمل بالتجارة مع شريك له مضارب.

علاقته بالأمراء والسلاطين :

كان الامام المروزي على سيرة أهل العلم من السلف الصالح في علاقته مع الخلفاء والأمراء، فلم يكن من عادته الدخول عليهم إلا لأداء واجب النصيحة وتقديم الموعظة الحسنة، وكانت له هيبة واحترام لدى العامة والخاصة. وكان الحكام والامراء يجلونه ويحترمونه.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

برز الامام المروزي من بين أقرانه من العلماء في كثير من الجوانب العلمية. وثبت له الامامة في مجال العقيدة، والحديث، والسنة، والفقه، ومعرفة الخلاف، وقد شهد لتمكنه من العلوم معاصروه، ومن جاء بعده من أهل العلم بأقوال:

(أ) أحد رجال خراسان الأربعة.

(ب) أعقل فقهاء خراسان.

(جـ) إمام مصر.

(د) الامام الناقد:

إمامته في الحديث وعلومه :

كان رحمه الله كثير الحديث، وكان حافظا ثقة إماما جبلا.

ووصفوه: العابد العالم إمام أهل الحديث في عصره الفقيه، وكان بحراً في الحديث رأساً في الفقه، ورأساً في الحديث، ورأساً في العبادة.

امامته في الفقه وعلم الخلاف :

اتفقت كلمة أصحاب التراجم على أنه إمام بارع في الفقه، وعلم الخلاف.

وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام.

ويقال: أنه كان أعلم الأئمة باختلاف العلماء على الإطلاق.

وقال الصيرفي: لو لم يصنف ابن نصر إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس.

وقال ابن حبان: كان أحد الأئمة ممن جمع وصنف، وكان من أعلم أهل زمانه بالاختلاف وأكثرهم صيانة في العلم.

مؤلفاته :

يعتبر الامام المروزي من كبار المؤلفين، **المبرزين في الحديث والفقه والخلاف**، إلا أن ما وصل الينا منه فهو قليل، ويعتبر سائره **من الكتب المفقودة. وما وجد من هذه الكتب** تدل على علو كعبه، وتمكنه من علوم **الكتاب، والسنة، والفقه**، والخلاف، والتحليل والاستيعاب.

وفيما يلي نثبت أسماء مؤلفاته التي تذكر.

(١) الاجماع.
(٢) اختلاف الفقهاء مطبوع.
(٣) الايمان.
(٤) تعظيم قدر الصلاة. مطبوع بتحقيق الدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي.
(٥) رفع اليدين.
(٦) الرد على ابن قتيبة.
(٧) السنة. مطبوع
(٨) الصيام.
(٩) فيما خالف أبو حنيفة عليا وابن مسعود.
(١٠) كتاب القسامة.
(١١) قيام رمضان.
(١٢) قيام الليل.
(١٣) كتاب الوتر.
(١٤) كتاب الكسوف.
(١٥) الورع.
(١٦) كتاب الفرائض.
(١٧) كتاب القرأة في الصلوات المكتوبات.

كراماته:

قال السليماني باسناده عن محمد بن نصر أنه قال: خرجت من مصر ومعي جارية أريد مكة، فغرقت فذهب مني الفا جزء، وصرت إلى الجزيرة أنا وجاريتي، فما رأينا من أحدا، وأخذني العطش فلم أقدر على الماء، فاجهدت فوضعت رأسي على فخذ جاريتي مستسلما للموت، فاذا رجل قد جاءني ومعه كوز، فقال لي: هاه، فأخذت، وشربت، وسقيت الجارية، ثم مضى، فما أدري من أين جاء؟ ولا أين ذهب؟

قال الوزير أبو الفضل البلعمي سمعت الوزير اسماعيل بن أحمد يقول: كنت بسمرقند فجلست للمظالم، إذ دخل محمد بن نصر فقمت اجلالا له فلما خرج عاتبني أخي اسحاق. وقال: تقوم لرجل من الرعية! فنمت فرأيت النبي ﷺ ومعي أخي. فأقبل النبي ﷺ فأخذ بعضدي وقال: ثبت ملكك وملك بنيك باجلالك محمد بن نصر ثم التفت إلى اسحاق فقال ذهب ملك اسحاق، وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن نصر.

وزاد النووي: فبقي ملك اسماعيل وبنيه أكثر من مائة وعشرين سنة.

قال أبو العباس البكري من ولد أبي بكر الصديق رضى الله عنه: جمعت الرحلة بين محمد بن جرير، ومحمد بن اسحاق بن خزيمة، ومحمد بن نصر المروزي، ومحمد بن هارون الروياني بمصر، فأزملوا ولم يبق عندهم ما يقوتهم وأضر بهم الجوع، فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون إليه فاتفق رأيهم على أن يستهموا، ويضربوا القرعة فمن خرجت عليه القرعة سأل لأصحابه الطعام، فخرجت القرعة على محمد بن اسحاق بن خزيمة، فقال لأصحابه: أمهلوني حتى أتوضأ وأصلي صلاة الخيرة فاندفع في الصلاة، فإذا هم بالشموع وخصي من قبل والي مصر يدق الباب، ففتحوا الباب فنزل عن دابته، فقال: أيكم محمد بن نصر؟ فقيل هوذا، فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها إليه، ثم قال أيكم محمد بن جرير؟ فقالوا هوذا، فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها إليه ثم قال أيكم محمد بن اسحاق بن خزيمة؟ فقالوا هوذا يصلي، فلما فرغ من صلاته دفع إليه الصرة، وفيها خمسون دينارا ثم قال: أيكم محمد بن هارون؟ وفعل به كذلك، ثم قال: إن الأمير كان نائما بالأمس فرأى في المنام خيالا، فقال: إن المحامد طووا كشحهم جياعاً فانفذ إليهم هذه الصرار، وأقسم عليكم إذا نفدت فابعثوا إليّ أحدكم.

حسن صلاته وخشوعه وهيبته للصلاة:

قال أبو بكر الصبغي: أدركت امامين لم أرزق السماع منهما: أبو حاتم الرازي ومحمد بن نصر المروزي، فأما ابن نصر فما رأيت أحسن صلاة منه، لقد بلغني أن زنبورا قعد على جبهته، فسال الدم على وجهه ولم يتحرك.

وقال محمد بن يعقوب بن الأخرم: ما رأيت أحسن صلاة من محمد بن نصر، كان الذباب يقع على أذنه، فيسيل الدم ولا يذبه عن نفسه، ولقد كنا نتعجب من حسن صلاته، وخشوعه وهيبته للصلاة، كان يضع ذقنه على صدره فينتصب كأنه خشبة منصوبة.

وفاته:

توفي رحمه الله في شهر المحرم الحرام سنة أربع وتسعين ومأتين بسمرقند وله اثنتان وتسعون سنة.

انظر مصادر ترجمته:

(١) طبقات فقهاء الشافعية للعبادي ص ٤٩ ـ ٥٠.

(٢) تاريخ بغداد ص ٣١٥ ـ ٣١٨.

(٣) المنتظم لابن الجوزي ٦/٦٣ ـ ٦٦.

(٤) تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١/١/٩٢ ـ ٩٤.

(٥) تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٦٥٠ ـ ٦٥٣.

(٦) سير أعلام النبلاء له ١٤/٣٣ ـ ٤٠.

(٧) البداية والنهاية لابن كثير ١١/١٠٢ ـ ١٠٣.

(٨) كتاب تعظيم قدر الصلاة مفصلا ١٥/٦٦.

ترجمة المقريزي*

اسمه ونسبه:

هو أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم بن عبدالصمد المحيوي الحسيني، العبيدي، البعلي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة، ويعرف بابن المقريزي، تقي الدين، شهاب الدين، أبو العباس.

ولادته:

ولد بالقاهرة سنة ٧٧٩هـ كما في حسن المحاضرة.

وفي المنهل الصافي انه ولد سنة ٧٦٦هـ.

قال السخاوي: كان مولده حسبما كان يخبر به ويكتبه بعد الستين وسبعمائة.

نشأته واشتغاله بالعلم:

اشتغل في القاهرة بتحصيل العلوم التي كانت معروفة في عصره. ولقي كبار العلماء، وجالس الأئمة وبلغ عدد شيوخه ستمائة نفس.

مذهبه:

تفقه حنفيا على مذهب جده لأمه، ثم تحول شافعياً.

قال السخاوي: ولكن كان مائلا إلى الظاهر.

وكذا قال ابن حجر: أنه أحب الحديث فواظب عليه حتى كان يتهم بمذهب ابن حزم.

---

* انظر ترجمته مفصلا:

معجم المؤلفين ٢/١١ - ١٢ مفصلا

كشف الظنون: ٧، ٧١، ٩٧، ١٢٨ وغيره.

الضوء اللامع ٢/٢١ - ٢٥

حسن المحاضرة ١/٣٢١

شذرات الذهب ٧/٢٥٥

البدر الطالع ١/٧٩ - ٨١

المنهل الصافي ١/٣٩٤

هدية العارفين ٥/١٢٧

علاقته بالأمراء ورحلاته :

وكان قد اتصل بالطاهر برقوق ودخل دمشق مع ولده الناصر وعرض عليه قضاؤها مرارا فأبى ثم ولي حسبة القاهرة.

وحج غير مرة وجاور مكة المكرمة ثم أقام ببلده.

تصانيفه :

كان الشيخ من كبار المؤلفين فألف كتبا كثيرة وعكف على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر به ذكره وبعد صيته. ونظم، ونثر، واختصر، حتى قيل: انها زادت على مائتي مجلدة كبار. وكان متبحراً في التاريخ على اختلاف أنواعه، ومؤلفاته تشهد له بذلك. ومن تصانيفه كتاب تجريد التوحيد المفيد: وهو كتاب لا نظير له في باب، حذا فيه حذو طريقة شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم تقي الدين ابن تيمية رحمه الله وطبع في الهند وعم به النفع.

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ترجمت بالتركية كما قال حاجي خليفة.
- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة في ثلاث مجلدات.
- امتاع الأسماع فيما للنبي ﷺ من الحفدة والمتاع وهو كتاب نفيس في ست مجلدات حدث به في مكة.
- والسلوك لمعرفة دول الملوك في عدة مجلدات وهو تاريخ كبير مرتب على السنين.
- اتعاظ الحنفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء.
- ازالة التعب والعنى في معرفة حال الغنى.
- الاشارة والاعلام ببناء الكعبة البيت الحرام.
- اغاثة الأمة بكشف الغمة.
- الالمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الاسلام.
- الأوزان والأكيال الشرعية.
- التنازع والتخاصم فيما بين بني أمية وبين بني هاشم.
- حصول الانعام والمير في سؤال خاتمة الخير.
- الخبر عن البشر في اربع مجلدات ذكر فيه القبائل وأنساب النبي ﷺ وعمل له مقدمة في مجلد.

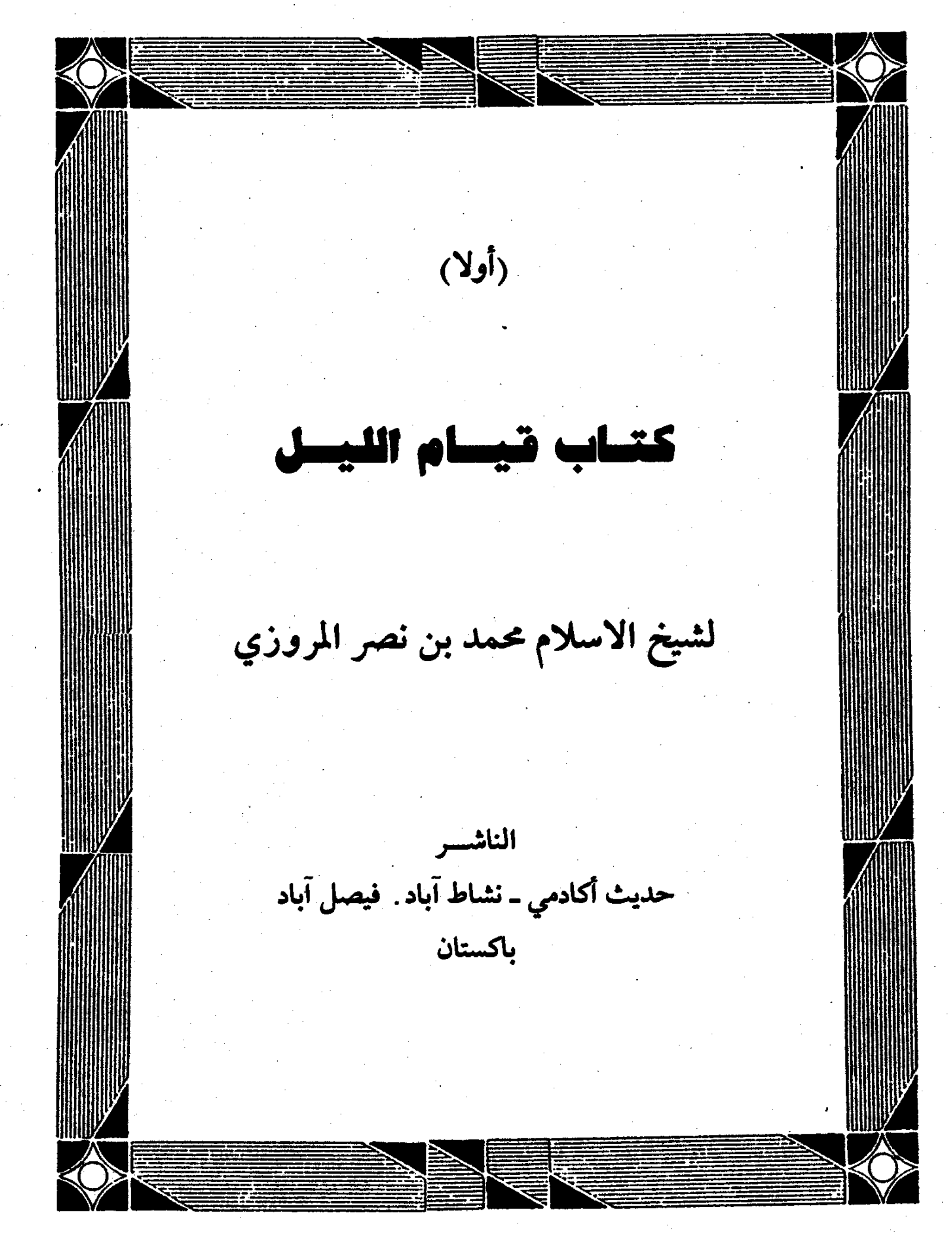
- شارع النجاة في حجة الوداع .
- شذور العقود في ذكر النقود.
- الضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري .
- الطرفة الغريبة في أخبار حضرموت العجيبة .
- عقد جواهر الاسفاط من أخبار مدينة الفسطاط .
- العقود في تاريخ العهود.
- مجمع الفوائد ومنبع الفوائد.
- المقاصد السنيـة في معرفة الأجسام المعدنية .
- المقفى الكبير للمقريزي المخطوط حققه بعض اجزاته الدكتور كفيل أحمد القاسمي بجامعة عليكره الاسلامية .
- البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتلحيد .
- البيان والاعراب عما في أرض مصر من الأعراب .
- جني الأزهار من الروض المعطار.
- الذهب المسبوك في ذكر من حج من الملوك .
- نخل عبر النحل
- المقتفى في تراجم أهل العصر.
- مختصر قيام الليل.وغير ذلك من الرسائل .

وفاته :

مات في سنة ٨٤٥هـ رحمة الله عليه

* * *





(أولا)

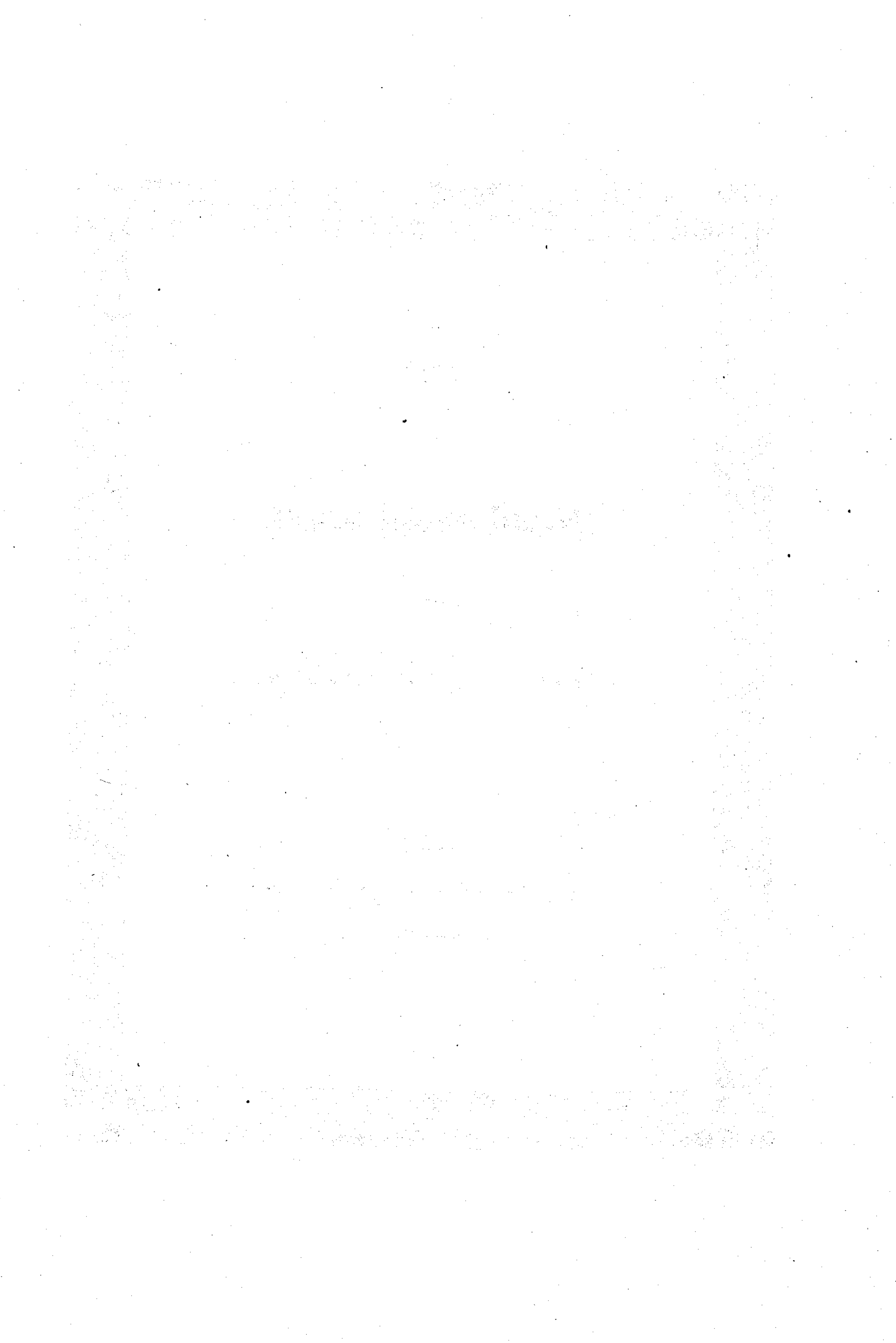
كتاب قيام الليل

لشيخ الاسلام محمد بن نصر المروزي

الناشر

حديث أكادمي ـ نشاط آباد. فيصل آباد

باكستان



[المقدمــة]

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على محمد خاتم النبيين وآله أجمعين.

أما بعد فإني اختصرت[1] في هذا الجزء كتاب قيام الليل تأليف الإمام أبي عبدالله محمد بن نصر المروزي رحمه الله، على أني أحذف المكرر من الأحاديث المسندة والآثار وأورد جميع ما فيه من الأحاديث المسندة بأسانيدها وجميع الآثار مع حذف أسانيدها والله أسأله الإعانة على إتمامه، والتوفيق للعمل به إنه قريب مجيب.

[باب حكم قيام الليل]

قال أبو عبدالله محمد بن نصر المروزي بسمرقند: قال الله تبارك وتعالى **﴿يأيها المزمل قم اليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا. إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا﴾**[2] ـ ثنا يحيى بن يحيى[3]، أخبرنا يزيد[4] بن المقدام بن شريح بن هانيء، عن المقدام بن شريح، عن عائشة[5] أنها أخبرت شريحا أنها كانت إذا عركت قال لها رسول الله ﷺ: يا بنت أبي بكر شدي على وسطك فكان يباشرها من الليل ما شاء الله حتى يقوم لصلاته وقل ما كان ينام من الليل كما قال الله له **﴿قم اليل إلا قليلاً﴾**.

حدثنا أبو همام[6] الوليد بن شجاع وبحر بن نصر، قالا ثنا ابن وهب[7]، أخبرني

---

(١) انظر ترجمة هذا، المختصر في صفحة ١٥

(٢) المزمل، ١، ٢، ٣، ٤، ٥.

(٣) يحيى بن بكير، أبو زكريا النيسابوري، ثقة، ثبت، امام من العاشرة (تق وتهذيب، ١١ : ٢٩٦).

(٤) يزيد بن المقدام بن شريح بن هانيء، الحضرمي، الكوفي، صدوق، وقد اخطأ عبدالحق في تضعيفه، وثقه ابن حبان، وقال أبو داؤد والنسائي: ليس به بأس (تهذيب ١١ : ٣٦٢).

(٥) ورواه البيهقي في سننه (١ : ٣١٣) عن اسرائيل عن مقدام بن شريح عن أبيه قال، سألت عائشة الخ.

(٦) أبو همام، الوليد بن شجاع، ثقة (تهذيب ١١ : ١٣٥) وبحر بن نصر، ثقة (تهذيب ١ : ٤٢).

(٧) ابن وهب، هو عبدالله بن وهب، ثقة، حافظ، عابد (تق، ص ٢٩٥).

معاوية[1]، بن صالح. عن أبي الزاهرية[2]، عن جبير[3] بن نفير قال: حججت فدخلت على عائشة رضى الله عنها فسألتها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: كان خلق رسول الله ﷺ القرآن. وسألتها عن قيام رسول الله ﷺ بالليل؟ فقالت: أما تقرأ ﴿يا أيها المزمل﴾؟ قلت: بلى. قالت: فهو قيامه.

حدثنا عباس بن الوليد النرسي[4]، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة[5]، عن زرارة بن أوفى، عن سعد[6] بن هشام، حدثنا أنه طلق امرأته ثم دخل المدينة ليبيع عقاراً[7] له بها ثم يجعله في الكراع والسلاح ثم يجاهد الروم حتى يموت. قال: فلما قدمت المدينة لقيت رهطا من الأنصار أو قومه فحدثهم فحدثوه أن رهطا منهم ستة أرادوا ذلك في حياة رسول الله ﷺ، فنهاهم نبي الله ﷺ عن ذلك. فقال لهم: أليس لكم فيّ أسوة؟ فلما حدثوه حديثهم هذا أشهدهم على رجعة امرأته ثم أتانا فأخبرنا أنه انطلق إلى عائشة رضى الله عنها. قال: فأتيت على حكيم بن أفلح فاستلحقته فجاء معي. فاستأذنا فدخلنا عليها. فقالت: أحكيم. وعرفته. قال: نعم. قالت: من هذا معك؟ قال: سعد بن هشام. قالت: من هشام؟ قال: ابن عامر نعم المرء كان وكان أصيب يوم أحد. قلت: يا

---

(1) معاوية بن صالح بن حدير (مصغر) ثقة، كثير الحديث، وكان ختنه عند مالك بن أنس (تهذيب: ١٠: ٢٠٩).

(2) ابي الزاهرية اسمه حدير بن كريب (مصغران) ثقة كثير الحديث (تهذيب ٢: ٢١٨).

(3) جبير بن نفير (مصغران) ثقة (تهذيب ٢: ٦٤).

(4) النرسي، بفتح النون وسكون الراء والسين المهملة المكسورة، وثقة ابن حبان وابن قانع والدارقطني وغيرهم؟ وقال علي بن المديني: يتكلم فيه (تهذيب ٥: ١٢٤).

(5) يزيد بن زريع (مصغر) ثقة، مأمون (تهذيب ١١: ٣٢٥) وسعيد هو ابن بشير الازدي ضعيف من العاشرة (تق، ص ١٨٤ وتهذيب ٤: ٨) وقتادة هو ابن دعامة، أبو الخطاب، التابعي، ولد اعمى، ثقة، (ق، ص ٢٠٣) وزراة بن أوفى، بضم الزاء المعجمة، أبو حاجب البصري، قاضيها، ثقة، (تق، ص ٦٣).

(6) سعد بن هشام بن عامر الانصاري ، المدني، ثقة استشهدا بارض الهند (تقريب ص ١٨٢)

(7) عقار على وزن سلام، الضيعة والنخل والأرض ونحوها (مجمع ٢: ٤٠٩) «والكراع» بضم الكاف وفتح الراء المهملة اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير (المنجد، ص ٧٢٢).

«السلاح» بكسر السين المهملة، اسم جامع لآلات الحرب والقتال، ج اسلحة سلح وسلحان (أيضا، ص ٣٥٥).

أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ. قالت: ألست تقرأ القرآن. قلت: بلى. قالت: فإن خلق رسول الله ﷺ كان القرآن. قال: فهممت أن أقوم فلا أسألها عن شيء أو فلا أسأل أحدا عن شيء فبدا لي.

فقلت: يا أم المؤمنين أنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ. قالت: ألست تقرأ هذه السورة ﴿يا أيها المزمل﴾؟ قلت: بلى. قالت: فإن الله افترض القيام في أول هذه السورة فقام نبي الله ﷺ وأصحابه حولاً حتى انتفخت أقدامهم وأمسك الله خاتمتها اثنى عشر شهراً في السماء ثم أنزل الله التخفيف في آخر هذه السورة فصار قيام الليل تطوعاً بعد فريضة[1].

وعن ابن عباس رضى الله عنه في قوله ﴿قم اليل إلا قليلا﴾ أمر الله نبيه ﷺ والمؤمنين بقيام الليل إلا قليلا، فشق ذلك على المؤمنين ثم خفف عنهم ورحمهم وأنزل بعد هذا ﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾ الآية. فوسع الله له ولم يضيق. قال: كان بين الآيتين سنة ﴿يا أيها المزمل قم اليل﴾ و ﴿فاقرءوا ما تيسر﴾ إلى آخر السورة.

وعن جابر بن عبدالله رضى الله عنه أن النبي ﷺ بعثهم في جيش وأمر عليهم أبا عبيدة رضى الله عنه وقد كان كتب عليهم قيام الليل فكانوا يقومون حتى انتفخت أقدامهم فأصابهم في ذلك الوجه جوع شديد. قال: ووضع الله عنهم قيام الليل[2].

وعن الحسن رحمه الله أن الله لما أنزل هذه السورة وكان بين أولها وآخرها سنة ﴿يا أيها المزمل﴾ حتى بلغ ﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا﴾ ثم أنزل الله بعد سنة ﴿إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي اليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك﴾ قال: لا والله ما كل القوم قام بها. قال: ﴿والله يقدر اليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم﴾. فبكى الحسن عند ذلك. وقال: الحمد لله الذي جعل قيام الليل تطوعاً بعد فريضة ﴿علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله﴾ حتى بلغ ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾ وقال: ولابد من قيام الليل قال: ﴿وأقيموا الصلوٰة وآتوا الزكوٰة﴾.

---

(١) مسلم (١ : ٢٥٦) والبيهقي (٢ : ٤٩٩) وأبو داوٗد في باب صلاة الليل.

(٢) رواية جابر بن عبدالله التي جاء فيها ذكر بعث الجيش، والتأمير عليهم أبا عبيدة بن الجراح، قد رواها البخاري (٢ : ٦٢٥ و ٨٢٦). ومسلم (٢ : ١٤٧). ولكن ليس فيها ان قد كان كتب عليهم قيام الليل الخ. والله أعلم.

قال: فريضتان لا صلاح للأعمال إلا بهما.

وعن أبي عبدالرحمن السلمي لما نزلت ﴿يا أيها المزمل قم اليل إلا قليلا﴾ قام رسول الله ﷺ وأصحابه حولا حتى انتفخت أقدامهم وسوقهم[1] حتى نزلت ﴿إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا﴾ حتى بلغ ﴿فاقرءوا ما تيسر من القرآن﴾.

وعن قتادة في قوله: ﴿يا أيها المزمل قم اليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا﴾ افترض الله قيام الليل في أول هذه السورة. فقام رسول الله ﷺ وأصحابه حولا فأمسك الله خاتمتها في السماء اثني عشر شهرا ثم أنزل الله التخفيف في آخرها فصار قيام الليل تطوعا من بعد فريضة. قال: ﴿علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله﴾ الآية. فنسخت هذه الآية ما كان قبلها.

وعن مجاهد في قوله: ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾ قال: رخص لهم في قيام الليل.

وعن عكرمة ﴿يا أيها المزمل قم اليل إلا قليلا﴾ قال: لبثوا بذلك سنة فشق عليهم وتورمت أقدامهم ثم نسختها آخر السورة قوله ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾

وعن عطاء في قوله: ﴿كانوا قليلا من اليل ما يهجعون﴾

قال: ذلك إذ أمروا بقيام الليل إلا قليلا كانوا يحتجرون[2] احتجارا بالصلاة. فقال رجل لعطاء من الجوع. قال: بل لله كان أبو ذر يحتجر ثم يأخذ الغطاء فيتعبد عليها حتى نزلت الرخصة ﴿فاقرءوا ما تيسر﴾ إلى ﴿فأقيموا الصلوة﴾. قال: المكتوبة.

وسأل رجل عكرمة إني أتعلم القرآن ويقولون لا توسده. فقال له: إنك[3] إن تنام عالماً خير من أن تنام جاهلاً.

---

(١) سوق جمع ساق ١٢.

(٢) من الاحتجار، وهو ان يحفظ موضعاً من المسجد، لئلا يمر عليه مار ويتوفر خشوعه (مجمع البحار ١ : ٢٣٧).

(٣) أشار رحمه الله بهذه إلى ان نوم الليل ليس بحرام، علي من تعلم القرآن والقيام ليس بفرض عليه بل النوم مباح، والقيام مستحب ١٢.

حدثنا اسحاق[1] بن ابراهيم، قلت لأبي اسامة[2] أحدثكم عبد الحميد[3] بن جعفر، عن المقبري[4] عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه بعث بعثا ذوي عدة فاستقرأ كل[5] رجل منهم فأتى على رجل من أحدثهم سناً. فقال: ما معك يا غلام؟ قال: معي كذا ومعي كذا ومعي سورة كذا ومعي سورة البقرة. فقال رجل من أشرافهم: والله يا رسول الله ما منعني أن أتعلم القرآن إلا خشية أن لا أقوم به. فقال رسول الله ﷺ: تعلموا القرآن واقرءوه وإن لم تقوموا به فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل[6] جراب محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان ومثل من تعلمه ورقد وهو في جوفه كمثل جراب أوكيء على مسك[7].

وعن أبي رجاء قلت للحسن رحمه الله: ما تقول في رجل قد استظهر القرآن كله عن ظهر قلبه ولا يقوم به إنما يصلي المكتوبة؟ قال: لعمر الله ذاك إنما يتوسد القرآن. قلت: قال الله تعالى ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾. قال: نعم ولو خمسين آية.

وقال معمر قلت لابن طاؤس: هل كان أبوك ربما نام الليل حتى يصبح؟ قال: ربما أتى عليه ذاك[8].

---

(١) أبو يعقوب بن راهويه (بضم الهاء) المروزي، ثقة، قرين ابن حنبل (تهذيب ١ : ٢١٦).

(٢) هو حماد بن أسامة، أبو اسامة، الحافظ، الكوفي ثقة، (ميزان ١ : ٥٨٨).

(٣) ثقة، رمى بالقدر، ولهذا كان سفيان الثوري يضعفه (تهذيب ٦ : ١١٢).

(٤) هو سعيد ابن أبي سعيد، أبو سعد ثقة، والمقبري نسبة إلى مقبرة بالمدينة، كان مجاوراً لها (تهذيب ٤ : ٣٨).

(٥) أي واحداً واحداً منهم، ما معه من القرآن ١٢.

(٦) جراب بالكسر، العامة تفتحه، قيل لاتفتح الجراب ولا تكسر القنديل، وخص الجراب هنا بالذكر، احتراماً لانه من أوعية المسك قوله محشواي مملو ملأ شديدا بان حشى به حتى لم يبق فيه متسع لغيره. وقوله مسكا، منصوب على التمييز. وقوله يفوح أي يظهر. وقوله أوكي بصيغة المجهول أي ربط (تحفة ٤ : ٤٤).

(٧) الترمذي في باب فضيلة سورة البقرة وقال: هذا حديث حسن وأخرجه النسائي وابن ماجة والهيثمي في موارد الظمآن، (ص ٤٤٢).

(٨) ذاك أي النوم حتى الصباح.

وعن طارق بن شهاب رحمه الله أتيت سلمان فقلت لأنظرن كيف صلاته؟ فكان ينام من الليل ثلثه. وقال: حافظوا على هذه الصلوات المكتوبات فانهن كفارات لهذه الجراحات مالم تصب القبلة. فإذا صلى الناس العشاء كانوا على ثلاثة منازل، منهم من له ولا عليه. ومنهم من عليه ولا له، ومنهم من لا عليه ولا له. فقلت: من عليه ولا له؟ قال: رجل صلى العشاء فاغتنم غفلة الناس وظلمة الليل فركب رأسه في المعاصي ورجل اغتنم غفلة الناس وظلمة الليل فركب رأسه وقام يصلي فذاك له ولا عليه، ورجل نام فذاك لا عليه ولا له.

وقال له رجل: إنى لا أطيق الصلاة بالليل. فقال: لا تعصى الله بالنهار ولا عليك أن لا تصلى بالليل.

وقال رجل لابن عمر: إنى أحب التهجد والصلوة لله ولا أقدر عليها مع الضعف. فقال: أرقد يا ابن أخي ما استطعت واتق الله ما استطعت.

وقال سفيان: شر حالات المؤمن أن يكون نائما وخير حالات الفاجر أن يكون نائما، لأن المؤمن إذا كان مستيقظا فهو متحل بطاعة الله فهو خير له من نومه، والفاجر إذا كان مستيقظا فهو متحل بمعاصي الله فنومه خير له من يقظته.

حدثنا اسحاق، أخبرنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر بن عبدالله قال: جاء النعمان[1] بن قوقل إلى رسول الله ﷺ فقال: إني أحللت الحلال وحرمت الحرام وأديت المكتوبات. أأدخل الجنة؟ قال: نعم.

وفي لفظ قال النعمان لرسول الله ﷺ أرأيت إن صليت المكتوبات وأحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئا أأدخل الجنة؟ قال: نعم[2].

وقال قتادة: ﴿يا أيها المزمل﴾ هو الذي يزمل ثيابه.

---

(١) هو الذي قال يوم أحد: اللهم إني أسئلك لا تغيب الشمس حتى اطأ بعرجتي هذه حضر الجنة، فقال رسول الله ﷺ، ظن بالله ظنا، فوجده عند ظنه، لقد رأيت يطأ في حضرها، ما به عرج (أسد الغابة ٥: ٢٨ ط، طهران واصابه ٣: ٥٣٤).

قوله حضر الجنة أقربها وفناءها ومنه كنا بحضرة ماء أي قربه (مجمع ١: ٢٧٥ والمنجد ١٣٤).

(٢) مسلم (١: ٣٢).

وعن عكرمة قال: زملت هذا الأمر فقم به. و﴿يا أيها المدثر﴾ دثرت هذا الأمر فقم به.

وعن أبي عبيد قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم وأبو عمرو والكسائي «المزمل» و«المدثر» بالتشديد والإدغام وكذلك نقرأهما وعليهما الأمة والمزمل الملتف بثوبه.

وقال الشافعي: سمعت من أثق بخبره وعلمه يذكر أن الله أنزل فرضاً في الصلاة ثم نسخه بفرض غيره ثم نسخ الثاني بالفرض في الصلوات الخمس.

قال: كأنه يعني قول الله: **﴿يا أيها المزمل قم اليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه﴾** ثم نسخه في السورة معه بقوله: **﴿إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي اليل ونصفه وثلثه﴾** إلى قوله: **﴿فاقرءوا ما تيسر من القرآن﴾** فنسخ قيام الليل أو نصفه أو أقل أو أكثر بما تيسر.

قال: ويقال نسخ ما وصف في المزمل بقول الله ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾ زوالها إلى ﴿غسق الليل﴾ العتمة **﴿وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً ومن الليل فتهجد به نافلة لك﴾** فاعلمه إن صلاة الليل نافلة لا فريضة والفرائض فيما ذكر من ليل ونهار.

قال: ففرائض الصلوات خمس وما سواها تطوع.

وعن أبي عبيد قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو **﴿نصفه وثلثه﴾** بالخفض. وكان ابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي يقرأونها نصباً (نصفه وثلثه) غير أن ابن كثير كان يخفف «ثلثه».

قال: وقراءتنا التي نختارها الخفض لقوله ﴿علم أن لن تحصوه﴾ فكيف تقدرون على أن تعرفوا نصفه من ثلثه وهم لا يحصونه.

قال الشافعي: فتأول أبو عبيد أن قوله علم أن لن تحصوه: لن تعرفوه ذهب إلى الاحصاء في العدد.

وقال غير أبي عبيد من أهل العلم بالعربية: إنما قوله (لن تحصوه) لن تطيقوه. وقال: تقول العرب ما أحصي كذا، أي ما أطيقه.

قال ومنه قول النبي ﷺ: استقيموا ولن تحصوا، أي لن تطيقوا أن تستقيموا في كل شيء يقول سددوا وقاربوا.

عن أبي صالح لما نزلت **﴿إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي﴾** إلى قوله: **﴿علم أن لن تحصوه﴾** قال قال جبريل: أشق عليكم؟ قال: نعم. قال: **﴿وما منا إلا له مقام معلوم، وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾**.

وعن قتادة: إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي اليل ومن نصفه وأدنى من ثلثه.

وقال مجاهد: تقوم أدنى من ثلثي الليل وتقوم نصفه وثلثه. والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه.

وعن الحسن وقتادة: علم أن لن تحصوه، لن تطيقوه.

قال محمد بن نصر قال بعض أهل العلم في قوله: **﴿قم اليل إلا قليلا﴾** أي صل الليل إلا شيئا يسيرا منه تنام فيه وهو الثلث. ثم قال نصفه أي قم نصفه أو انقص من النصف قليلا إلى الثلث أو زد على النصف إلى الثلثين. فلما نزلت هذه الآية قام النبي ﷺ وطائفة من المؤمنين معه وأحد[1] المسلمون أنفسهم بالقيام على المقادير حتى شق ذلك عليهم فأنزل الله **﴿إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي اليل ونصفه وثلثه﴾** أي وتقوم نصفه وثلثه **﴿وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار﴾** فيعلم مقدار ثلثيه ونصفه وثلثه وسائر أجزائه. **﴿علم أن لن تحصوه﴾** أي لن تطيقوا معرفة حقائق ذلك. والقيام فيه على هذه المقادير فتاب عليكم **﴿فاقرءوا ما تيسر من القرآن﴾** رخص لهم في أن يقوموا ما أمكن وخف بغير مدة معلومة ولا مقدار. قال ثم نسخ هذا بالصلوات المكتوبات. قال ولو قرأنا (أدنى من ثلثي اليل ونصفه وثلثه) بالخفض دل ذلك على أنه كان ربما قام أقل من ثلثي الليل وفي هذا مخالفة لما أمر به لأن الله قال له **﴿قم اليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا﴾** إلى الثلث ولم يأمره أن ينقص من الثلث شيئا.

قال: فذهب الشافعي في الحكاية التي حكاها وغيره إلى أن الله افترض قيام الليل في أول سورة المزمل على المقادير التي ذكرها، ثم نسخ ذلك في آخر السورة وأوجب قراءة ما تيسر في قيام الليل فرضا، ثم نسخ فرض قرأة ما تيسر بالصلوات الخمس.

---

(١) قوله احد اي عين المسلمون لانفسهم، حدودا (مولانا الحافظ عبدالتواب المحدث رحمه الله عليه).

وأما سائر الأخبار التي ذكرناها عن عائشة وابن عباس وغيرهما فإنها دلت على أن آخر السورة نسخت أولها فصار قيام الليل تطوعاً بعد فريضة بنزول آخر السورة فذهبوا إلى أن قوله ﴿فاقرءوا ما تيسر﴾ اختيار لا إيجاب فرض.

قال وهذا أولى القولين عندي بالصواب، وكيف يجوز أن يكون الصلوات الخمس نسخت قيام الليل، والصلوات الخمس مفروضات في أول الاسلام والنبي ﷺ بمكة فرضت عليه ليلة أسري به، والأخبار التي ذكرناها تدل على أن قوله ﴿فاقرءوا ما تيسر من القرآن﴾ إنما نزل بالمدينة ونفس الآية تدل على ذلك قوله ﴿علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله﴾ والقتال في سبيل الله إنما كان بالمدينة. وكذلك قوله ﴿وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة﴾ الزكاة إنما فرضت بالمدينة.

وفي حديث جابر أن النبي ﷺ بعثهم في الجيش وقد كان كتب عليهم قيام الليل، وبعثة الجيوش لم يكن إلا بعد قدوم النبي ﷺ المدينة. قال: ويقال لمن أوجب القيام بالليل فرضاً بما قل أو كثر احتجاجاً بقوله ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾ خبرنا[1] عنه إذا لم يخف عليه ولم يتيسر أن يقرأ بشيء هل توجب عليه أن يتكلف ذلك وإن لم يخف ولم يتيسر.

فإن قال نعم خالف ظاهر الكتاب وأوجب عليه مالم يوجبه الله.

وإن قال لا يجب عليه تكلفه ذلك إذا لم يتيسر ويخف فقد اسقط فرضه ولو كان فرضا لوجب عليه خف أولم يخف كما قال ﴿انفروا خفافا وثقالا﴾ وقوله ﴿ما تيسر﴾ يدل على أنه ندب واختيار وليس بفرض.

قال وقد احتج بعض أصحاب الرأي في إيجاب القراءة في الصلوات المكتوبات بقوله ﴿فاقرءوا ما تيسر من القرآن﴾ فاسقطوا فرض قراءة فاتحة الكتاب متأولين لهذه الآيات فقالوا: إنما عليه أن يقرا مما تيسر من القرآن ولا عليه أن لا يقرأ بفاتحة الكتاب. ثم ناقضوا فقالوا: لا بد أن يقرأ بثلاث آيات فصاعدا أو بآية طويلة نحو آية[2] الدين أو آية الكرسي. فإن قرأ بآية قصيرة نحو قوله (مدهامتان) و(لم يلد) لم يجز وليست هذه الآية من القراءة في الصلوات المكتوبات في شيء. إنما نزلت الآية على ما اعلمتك بقيام الليل، وإنما أخذت

---

(١) مقول ويقال.

(٢) المراد بها قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى اجل مسمى (البقرة، ٢٨٢).

القراءة في الصلوات المكتوبات عن النبي ﷺ كما أخذ عدد الركوع والسجود وسائر ما في الصلاة عن النبي عليه السلام. ولذكر القراءة في الصلوات المكتوبات كتاب غير هذا. سنحكي اختلاف الناس واحتجاجاتهم فيها هنالك.

وما أدخلنا على الطائفة الأولى في إيجابهم قراءة ما تيسر في قيام الليل داخل على أصحاب الرأي بأن يقال لهم خبرونا عمن لم يتيسر عليه قراءة شيء من القرآن في الصلاة ولم يخف هل توجبون عليه أن يتكلف، مقدار ما حددتم من قراءة ثلاث آيات أو آية طويلة. وإن ثقل ذلك عليه ولم يتيسر؟.

فإن قالوا: نعم. قيل فمن أين أوجبتم عليه قراءة مالم يتيسر عليه؟ وإنما أمر الله بقراءة ما تيسر في زعمكم، ويلزمكم أن تجيزوا للمصلي إذا افتتح الصلاة أن يقول ألف ويركع ويقول لم يتيسر على أكثر من ذلك. فإن أجازوا ذلك خالفوا السنة وخرجوا من قول أهل العلم.

قوله ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ عن ابن عباس قال بينه تبييناً وقال له رجل:[1] إني سريع القراءة أقرأ البقرة في مقام. فقال: لأن أقرأ البقرة فارتلها وأقدرها أحب إلى من أن أقرأ القرآن كما تقول.

وقرأ علقمة على عبدالله وكان حسن الصوت. فقال: رتل فداك أبي وأمي. فإنه زين القرآن.

قال علقمة: صليت مع ابن مسعود من أول النهار إلى انصرافه من الفجر فكان يرتل ولا يرجع ويسمع من في المسجد.

وعن قتادة: بلغنا أن عامة قراءة النبي ﷺ كانت المد.

وعن مجاهد ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾. قال ترسل فيه ترسيلا.

وفي رواية قال بعضه على أثر بعض.

وعن حفصة رضى الله عنها. كان رسول الله ﷺ يقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها[2].

---

(١) قوله رجل هو أبو حمزة كما في رواية البيهقي (٣: ١٣).

(٢) رواه أيضا مسلم (١: ٢٥٢)، والشافعي (٢: ٤٩٠).

ثنا إسحاق، أخبرنا الوليد، ثنا زائدة، عن عبدالملك بن عمير، عن ابن حذيفة عن حذيفة رضى الله عنه أنه صلى مع رسول الله ﷺ ليلة فقرأ بالطوال قراءة ليست بالخفيضة ولا الرفيعة ويحسن ويرتل ثم ركع.

قوله ﴿إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً﴾ قال الحسن: العمل به ثقيل.

وفي رواية قال: ثقيلا في الميزان يوم القيامة.

وقال قتادة: تثقل والله فرائضه وحدوده.

وفي رواية قال: ليس يعني قرأة ولكن فرائضه وسننه. وقد تأول بعضهم أنه أراد ثقل الوحي على النبي ﷺ حين كان ينزل عليه.

ثنا محمد بن رافع، أخبرنا عبدالرزاق، عن معمر، أخبرني هشام بن عروة، عن أبيه أن النبي ﷺ كان إذا أوحي إليه وهو على ناقته وضعت جرانها[١] فما تستطيع أن تتحرك حتى يسري عنه.

وعن أسماء بنت يزيد قالت: نزلت سورة المائدة وأنا آخذ بزمام ناقة رسول الله ﷺ العضباء. فكادت من ثقلها أن تندق عضد الناقة.

ثنا محمد بن رافع، ثنا عبدالرزاق، أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت: سأل النبي ﷺ رجل[٢] فقال: كيف يأتيك الوحي يا نبي الله؟ قال: يأتيني أحياناً وله صلصلة كصلصلة الجرس فينفصم عني وقد وعيت وذلك أشده علي. ويأتيني أحياناً في صورة الرجل أو قال الملك فيخبرني فاعي ما يقول[٣].

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه: كان إذا نزل عليه الوحي غشيه عرق أو بهر[٤].

---

(١) جرانها بكسر الجيم أي باطن العنق ومنه، حتى ضرب الحق بجرانه أي استقام كالبعير إذا استراح ومد عنقه على الأرض (مجمع ١: ١٩٠).

(٢) هو الحارث بن هشام، أخو أبي جهل شقيقه، أسلم يوم الفتح وكان من فضلاء الصحابة استشهد في فتوح الشام (فتح الباري ١: ٢١).

(٣) البخاري في أول الصحيح ومسلم والترمذي (ص ٥٢٤).

(٤) بهر، بضم الباء وسكون الهاء تتابع النفس وبابه قطع (مخ ٤٩).

ذكر الترغيب في قيام الليل من كتاب الله عز وجل

قال الله تبارك وتعالى لنبيه ﷺ ﴿ومن اليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محمودا﴾[1].

وقال: ﴿واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ومن اليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا﴾[2].

وقال: ﴿ومن اليل فسبحه وإدبار السجود﴾[3].

وقال ﴿وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن اليل فسبحه وإدبار النجوم﴾[4].

وقال: ﴿إنما يؤمن بايتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون● السجدة تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعا ومما رزقنهم ينفقون﴾[5]

وقال: إن ناشئة اليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا. إن لك في النهار سبحا طويلا[6].

ومدح قوما فقال: ﴿كانوا قليلا من اليل ما يهجعون. وبالأسحار هم يستغفرون﴾[7].

وقال ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾[8].

وقال ﴿أمن هو قانت آناء اليل ساجداً. وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه﴾[9].

وقال ﴿يتلون آيات الله آناء اليل وهم يسجدون﴾[10].

---

(١) بني إسرائيل ٧٩.

(٢) الدهر (٢٥، ٢٦).

(٣) ق (٤٠).

(٤) الطور (٤٨ ـ ٤٩).

(٥) السجدة (١٥ ـ ١٦).

(٦) المزمل (٦ ـ ٧).

(٧) الذاريات (١٧ ـ ١٨).

(٨) الفرقان (٦٣ ـ ٦٤).

(٩) الزمر، ٩.

(١٠) آل عمران، ١١٣.

ومدح ﴿**وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلما. والذين يبيتون لربهم سجداً وقياما**﴾[1]

وعن عبدالله بن قيس أنه سمع عائشة رضي الله عنها وذكر عندها قوم يزعمون أنهم إذا أدوا الفرائض لا يبالون أن يتزيدوا. فقالت: لعمري لا يسألهم الله إلا عما افترض عليهم ولكنهم قوم يخطئون بالنهار. وإنما أنتم من نبيكم ونبيكم منكم فما رأيت النبي ﷺ ترك قيام الليل إلا أن يمرض فيصلي وهو جالس ثم نزعت[2] بكل آية في القرآن يذكر فيها قيام الليل.

وعن علقمة والأسود: إنما التهجد بعد نومة.

وعن عمرو بن غزية الأنصاري: أنه قال: يحسب أحدكم أنه إذا قام من الليل فصلى حتى يصبح أنه قد تهجد. إنما التهجد الصلاة بعد رقدة. ثم الصلاة بعد رقدة. ثم الصلاة بعد رقدة. فتلك كانت صلاة رسول الله ﷺ.

وعن أبي إسحاق ﴿نافلة لك﴾ قال: ليس هي نافلة لأحد إلا النبي ﷺ.

وعن مجاهد ﴿**ومن اليل فتهجد به نافلة لك**﴾ قال: النافلة للنبي ﷺ خاصة من أجل أنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فما عمل من عمل سوى المكتوبة فهو له نافلة من أجل أنه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب فهي نوافل له وزيادة والناس يعملون ما سوى المكتوبات لذنوبهم في كفاراتها فليس للناس نوافل إنما هي للنبي ﷺ خاصة.

وعن الحسن: لا تكون نافلة الليل إلا للنبي ﷺ.

وعن قتادة: «نافلة لك» قال تطوعا وفضيلة لك.

ثنا أبو هاشم[3] زياد بن أيوب، ثنا وكيع[4]، ثنا الأعمش، عن سمرة بن عطية، عن شهر[5] بن حوشب عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: إذا توضأ الرجل خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ورجليه وإن جلس جلس مغفوراً له.

---

(١) الفرقان (٦٣ : ٦٤).

(٢) نزعت به أي جاءت به ومنه، لقد نزعت بمثل ما في التوراة أي جئت بما يشبهها (مج ٨ : ٣٤٧).

(٣) الطوسي الأصل، ولقبه أحمد، شعبة الصغير، ثقة، حافظ (تحفه ١ : ٣٥٥).

(٤) ابن الجراح، ثقة (تهذيب ١١ : ١٢٣)، والأعمش تقدم، وسمرة بن عطية، انظر من هو؟

(٥) الأشعري، أبوسعيد، ضعيف، وقال النسائي ليس بالقوي (تهذيب ٤ : ٢٧٠).

قال أبو أمامة: إنما كانت النافلة للنبي ﷺ. قال وكيع: يعني ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك﴾.

قال محمد بن نصر: وقد روينا عن النبي ﷺ أنه سمى مشيه إلى المسجد وصلاته بعد وضوئه نافلة.

ثنا يحيى، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبدالله[1] الصنابحي أن رسول الله ﷺ قال: إذا توضأ العبد ـ فذكر ـ وفيه: ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة[2].

ثنا محمد بن يحيى[3]، ثنا المعلى بن أسد، ثنا يسار بن الحكم أبو زيد الضبي، ثنا ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: طهور الرجل لصلاته يكفر الله بطهوره ذنوبه وتبقى صلاته نافلة له.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن الله فرض عليكم خمس صلوات بالليل والنهار لكم بهن خمسون حسنة فمن كان مقارفا فثلاثون وتبقى عشرون، فإن آب فأربعون ويبقى له عشر حسنات ثم النوافل بعد كما ينال المقاسم فإن الرجل يصيب من نفله أفضل من سهمه. قال: فقد سمى ابن مسعود التطوع نوافل من الناس كلهم لم يخص بذلك النبي ﷺ دون غيره

وهذا المعروف في اللغة أن كل تطوع نافلة من الناس كلهم.

وأما الخبر الذي عن أبي أمامة فإن عباس بن وليد النرسي أخبرنا، قال ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة أنه حدث أن نبي الله ﷺ قال: إن الوضوء يكفر ما قبله ثم تصير الصلاة نافلة. قيل له: أنت سمعت ذاك من نبي الله ﷺ؟ قال: نعم غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس.

---

(١) قال ابن عبدالبر في الاستيعاب (٢: ٣٢٦، معه الاصابة) روى عنه عطاء بن يسار، واختلف على عطاء، فبعضهم قال عن عبدالله الصنابجي وبعضهم قال عنه عن أبي عبدالله الصنابجي وهو الصواب ان شاء الله تعالى أبو عبدالله من كبار التابعين واسمه عبدالرحمن بن عسيلة ولم يلق النبي ﷺ وسنذكر خبره في باب عبدالرحمن (ص ٤١٨) وعبدالله الصنابجي غير معروف في الصحابة وقد اختلف قول ابن معين فيه فمرة قال حديثه مرسل ومرة قال عبدالله الصنابجي الذي يروي عنه المدنيون يشبه ان يكون له صحبة والصواب عندي انه أبو عبدالله لا عبدالله على ما ذكرناه انتهى.

(٢) النسائي وابن ماجة ومالك والحاكم واحمد كذا في المرقاة (١: ٢٢٤).

(٣) الذهلي النيسابوري، ثقة، حافظ (تهذيب ٩: ٥١١) ومعلى بن اسد البصري ثقة كيس وكان معلما (تهذيب ١٠: ٢٣٦).

باب

ما جاء في قوله ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾

حدثنا محمد[1] بن بشار، ثنا محمد[2] بن جعفر، ثنا شعبة، عن الحكم[3]، سمعت عروة[4] بن النزال، عن معاذ بن جبل قال: أقبلنا مع النبي ﷺ من غزوة تبوك فلما رأيته خالياً قلت: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة. قال: بخ بخ. لقد سألت عن عظيم وأنه ليسير على من يسره الله عليه تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتلقى الله لا تشرك به شيئا. أو لا أدلك على أبواب الجنة، الصوم جنة، والصدقة برهان، وقيام الرجل في جوف الليل يكفر الخطيئة، وتلا هذه الآية ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقنهم ينفقون﴾[5].

وعن ابن عباس: إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم وزيد في سعتها كذا وكذا وجمع الخلائق بصعيد واحد جنهم وإنسهم وينادي مناد ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم! ليقم الحمادون لله على كل حال فيقومون فيسرحون إلى الجنة.
ثم ينادي مناد الثانية ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الذين كانت جنوبهم تتجافى عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا فيقومون ويسرحون إلى الجنة.
ثم ينادي مناد الثالثة ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الذين كانت (لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار) فيقومون فيسرحون إلى الجنة.

---

(١) العبدي البصري، أبوبكر بندار، ثقة (ص ٤٣٧).
(٢) الهذلي، أبو عبدالله، البصري، المعروف بغندر، صاحب الكرابيس، ثقة، تهذيب (٩ : ٩٨).
(٣) هو ابن عتيبة (مصغر) أبومحمد الكندي، ثقة ثبت إلا انه ربما دلس (تق ١٢١).
(٤) النزال، بفتح النون والزاء المشددة، ووثقه ابن حبان (تهذيب ٧ : ١٨٩).
(٥) رواه الترمذي في الايمان (ص ٣٧٥) وابن ماجة في الفتن (ص ٢٨٦)، والنسائي في الصوم (١ : ٢٥٣).

فإذا أخذ هؤلاء الثلاثة خرج عنق من النار له عينان بصيرتان ولسان فصيح فيقول إني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيحشر بهم في جهنم.

ثم يخرج الثانية فيقول إني وكلت بمن آذى الله فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم.

ثم يخرج الثالثة فيقول إني وكلت بأصحاب التصاوير فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم، فيحشر بهم في جهنم. فإذا أخذ من هؤلاء ثلاثة ومن هؤلاء ثلاثة، نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعي الخلائق للحساب.

وعن عقبة بن عامر وربيعة الجرشي بمعناه.

حدثنا ابن أبي الدنيا*[1]، ثنا سويد[2] بن سعيد، ثنا علي بن مسهر[3]، عن عبد الرحمن[4] بن إسحاق، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله ﷺ: إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة نادى مناد ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يحاسب سائر الناس.

وعن عبدالله قال: انه لفي التوراة لقد أعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع مالم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر، وما لا يعلمه ملك ولا مرسل قال ونحن نقرأها ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾.

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، مولاهم، أبوبكر بن أبي الدنيا، البغدادي، الحافظ، صاحب التصانيف المشهورة ومؤدب أولاد الخلفاء، صدوق (تهذيب ٦: ١٢).

* وفي الخلاصة، عبيدة بالفتح ١٢.

(٢) الهروي قال البخاري. كان قد عمى، فيلقن ما ليس من حديثه، وقال غير واحد كان صدوقا إلا انه كان عمى. فكان يلقن. أما كتبه والاحاديث التي حدثها قبل ما عمى فصحاح بلا خلاف. فأما إذا حدث من حفظه بعد ما عمى فلا. (ملخص من التهذيب ٤: ٢٧٢).

(٣) القرشي الكوفي، ثقة، قاضي الموصل، وقد ذهب بصره بعد القضاء فكان يحدثهم من حفظه. وقال أحمد بن حنبل لما سئل عنه، لا أدري كيف أقول؟ (تهذيب ٧: ٣٨٣).

(٤) أبو شيبه، الواسطي، الأنصاري، ضعيف، وقال البخاري فيه نظر، منكر الحديث، (تهذيب ٦: ١٣٦).

وعن ابن عباس: كان عرش الله على الماء فاتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ أخرى فاطبقها بلؤلؤة واحدة. ثم قال: ومن دونهما جنتان لا يعلم الخلق ما فيهما. ثم قرأ: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾ تأتيهم فيها كل يوم تحفة.

ثنا يونس[1] بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب[2]، حدثني أبو صخر[3] أن أبا حازم[4] حدثه قال سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول: شهدت مع النبي ﷺ مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى. ثم قال في آخر حديثه: فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ثم قرأ هذه الآية ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقنهم ينفقون. فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾.

قال أبو صخر فأخبرتها محمد بن كعب القرظي فقال: أبو حازم حدثك بهذا؟ قلت: نعم. فتبسم ثم قال: إن ثم لكيسا كثيرا أنهم يا هذا أخفوا الله عملاً وأخفى لهم ثوابا، فلو كانوا قدموا عليه قد قرت تلك الأعين.

وعن مجاهد والحسن ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ هو قيامهم من الليل.

قال مجاهد: يقومون يصلون من الليل.

وعن الضحاك قال: هم قوم لايزالون يذكرون الله إما في الصلاة وإما قياما وإما قعوداً وأما إذا استيقظوا من منامهم هم قوم لايزالون يذكرون الله.

---

(١) الصدفي، المصري ثقة، ركن من اركان الاسلام كان فقيراً شديد التقشف، مقبولا عند القضاة (تهذيب ١١: ٤٤٠).

(٢) هو عبدالله بن وهب القرشي، مولاهم، الفقيه، ثقة (تهذيب ٦: ٧١).

(٣) اسمه حميد بن زياد، أبو صخر، المدني الخراط، ضعيف (ميزان ١: ٦١٢).

(٤) اسمه سلمة بن دينار أبو حازم الاعرج، المخزومي، ثقة، لم يكن في زمانه مثله. قال أبو حازم: لا تكون عالماً حتى تكون فيك ثلاث خصال، لا تبغي من فوقك ولا تحقر من دونك ولا تأخذ على علمك دنيا (خلاصة وتهذيب ٣: ١٤٣).

ذكر
من قال التجافي عن المضاجع هي الصلاة بين المغرب والعشاء

قال أنس بن مالك في قول الله ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ قال يصلون ما بين هاتين الصلاتين، المغرب والعشاء.

وعن عبدالله بن عيسى كان ناس من الأنصار يصلون ما بين المغرب والعشاء فنزلت فيهم ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾.

وعن ابن المنكدر وأبي حازم قالا: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ هي صلاة ما بين المغرب وصلاة العشاء صلاة الأوابين.

ذكر
من قال التجافي عن المضاجع هي صلاة العشاء

عن أم سلمة: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ قالت: عن صلاة العتمة.

وعن أنس بن مالك انتظار الصلاة التي تدعى العتمة.

قال محمد بن نصر: والأخبار التي ذكرناها عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ تدل على خلاف هذه المقالة.

قوله: ﴿كانوا قليلا من اليل ما يهجعون﴾. عن ابن عباس في قوله: ﴿كانوا قليلا من اليل ما يهجعون﴾ قال: ما أقل ليلة تمر بهم ينامون فيها حتى يصبحوا لا يصلون فيها. وفي رواية: قليلا كانوا ينامون.

وعن الحسن وابن نجيح: مدوا العقب إلى آخر الليل وكان الاستغفار في السحر.

قال ابن أبي نجيح: كانوا قليلا ما ينامون ليلة حتى الصباح.

وعن مجاهد قال: كانوا لا ينامون كل الليل.

وفي لفظ: قليلا ما يرقدون ليلة حتى الصباح لا يتهجدون.

وعن الضحاك: كان المتقون قليلا وكانوا من الليل ما يقومون ومنه ما ينامون.

وفي رواية: قال الله ﴿إن المتقين في جنات وعيون. آخذين ما آتهم ربهم أنهم كانوا قبل ذلك محسنين. كانوا قليلا﴾ يقول المحسنون كانوا قليلا هذه مفصولة ثم استأنف فقال: ﴿من اليل ما يهجعون﴾. الهجوع النوم ﴿وبالأسحار هم يستغفرون﴾. قال يقومون فيصلون. يقول: كانوا يقومون وينامون كما قال الله لمحمد ﷺ: ﴿إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي اليل ونصفه وثلثه﴾ فهذا نوم وهذا قيام: ﴿وطائفة من الذين معك﴾ كذلك يقومون ثلثا ونصفا وثلثين. يقول: ينامون ويقومون.

وعن إبراهيم في قوله: ﴿كانوا قليلا من اليل ما يهجعون﴾ قال: ما ينامون.

وعن مطرف قال: لا يأتي عليهم ليلة إلا قاموا فيها. وفي لفظ: إلا صلوا فيها.

وعن الحسن: كابدوا قيام الليل.

وعن مسلم بن يسار قال: قلما يأتي على المؤمن ليلة لا يقوم فيها.

وعن أنس في قوله: ﴿كانوا قليلا من اليل ما يهجعون﴾. قال: كانوا يتيقظون يصلون ما بين المغرب والعشاء.

وعن مطرف: كان لهم قليل من الليل لا يهجعونه كانوا يصلون.

وعن الحسن والزهري: كانوا يصلون كثيراً من الليل.

وعن أبي العالية كانوا لا ينامون عن العشاء.

وعن محمد بن علي بن الحسين: كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة.

وعن عطاء: كان ذلك إذ أمروا بقيام الليل إلا قليلا.

وعن قيس بن عطاء: إنما كانت هذه الآية فريضة قبل أن يفرض الصلاة. فلما فرضت الصلاة نسختها ﴿قليلا من اليل ما يهجعون﴾.

قوله: ﴿إن ناشئة اليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا﴾. عن ابن عباس قال: ناشئة اليل قيام اليل.

وفي رواية إن ناشئة اليل قال هو بلسان الحبشة نشأ قام. ومثله عن أبي ميسرة وسعيد بن جبير.

وعن ابن عباس الليل كله ناشئة.

وعن ابن عباس وعبدالله بن الزبير قالا: إذا أنشأت الليل فإنما هو ناشئة الليل كله ناشئة.

وعن مجاهد: ناشئة اليل قال: أي ساعة تهجد فيها متهجد من الليل.

وعن الضحاك: ناشئة اليل يعني الليل كله.

وعن معاوية بن قرة قيام الليل .
وعن الحسن والضحاك : ناشئة اليل ما كان بعد العشاء الآخرة . وعن أبي مجلز مثله .
وعن ثابت : كان أنس يصلي ما بين المغرب والعشاء . فقيل له ما هذه الصلاة؟ قال : أما سمعتم قول الله ﴿إن ناشئة اليل﴾ . هذه ناشئة اليل؟ .
وعن علي بن الحسين : ناشئة الليل ما بين المغرب والعشاء .
وعن ابن المنكدر وأبي حازم : ناشئة الليل ما بين صلاة المغرب وصلاة العشاء .

قوله : ﴿هي أشد وطأ وأقوم قيلاً﴾ . عن الأعمش قرأ أنس[1] بن مالك : و«أقوم قيلا» وأصوب قيلا : فقيل له : يا أبا حمزة إنما هي أقوم قيلا . قال : أليس أقوم وأصوب وأهيأ واحد .

وعن الحسن في قوله : ﴿أشد وطأ وأقوم قيلا﴾ . قال : أثبت في القراءة وأقوى على القراءة .
وعن مجاهد : «أشد وطأ» . قال : مواطأة للقول وأفرغ للقلب .
وعن الضحاك قراءة القرآن بالليل أثبت منه بالنهار وأشد مواطأة بالليل منه بالنهار .
وعن قتادة هي أشد وطأ يقول : أثبت في الخير وأقوم قيلا . يقول : وأحفظ للخير .
وعن ابن عباس : أن القرآن وحش فاستخلوا به .

قال محمد بن نصر : وقد أنكر بعض أهل العلم بالعربية أن تكون الناشئة بلسان الحبشة لقول الله : ﴿إنا جعلناه قرآنا عربيا﴾ . وقال : بل هي بلسان العرب وهي مأخوذة من قوله : ﴿أو من ينشؤا في الحلية﴾ ، ومن قوله : ﴿إنا أنشأنهن إنشاء﴾ أي ابتدأناهن . ويقال : نشأت تنشأ نشأ أي ابتدأت وأقبلت شيئا بعد شيء وأنشأها الله فنشأت وأنشأت فكأنه قال إن ساعات الليل الناشئة . ومنه قوله : ﴿ولقد علمتم النشأة الأولى﴾ يريد ابتداء خلقهم .

حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا أبونعيم ، ثنا شريك ، عن المقدام بن شريح ، عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها : أن النبي ﷺ كان إذا رأى ناشئا في السماء استقبله حيث كان وإن كان في الصلاة .

---

(١) قوله قرأ أنس الخ أي قرأ واصوب قيلا ، مكان واقوم قيلا ، ولا أنه جمع الكلمتين ١٢ .

وفي رواية: إذا رأى ناشئا من أفق السماء ترك عمله وإن كان في صلاة وأقبل يدعو.

قال: وأما قوله: ﴿هي أشد وطأ﴾ فإن القراء اختلفوا في قراءة هذا الحرف. فقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي «وطأ» بفتح الواو وسكون الطاء مقصورة.

وكان ابن عامر وابن محيصن وأبو عمرو يقرؤها «وطآء» مكسورة الواو وممدودة الطاء.

قال أبو عبيد: وهذه أحب إلي لأن التفسير يصدقها. فإنما هي مواطأة السمع والبصر إياه إذا قام يصلي في ظلمة الليل.

وقال غير أبي عبيد من قرءها «وطأ» أراد شدة الوطيء أي أن الصلاة في ساعات الليل أشد وأثقل على المصلي من الصلاة في ساعات النهار. وهو من قولهم اشتدت على القوم وطأة سلطانهم إذا ثقل عليهم ما يلزمهم ويأخذهم به. فاعلم الله نبيه ﷺ أن الثواب في قيام الليل على قدر شدة الوطأة وثقلها.

ومن قرأ «وطآء» فهو مصدر لواطأت فلاناً على كذا وكذا مواطأة ووطآء.

وأقوم قيلا أي أخلص للقول لأن الليل تهدأ عنه الأصوات وينقطع فيه الحركات فيخلص القول ولا يكون دون تسمعه وتفهمه حائل.

قوله: ﴿إن لك في النهار سبحاً طويلاً﴾. قال ابن عباس: النوم والفراغ.

وقال الضحاك ومجاهد والربيع بن أنس وقتادة: فراغاً طويلاً.

وعن مجاهد في قوله: ﴿وتبتل إليه تبتيلا﴾ قال: أخلص له المسئلة والدعاء.

وقال مرة. أخلص إليه إخلاصاً. وعن الضحاك مثله.

وعن قتادة: أخلص له الدعوة والعبادة.

قوله: ﴿وآناء اليل﴾. قال ابن عباس: آناء اليل. جوف الليل.

وقال الحسن في قوله: ﴿أم من هو قانت آناء اليل﴾ قال: ساعات الليل ساجداً وقائماً. قال: يريح رأسه بقدمه وقدميه برأسه.

وفي رواية: آناء اليل. قال: من أوله وأوسطه وآخره. وعن قتادة: ﴿أمة قائمة يتلون آيات الله آناء اليل وهم يسجدون﴾[1]. يقول: قائمة على كتاب الله وفرائضه وحدوده

---

(١) آل عمران: ١١٣.

يؤمنون بالله واليوم الآخر ويسارعون في الخيرات.

وعن ابن مسعـود ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة ــ قال: لا يستوي أهل الكتاب وأمة محمد يتلون آيٰت الله. قال: صلاة العتمة، هم يصلونها. ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصليها.

وقال مجاهد: أمة قائمة. قال: أمة عادلة.

وعن منصور **﴿يتلون آيات الله آناء الليل﴾** قال: سمعنا ما بين المغرب والعشاء.

حدثنا يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم قالا: أخبرنا سفيان، عن الزهري، عن سالم عن أبيه أن النبي ﷺ قال: لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار.

وفي الباب عن أبي هريرة ويزيد بن الأخنس، ولفظه: لا تنافس بينكم إلا في اثنتين فذكر مثل معناه. وفيه عن عبدالله بن عمرو بن العاص.

قوله: **﴿والذين يبيتون لربهم سجداً وقياما﴾**[1] قال الحسن: **﴿الذين يمشون على الأرض هونـا﴾**. قال بالوقار والسكينة: **﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾**[2] يقول حلماء لا يجهلون وإن جهـل عليهم حلمـوا ذلت والله الأبدان والأبصار حتى حسبهم الجاهل مرضى والله ما بالقوم مرض، وأنهم لأصِحاء القلوب ولكن دخلهم من الخوف مالم يدخل غيرهم، ومنع منهم الدنيا علمهم بالآخرة. هذه أخلاقهم التي انتشروا بها في الناس وهم الذين يبيتون لربهم سجداً وقياما. أسهروا والله الأعين وهضموا[3] في الآخرة كل شيء والله ما تعاظم في أنفسهم شيء طلبوا به الجنة، وقالوا حين دخلوا الجنة: **﴿الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن، إن ربنا لغفور شكور﴾** ثم يقول: والله لقد كابدوا في الدنيا أحزانا شديدة وخوفا شديداً والله ما أحزنهم من أحزان الناس شيء أبكاهم الخوف من النار وأن الله لن يجمع على المؤمن خوف الدنيا وخوف الآخرة فعجلوا الخوف حتى تلقوا ربكم.

---

(١) الفرقان: ٦٤.

(٢) الفرقان: ٦٣.

(٣) قوله: هضموا أي نقصوا في تحصيل الآخرة كل شيء من الدنيا وقطعوه.

وكان يقول: يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابداً وارض بما قسم الله لك تكن غنيا. وأحسن جوار من جاورك من الناس تكن مسلما. وصاحب الناس بالذي تحب أن يصاحبوك به تكن عدلاً. وإياك والضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب. إنه قد كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيراً ويبنون شديداً ويأملون بعيداً فأين هم؟أصبح جمعهم بوراً[1] وأصبح أملهم غروراً وأصبحت مساكنهم قبوراً. يا ابن آدم إنك مرتهن بعلمك وآت على أجلك ومعروض على ربك فخذ مما في يديك لما بين يديك عند الموت يأتيك الخير. يا ابن آدم طأ الأرض بقدميك فإنها عن قليل قبرك. يا ابن آدم إنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك. يا ابن آدم خالط الناس وزائلهم خالطهم ببدنك وزائلهم بقلبك وعلمك. يا ابن آدم تحب أن تذكر بحسناتك وتكره أن تذكر بسيئاتك وتبغض على الظن وتغتم[2] على اليقين.

وكان يقول: إن المؤمنين لما جاءتهم هذه الدعوة من الله صدقوا بها وأفضى يقينها إلى قلوبهم خشعت لله قلوبهم وأبدانهم وأبصارهم كنت والله إذا رأيتهم رأيت قوماً كأنهم رأي عين. والله ما كانوا بأهل جدل ولا باطل ولكنهم جاءهم أمر عن الله فصدقوا به فنعتهم الله في القرآن أحسن نعت قال: ﴿**وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا**﴾.

قال الحسن: والهون في كلام العرب اللين والسكينة والوقار ﴿**وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلما**﴾ قال: حلماء لا يجهلون وإن جهل عليهم حلموا يصاحبون عباد الله نهارهم بما يسمعون. قال ثم ذكر ليلهم خير ليل فقال: ﴿**والذين يبيتون لربهم سجداً وقياما**﴾ ينتصبون لله على أقدامهم ويفترشون وجوههم سجداً لربهم تجري دموعهم على خدودهم فرقا من ربهم. قال الحسن لأمر ما سهروا ليلهم ولأمر ما خشعوا نهارهم.

قال: ﴿**الذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما**﴾. قال: وكل شيء يصيب ابن آدم ثم يزول عنه فليس بغرام إنما الغرام اللازم له ما دامت السموات والأرض. قال صدق القوم والله الذي لا إله إلا هو فعملوا وأنتم تتمنون فإياكم وهذه الأماني رحمكم الله فإن الله لم يعط عبداً بأمنيته خيراً في دنيا ولا آخرة.

---

(١) قوما بورا، أي هلك ما جمعوه وفسد ١٢.

(٢) تغتم، من الاغتمام، يقال اغتم الرجل، احتبسه نفسه عن الخروج.

وكان يقول يا لها من موعظة لو وافقت من القلوب حياة[1].

قال لقد صحبت أقواما يبيتون لربهم في سواد هذا الليل سجداً وقياما يقومون هذا الليل على أطرافهم تسيل دموعهم على خدودهم، فمرة ركعا ومرة سجداً يناجون ربهم في فكاك رقابهم، لم يملوا طول السهر لما خالط قلوبهم من حسن الرجاء في يوم المرجع فأصبح القوم بما أصابوا من النصب لله في أبدانهم فرحين، وبما يأملون من حسن ثوابه مستبشرين فرحم الله امرءاً نافسهم في مثل هذه الأعمال ولم يرض لنفسه من نفسه بالتقصير في أمره واليسير من فعله فإن الدنيا عن أهلها منقطعة والأعمال على أهلها مردودة. ثم يبكي حتى تبل لحيته بالدموع.

وعن الأحنف بن قيس أنه كان جالسا يوما فعرضت له هذه الآية: **﴿لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون﴾**[2]. فانتبه فقال علي بالمصحف لألتمس ذكرى اليوم حتى أعلم مع من أنا ومن أشبه، فنشر المصحف فمر بقوم **﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون. وبالأسحار هم يستغفرون. وفي أموالهم حق للسائل والمحروم﴾**[3]

ومر بقوم **﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقنهم ينفقون﴾**[4].

ومر بقوم **﴿يبيتون لربهم سجداً وقياما﴾**[5].

ومر بقوم **﴿ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾** (آل عمران، ١٣٤).

ومر بقوم **﴿يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾** (الحشر، ٩).

---

(١) ـ أراد به رحمه الله تعالى: ان القلوب الميتة، لا تنتفع اصحابها، بهذه الموعظة، اللهم احي قلبي الميت فانك تحي الموتى، وانت على كل شيء قدير ١٢.

(٢) ـ الانبياء: ١٠.

(٣) ـ الزاريات: ١٧، ١٨، ١٩.

(٤) ـ الم السجدة: ١٦

(٥) ـ الفرقان: ٦٤.

ومـر بقوم ﴿**يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون. والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلوة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقنهم ينفقون**﴾ (شورى، ٣٧ ـ ٣٨). قال: فوقف ثم قال: اللهم لست أعرف نفسي ههنا ثم أخذ في السبيل الآخر.

فمر بقوم ﴿**إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون**﴾ (الصفت، (٣٥ ـ ٣٦).

ومر بقوم ﴿**إذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون**﴾ الزمر: ٤٥).

ومـر بقوم يقال لهم ﴿**ما سلككم في سقر. قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين. وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتنا اليقين**﴾ (المدثر، ٤٢، ٤٦).

قال فوقف ثم قال: اللهم إني أبـرأ إليك من هؤلاء. قال: فما زال يقلب الـورق ويلتمس حتى وقع على هذه الآية: ﴿**وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم**﴾ التوبة: ١٠٢) فقال: اللهم هؤلاء.

وقال عمر بن ذر: لما رأى العابدون الليل قد هجم عليهم ونظروا إلى أهل الغفلة قد سكنوا إلى فرشهم ورجعوا إلى ملاذهم من النوم قاموا إلى الله فرحين مستبشرين بما قد وهب لهم من حسن عادة السهـر وطـول التهجـد، فاستقبلوا الليل بأبدانهم وباشروا الأرض بصفاح وجوههم فانقضى عنهم الليل وما انقضت لذتهم من التلاوة ولا ملت أبدانهم من طول العبادة، فأصبح الفريقان وقد ولى عنهم الليل بربح وغبن. أصبح هؤلاء قد ملوا النوم والراحة وأصبح هؤلاء متطلعين إلى مجيء الليل للعادة شتان ما بين الفريقين. فاعملوا أنفسكم رحمكم الله في هذا الليل وسواده فإن المغبون من غبن خير النهار والليل، والمحروم من حرم خيرهـا، إنما جعلا سبيلا للمؤمنين إلى طاعة ربهم ووبالا على الآخرين للغفلة عن أنفسهم فأحيوا أنفسكم بذكر الله. فإنما تحيى القلوب بذكر الله. كم من قائم لله في هذا الليل قد اغتبط بقيامه في ظلمة حفرته. وكم من نائم في هذا الليل قد ندم على طول نومه عندما يرى من كرامة الله للعابدين غدا فاغتنموا ممر الساعات والليالي والايام رحمكم الله.

حدثنا محمد بن يحيى[١]، ثنا سعيد[٢] بن أبي مريم، أخبرنا ابن وهب، ثنا حيي[٣] بن عبدالله المعافري، عن أبي عبدالرحمن[٤] الحبلى، عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: القرآن والصيام يشفعان للعبد، يقول القرآن: رب منعته النوم بالليل فشفعني[٥] فيه ويقول الصيام: رب إني منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه فيشفعان[٦].

وعن الحسن رحمه الله قال: قراء القرآن ثلاثة أصناف، صنف اتخذوه بضاعة. وصنف أقاموا حروفه وضيعوا حدوده واستطالوا به على أهل بلادهم واستدروا[٧] به الولاة، وقد كثر هذا الضرب من حملة القرآن لا كثرهم الله. وصنف عمدوا إلى دواء القرآن فوضعوه على داء قلوبهم فاستشعروا الخوف وركدوا في محارسهم وخبوا في برانسهم[٨] فأولئك الله ينصر بهم على الأعداء ويسقي بهم الغيث فوالله لهذا من حملة القرآن أقل من الكبريت الأحمر.

قال: والله لقد رأيت أقواماً وصحبت طوائف منهم ما كانوا يفرحون بشيء من الدنيا أقبل ولا يأسفون على شيء منها أدبر. ولهي أهون في أعينهم من هذا التراب. كان أحدهم يعيش خمسين أو ستين سنة لم يطوله ثوب ولم ينصب له قدر ولا جعل بينه وبين الأرض شيئا

---

(١) الذهلي: قال النسائي ثقة، ثقة، ثبت، احد الائمة في الحديث (تهذيب ٩: ٥١١ و ٥١٥)

(٢) هو سعيد بن الحكم المعروف بابن أبي مريم الجمعي (بضم الجيم وفتح الميم) ثقة، حجة (تهذيب ٤ : ١٨).

(٣) المصري، حدث عنه ابن وهب وغيره، قال البخاري: فيه نظر وقال غيره ليس بالقوي (ميزان ١ : ٦٢٣).

(٤) وهو عبدالله بن يزيد المعافري أبو عبدالرحمن الحبلي، ثقة، بعثه عمر بن عبدالعزيز إلى افريقية ليفقههم، فبث فيها علماً كثيرا مات بها سنة مائة تهذيب ٦/٨١.

(٥) فشفعني أي اقبل شفاعتي في حقه ١٢.

(٦) قوله فيشفعان أي يقبل شفاعتهما في حقه ١٢ . ورواه محمد بن عبيدالله الخطيب في المشكاة ص ١٧٣ نقلا عن شعب الايمان للبيهقي ١٢.

(٧) قوله: واستدروا به ـ أي استجلبوا وطلبوا به مالا كثيرا من الأمراء.

(٨) جمع البرنس، من البرس بكسر الباء، وهو القطن: وهو كل ثوب رأسه منه ملتصق به من دراعة أو جبة أو غيره.

وقال الجوهري: هو قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام.

قط ولا أمر في بيته بصنعة طعام قط. فإذا كان الليل فقيام على أطرافهم يفترشون وجوههم تجري دموعهم على خدودهم يناجون ربهم في فكاك رقابهم كانوا إذا عملوا الحسنة ذابوا في شكرها وسألوا الله أن يقبلها وإذا عملوا السيئة أحزنتهم وسألوا الله أن يغفرها. فما زالوا كذلك وعلى ذلك فوالله ما سلموا من الذنوب ولا نجوا إلا بالمغفرة. وإنكم أصبحتم في أجل منقوص وعمل محفوظ والموت، والله في رقابكم والنار بين أيديكم فتوقعوا قضاء الله في كل يوم.

وقال عبدالله بن هلال الثقفي رحمه الله: لا تشهد علي شمس بأكل أبداً ولا يشهد علي ليل بنوم أبداً، فأقسم عليه عمر في الأضحى والفطر أن يفطرهما.

وكان شداد بن أوس إذا دخل فراشه كان في فراشه بمنزلة القمحة[1] في المقلاة على النار وكان يقول: اللهم إن النار منعت مني النوم، فيقوم إلى الصلاة فيصلي حتى يصبح.

وقفل أبو ريحانة من غزوة فلما انتهى إلى أهله تعشى ثم قام إلى مسجده فلم يزل قائما يصلي حتى أذن المؤذن. فلما سمع المؤذن شد عليه ثيابه ليغدو إلى المسجد فأقبلت عليه امرأته فقالت: يغفر الله لك قد مكثت في غزوتك ما مكثت ثم انصرفت اما كان لنا منك حظ أو نصيب إذ قدمت فقال لها: بلى والله لقد كان لك حظ. ولو ذكرت ذلك لانصرفت إليك ولكن لم تخطري لي على بال. فقالت: ما الذي شغلك عني؟ قال: لم يزل قلبي فيما وصف الله في جنته من نعيمها وأرواحها وكراماتها فلو خطرت لي على بال لانصرفت إليك ولو ذكرت ذلك لفعلت.

وكان لعبدالله بن عمر مهراس[2] فيه ماء فيصلي ما قدر له ثم يصير إلى الفراش فيغفى[3] اغفاء الطير ثم يقوم فيتوضأ فيصلي ثم يرجع إلى فراشه فيغفى اغفاء الطير ثم يقوم فيتوضأ ويصلي، ثم يرجع ثم يثب فيتوضأ فيصلي. يفعل ذلك في الليلة أربع مراراً أو خمساً.

وعن سالم بن عبدالله قال: كان ابن عمر لا ينام من الليل إلا قليلا.

---

(١) القمحة، حبة القمحة أي البر والمقلاة، بكسر الميم أي آلة القلي التي يقلى فيها الحبة. أي تشوى.

(٢) مهراس، الهاون، أيضا حجر منقود، مستطيل ثقيل يدف فيه، الخشبة التي يدق فيهما الحب (المنجد ص ٩٤٨).

(٣) وله فيغفي أي نعس ونام نومة خفيفة ١٢.

وكان ابن الزبير لا ينام بالليل وكان يقرأ القرآن في ليلة وكان يحيي الدهر أجمع فكان يحيي ليلة قائماً حتى يصبح وليلة يحييها راكعاً حتى الصباح وليلة يحييها ساجداً حتى الصباح.

حدثنا عبد الأعلى[1] بن حماد، ثنا أبو عاصم[2] العباداني، عن زياد[3] الجصاص، عن سالم بن عبدالله بن عمر أن ابن عمر رضى الله عنه اعتمر أيام ابن الزبير رضى الله عنه فقال: لا تأخذوا بي عليه فإني أكره أن أراه مصلوباً. فقال لنا سالم: خذوا بنا عليه حتى ننظر ما يقول فلما هجمنا عليه قال: ألم أنهكم عن هذا. ثم دنا منه فقال: رحمك الله يا عبدالله بن الزبير والله ما علمتك إلا كنت صواماً قواماً براً بوالديك، والله لقد أفلحت امة تكون أنت شرها. ثم أقبل علينا فقال: إن أبي أخبرني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إن الله يعجل للمؤمن عقوبة دينه في الدنيا والله إني لأرجو أن لا يعذبك الله يا ابن الزبير بعدها أبداً. قالها مرتين.

وقال عمرو بن دينار: ما رأيت مصلياً أحسن صلاة من ابن الزبير.

وقال مالك بن دينار قالت المرأة التي نزل عليها عامر بن عبد قيس: ما للناس ينامون ولا تنام. قال: إن جهنم لا تدعني أن أنام. وكان إذا قام من الليل يقول: أبت عيناي أن تذوق طعم النوم مع ذكر النار.

وقالت بنت الربيع لأبيها: يا ابتاه ما لي أري الناس ينامون ولا أراك تنام. قال: يا بنيتاه إن أباك يخاف البيات.

وقالت أم عمر بن المنكدر لعمر: إني لأشتهى أن أراك نائماً. فقال: يا أمه والله إن الليل ليرد علي فيهولني فينقضي عني وما قضيت منه إربي.

---

(١) الباهلي، أبو يحيى، المعروف بالنرسي، ثقة (تهذيب ٦ : ٩٤).

(٢) اسمه عبدالله بن عبيدالله ويقال ابن عبد بغير اضافة، قال أبو زرعة: ثقة شيخ، وقال عمر ابن علي: كان صدوقا، ثقة، وقال العقيلي: منكر الحديث (تهذيب ١٢ : ١٤٢).

(٣) هو ابن أبي زياد الجصاص، أبو محمد الواسطي، ضعيف. قال النسائي وغيره: متروك (ميزان ٢ : ٨٩).

وكانت حفصة بنت سيرين تسرج سراجها من الليل ثم تقوم في مصلاها فربما طفي السراج فيضيء لها البيت حتى تصبح. ومكثت في مصلاها ثلاثين سنة لا تخرج إلا لحاجة أو قائلة وكانت تدخل مسجدها فتصلي فيه الظهر والعصر والمغرب والعشاء. والصبح ولا تزال فيه حتى يرتفع النهار فتركع ثم تخرج فيكون عند ذلك وضوءها ونومها حتى إذا حضرت الصلاة عادت إلى مسجدها إلى مثلها. وكانت تقول: يا معشر الشباب خذوا من أنفسكم وأنتم شباب، فإني والله ما رأيت العمل إلا في الشباب.

وقرأت القرآن وهي بنت ثنتي عشرة سنة وماتت وهي بنت تسعين.

وكان ابن سيرين إذا أشكل عليه شيء من القرآن قال اذهبوا فسلوا حفصة كيف تقرأه. وكان الهذيل ابنها يجمع الحطب في الصيف فيكسره ويأخذ القصب فيفلقه فإذا وجدت حفصة أمه برداً في الشتاء جاء بالكانون فوضعه خلفها وهي في مصلاها ثم يقعد فيقد بذلك الحطب والقصب وقوداً لا يؤذيها دخانه ويدفئها. فمكث كذلك ما شاء الله. قالت حفصة وعنده من يكفيه لو أراد ذلك قالت: فربما أردت أن أنصرف إليه فأقول يا بني أرجع إلى أهلك. ثم أذكر ما يريد فأدعه. قالت: فلما مات رزقني الله عليه من الصبر ما شاء أن يرزق غير أني كنت أجد عضة(1) لا تذهب. فبينا أنا ذات ليلة أقرأ سورة النحل إذ أتيت على هذه الآية: **﴿ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً. إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون. ما عندكم ينفد وما عند الله باق، ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾** فأعدتها فأذهب الله عني ما أجد.

وقال عبدالرحمن بن يزيد بن جابر: كنا في غزاة وكان عطاء الخراساني يحيي الليل صلاة فإذا مضى من الليل نصفه أو ثلثه أقبل علينا ونحن في فساطيطنا، فنادى: قوموا فتوضأوا وصلوا صيام هذا النهار بقيام هذا الليل فهو أيسر من مقطعات الحديد وشراب الصديد الوحاء(2) الوحاء ثم النجاء النجاء. ثم يقبل على صلاته.

وكان أبو الصهباء صلة بن أشيم يصلي من الليل حتى يأتي الفراش حبواً أو زحفاً.

وعن ثابت كان قوم من بني عدي قد أدركنا بعضهم إن كان أحدهم ليصلي حتى ما يستطيع أن يأتي فراشه إلا حبواً.

---

(1) أي مرة من العض بسبب الحزن والغم ١٢ عت.

(2) السرعة السرعة أي أسرعوا في العمل ثم اطمعوا في النجاة ١٢.

وكان ابن الربيع العدوي يصلي حتى ما يأتي الفراش إلا زحفاً أو حبواً وما كانوا يعدونه من أعبدهم.

وعن بلال بن سعد رأيتهم يشتدون بين الأغراض ويضحك بعضهم إلى بعض فإذا كان الليل كانوا رهبانا.

وقال معاوية بن قرة من يدلني على رجل بكاء بالليل بسام بالنهار.

وعن ثابت كان رجل من العباد يقول: إذا أنا نمت فاستيقظت ثم أردت أن أعود إلى النوم فلا أنام الله عيني إذا فكنا نراه يعني نفسه.

وقال يزيد الرقاشي: إذا أنا نمت فاستيقظت ثم عدت في النوم فلا أنام الله عيني.

وعن ابراهيم أن معبد[1] بن خالد نعس في صلاته فقال: اللهم اشفني من النوم فما رئي ناعساً في صلاته.

وكان همام بن الحارث يدعو: اللهم اشفني من النوم وارزقني سهراً في طاعتك.

وقيل لرجل: ألا تنام؟ فقال: عجائب القرآن أذهبن نومي

وكان عمرو بن عتبة بن فرقد يركب فرسه في جنح الليل ويأتي المقابر فيقول: يا أهل المقابر طويت الصحف ورفعت الأقلام لا تستعتبون من سيئة ولا تستزيدون من حسنة ثم يبكي وينزل عن فرسه فيصف قدميه ويصلي حتى يصبح فإذا طلع الفجر ركب فرسه حتى يأتي المسجد فيصلي مع القوم كأنه لم يكن في شيء مما كان فيه.

وكان صلة بن أشيم يخرج إلى الجبان يتعبد فكان يمر على شباب يلهون ويلعبون فيقول لهم: أخبروني عن قوم أرادوا سفراً فجاروا النهار عن الطريق وناموا الليل متى يقطعون سفرهم؟ فكان كذلك يمر بهم فيقول لهم. فمر بهم ذات يوم فقال لهم هذه المقالة فانتبه شاب منهم فقال: يا قوم إنه والله ما يعني غيرنا نحن بالنهار نلهو وبالليل ننام ثم اتبع صلة فلم يزل يختلف معه إلى الجبان فيتعبد معه حتى مات.

وعن بكر بن عبدالله المزني قال: كانت امرأة متعبدة من أهل اليمن، إذا أمست قالت: يا نفس الليلة ليلتك لا ليلة لك غيرها. فاجتهدت. وإذا أصبحت قالت: يا نفس اليوم يومك لا يوم لك غيره، فاجتهدت.

---

(١) قال ابن حبان كان يصلي الغداة والعشاء بوضوء واحد مات ١١٨هـ ١٢ خلاصة.

وقال عبدالله بن مسعود: ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذ الناس نائمون وبنهاره إذ الناس مفطرون وبحزنه إذ الناس يفرحون وبخشوعه إذ الناس يختالون وبورعه إذ الناس يخلطون وبصمته إذ الناس يخوضون وببكائه إذ الناس يضحكون.

وعن جندب بن الربيع: صحبت محمد بن النضر الحارثي في سفينة فما رأيته نائماً في ليل ولا نهار ولا رأيته يأكل حتى خرج منها.

قوله ﴿فإذا فرغت فانصب﴾. قال عبدالله: إذا فرغت من المكتوبة فانصب في قيام الليل. وقيل: فراغك بالليل.

وعن مجاهد: إذا فرغت من أمر الدنيا وقمت إلى الصلاة فانصب إلى ربك وارغب إليه.

وفي رواية: ﴿فإذا فرغت فانصب﴾ قال: إذا قمت إلى الصلاة فانصب في حاجتك إلى ربك. قوله: ﴿فارغب﴾ إذا قمت إلى الصلاة.

وفي أخرى وإلى ربك فارغب اجعل رغبتك ونيتك لربك.

وفي لفظ: إذا تفرغت للصلوات فانصب إلى ربك فيها وارغب إليه.

وعن الضحاك: إذا فرغت من الصلاة المكتوبة وسلمت فانصب في الدعاء.

وعن قتادة: إذا فرغت من صلاتك فانصب إلى ربك في دعائك.

وفي رواية: امره إذا فرغ من صلاته أن يبالغ في دعائه.

وقال الحسن رحمه الله: أمره إذا فرغ من غزوة أن يجتهد في العبادة.

قوله: ﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾ قال الضحاك: هو السهوم إذا سهر الرجل من الليل أصبح مصفراً. وفي رواية: كان رجال يصلون من الليل فإذا أصبحوا رئي سهوم ذلك في وجوههم. وفي أخرى قوله ﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة﴾ يعني السيماء هو مثلهم في التوراة وليس مثلهم في الإنجيل. ثم قال الله ﴿ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه﴾ الآية الفتح ٢٩ قال هذا (مثلهم في الانجيل) يعني أصحاب النبي ﷺ أنهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون ويستغلظون.

وعن عكرمة: هو السهر يرى في وجوههم.

وعن عطية العوفي قال: موضع السجود من وجوههم أشد بياضا من وجوههم يوم القيامة.

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال: بياض يغشى وجوههم يوم القيامة.

وفي رواية: ﴿سيمٰهم في وجوههم﴾ السمت الحسن.

وقال مجاهد: هو الخشوع والتواضع.

وفي رواية: ليس بندب التراب في الوجه ولكنه التخشع والوقار.

وعن طاؤس رحمه الله: هو الخشوع والتواضع.

وعن سعيد بن جبير قال: ثرى الأرض وندى الطهور.

وعن الحسن: هو بياض في وجوههم.

وعن عكرمة: هو التراب الذي في جباههم.

وعن خالد الحنفي رحمه الله قال: يعرف ذلك يوم القيامة في وجوههم من سجودهم في الدنيا وهو قوله: **﴿تعرف في وجوههم نضرة النعيم﴾**.

وعن قتادة رحمه الله قال: علامتهم الصلاة فذلك مثلهم في التوراة.

وذكر مثلا في الانجيل **﴿كزرع أخرج شطأه﴾**.

وعن الزهري رحمه الله وقتادة رحمه الله: أخرج شطأه قالا: نباته فآزره قالا فتلاحق **﴿يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار﴾** يقول ليغيظ الله بالنبي ﷺ وأصحابه الكفار.

وعن قتادة: **﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾**. قال: علامتهم الصلاة **﴿ذلك مثلهم في التوراة﴾** أي هذا المثل في التوراة **﴿ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه﴾**. وهذا نعت أصحاب محمد ﷺ في الإنجيل قيل أنهم ينبتون نبات الزرع يخرج منهم قوم **﴿يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾**.

* * *

باب

ما جاء عن النبي ﷺ ومن بعده في الترغيب في قيام الليل وفضيلته

حدثنا يحيى[1] بن يحيى، أخبرنا يحيى[2] بن زكريا بن أبي زائدة، عن عوف[3] عن زرارة[4] بن أوفى، عن عبدالله بن سلام قال: لما دخل النبي ﷺ المدينة انجفل الناس قبله. وقيل: قدم النبي ﷺ فجئت في الناس لأنظر. فلما تبينت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب. وكان أول شيء سمعته تكلم به أن قال: أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام.

حدثنا اسحاق، أخبرنا أبو عامر[5] العقدي، ثنا همام، عن قتادة، عن هلال[6] بن أبي ميمونة عن أبي هريرة قال قلت: يا رسول الله أخبرني بشيء إذا عملت به دخلت الجنة. فقال: أفش السلام وأطعم الطعام وصل والناس نيام تدخل الجنة بسلام.

---

(١) هو يحيى بن يحيى بن بكير الحافظ احد الائمة الحنظلي التميمي. قال اسحاق: ما رأيت مثله ولا رأى مثل نفسه وهو اثبت من ابن مهدي ومات يوم مات وهو امام الدنيا وقال النسائي: ثقة مامون مات يحيى سنة ٢٢٦هـ ١٢ خلاصة.

(٢) الكوفي أبو سعيد الحافظ وثقه العجلي والنسائي. وقال ابن معين: لا أعلم اخطا إلا في حديث واصل مات سنة ١٨٣هـ ١٢ خلاصة.

(٣) هو ابن جميلة العبدي أبو سهل الهجري البصري المعروف بالاعرابي وثقه النسائي وجماعة. مات سنة ١٤٦هـ ١٢خ.

(٤) هو الحرشي وثقه النسائي وابن سعد. مات سنة ٩٣هـ ١٢خ.

(٥) اسمه عبدالملك بن عمرو القيسي العقدي بفتح المهملة والقاف، البصري. قال النسائي: ثقة مامون مات سنة ٢٠٤هـ ١٢خ

(٦) هو هلال بن علي بن اسامة القرشي العامري. قال النسائي: ليس به باس. وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه ١٢خ.

حدثنا اسحاق، أخبرنا أبو معاوية[١]، ثنا عبدالرحمن[٢] بن اسحاق، عن النعمان[٣] بن سعد، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إن في الجنة غرفاً يرى بطونها من ظهورها وظهورها من بطونها.

فقال أعرابي: لمن هي يا رسول الله؟ قال: لمن قال طيب الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام.

وفي الباب عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه وابن عمر رضي الله عنه ولفظه: أن في الجنة لغرفاً يرى من ظاهرها من في باطنها ويرى من في باطنها من في ظاهرها. قيل: يا رسول الله لمن؟ قال: لمن أطاب الكلام وأفشى السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وبات لله قائماً والناس نيام.

وفيه لابن عمر رضي الله عنه ولفظه: وبات قانتاً والناس نيام.

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه الدرجات إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام، والكفارات اسباغ الوضوء في السبرات[٤] ونقل الأقدام إلى الجمعات وانتظار الصلوات بعد الصلوات.

حدثنا محمد بن بشار، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا سفيان، ثنا أبو اسحاق[٥] عن كدير[٦] الضبي قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أخبرني بعمل يدخلني الجنة. قال: قل العدل وقدم الفضل. قال: أرأيت إن لم أفعل؟ قال: هل لك من إبل؟ قال: نعم. قال انظر بعيراً من إبلك وسقاء يسقى عليه الماء وانظر إلى أهل بيت لا يجدون الماء إلا غباً فلعله إن لا ينفق بعيرك ولا ينخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة.

---

(١) اسمه محمد بن خازم التميمي الضرير احد الاعلام. قال احمد: كان في غير الاعمش مضطربا وقال العجلي: ثقة يرى الارجاء. وقال يعقوب بن شيبة: ربما دلس قال ابن معين مات سنة ١٩٥هـ

(٢) الواسطي الانصاري الكوفي أبو شيبة، ضعفه احمد ١٢ خ.

(٣) هو النعمان بن سعد بن حبتة بفتح المهملة وسكون الموحدة ثم مثناة فوقية. وثقه ابن حبان ١٢خ. وفي التقريب: ويقال حبتر آخره راء في التهذيب ويقال ابن جبير ١٢ عت.

(٤) أراد بها بردا شديداً أو علة يتاذى بالماء بسببها. وقيل: أراد قلة الماء وغليان ثمنه ١٢ مجمع البحار.

(٥) اسمه سليمان بن أبي سليمان (وأبو سليمان اسمه فيروز) الشيباني الكوفي. وثقه ابن معين وأبو حاتم مات سنة ١٣٨هـ ١٢خ.

(٦) كدير الضبي كوفي. روى عنه أبو إسحاق السبيعي مختلف في صحبته وحديثه عند اكثرهم مرسل قاله في الاستيعاب. ثم ذكر هذا الحديث الذي في المتن ١٢ عت.

حدثنا أحمد بن منيع[1]، ثنا أبو النضر[2]، هاشم بن القاسم، ثنا بكر[3] بن خنيس، عن محمد القرشي، عن ربيعة[4] بن يزيد، عن أبي ادريس[5] الخولاني عن بلال. قال قال رسول الله ﷺ: عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم. وإن قيام الليل قربة إلى الله وتكفير للسيآت ومنهاة عن الإثم ومطردة للداء عن الجسد.

وفي الباب عن أبي أمامة رضى الله عنه وابن عباس رضى الله عنه ولفظه: عليكم بصلاة الليل ولو ركعة واحدة.

وفي رواية: أمر رسول الله ﷺ بصلاة الليل ورغب فيها حتى قال: عليكم بصلاة الليل ولو ركعة واحدة.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا صفوان[6] بن عيسى، عن اسماعيل[7] بن مسلم عن الحسن، عن سمرة رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن نقوم من الليل بما قل أو كثر وأن نجعل آخر ذلك وتراً.

حدثنا أبو قدامة عبيدالله[8] بن سعيد، ثنا الوليد بن مسلم، حدثني عبدالرحمن[9] بن يزيد بن جابر، حدثني خالد[10] بن اللجلاج، حدثني عبدالرحمن[11] ابن عائش الحضرمي

---

(١) هو أحمد بن منيع بن عبدالرحمن البغوي أبو جعفر الأصم الحافظ صاحب المسند أقام نحو اربعين سنة يختم في كل ثلث. وثقه صالح جزرة والنسائي مات سنة ٢٤٤هـ ١٢خ.

(٢) الليثي الخراساني. قال العجلي: ثقة صاحب سنة كان أهل بغداد يفتخرون به مات سنة ٢٠٧هـ ١٢خ.

(٣) الكوفي البغدادي. قال الدار قطني: متروك وقال أبو حاتم: صالح ليس بالقوي ١٢خ.

(٤) الدمشقي أبو شعيب ثقة عابد ١٦ تقريب.

(٥) اسمه عائذ الله هو الشامي احد الأعلام. قال مكحول: ما رأيت أعلم منه مات سنة ٨٠هـ ١٢خ.

(٦) أبو محمد الزهري البصري القسام ثقة مات سنة .. ٢٠٠هـ ١٢ تقريب.

(٧) أبو محمد البصري قاضى جزيرة قيس. وثقه أبوحاتم والنسائي واحمد ويحيى وأبوزرعة ١٢خ وب.

(٨) السرخسي نزيل نيسابور ثقة مأمون. مات سنة ٢٤١هـ خ وت.

(٩) الأزدي أبو عتبة الدمشقي الداراني. قال ابن أبي داود: ثقة مامون. مات سنة ١٥٣ ـ ١٢خ.

(١٠) العامري قال ابن حبان: كان من افاضل أهل زمانه ١٢ تهذيب.

(١١) قال في الاستيعاب: لا تصح له صحبته لان حديثه مضطرب ولم يقل حديثه سمعت النبي ﷺ غير الوليد بن مسلم ورواه الأوزاعي وصدقه بن خالد ولم يقولا سمعت ١٢.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: رأيت ربي في أحسن صورة، فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت: أنت أعلم يا رب. فوضع كفه بين كتفيه فوجد بردها بين ثدييه. قال: فعلمت ما في السماء والأرض. قال: ثم تلا ﴿**وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين**﴾. ثم قال: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت: في الكفارات والدرجات. قال: وما هن؟ قلت: المشي إلى الجماعات والجلوس في المساجد لانتظار الصلوات واسباغ الوضوء على المكاره. فقال الله: من يفعل ذلك يعيش بخير ويموت بخير ويكن من خطيئته كيوم ولدته أمه. قال: ومن الدرجات إطعام الطعام وطيب الكلام وأن تقوم بالليل والناس نيام. قال: قل اللهم إني أسئلك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تتوب علي وتغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون.

قال رسول الله ﷺ: تعلموهن، فوالذي نفسي بيده أنهن لحق.

وفي الباب عن ثوبان رضى الله عنه، وابن عباس رضى الله عنه، ومعاذ بن جبل وأبي أمامة رضى الله عنهم.

قال محمد بن نصر رحمه الله: هذا حديث قد اضطربت الرواة في اسناده على ما بينا، وليس يثبت اسناده عند أهل المعرفة بالحديث.

وعن ابن عباس رضى الله عنه في قوله ﴿ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون﴾. قال: قوله ﴿**إذ قال ربك للملئكة إني جاعل في الأرض خليفة**﴾. فهذه كانت الخصومة.

وعن الحسن رحمه الله قال: اختصموا إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً للذي خلقه بيده.

وعن قتادة رحمه الله قال: هم الملائكة كان خصومتهم في شأن آدم عليه السلام حين قال: ﴿**إني جاعل في الأرض خليفة**﴾ قالوا: ﴿**أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء**﴾. يعني اختصام الملأ الأعلى.

قال: فهذا التأويل أشبه مما روى في الحديث. والله أعلم.

حدثنا يحيى[1]، أخبرنا هشيم[2]، عن مجالد[3]، عن أبي الوداك[4]، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: ثلاثة يضحك الله إليهم، رجل قام من الليل يصلي، والقوم يصفون في الصلاة والقوم يصفون في القتال.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أن الله يضحك إلى رجلين، رجل قام في ليلة باردة من فراشه ودثاره ولحافه من بين أهله وجيرانه فتوضأ ثم قام إلى الصلاة فيقول الله لملائكته ما حمل عبدي على ما صنع. فيقولون: ربنا رجاء ما عندك وشفقة مما عندك قال: فإني أشهدكم أني اعطيته ما رجا وامنته مما يخاف. قال: ورجل لقي هو وأصحابه العدو ففر أصحابه ثم رجع فقاتل العدو حتى قتل يقول الله: أنظروا إلى عبدي هذا فر أصحابه فرجع هو وقاتل حتى قتل رهبة مني ورغبة فيما عندي.

وفي رواية: فعلم ما عليه في الفرار وماله في الرجوع.

وعن عمرو البكالي[5] أنه قال: أبشروا واعملوا فإن فيكم ثلاثة أعمال ليس عمل إلا وهو يوجب لأهله الجنة. رجل يقوم في الليلة الباردة من دفئه وفراشه إلى الوضوء والصلاة فيقول الله لملائكته: ما حمل عبدي على ما صنع. فيقولون: ربنا أنت أعلم. فيقول: إني أعلم ولكن أخبروني. فيقولون: ربنا رجيته شيئاً فرجا وخوفته شيئاً فخافه. فيقول: فإني أشهدكم أني قد أعطيته ما رجا وامنته مما خاف.

---

(١) هو ابن معين بن عون الغطاني أبو زكريا البغدادي الحافظ الامام العلم. قال أحمد: كل حديث لا يعرفه يحيى فليس بحديث مات بالمدينة سنة ٢٢٣هـ وغسل على اعواده ﷺ وحمل على سريره ﷺ ونودي بين يديه هذا الذي يذب الكذب عن رسول الله ﷺ ١٢ خلاصة وتهذيب.

(٢) هو ابن بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة السلمي أبو معاوية الواسطي. قال العجلي: ثقة يدلس وقال ابن سعد: ثقة حجة إذا قال أخبرنا مات سنة ١٨٣هـ ١٢خ.

(٣) هو ابن سعيد بن عمير الهمداني أبو عمرو الكوفي احد الاعيان . ضعفه ابن معين. وقال ابن عدي عامة ما يرويه غير محفوظ وقال النسائي: ثقة وفي موضع آخر ليس بالقوي مات سنة ٤٤ هـ ١٢خ

(٤) اسمه جبير بن نوف بفتح النون وآخره فاء الهمداني بسكون الميم البكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف.

وأبو الوداك بفتح الواو وتشديد الدال آخره كاف كوفي صدوق يهم ١٢ تقريب.

(٥) بكسر الموحدة وتخفيف الكاف ١٢.

حدثنا أبو موسى اسحاق[1] بن موسى، ثنا معن[2] بن عيسى، ثنا مالك عن أبي الزناد[3]، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد. فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان.

وفي الباب عن جابر بن عبدالله وعقبة بن عامر.

حدثنا إبراهيم بن الحسن العلاف، ثنا أبو عوانة[4]، عن أبي بشر، عن حميد[5] ابن عبدالرحمن، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلوات بعد الفريضة صلاة الليل.

حدثنا يوسف بن موسى القطان، حدثني ثابت بن موسى، ثنا شريك، عن الأعمش، عن أبي سفيان[6]، عن جابر رضى الله عنه قال قال ﷺ: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار.

وقيل للحسن رحمه الله: ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوها؟
قال: لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم من نوره نوراً.

---

(١) أبو موسى المدني ثم الكوفي قاضى نيسابور واحد أئمة السنة كان أبو حاتم يطنب القول فيه وفي صدقه واتقانه مات بارض حمص. سنة ٢٤٤هـ ١٢خ.

(٢) هو الاشجحي أبو يحيى القراز المدني احد ائمة الحديث. قال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً ماموناً كثير الحديث. وقال ابو حاتم: اثبت اصحاب مالك واوثقهم معن بن عيسى مات ١٩٨هـ ١٢خ و ت.

(٣) اسمه عبدالله بن ذكوان الأموي ويكنى أبا عبدالرحمن المدني كان احد الائمة. قال أحمد: ثقة أمير المؤمنين. وقال أبو حاتم. ثقة فقيه صاحب سنة. قال البخاري اصح الاسانيد أبو الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة مات فجأة سنة ١٣٠هـ ١٢ خلاصة.

(٤) الوضاح بن عبدالله اليشكري الواسطي احد الاعلام. قال عفان: كان صحيح الكتاب. قال أبو حاتم: إذا حدث من حفظه غلط وقال غيره: إذا حدث من كتابه فهو ثقة مات سنة ١٧٦هـ ١٢خ.

(٥) الحميري البصري الفقيه وثقه العجلي قال ابن سيرين هو افقه أهل البصرة ١٢خ.

(٦) اسمه طلحة بن نافع القرشي الاسكاف أبو سفيان المكي نزيل واسط. قال أحمد والنسائي: ليس به بأس. وقال ابن معين لا شيء ١٢خ

حدثني أبو بكر العين، ثنا أبو حفص التنيسي[1] عمرو بن أبي سلمة، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ: يا عبدالله بن عمرو لا تكن مثل فلان كان يقوم بالليل فترك قيام الليل.

حدثنا محمد بن حرب واسحاق بن وهب، قالا ثنا يزيد بن هارون، ثنا عبدالملك بن قدامة الجمحي، ثنى اسحاق بن بكر بن أبي الفرات، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: قال: إن للمنافقين علامات يعرفون بها تحيتهم لعنة وطعامهم نهبة وغنيمتهم غلول، لا يقربون المساجد إلا هجراً ولا يأتون الصلاة إلا دبرا مستكبرين لا يألفون ولا يؤلفون خشب[2] بالليل صحب بالنهار.

حدثنا محمد بن علي الوراق، ثنا عبدالرحمن بن مبارك، ثنا بزيع[3] أبو الخليل، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: أذيبوا طعامكم بذكر الله ولا تناموا عليه فتقسو له قلوبكم.

وعن عون بن عبدالله قال: كان قيم لبني اسرائيل يقوم عليهم إذا أفطروا فيقول: لا تأكلوا كثيراً فإنكم إن أكلتم كثيراً نمتم كثيراً وإن نمتم كثيراً صليتم قليلا.

وعن ربيعة بن يزيد رحمه الله: قالت أم سليمان ابن داود عليهما السلام لابنها سليمان عليه السلام: يا بني لا تكثر النوم فيفقرك يوم يحتاج الناس إلى أعمالهم ولا تكثر الجماع فيفقرك يوم يحتاج الناس إلى قوتهم.

ورأى معقل بن حبيب رحمه الله قوماً يأكلون كثيراً فقال: ما نرى أصحابنا يريدون يصلون الليلة.

وعن عون بن عبدالله قال: إن الله ليدخل خلقاً من خلقه الجنة فيعطيهم فيها حتى يثملوا[4] وفوقهم ناس في الدرجات العلى، فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون: ربنا إخواننا

---

(١) الهاشمي وثقه ابن يونس وابن حبان والشافعي مات سنة ٢١٤هـ ١٢خ وغيره.

(٢) أراد انهم ينامون الليل كأنهم خشب مطرحة لا يصلون فيه ١٢ مجمع.

(٣) بوزن امير أوله موحدة وبعدها زاء معجمة وآخره عين مهملة ١٢ عت.

(٤) يثملوا من الثمل محركة وبابه فرح أي حتى يسكروا من شدة ما يجدون من الفرح والسرور ١٢ عث.

كانوا معنا في الدنيا وكنا معهم فبم فضلتهم علينا؟ فيقول الله: هيهات هيهات إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمئون حين تروون ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تخفضون.

وعن وهيب بن الورد رحمه الله قال: بلغنا أن ابليس تبدى ليحيى عليه السلام بن زكريا عليه السلام فقال له إني أريد أن أنصحك قال: كذبت أنت لا تنصحني ولكن أخبرني عن بني آدم. قال: هم عندنا على ثلاثة أصناف.

أما صنف منهم فهم أشد الأصناف علينا نقبل عليه حتى نفتنه ونستمكن منه ثم يفزع إلى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء أدركنا منه ثم نعود له فيعود فلا نحن نيئس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا.

وأما الصنف الآخر فهم في أيدينا بمنزلة الأكرة في أيدي صبيانكم نتلقفهم[1] كيف شئنا قد كفونا أنفسهم.

وأما الصنف الآخر فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء. فقال له يحيى على ذلك: هل قدرت مني على شيء؟ قال: لا إلا مرة واحدة فإنك قدمت طعاماً تأكله فلم أزل أشهيه إليك حتى أكلت منه أكثر مما تريد فنمت تلك الليلة فلم تقم إلى الصلاة كما كنت تقوم إليها. فقال له يحيى عليه السلام: لا جرم لا شبعت من طعام أبداً حتى أموت. فقال له الخبيث: لا جرم لا نصحت آدمياً بعدك.

وعن القاسم بن عوف الشيباني قال: بينا أنا عند خالد بن عرعرة رحمه الله وأبي عجيل رحمه الله وزارهما الربيع بن خيثم فقال أحدهما لصاحبه: حدث أبا يزيد ما سمعت من كعب. فقال: بينا نحن عند كعب إذ أتاه رجل بين بردى حبرة فإذا هو ابن عباس رضى الله عنه، فقال ابن عباس رضى الله عنه لكعب رضى الله عنه: إني سائلك عن أشياء أجدها في كتاب الله. فسأله عن ادريس عليه السلام ورفع مكانه، فقال: إن ادريس كان رجلاً خياطاً وكان يكتسب فيجري كسبه فيتصدق بثلثه وكان لا ينام الليل ولا يفطر النهار ولا يفتر عن ذكر الله فأتاه اسرافيل فبشره. وقال: هل لك من حاجة؟ قال وددت أن أعلم متى أجلي؟ قال: ما أعلم ذلك فصعد به إلى السماء فإذا ملك الموت عليه السلام فسأله متى أجله؟ فنظر ملك الموت في الكتاب فوجده لم تبق من أجله إلا ست ساعات أو سبع. وقال: أمرت أن أقبض روحه ههنا فقبض روحه في السماء فذلك رفع مكانه.

---

(١) تلقفه أي تناوله بسرعة ١٢ مختار الصحاح.

حدثنا يحيى، أخبرنا سفيان، عن عمرو، سمع عمرو بن أوس يقول: حدثني عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال قال لي رسول الله ﷺ: أحب الصلاة إلى الله صلاة داؤد كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: صلى داؤد ليلة فلما أصبح وجد في نفسه سروراً فنادته ضفدع: يا داؤد كنت أدأب[1] منك قد أغفيت[2] إغفاءة.

وفي رواية: لا تعجب بنفسك فقد رأيتك البارحة حين خفقت برأسك ومحلوفة[3] إني لم أزل أذكر الله منذ غربت حتى طلعت.

وعن وهيب بن الورد رحمه الله بلغنا أن داؤد عليه السلام كان قد جعل الليل كله نوباً عليه وعلى أهل بيته لا تمر ساعة من الليل إلا وفي بيته مصل لله وذاكر. فلما كان نوبة داؤد قام يصلي وبين يديه غدير وكان أعجب بما هو فيه وأهل بيته مما فضلوا به من العبادة فأنطق الله ضفدعاً من الماء فنادته: يا داؤد كأنك أعجبت بما أنت فيه وأهل بيتك من عبادة ربك فوالذي أكرمك بالنبوة إني لقائمة لله منذ خلقني على رجل ما استراحت أوداجي من تسبيحه إلى هذه الساعة فما الذي يعجبك من نفسك وأهل بيتك؟ قال: فتصاغرت إلى داؤد نفسه.

وكان العباس رضي الله عنه جار عمر رضي الله عنه وكان يقول: ما رأيت مثل عمر رضي الله عنه قط نهاره صائم وفي حاجات الناس وليله قائم فلما توفي عمر رضي الله عنه سألت الله أن يرينيه. فمكثت سنة ثم رأيته فيما يرى النائم مقبلاً من السوق. فسلمت عليه وسلم علي. فقلت: كيف أنت وماذا وجدت؟ فقال: الآن فرغت من الحساب وإن كاد عرشي[4] ليهوي لولا أني وجدت رباً رحيماً.

---

(١) أي أكثر جدا واجتهادا منك واتعب ١٢مج.

(٢) أي وانا لم اغف ١٢.

(٣) يقولون محلوفة بالله ما قال ذلك ينصبون على الاضمار أي احلف محلوفة أي قسما فالمحلوفة هي القسم ١٢ تاج العروس والقاموس.

(٤) العرش هنا العز وقوام الأمر أي ان كاد قوام أمري الذي احتاج إليه ليعدم لولا ان تداركني ربي برحمته ١٢ عت.

وعن عبدالرحمن التيمي رحمه الله قال: قمت ليلة عند المقام فقلت: لا يغلبني الليلة عليه أحد، فجاء رجل من خلفي فغمزني فأبيت أن التفت إليه. ثم غمزني فالتفت فإذا عثمان بن عفان. فتأخرت عنه، فقرأ القرآن في ركعة.

وعن يعلي بن مرة قال: كان علي بن أبي طالب يخرج بالليل إلى المسجد ليصلي تطوعاً وكان الناس يفعلون ذلك حتى كان شبيب الحروري. فقال بعضنا لبعض: لو جعلنا[1] علينا عقبا يحرس كل ليلة منا عشرة فكنت في أول من حرسه فجلسنا من المكان الذي يصلي فيه قريباً فخرج فألقى درته. ثم قام يصلي فلما فرغ أتانا فقال: ما يجلسكم؟ قلنا: جلسنا نحرسك لا يصيبك انسان. فقال: أمن أهل السماء أو من أهل الأرض؟ قلنا: نحن أهون على الله أن نحرسك من أهل السماء. قال: فإنه لا يكون شيء في الأرض حتى يقضى في السماء وأن على من الله لجنة حصينة، فإذا جاء أجلي كشفت عني وأنه لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

حدثنا اسحاق، أخبرنا عبدالرزاق، أخبرني معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: كان الرجل إذا رأى الرؤيا في حياة رسول الله ﷺ قصها على رسول الله ﷺ، فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البير وإذا لها قرنان[2] وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار فلقيهما ملك آخر. فقالا لي: لن ترع. فقصصتها على حفصة رضى الله عنها فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال: نعم الرجل عبدالله بن عمر لو كان يصلي من الليل.

قال سالم: فكان ابن عمر رضى الله عنه بعده لا ينام من الليل إلا قليلا.

وعن سعيد بن جبير رحمه الله قال: قال ابن عمر رضى الله عنه حين حضرته الوفاة: ما آسي على شيء من الدنيا إلاعلى ظمأ الهواجر ومكابدة الليل وإني لم أقاتل هذه الفئة الباغية التي نزلت بنا يعني الحجاج.

وقال عمر بن الخطاب رضى الاله عنه: لولا ثلاث لولا أن أسافر في سبيل الله أو أعفر جبهتي في التراب ساجداً أو أجالس قوماً يلتقطون طيب القول كما يلتقطون طيب التمر لسرني أن أكون لحقت بالله.

---

(١) أي لو الزمنا على انفسنا أن نحرسه بالنوبة عشرة عشرة ١٢.

(٢) قيل هما منارتان تبنيان على رأس البعير توضع عليهما الخشبة التي يوضع بها الحور وتعلق منها البكرة ١٢ تاج العروس.

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية.

وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه: ركعة بالليل أفضل من عشر بالنهار.

وقال ابن عباس رضي الله عنه: شرف الرجل قيامه بالليل وغناه استغناؤه عما في أيدي الناس.

وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً وعن الحسن رحمه الله وعن وهب بن منبه رحمه الله: قيام الليل يشرف به الوضيع ويعز به الذليل، وصيام النهار يقطع عن صاحبه الشهوات وليس للمؤمنين راحة دون دخول الجنة.

وعن سلمان الفارسي رحمه الله: لو بات رجل يعطي القيان[1] البيض في سبيل الله حتى الصباح وبات رجل يذكر الله أو يقرأ القرآن لرأيت أن ذاكر الله أفضل.

وسمع عمرو بن العاص وهو يصلي من الليل وهو يبكي ويقول: اللهم انك آتيت عمرواً مالاً فإن كان أحب إليك أن تسلب عمرواً ماله ولا تعذبه بالنار فاسلبه ماله، وإنك آتيت عمرواً ولداً فإن كان أحب إليك أن تثكل عمرواً ولده ولا تعذبه بالنار فاثكله ولده، وإنك آتيت عمرواً سلطاناً فإن كان أحب إليك أن تنزع منه سلطانه ولا تعذبه بالنار فانزع منه سلطانه.

وعن الحسن كان يقال: ما عمل الناس من عمل الناس من عمل أثبت في خير من صلاة في جوف الليل وما في الأرض شيء أجهد للناس من قيام الليل والصدقة قيل فإين الورع؟ وقال: ذاك ملاك الأمر. وكان الحسن رحمه الله قائماً يصلي فإذا أعيي صلى قاعداً فإذا فتر صلى مضطجعاً.

وعن ثور بن يزيد رحمه الله قرأت: أن عيسى بن مريم عليهم السلام قال: كلموا الله كثيراً وكلموا الناس قليلاً. قالوا: يا روح الله وكيف نكلم الله كثيراً؟ قال: أخلوا بمناجاته وأخلوا بدعائه.

وعن الحسن رحمه الله: يرفعه للمصلي ثلاث خصال يتناثر البر من عنان السماء إلى مفرق رأسه وتحف به الملائكة من لدن قدميه إلى عنان السماء ويناديه مناذ لو يعلم المصلي من يناجي ما انفتل.

---

(١) جمع القينة وهي الأمة مغنية كانت أو غير مغنية ١٢ مخ.

وكتب معاوية إلى عامل البصرة أن يزوج عامر بن عبد قيس رحمه الله من صالح نساء قومه ويصدقها من بيت المال فلم يدعه حتى زوجه فجهزت ثم ذهب بعامر حتى أدخل عليها. فقام إلى مصلاه لا يلتفت إليها حتى إذ رأى تباشير الصبح. قال: يا هذه ضعي خمارك. فلما وضعت خمارها قال: اعتدي. ثم قال: أتدرين لم أمرتك أن تضعي خمارك لئلا يؤخذ منك شيء أعطيت.

وقال عامر رحمه الله: ما رأيت مثل الجنة نام طالبها ولا رأيت مثل النار نام هاربها. وكان إذا جاء الليل قال: أذهب حر النار النوم. فما ينام حتى يصبح. وإذا جاء النهار قال: أذهب حر النار النوم. فما ينام حتى يمسي. فإذا جاء الليل قال: من خاف أدلج. ويقول عند الصباح يحمد القوم السرى.

وكانت معاذة العدوية رحمها الله إذا جاء الليل تقول: هذه ليلتي التي أموت فيها: فما تنام حتى تصبح. وإذا جاء النهار قالت: هذا يومي الذي أموت فيه. فما تنام حتى تمسي. وإذا جاء الشتاء لبست الثياب الرقاق حتى يمنعها البرد من النوم.

وقال عامر رحمه الله: وجدت عيش الناس في أربع: في النساء واللباس والنوم والطعام. فأما النساء فوالله ما أبالي أرأيت امرأة أم رأيت جداراً. وأما اللباس فما أبالي ما واريت به عورتي صوف أو غيره. وأما النوم والطعام فغلباني أن لا أصيب منهما ولكن والله لأضرن بهما جهدي.

قال الحسن رحمه الله: فأضر بهما والله جهده حتى مات.

وصحبه رجل أربعة أشهر فلم يره ينام ليلاً ولا نهاراً.

وعن عائشة رضي الله عنها: كان فراش رسول الله ﷺ من أدم حشوه ليف.

حدثنا اسحاق، أخبرني جعفر بن سليمان، عن المعلى ابن زياد[1] قال: كان فراش رسول الله ﷺ طاق واحد. فبلغني أن بعض أمهات المؤمنين ثنت عباءة، فأنكر رسول الله ﷺ نفسه. فقال: ما صنعت؟ قالت: ثنيتها. قال: فلا تعودي.

---

(١) ليس بصحابي بل هو من اتباع التابعين، أخذ عن الحسن البصري وحسين الجعفي ومعاوية ابن قرة وخلق ثقة تهذيب ١٠ : ٣٣٨.

وعن الحسن رحمه الله أن كان الرجل منهم ليعيش خمسين أو ستين سنة عمره كله ما طوى له ثوب قط، ولا أمر في أهله بصنعة طعام قط، ولا جعل بينه وبين الأرض شيئاً قط، قال: واحتضر رجل من الصدر الأول فبكى واشتد بكاؤه. فقالوا له: رحمك الله إن الله عفو وأنه غفور. فقال: أما والله ما تركت بعدي شيئاً أبكي عليه إلا ثلاث خصال ظمأ هاجرة في يوم بعيد ما بين الطرفين أو ليلة يبيت الرجل يراوح[1] ما بين جبهته وقدميه أو غدوة أو روحة في سبيل الله.

وعن محمد بن كعب القرظي رحمه الله قال: قرأت في بعض الكتب أيها الصديقون افرحوا بي وتنعموا بذكري.

وخرج الربيع بن خيثم في غزاة وأرسل غلامه يحتش وربط فرسه قام يصلي فجاء الغلام قال: يا ربيع أين الفرس؟ قال: سرقت يا يسار. قال: تسرق وأنت تنظر إليها؟ قال: نعم يا يسار، إني كنت أناجي ربي فلم يكن يشغلني عن مناجاة ربي شيء اللهم إن كان غنياً فاهده وإن كان فقيراً فأغنه. وقالت أم غزوان له: أما لفراشك عليك حق أما لنفسك عليك حق. قال: يا أماه إنما أطلب راحتها أبادر طي صحيفتي. وقال لله علي أن لا يراني ضاحكاً حتى أعلم أي الدارين داري.

قال الحسن رحمه الله: عزم ففعل فوالله ما رئي ضاحكاً حتى لحق بالله.

وكان همام رحمه الله لا ينام على فراشه يصلي حتى ينعس في مسجده، ثم يقوم فيصلي ليله كله.

وقال الشعبي رحمه الله كان عبدالرحمن[2] بن أبي نُعم يواصل أربعة عشر يوماً حتى نعوده وبلغ ذلك الحجاج فحبسه خمسة عشر يوماً في بيت ثم فتح عنه فوجده قائماً يصلي فقال: اذهب فأنت راهب العرب.

وقال سفيان الثوري رحمه الله: بت عند الحجاج بن فرافصة رحمه الله إحدى عشرة ليلة فلا أكل ولا شرب ولا نام.

---

(١) أي يصلي يقوم مرة ويركع ويسجد كانه يوصل الراحة إلى بدنه بالانتقالات ١٢ عت.

(٢) قال بكير بن عامر عبدالرحمن: هذا كان يمكث خمسة عشر يوما لا يأكل.

وقال ابن فضيل ابن غزوان: كان يحرم من السنة إلى السنة ويقول: لبيك لو كان رياء لا ضمحل بقي إلى سنة ١٠٠هـ رحمه الله ١٢ خلاصة.

وكان هشام الدستوائي لا يطفيء سراجه بالليل. فقالت له امرأته إن هذا السراج يضربنا إلى الصباح. فقال: ويحك إنك إذا اطفيتيه ذكرت ظلمة القبر فلم أتقار.

وكان مملوك تقول له مولاته: ألا تدعنا ننام؟ فيقول: إنما لك نهاري وليس لك ليلي. إني إذا ذكرت النار طار نومي، وإني إذا ذكرت الجنة طال حزني.

وقال وهب بن منبه رحمه الله: لن يبرح المتهجدون من عرصة القيامة حتى يؤتوا بنجائب من اللؤلؤ قد نفخ فيها الروح. فيقال لهم: انطلقوا إلى منازلكم من الجنة ركباناً. فيركبونها فتطير بهم متعالية والناس ينظرون إليهم، يقول بعضهم لبعض: من هؤلاء الذين قد من الله عليهم من بيننا فلا يزالون كذلك حتى ينتهي بهم إلى مساكنهم من الجنة.

وعن الأوزاعي رحمه الله: بلغني أنه من أطال قيام الليل خفف الله عنه يوم القيامة.

وعن طلحة بن مصرف رحمه الله: بلغني أن العبد إذا قام من الليل للتهجد ناداه ملكان: طوباك سلكت منهاج العابدين قبلك!.

وعن محمد بن قيس رحمه الله: بلغني أن العبد إذا قام من الليل للصلاة تناثر عليه البر من عنان السماء إلى مفرق رأسه، وهبطت عليه الملائكة لتستمع لقراءته واستمع له عمار داره وسكان الهواء. فإذا فرغ من صلاته وجلس للدعاء أحاطت به الملائكة تؤمن على دعائه. فإن هو اضطجع بعد ذلك نودي: نم قرير العين مسروراً نم خير نائم على خير عمل.

حدثنا هارون بن عبدالله، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا بكر بن خنيس، عن ليث عن زيد بن أرطأة، عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: ما أذن[1] الله لعبد في شيء أفضل من ركعتين يصليهما. وإن البر ليُذرّ فوق رأس العبد ما دام في صلاته وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه، يعني القرآن.

---

(١) من اذنت الشيء آذنه اصغيت له له واستعمت له وبابه طرب ١٢ مخ والمراد هنا غاية الاصغاء وهي الأقبال باللطف والرحمة والرضاء في قوله ﷺ اذن اشارة إلى انه يجب على العبد ان يكون في مناجاته مع ربه مقبلا على الله بكليته ولسانه وقلبه وقالبه ١٢ مرقاة المفاتيح للقاري رحمه الله تعالى عليه.

وقال عطـــاء الخراساني: كان يقال قيام الليل محياة للبدن، ونور في القلب، وضياء في البصر، وقوة في الجوارح، وأن الرجل إذا قام من الليل متهجداً أصبح فرحاً يجد لذلك فرحاً في قلبه. وإذا غلبته عيناه فنام عن حزبه أصبح حزيناً منكسر القلب كأنه قد فقد شيئاً وقد فقد أعظم الأمور له نفعاً.

وقال يزيد الرقاشي: بطول التهجد تقر عيون العابدين وبطول الظمأ تفرح قلوبهم عند لقاء الله.

وعن اسحاق بن سويد: كانوا يرون السياحة صيام النهار وقيام الليل.

وكان سليمان التيمي رحمه الله عامة دهره يصلي العشاء والصبح بوضوء واحد وليس وقت صلاة إلا وهو يصلي وكان يسبح بعد العصر إلى المغرب ويصوم الدهر. وانصرف الناس يوم عيد من الجبان[1] فأصابهم مطر. فدخلوا المسجد فتغاصوا فيه. وإذا سليمان التيمي رحمه الله قائم يصلي وانهدم بيته فضرب فيه خيمة فكان فيها حتى مات. وطوي فراشه أربعين سنة ولم يضع جنبه بالأرض عشرين سنة. وكانت له امرأتان. وكان يطلب الحديث بالكوفة، وقدم على الأعمش رحمه الله فخرج في ساعة كان سليمان التيمي يصلي فيها فأقبل على الصلاة ولم يلتفت إلى الأعمش وصلى بعد العشاء الآخرة مرة فقرأ **﴿تبارك الذي بيده الملك﴾** حتى أتى على قوله **﴿فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا﴾** (الملك: ١: ٢٧) جعـل يرددها إلى الفجر، ولما مات قالت جارية من جيرانه لأمها: يا أماه ما فعل المشجب[2] الذي كان فوق ذلك السطح؟ تظن أن سليمان التيمي رحمه الله كان المشجب.
وكان معتمر رحمه الله يصلي الغداة بوضوء العتمة.

وكان لأبي مسلم الخولاني رحمه الله سوط يعلقه في مسجده فإذا كان السحر ونعس أو مل أخذ السوط وضرب به ساقيه ثم قال: لأنت أولى بالضر من شرار الدواب.

وقال سليمان التيمي رحمه الله: إن العين إذا عودتها النوم اعتادت، وإذا عودتها السهر اعتادت.

---

(١) الجبان والجبانة بالتشديد الصحراء ١٢ مختار الصحاح.

(٢) هو بكسر الميم عيدان تضم رسها ويفرج بين قوائمها وتوضع عليها الثياب وقد تعلق عليها الاسقية لتبريد الماء ١٢ مجمع البحار ١٢.

وكـان منصـور بن المعتمر رحمه الله يصلي العتمة ثم يحول نعليه عن مقامه فيفتتح الصلاة فيجيء القوم غدوة فإذا هو مكانه.

وكان منصور بن زاذان رحمه الله خفيف القراءة يقرأ القرآن كله في صلاة الضحى ويختم القرآن بين الأولى والعصر ويختم في يوم مرتين. وكان يصلي الليل كله.

وقـالت أم ولـده: كان يقـوم هذا الليل فلا يضع جنبه وما كان يأتيني إلا كما يأتي العصفور، ثم يغتسل ثم يعود إلى مصلاه فلا ينام هذا الليل.

وقـال شميط: اللهم اجعل أحب ساعاتنا إليك ساعات ذكرك وعبادتك، واجعل أبغض ساعاتنا إليك ساعات أكلنا وشربنا ونومنا.

وقال عبثر أبو زبيد رحمه الله: اختفى عندي محمد بن النضر الحارثي من يعقوب بن داؤد في هذه العلية أربعين ليلة. فما رأيته نائماً ليلاً ولا نهاراً. قال: وكان يجيئني نصف النهار في القائلة فأقول له: أما تقيل؟ فيقول: أكره أن أعطي عيني سؤلها في النوم.

وترك محمد بن النضر رحمه الله النوم قبل موته بسنتين إلا القيلولة ثم ترك القيلولة أيضا وكان يصلي من أول الليل إلى آخره.

وكان داؤد الطائي رحمه الله صاحب فكرة. وقال رجل لداؤد: عظني. قال: لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك عند ما أمرك به. وقال: فر من الناس فرارك من الأسد من غير أن تكون مفارقاً للجماعة. وقال: أرض باليسير مع سلامة الدين كما رضي قوم بالكثير مع خراب دينهم. وقال: اجعل الدهر يوماً واحداً صمته عن شهوات الدنيا وآخر فطرك منه الموت. وكان هو هكذا. كان يدخل الرطب فلا يعلم به والعنب فلا يعلم به صائم أبداً. كسر يابسة يبلها فيأكلها. وأشرف عليه جار له بعد المغرب فإذا في يده رغيفان يابسان، وهو يقول لنفسه: تأكلين تأكلين فكأنها أبت فألقاهما وافتتح الصلاة. فأشرف عليه من القابلة وفي يده الرغيفان فجعل يقول: تأكلين. ثم أكل.

وقيل لأم الدرداء: ألا تعجبين من الرجل الكبير السقيم لا يكاد يرى إلا وهو يصلي والرجل الشاب القوي لا يكاد أن يتم الفريضة؟ فقالت: كل يعمل في ثواب قد أعد له.

وقال وهب رحمه الله: بلغني عن موسى عليه السلام أنه قال: يا رب أخبرني عن آية رضاك عن عبدك. فأوحى إليه إذا رأيتني أهيء له طاعتي وأصرفه عن معصيتي فذاك آية رضائي عنه.

وقال مالك بن دينار رحمه الله: ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة قلب. وقال: إن لله عقوبات فتعاهدوهن من أنفسكم في القلوب والأبدان وضنك في المعيشة ووهن في العبادة وسخطة في الرزق. وقال: إن البدن إذا سقم لم ينجع فيه طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحة. وكذلك القلب إذا علقه حب الدنيا لم ينجع فيه المواعظ.

وقال المغيرة بن حبيب رحمه الله: لما برز العدو قال عبدالله بن غالب رحمه الله على ما آسي من الدنيا فوالله ما فيها للبيب جذل. ووالله لولا محبتي لمباشرة السهر بصفحة وجهي وافتراش الجبهة لك يا سيدي والمراوحة بين الأعضاء والكراديس[1] في ظلم الليالي رجاء ثوابك وحلول رضوانك لقد كنت متمنياً لفراق الدنيا وأهلها. ثم كسر جفن سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل.

فلما دفن أصابوا من قبره رائحة المسك.

فرآه رجل فيما يرى النائم.

فقال: يا أبا فراس ماذا صنعت؟

قال: خير الصنيع.

قال: إلى ما صرت؟

قال: إلى الجنة.

قال: بم؟

قال: بحسن اليقين وطول التهجد وظمأ الهواجر.

قال: فما هذه الرائحة الطيبة التيْ توجد من قبرك؟

قال: تلك رائحة التلاوة والظمأ.

قال: أوصني.

قال: بكل خير أوصيك.

قال: أوصني.

قال: اكسب لنفسك خيراً لا تخرج عنك الليالي والايام عطلاً فإني رأيت الأبرار نالوا البر بالبر.

---

(١) جمع كردوس، وهو ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين ١٢ مجمع.

وكان عبدالله بن غالب رحمه الله يصلي في اليوم مائة ركعة يقرأ في أول النهار سبعاً وفي آخره سبعاً.

وقال سعيد الزبيدي: لا يعجبني من القراء كل مضحاك ألقاه بالبشر ويلقاني بالعبوس يمن علي بعبادته لا أكثر الله في القراء مثل هذا.

وقال هشام الدستوائي: ان لله عباداً يدفعون النوم مخافة أن يموتوا في منامهم.

وكان طاؤس يفرش فراشه ثم يضطجع يتقلى كما يتقلى الحبة في المقلاة. ثم يثب فيدرجه ويستقبل القبلة حتى الصباح. ويقول: طير ذكر جهنم نوم العابدين.

وقيل لعفيرة العابدة[1]: إنك لا تنامين بالليل. فبكت ثم قالت: ربما اشتهيت أن أنام فلا أقدر عليه وكيف ينام أو يقدر على النوم من لا ينام حافظاه عنه ليلاً ولا نهاراً.

وقال الربيع بن عبدالرحمن رحمه الله: إن لله عباداً خمصوا له البطون عن مطاعم الحرام، وغضوا له الجفون عن مناظر الآثام، وأهملوا له العيون لما اختلط عليهم الظلام رجاء أن ينير لهم ذلك ظلمة قبورهم، إذا تضمنتهم الأرض بين أطباقها فهم في الدنيا مكتتبون وإلى الآخرة متطلعون، نفذت أبصار قلوبهم بالغيب إلى الملكوت، فرأت، فيه ما رجت من عظيم ثواب الله. فازدادوا بذلك لله جداً واجتهاداً عند معاينة أبصار قلوبهم ما انطوت عليه آمالهم. فهم الذين لا راحة لهم في الدنياوهم الذين تقر أعينهم غدا بطلعة ملك الموت عليهم. ثم بكى حتى بل لحيته بالدموع.

---

(١) قال الشعراني رحمه الله تعالى عليه في لواقح الأنوار (١ : ٥٧): دخل عليها العابدون يوما يزورنها. فقالت لهم: ما شانكم؟ قالوا: نسألك الدعاء. قالت: لو ان الخاطئين خرسوا ما تكلمت عجوزكم من البكم ولكن الدعاء سنة. ثم قالت: جعل الله قراكم من نبت الجنة وجعل ذكر الموت مني ومنكم على بال وحفظ علينا الايمان إلى الممات. وهو ارحم الراحمين ١٢.

باب
الركعتين قبل المغرب

قال الله تعالى ﴿واتموا الصيام إلى الليل﴾. فاجمع أهل العلم على أن الشمس إذا غربت فقد دخل الليل وحل فطر الصائم وجاء الخبر عن النبي ﷺ بأنه (نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس.) فإذا غربت الشمس فقد حلت الصلاة، والصلاة في جميع الأوقات مندوب إليها مرغب فيهاإلا الأوقات التي نهى النبي ﷺ عن الصلاة فيها. فالصلاة في الليل من أوله إلى آخره مباح مندوب إليه لم ينه عن الصلاة في شيء من ساعاته. فكل صلاة بعد غروب الشمس إلى طلوع الفجر فهي من صلاة الليل.

والفضائل التي جاءت لصلاة الليل مشتملة على صلاة الليل كله، وإن كانت الصلاة في بعض أوقاته أفضل منها في بعض.

وقد روى عن جماعة من الصحابة والتابعين أنهم كانوا يصلون قبل المغرب ركعتين.

وثبت عن النبي ﷺ أنه أذن في ذلك لمن أراد أن يصلي وفعل على عهده بحضرته ﷺ فلم ينه عنه.

حدثنا وهب بن بقية، أخبرني خالد بن عبدالله، عن الجريري، عن عبدالله بن بريدة، عن عبدالله بن مغفل المزني رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول: بين كل اذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة بين كل اذانين صلاة لمن شاء.

حدثنا محمد بن عبيد، ثنا عبدالوارث بن سعيد، ثنا حسين المعلم، عن عبدالله بن بريدة، عن عبدالله المزني قال: كتبته فنسيته لا أدري عبدالله بن معقل أو مغفل رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: صلوا قبل المغرب ركعتين، صلوا قبل المغرب ركعتين، صلوا قبل المغرب ركعتين لمن شاء خشية أن يتخذها الناس سنة.

حدثنا اسحاق، أخبرنا سويد بن عبدالعزيز، ثنا ثابت بن عجلان، عن سليم بن عامر بن أبي عامر، عن عبدالله بن الزبير رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما من صلاة مفروضة إلا وبين يديها سجدتان.

قال محمد بن نصر: يعني ركعتين.

حدثنا اسحاق ومحمد بن يحيى، قالا ثنا أبو عامر العقدي، عن شعبة، عن عمرو بن عامر قال: سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول كان المؤذن يؤذن على عهد رسول الله ﷺ لصلاة المغرب فيبتدر لباب[1] أصحاب رسول الله ﷺ السواري يصلون الركعتين قبل المغرب حتى يخرج رسول الله ﷺ وهم يصلون.

زاد محمد بن يحيى قال: وكان بين الأذان والإقامة يسير.

وعن المختار بن فُلفُل قال: سألت أنس بن مالك رضى الله عنه قلت: هل من صلاة بعد العصر؟ قال: لا، حتى تغيب الشمس. قلت: فإذا غابت قال: ركعتين. قلت: قبل الصلاة؟ قال: نعم. قلت: هل رأيت رسول الله ﷺ؟ قال: لا. قلت: فهل رآكم تصلونهما؟ قال: نعم. قلت: أكان أمركم بهما؟ قال: لا، ولا نهانا عنهما، كان إذا أذن المؤذن قام أحدنا فصلى ركعتين.

وعن ثابت عن أنس رضى الله عنه كان أصحاب رسول الله ﷺ يبتدرون السواري إذا أذن المؤذن لصلاة المغرب يصلون الركعتين قبل المغرب.

وعن ثابت عن أنس رضى الله عنه كان رسول الله ﷺ يخرج إلينا بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب فيرانا نصلي فلا ينهانا ولا يأمرنا.

وفي رواية: إن كان المؤذن ليؤذن فيتبادر ناس من أصحاب رسول الله ﷺ السواري فيصلون ركعتين، فما يعاب ذلك عليهم.

وفي أخرى: كنا بالمدينة إذا أذن بالمغرب ابتدرالقوم السواري يصلون الركعتين حتى أن الغريب ليدخل المسجد فيرى أن الصلاة قد صليت من كثرة من يصليهما.

وفي أخرى: ثم إذا صليت العصر فلا تصل حتى تغرب الشمس. فإذا غربت الشمس فصل ركعتين. فإن أصحاب رسول الله ﷺ كذلك كانوا يفعلون.

وعن أبي الخير[2]: رأيت أبا تميم الجيشاني رحمه الله[3] يركع الركعتين حين يسمع أذان

---

(١) قال ابن جني رحمه الله تعالى هو لباب قومه وهم لباب قومهم وهي لباب قومها أي من خلصهم ١٢ تاج العروس وغيره.

(٢) اسمه مرثد بن عبدالله مات سنة ٩٠هـ ١٢.

(٣) بالجيم فالمثناة التحتية فالشين المعجمة اسمه عبدالله بن مالك رحمه الله تعالى مات سنة ٧٧هـ ١٢خ.

المغرب. فأتيت عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه فقلت له: لا أعجبك من أبي تميم الجيشاني عبدالله بن مالك رحمه الله يركع ركعتين قبل المغرب وأنا أريد أن أغمصه[1]. فقال عقبة رضي الله عنه: انما كنا نفعله على عهد رسول الله ﷺ فما يمنعك الآن. قال: الشغل.

وعن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: كنا نركعهما إذا زاحمنا[2] بين الآذان والإقامة في المغرب.

وعن زر رحمه الله: قدمت المدينة فلزمت عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه وأبي بن كعب رضي الله عنه فكانا يصليان ركعتين قبل صلاة المغرب لا يدعان ذلك.

وعن عبدالرحمن بن أبي ليلى: أدركت أصحاب محمد ﷺ وهم يصلون عند كل تأذين.

وعن رغبان رحمه الله مولى حبيب بن مسلمة. قال: لقد رأيت أصحاب رسول الله ﷺ يهبون إليهما كما يهبون[3] إلى المكتوبة يعني الركعتين قبل المغرب.

وعن راشد بن يسار: أشهد على خمسة ممن بايع تحت الشجرة أنهم كانوا يصلون ركعتين قبل المغرب.

وعن يحيى بن أيوب حدثني ابن طاؤس عن أبيه طاؤس: أن أبا أيوب[4] الأنصاري صلى مع أبي بكر رضي الله عنه بعد غروب الشمس قبل الصلاة ثم لم يصل مع عمر رضي الله عنه ثم صلى مع عثمان فذكر له ذلك. فقال: إني صليت مع النبي ﷺ ثم صليت مع أبي بكر رضي الله عنه وفرقت من عمر رضي الله عنه فلم أصل معه وصليت مع عثمان رضي الله عنه انه لين.

قال محمد بن نصر: وهذا عندي وهم. إنما الحديث في الركعتين بعد العصر لا في الركعتين قبل المغرب لأن المعروف عن عمر رضي الله عنه أنه كان ينكر ركعتين بعد العصر ويضرب عليهما. فأما الركعتان قبل المغرب فلا. وقد رواه معمر عن ابن طاؤس على ما قلنا وهو أحفظ من يحيى بن أيوب وأثبت.

---

(١) أي أريد ان اعيبه واطعن به عليه ١٢.

(٢) زاحمنا أي غالبنا بسبب الاجتماع لصلاة المغرب في المسجد النبوي على صاحبه الصلاة والتسليم ١٢.

(٣) أي ينهضون إليها والهباب النشاط ١٢ مجمع.

(٤) اسمه خالد بن زيد رضي الله عنه ١٢ تقريب.

وعن خالد بن معدان أنه كان يركع ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب لم يدعهما حتى لقي الله. وكان يقول: أن أبا الدرداء[1] رضى الله عنه كان يركعهما ويقول: لا أدعهما وإن ضربت بالسياط.

وقال عبدالله بن عمرو الثقفي: رأيت جابر بن عبدالله يصلي ركعتين قبل المغرب.

وعن يحيى بن سعيد أنه صحب أنس بن مالك رضى الله عنه إلى الشام فلم يكن يترك ركعتين عند كل أذان.

وسئل سعيد بن المسيب رحمه الله عن الركعتين قبل المغرب. فقال: ما رأيت فقيهاً يصليهما ليس سعد بن مالك.

وفي رواية: كان المهاجرون لا يركعون الركعتين قبل المغرب وكانت الأنصار يركعونهما. وكان أنس رضى الله عنه يركعهما.

وعن مجاهد رحمه الله قالت الأنصار: لا نسمع أذاناً إلا قمنا فصلينا.

وعن الحسن بن محمد بن الحنفية رحمه الله أنه يقول: إن عند كل أذان ركعتين.

وسئل قتادة عن الركعتين قبل المغرب. فقال: كان أبو برزة رضى الله عنه يصليهما.

وسأل رجل ابن عمر رضى الله عنه فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل الكوفة. قال: من الذين يحافظون على ركعتين الضحى. فقال: وأنتم تحافظون على الركعتين قبل المغرب. فقال ابن عمر رضى الله عنه: كنا نحدث أن أبواب السماء تفتح عند كل أذان.

وعن ابن عباس رضى الله عنه صلاة الأوابين ما بين الأذان وإقامة المغرب.

وعن سويد بن غفلة رحمه الله: كنا نصلي الركعتين قبل المغرب وهي بدعة ابتدعناها في إمرة عثمان.

وعن عبدالله بن بريدة رضى الله عنه كان يقال: ثلث صلوات صلاة الأوابين وصلاة المنيبين وصلاة التوابين. صلاة الأوابين ركعتين قبل صلاة الصبح، وصلاة المنيبين صلاة الضحى، وصلاة التوابين ركعتين قبل المغرب.

وكان عبدالله بن بريدة رضى الله عنه ويحيى بن عقيل يصليان قبل المغرب ركعتين.

---

(١) اسمه عويمر بن زيد أو ابن عامر أو ابن مالك رضى الله عنه ١٢.

وعن الحكم رحمه الله: رأيت عبدالرحمن بن أبي ليلى يصلي قبل المغرب ركعتين.

وسئل الحسن رحمه الله عنهما. فقال: حسنتين والله جميلتين لمن أراد الله بهما.

وعن سعيد بن المسيب رحمه الله: حق على كل مؤمن إذا أذن أن يركع ركعتين.

وكان الأعرج رحمه الله وعامر بن عبدالله بن الزبير رحمه الله يركعهما.

وأوصى أنس بن مالك رضي الله عنه وُلده أن لا يَدَعوهما.

وعن مكحول رحمه الله: على المؤذن أن يركع ركعتين على إثر التأذين.

وعن الحكم بن الصلت: رأيت عراك بن مالك إذا أذن المؤذن بالمغرب قام فصلى سجدتين قبل الصلاة.

وعن السكن بن حكيم: رأيت علباء بن أحمر اليشكري إذا غربت الشمس قام فصلى ركعتين قبل المغرب.

وعن عبيدالله بن عبدالله بن عمر رضي الله عنه ان كان المؤذن ليؤذن بالمغرب ثم تقرع[1] المجالس من الرجال يقومون يصلونهما.

وعن الفضل بن الحسن رحمه الله أنه كان يقول الركعتان اللتان تصليان بين يدي المغرب صلاة الأوابين.

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله: في الركعتين قبل المغرب أحاديث جياد، أو قال: صحاح عن النبي ﷺ وأصحابه. وذكر حديث النبي ﷺ فقال: إلا أنه قال لمن شاء فمن شاء صلى. قيل له: قبل الأذان أم بين الأذان والإقامة؟ فقال: بين الأذان والإقامة. ثم قال: وإن صلى إذا غربت الشمس وحلت الصلاة أي فهو جائز. قال: هذا شيء ينكره الناس وتبسم كالمتعجب ممن ينكر ذلك. وسئل عنهما. فقال: أنا لا أفعله وإن فعله رجل لم يكن به بأس.

---

(١) تقرع المجالس من الرجال أي تقل يقال قرع الرأس إذا قل شعره تشبها بالقرعة وقرع المراح إذا لم يكن فيه ابل وفي المثل نعوذ بالله من قرع الفناء وصفر الاناء أي خلو الدار من مكانها والآنية من مستودعاتها ١٢ مجمع البحار.

ذكر من لم يركعهما

عن النخعي قال: كان بالكوفة من خيار أصحاب النبي ﷺ علي بن أبي طالب رضى الله عنه وعبدالله بن مسعود رضى الله عنه، وحذيفة بن اليمان رضى الله عنه، وأبو مسعود[1] الأنصاري رضى الله عنه، وعمار بن ياسر رضى الله عنه، والبراء بن عازب رضى الله عنه، فأخبرني من رمقهم كلهم فما رأى أحداً منهم يصليهما قبل المغرب.

وفي رواية: أن أبا بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم كانوا لا يصلون الركعتين قبل المغرب.

وقيل لابراهيم أن ابن أبي الهذيل كان يصلي قبل المغرب ركعتين. فقال: إن ذاك لا يعلم.

قال محمد بن نصر رحمه الله: ليس في حكاية هذا الذي روى عنه إبراهيم أنه رمقهم. فلم يرهم يصلونهما دليل على كراهتهم لهما. إنما تركوهما لأن تركهما كان مباحاً. ألا ترى أن النبي ﷺ نفسه لم يرو عنه أنه ركعهما غير أنه رغب فيهما. وكان ترغيبه فيهما أكثر من فعله لو فعلهما من غير أن يرغب فيهما وقد يجوز أن يكون أولئك الذين حكى عنهم من حكى أنه رمقهم فلم يرهم يصلونهما قد صلوهما في غير الوقت الذي رمقهم هذا. ويجوز أن يكون النبي ﷺ قد ركعهما في بيته حيث لم يره الناس لأن أكثر تطوعه كان في منزله. وكذلك الذين رمقوا بعد النبي ﷺ يجوز أن يكونوا قد صلوا في بيوتهم ولذلك لم يرهم الذي رمتهم يصلونهما. فإن كثيراً من العلماء كانوا لا يتطوعون في المسجد.

عن زيد بن وهب قال: لما أذن المؤذن للمغرب قام رجل فصلى ركعتين وجعل يلتفت في صلاته. فعلاه عمر رضى الله عنه بالدرة فلما قضى الصلاة قال: يا أمير المؤمنين نعم ما كسوت. قال: رأيتك تلتفت في صلاتك ولم يعب الركعتين.

---

(١) اسمه عقبة بن عمرو الانصاري البدري صحابي جليل ١٢ تقريب. قال في الاستيعاب لم يشهد بدرا عند جمهور أهل العلم بالسير وهو اصح ١٢.

حدثني عبدالوارث بن عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد، ثني أبي، ثنا حسين، عن ابن بريدة[1]، أن عبـدالله المزني رضى الله عنه حدثه أن رسول الله ﷺ صلى قبل المغرب ركعتين. ثم قال: صلوا قبل المغرب ركعتين. ثم قال عند الثالثة لمن شاء خاف أن يحسبها الناس سنة.

قال كاتبه[2]: هذا اسناد صحيح على شرط مسلم فإن عبدالوارث بن عبدالصمد احتج به مسلم والباقون احتج بهم الجماعة.

وقد صح في «ابن حبان» حديث آخر أن النبي ﷺ صلى ركعتين قبل المغرب.

قال ابن حبان[3] أخبرني محمد بن خزيمة، ثنا عبدالوارث بن عبدالصمد بن عبدالوارث، ثنى أبي، ثنا حسين المعلم، عن عبدالله بن بريدة، أن عبدالله المزني حدثه: أن رسول الله ﷺ صلى قبل المغرب ركعتين[4] وهي مسئلة مهمة.

---

(١) اسمه عبدالله واسم اخيه سليمان ١٢ تقريب.

(٢) هو العلامة أحمد بن علي المقريزي رحمه الله الذي اختصر هذا الكتاب ١٢.

(٣) هو أبو حاتم محمد بن حبان البستي، القاضى، كان من أوعية العلم (تذكرة ٣: ٣٧، ١٢٦).

(٤) رواه أيضا الهيثمي في موارد الظمأن (ص ١٢٢).

باب
الركعتين بعد المغرب

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴿وادبار السجود﴾ (ق ـ ٤٠) قال: ركعتين بعد المغرب ﴿وإدبار النجوم﴾ ركعتين قبل الفجر.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ادبار السجود الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم ركعتا الفجر.

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما مثله.

وعن أبي تميم رحمه الله[1] أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يقولون: الركعتان اللتان بعد المغرب هما ادبار السجود، والركعتان قبل الفجر هما إدبار النجوم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ادبار النجوم الركعتان قبل صلاة الفجر، وأدبار السجود الركعتان بعد المغرب.

وعن قتادة رحمه الله: كنا نحدث أنهما الركعتان بعد المغرب يعني وأدبار السجود.

وعن مجاهد وأدبار السجود هما الركعتان بعد المغرب.

وعن عكرمة والنخعي والشعبي: ادبار السجود الركعتان بعد المغرب.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: هو التسبيح في أدبار الصلوات كلها.

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا خالد بن عبدالله، عن عبدالله بن شقيق، قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ؟ فقالت: كان يصلي قبل الظهر أربعاً، وبعدها ركعتين، وبعد المغرب ركعتين، وبعد العشاء ركعتين.

حدثنا اسحاق، أخبرنا عبدالرزاق، أخبرني معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: حفظت عن رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء.

(١) هو عبدالله بن مالك، أبو تميم الجيشاني بفتح الجيم المصري اصله من اليمن وهاجر زمن عمر وقال قال العجلي تابعي ثقة (تهذيب ٥: ٣٧٩).

قال ابن عمر رضى الله عنه وأخبرتني حفصة رضى الله عنها: أن رسول اله ﷺ كان يركع ركعتين قبل الفجر وذلك بعد ما يطلع الفجر.

وعن ابن عمر رضى الله عنه: صليت مع النبي ﷺ في الحضر والسفر، صليت معه في السفر الظهر ركعتين، وبعدها ركعتين، والمغرب ثلاثاً، وبعدها ركعتين.

وعن علي رضى الله عنه: كان رسول الله ﷺ يصلي على إثر كل صلاة ركعتين إلا الفجر والعصر.

حدثنا اسحاق، أخبرنا المؤمل، ثنا سفيان، عن أبي اسحاق، عن المسيب بن رافع، عن عنبسة[1] بن أبي سفيان، عن أم حبيبة رضى الله عنها عن النبي ﷺ قال: من صلى في يوم وليلة اثنتي عشر ركعة سوى المكتوبة بني له بيت في الجنة، أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل صلاة الصبح.

وروى عن أم حبيبة موقوفاً من صلى في يوما اثنتي عشرة ركعة تطوعاً بنى الله له بيتاً في الجنة فذكر مثله.

وفي رواية عنها: وركعتين قبل العصر، ولم يذكر ركعتين بعد العشاء.

حدثنا أحمد بن منصور، ثنا يونس بن محمد، ثنا فليح، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبي اسحاق، عن المسيب، عن عنبسة، عن أم حبيبة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: من صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة أربعاً قبل الظهر، واثنتين بعدها، واثنتين قبل العصر واثنتين بعد المغرب، واثنتين قبل الصبح.

وفي الباب عن ابن مسعود رضى الله عنه وعن كعب رضى الله عنه موقوفاً.

وعن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه لا تدع ركعتين على أثر المغرب وإن حشكت بالنبل.

وعن ابراهيم رحمه الله: كانوا يعدون من السنة ركعتين بعد المغرب.

وعن الحسن رحمه الله: أنه كان يرى الركعتين بعد المغرب واجبتين، وكان يرى الركعتين قبل صلاة الصبح واجبتين.

وقال سعيد بن جبير رحمه الله: لو تركت الركعتين بعد المغرب لخشيت أن لا يغفر لي.

---

(١) قال أبو نعيم الاصبهاني، أدرك النبي ﷺ ولا تصح له صحبة ولا رؤية. ذكره بعض المتاخرين واتفق متقدموا ائمتنا على انه من التابعين (تهذيب ٨: ١٥٩).

باب

اختيار ركوع الركعتين بعد المغرب في البيت

حدثنا يحيى، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي ﷺ كان يصلي قبل الظهر ركعتين، وبعدها ركعتين، وبعد المغرب ركعتين في بيته.

وفي رواية: صليت مع النبي ﷺ قبل الظهر سجدتين، وبعدها سجدتين، وبعد المغرب سجدتين، وبعد العشاء سجدتين، وبعد الجمعة سجدتين. فأما المغرب والعشاء والجمعة ففي بيته.

وعن عبدالله بن شقيق سألت عائشة رضى الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ عن تطوعه. فقالت: كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً، ثم يخرج فيصلي بالناس، ثم يدخل فيصلي ركعتين، وكان يصلي بالناس المغرب، ثم يدخل فيصلي ركعتين، ويصلي بالناس العشاء، ثم يدخل فيصلي ركعتين.

حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف، ثنا عبد الأعلى، ثنا محمد بن اسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد رضى الله عنه قال: أتى رسول الله ﷺ بني الأشهل فصلى بهم المغرب. فلما سلم قال: اركعوا هاتين الركعتين في بيوتكم.

حدثنا علي بن حجر، أخبرنا جرير، عن محمد بن اسحاق، عن عاصم بن عمر عن رجل عن رافع بن خديج رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان يصلي الركعتين بعد المغرب في بيته.

وعن السائب بن يزيد: لقد رأيت الناس زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا انصرفوا من المغرب انصرفوا جميعا حتى ما يبقى في المسجد أحد كأنه يقول: لا يصلون بعد المغرب حتى ينصرفوا إلى أهليهم.

وعن نوفل بن مساحق رحمه الله[1] أن عمر بن الخطاب صلى بهم المغرب ثم خرج فتبعته فدخل منزله فصلى ركعتين.

---

(١) القرشي العامري المدني وثقه النسائي له عنده فرد حديث مات بعد التسعين (تهذيب ١٠ : ٤٩١).

وعن العباس بن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه لقد أدركت الناس زمان عثمان بن عفان رضى الله عنه وأنه ليسلم من المغرب فلا أرى رجلاً يصليهما في المسجد يبتدرون أبواب المسجد يخرجون حتى يصلوهما في بيوتهم.

وعن عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه أنه كان يركع الركعتين إذا رجع إلى بيته بعد المغرب.

وعن حذيفة رضى الله عنه وسئل عن القوم يتطوعون بعد الفريضة في المسجد فقال أكرهه بيناهم جميعاً إذ تفرقوا.

وعن ميمون بن مهران رحمه الله: كانوا يستحبون هاتين الركعتين بعد المغرب في أهاليهم وكان ميمون إذا رجع إلى أهله سجدهما في أهله.

حدثنا اسحاق، ثنا وكيع، ثنا عبدالله بن سعيد بن أبي هند، عن سالم أبي النضر، عن بسر بن سعيد، عن زيد بن ثابت رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: أفضل الصلاة صلاتكم في بيوتكم إلا المكتوبة.

وفي رواية: يا أيها الناس صلوا في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة.

وفي أخرى: صلاتكم في بيوتكم أفضل من صلاتكم في مسجدي هذا إلا المكتوبة.

حدثنا اسحاق، أخبرنا وكيع، عن مالك بن مغول، عن عاصم بن عمرو البجلي أن نفرا أتوا عمر رضى الله عنه فسألوه عن تطوع الرجل في بيته. فقال عمر رضى الله عنه: لقد سألتموني عن أمر سألت عنه رسول الله ﷺ فقال: صلاة الرجل في بيته نور فنوروا بيوتكم.

حدثنا يحيى، أخبرنا أبو معاوية، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تجعلوها عليكم قبوراً.

وفي رواية: ولا تتخذوها قبوراً.

حدثنا يحيى، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجد فليجعل لبيته نصيباً من صلاته، فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً.

وفي رواية: عن جابر رضى الله عنه عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه الحديث إلا أنه قال في بعض طرقه: فإن الله جاعل من صلاته في بيته نوراً.

حدثنا اسحاق، أخبرنا جرير، عن عبدالملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن زيد بن خالد الجهني عن رسول الله ﷺ قال: لا تتخذوا بيوتكم قبوراً صلوا فيها.

حدثنا عبدالعزيز بن المختار، أخبرنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ: لا تجعلوا بيوتكم مقابر، فإن الشيطان يفر من بيت يقرأ فيه البقرة.

وعن النعمان بن قيس ما رأيت عبيدة رحمه الله متطوعاً في مسجد الحي قط.

وعن يسير رحمه الله: ما رأيت ربيع بن خيثم متطوعاً في مسجد الحي قط إلا مرة. وكان عمرو لا يتطوع في المسجد.

وعن الأعمش: ما رأيت إبراهيم يتطوع في المسجد

وكان الأعمش لا يتطوع في المسجد.

وعن معمر: رأيت أبا اسحاق الهمداني وكان جاراً لمسجد لا يخرج حتى يسمع الإقامة ورأيت رجالاً يفعلون ذلك.



باب
تعجيل الركعتين بعد المغرب

عن ابن عباس رضى الله عنه قال: التقى ملكان في صلاة المغرب. فقال أحدهما لصاحبه: اصعد بنا. فقال: إن صاحبي لم يصل. قال: فمن أجل ذلك نكره أن نؤخر المغرب.

حدثنا اسحاق، أخبرنا بقية، حدثني محمد، حدثني زيد العمي، عن أبي العالية[1] عن حذيفة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: عجلوا الركعتين بعد المغرب فإنهما ترفعان مع المكتوبة.

قال محمد بن نصر: هذا حديث ليس بثابت. وقد روى عن حذيفة من طريق آخر خلاف هذا.

عن حذيفة رضى الله عنه قال: كانوا يحبون تأخير الركعتين بعد المغرب، حتى كان بعض الناس تفجأهم الصلاة ولم يصلوهما فعجلها الناس. وهذا أيضا ليس بثابت.

وعن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه: إذا صليت المغرب فقم لا يشغلك عنهما شيء حتى تركع ركعتين وإن حشكت بالنبل.

حدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا أبو صالح، حدثني الليث، حدثني يحيى بن عبدالله بن سالم بن عبدالله بن عمر، عن عمر بن عبدالعزيز، عن مكحول رحمه الله أنه حدثه أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم كتبت صلاته في عليين.

وعن المغيرة بن فروة: من ركع ركعتين بعد المغرب قبل أن يتكلم كان كعدل عمرة. —

وعن الأوزاعي رحمه الله أنه كان يستحب تعجيل الركعتين بعد المغرب لترفعهما الملائكة وكان يكره أن تؤخرا حتى تغيب الشفق.

---

(١) أبو العالية البراء بالراء المهملة المشددة البصري، تابعي ثقة (تهذيب ١٢ : ١٤٣).

باب

ما يستحب أن يقرأ به في الركعتين بعد المغرب

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد[1] بن يونس، حدثني عبدالملك[2] بن الوليد بن معدان، عن عاصم[3] بن بهدلة، عن أبي وائل عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: ما أحصى ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب بـ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾ و ﴿**قل هو الله أحد**﴾.

قال محمد بن يحيى: لو شاء قائل لقال مسند، ولو شاء قائل لقال منكر.

حدثنا محمود بن آدم، ثنا اسباط، عن ليث، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: رمقت النبي ﷺ عشرين ليلة أو خمسا وعشرين ليلة أو شهراً فلم أسمعه يقرأ في الركعتين بعد المغرب والركعتين قبل الفجر إلا بـ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾ و ﴿**قل هو الله أحد**﴾.

قال محمد بن نصر رحمه الله: وهذا غير محفوظ عندي لأن المعروف عن ابن عمر رضي الله عنه أنه روى عن حفصة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يصلي الركعتين قبل الفجر. وقال: تلك ساعة لم أكن أدخل على النبي ﷺ فيها.

وعن عبدالرحمن بن يزيد كانوا يستحبون أن يقرءوا في الركعتين بعد المغرب والركعتين قبل الفجر بـ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾ و ﴿**قل هو الله أحد**﴾.

وعن سويد بن غفلة رحمه الله: اقرأ في الركعتين بعد المغرب ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾ و ﴿**قل هو الله أحد**﴾.

وقال عطاء: اقرأ في الركعتين قبل صلاة الفجر والركعتين بعد المغرب ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾ و ﴿**قل هو الله أحد**﴾.

---

(١) قال أبو حاتم: كان ثقة متقناً (تهذيب ١ : ٥١).

(٢) عبدالملك بن الوليد، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال البخاري: فيه نظر وقال ابن حبان: يقلب الأسانيد لا يحل الاحتجاج به (تهذيب ٦ : ٤٢٨).

(٣) عاصم بن بهدلة، بهدلة أمه وقيل أبوه، وقد تكلم فيه ابن علية فقال: كان كل من اسمه عاصم سيء الحفظ، قال النسائي: ليس به بأس وقال العجلي: ثقة (تهذيب ٥ : ٣٨).

بـاب
إطالة الركعتين بعد المغرب

حدثنا اسحاق، أخبرنا جرير، عن أشعث بن اسحاق القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير قال: كان رسول الله ﷺ يصلي الركعتين بعد المغرب ويطيلهما حتى يكون آخر من يخرج من المسجد.

قال محمد بن نصر رحمه الله: وهذا منقطع والأحاديث الاخر أنه كان يصلي الركعتين بعد المغرب في بيته أثبت من هذا.

ولعله أن يكون قد فعل هذا مرة.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن عيسى، ثنا نصر بن زيد، عن يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن جبير، عن ابن عباس رضى الله عنه قال: كان النبي ﷺ يصلي بعد المغرب ركعتين يطيلهما حتى يتصدع أهل المسجد.

* * *

باب

الترغيب في الصلاة ما بين المغرب والعشاء سوى الركعتين

عن عبدالله بن عيسى رحمه الله: كان ناس من الأنصار يصلون ما بين المغرب والعشاء فنزلت فيهم ﴿**تتجافى جنوبهم عن المضاجع**﴾ (الم السجدة ١٦).

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه في قول الله تعالى: ﴿**تتجافى جنوبهم عن المضاجع**﴾. قال: يصلون ما بين هاتين الصلاتين.

وفي قوله تعالى: ﴿**كانوا قليلاً من اليل ما يهجعون**﴾. قال: كانوا يتيقظون فيما بينهما بين المغرب والعشاء.

وكان لأنس رضى الله عنه ثوبانِ إذا صلى المغرب لبسهما فلا يقدر عليه ما بين المغرب والعشاء قائماً[1] يصلي.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا منصور بن سُقير، ثنا عمارة بن زاذان، عن ثابت عن أنس رضى الله عنه في قوله: ﴿**إن ناشئة اليل**﴾ قال: ما بين المغرب والعشاء. وكان رسول الله ﷺ يصلي ما بين المغرب والعشاء.

وعن ابن المنكدر وأبي حازم قالا: ﴿**ناشئة اليل**﴾ هي ما بين المغرب وصلاة العشاء ﴿**هي أشد وطأ وأقوم قيلاً**﴾ قالا ﴿**تتجافى جنوبهم عن المضاجع**﴾ الآية هي صلاة ما بين المغرب وصلاة العشاء صلاة الأوابين.

وعن ثابت رحمه الله قال: أمسيت عند أنس رضى الله عنه صائماً فجعلت أنظر الأذان، قال لي: يا ثابت لعلك ممن ينظر إلى الأذان هذا الليل قد جاء وحل الإفطار فافطر. ثم أمر مؤذنه فأذن فصلى المغرب. وكان يصلي ما بين المغرب والعشاء ويقول: هي ناشئة

---

(١) قائما حال من ضمير عليه الراجع إلى أنس أي لا يقدر على أنس أحد أن يشغله عن الصلاة بالتكلم معه أو بغير ذلك لكونه في حال القيام في الصلاة ١٢ عت.

الـليل حتى إذا ظننت أن الشفق قد غاب. قال: أين ثابت؟ قلت: هو ذا. قال: ألا تصلي؟ قلت: بلى. فأمر المؤذن فأذن ثم أقام صلاة العشاء ثم أوتر ثم دخل.

وعن منصور رحمه الله في قوله: **﴿ليسوا سوآء من أهل الكتب أمة قائمة يتلون آيت الله آناء اليل وهم يسجدون﴾** (آل عمران: ١١٣). قال: بلغني أنهم كانوا يصلون ما بين المغرب والعشاء.

وعن يزيد بن أبي حكيم رحمه الله: سألت سفيان عن الصلاة بين المغرب والعشاء أمن صلاة الليل؟ فقال لي: نعم.

ورأيت سفيان الثوري كثيراً يصلي ما بين المغرب والعشاء.

وكان علي بن الحسين يصلي ما بين المغرب والعشاء. فقيل له: ما هذه الصلاة؟ قال: أما سمعتم قول الله **﴿إن ناشئة اليل﴾** فهذه ناشئة الليل.

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا المعتمر بن سليمان قال: قال أبي حدثني رجل: قال سئل عبيد مولى رسول الله ﷺ: هل علمت أن رسول الله ﷺ كان يأمر بصلاة بعد المكتوبة؟ قال: نعم بين المغرب والعشاء.

حدثنا محمد بن علي بن عبدالرحمن، ثنا زيد بن حباب، عن عمر[1] بن أبي خثعم اليمامي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: من صلى ست ركعات بعد المغرب لم يتكلم بينهن بسوء عدلن بعبادة ثنتي عشرة سنة.

حدثنا أبو بكر محمد بن اسحاق الصنعاني، ثنا سليمان بن عبدالرحمن أبو أيوب، ثنا محمد بن غزوان الدمشقي، ثنا عمر بن محمد عن سالم بن عبدالله، عن أبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له بها ذنوب خمسين سنة.

حدثنا اسحاق، أخبرنا عمرو بن محمد العنقزي[2]، ويحيى بن آدم، قالا: ثنا اسرائيل، عن ميسرة بن حبيب النهدي، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن

---

(١) هو عمر بن عبدالله بن أبي خثعم وقد ينسب إلى جده وقال ابن أبي خثعم، قال الترمذي عن البخاري: ضعيف الحديث، ذاهب وضعفه جدا (تهذيب ٧: ٤٦٨).

(٢) بفتح المهملة والقاف وبينهما نون ساكنة وبعد القاف زاء معجمة مات سنة ١٩٩ه‍ ١٢ خلاصة.

حذيفة رضي الله عنه قال: قالت لي أمي متى عهدك برسول الله ﷺ؟ فقلت: ما لي به عهد منذ كذا وكذا فنالت مني. قلت: فإني آتي رسول الله ﷺ وأصلي معه ويستغفر لي ولك. فأتيته فصليت معه المغرب فصلى ما بينهما ثم مضى وتبعته. فقال لي: من هذا؟ فقلت: حذيفة بن اليمان. فقال ما جاء بك؟ فأخبرته ما قالت لي أمي. فقال: غفر الله لك ولأمك.

حدثنا الحسن بن عيسى، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا حيوة بن شريح، حدثني أبو صخر، أنه سمع محمد بن المنكدر رحمه الله يحدث عن النبي ﷺ قال: من صلى ما بين المغرب والعشاء فإنها من صلاة الأوابين.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: صلاة الأوابين الخلوة التي بين المغرب والعشاء حتى يثوب الناس إلى الصلاة.

حدثنا الحسن، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا يحيى بن أيوب، حدثني محمد بن أبي الحجاج أنه سمع عبدالكريم بن الحارث يحدث أن رسول الله ﷺ قال: من ركع عشر ركعات فيما بين المغرب والعشاء بني له قصر في الجنة.

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إذا تكثر قصورنا أو بيوتنا يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: الله أكثر وأطيب.

حدثنا محمد بن مقاتل المروزي، أخبرنا عبدالله بن عبدالملك بن أبي عبيدة، حدثني معن بن عبدالرحمن قال: كان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يصلي بين المغرب والعشاء أربع ركعات. وقال: كان رسول الله ﷺ يصليهن.

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: من أدمن على أربع ركعات بعد المغرب كان كما تعقب غزوة بعد غزوة.

وعن أبي معمر عبدالله بن سخبرة قال: كانوا يستحبون أربع ركعات بعد المغرب.

وعن سعيد بن جبير رحمه الله: كانوا يستحبون أربع ركعات قبل العشاء الآخرة.

وعن أبي عبدالرحمن رحمه الله إذا صليت المغرب فقم فصل صلاة رجل لا يريد أن يصلي تلك الليلة، فإن رزقت من الليل قياماً كان خيراً رزقته، وإن لم ترزق قياماً كنت قد قمت أول الليل.

وعن الأسود رحمه الله : ما أتيت عبدالله بن مسعود رضى الله عنه في تلك الساعة إلا وجدته يصلي .

فقلت له في ذلك .

قال : نعم ساعة الغفلة يعني بين المغرب والعشاء

وعن عاصم الأحول : بلغني أن أبا عثمان كان يصلي بين المغرب والعشاء مائتي ركعة فأتيته فجلست ناحية وهو يصلي فجعلت أعد ثم قلت : هذا والله الغبن ثم قمت فجعلت أصلي معه .

وعن حماد بن سلمة : رأيت ابن أبي مليكة يصلي ما بين المغرب والعشاء . فإذا نعس تنحي عن مكانه إلى الناحية الأخرى .

وعن عبدالرحمن بن الأسود رحمه الله : ما بين المغرب والعشاء صلاة الغفلة .

وقال اسرائيل : حدثني ثوير[1]، عن أبيه قال : دخلت مع علي رضى الله عنه المسجد فرأى قوماً يصلون بين المغرب والعشاء . فقال : ما هذه الصلاة؟ قالوا : صلاة الغفلة : قال في الغفلة وقعتم فنهي عنها .

قال محمد بن نصر رحمه الله : هذا حديث منكر . وضعف ثويراً .

---

(١) ثوير بن فاخته بالخأ المعجمة المكسورة وفتح التاء الفوقانية سعيد بن علاقة الهاشمي .
قال سفيان الثوري كان ثوير ركن من أركان لكذب .
قال ابن حبان : كان يقلب الأسانيد حتى يجيء في روايته أشياء كأنها موضوعة .
وقلت وقد اتفق الجهابذة كلهم على أنه ضعيف ١٢ (تهذيب ٢ : ٣٦) .

باب
الركعتين بعد العشاء

حدثنا يحيى، أخبرنا خالد بن عبدالله، عن عبدالله بن شقيق، أنه سمع عائشة رضى الله عنها تقول: كان النبي ﷺ يصلي بعد العشاء ركعتين.

وفي الباب عن ابن عمر رضى الله عنه.

وعن ثوير عن أبيه: رأيت عليا رضى الله عنه يصلي بعد العشاء ركعتين.

وعن أبي عبيدة[1] بن عبدالله كان تطوع عبدالله رضى الله عنه الذي لا يكاد يدعه ركعتين قبل الفجر، وأربعا قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء.

وفي رواية: وكان لا يصلي قبل العصر ولا بعدها شيئاً.

وعن النخعي: أربع قبل الظهر من السنة، وركعتان بعدها سنة، وركعتان بعد المغرب سنة، وركعتان بعد العشاء سنة، وركعتان قبل الصبح سنة.

وفي رواية: كانوا يعدون من السنة فذكره.

باب ركوع الركعتين في البيت

حدثنا اسحاق، أخبرنا المعتمر بن سليمان، أنبأنا عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر رضى الله عنه: رأيت رسول الله ﷺ يصلي بعد المغرب ركعتين وبعد العشاء ركعتين في بيته.

حدثنا أبو موسى الأنصاري، ثنا أبو خالد[2] الأحمر، ثنا ابن اسحاق، عن نافع، عن ابن عمر رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يصلي الركعتين بعد الجمعة، والركعتين بعد المغرب، والركعتين بعد العشاء في بيته.

---

(١) أبو عبيدة هذا مشهور بكنيته والأشهر أنه لا اسم له غيرها ويقال اسمه عامر كوفي ثقة والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه عبدالله بنْ مسعود (عت وتهذيب ٥ : ٧٥).

(٢) اسمه سليمان بن حيان بتحتانية، ثقة وقال ابن عدي: له أحاديث صحاح وإنما أتى من سوء حفظه فيغلط ويخطيء (تهذيب ٤ : ١٨١).

باب

ما يستحب أن يقرأ فيهما

عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه: ما أرى رجلاً ولد في الاسلام وأدرك عقله الاسلام يبيت أبداً حتى يقرأ هذه الآية ﴿**الله لا إله إلا هو الحي القيوم**﴾ لو تعلمون ما فيها إنما أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها أحد قبل نبيكم. ثم قال: ما بت ليلة حتى أقرأها ثلاث مرات أقرأها في الركعتين بعد العشاء الآخرة، وفي وتري، وحين آخذ مضجعي من فراشي.

وعن سويد بن غفلة: أقرأ في الركعتين بعد العشاء ﴿**لله ما في السموت**﴾ و ﴿**قل هو الله أحد**﴾.

وعن عبـدالرحمن بن يزيد: كانوا يستحبون أن يقرءوا في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل الفجر ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾ و ﴿**قل هو الله أحد**﴾ وفي الركعتين قبل الفجر ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾ و ﴿**قل هو الله أحد**﴾ وفي الركعتين بعد العشاء ﴿**آمن الرسول**﴾ (البقرة، ٢٨٥) و ﴿**قل هو الله أحد**﴾.

* * *

باب

الأربع ركعات بعد العشاء الآخرة

حدثنا الحسن بن عيسى، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا مالك بن مغول، عن مقاتل بن بشير العجلي، عن شريح بن هانيء قال: سألت عائشة رضى الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ فقالت: لم يكن من الصلاة شيء أحرى أن يؤخرها إذا كان على حديث من صلاة العشاء، وما صلاها قط فدخل على إلا صلى بعدها أربعاً أو ستاً. وما رأيته متقياً الأرض بشيء قط.

حدثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبي ثنا شعبة، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كنت في بيت ميمونة. فلما صلى النبي ﷺ العتمة جاء فصلى أربع ركعات.

حدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا ابن أبي مريم، أخبرنا ابن فروخ، حدثني أبو فروة، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس يرفعه إلى رسول الله ﷺ قال: من صلى أربع ركعات خلف العشاء الآخرة قرأ في الركعتين الأوليين ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾ و ﴿**قل هو الله أحد**﴾ وفي الأخريين ﴿﴿**تبارك الذي بيده الملك**﴾ و ﴿**آلم تنزيل**﴾ كتبن له كأربع ركعات من ليلة القدر.

وعن عبدالله بن عمرو: من صلى بعد العشاء الآخرة أربع ركعات كن كعدلهن من ليلة القدر.

وعن علقمة والأسود ومجاهد وعبدالرحمن بن الأسود: من صلى أربعاً بعد العشاء كن كمثلهن من ليلة القدر أو يعدلن بمثلهن من ليلة القدر أو كان له مثل أجرهن ليلة القدر.

وعن القاسم بن أبي أيوب: كان سعيد بن جبير يصلي بعد العشاء الآخرة أربع ركعات فأكلمه فما يراجعني الكلام.

وعن كعب: من توضأ فأحسن وضوءه ثم صلى العشاء وصلى بعدها أربع ركعات يحسن ركوعهن وسجودهن ويعلم ما يقترىء فيهن كن له بمنزلة ليلة القدر.

باب

أوقات الليل التي يستحب قيامها ويرجى إجابة الدعاء فيها

حدثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا عوف، حدثني مهاجر أبو مخلد، حدثني أبو العالية، حدثني أبو مسلم(١)، حدثني أبو ذر(٢): أنه سأل رسول الله ﷺ أي صلاة الليل أفضل: فقال: نصف الليل أو جوف الليل وقليل فاعله.

حدثنا يحيى بن نصر الخولاني، ثنا عبدالله بن وهب، أخبرني معاوية بن صالح، ثني أبو يحيى وضمرة بن حبيب وأبو طلحة، عن أبي أمامة الباهلي قال: حدثني عمرو بن عبسة قال: أتيت رسول الله ﷺ قبل فتح مكة فقال لي: إن أقرب ما يكون الرب من العبد جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فافعل.

وفي رواية: قلت يا رسول الله هل من ساعات الليل ساعة أفضل من ساعة أخرى؟ قال: جوف الليل الآخر.

وفي أخرى: أي الليل أسمع دعوة؟ قال: جوف الليل الأوسط.

وفي لفظ: قال: جوف الليل الآخر أجوبه دعوة.

وفي أخرى: أن النبي ﷺ سئل: أي الساعات أفضل؟ قال: جوف الليل الغابر ثم الصلاة مكتوبة مشهودة حتى ينفجر الفجر، فإذا انفجر الفجر فامسك عن الصلاة إلا ركعتين حتى تصلي الفجر.

وفي الباب عن ابن عمر وكعب بن مرة رضى الله عنه.

وسئل أبو ذر: أي الليل أفضل؟ فقال: جوف الليل الأوسط. قيل: ومن يطيق ذاك؟ قال: من خاف أدلج.

---

(١) أبو مسلم الجذمي بالجيم والذال المعجمة، ذكره ابن حبان في الثقات (تهذيب ١٢ : ٢٣٥).

(٢) هو الغفاري صحابي، قيل اسمه جندب بن جنادة وقيل اسمه بربرة بن جنادة (مصغراً ومكبراً). والأول أصح (تهذيب ١٢ : ٩٠).

حدثنا يحيى، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أبي عبدالله الاغر وعن أبي سلمة ابن عبدالرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ينزل ربنا تبارك اسمه وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له.

وفي رواية: ان الله يمهل حتى يذهب ثلث الليل فينزل.

وفي أخرى: حتى يذهب شطر الليل الأول.

وفي لفظ: ينـزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا نصف الليل الآخر أو لثلث الليل الآخر. وفي آخر إذا مضى ثلث الليل.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبي مريم[1]، أخبرنا الليث، حدثني زيادة[2] بن محمد، عن محمد بن كعب، عن فضالة بن عبيد، عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ قال: إن الله ينزل في ثلاث ساعات يبقين من الليل، يفتح الذكر في الساعة الأولى منها يرى الذكر الذي لم يره أحد غيره، فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء، ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدن، وهي داره التي لم ترها عين ولم يخطر على قلب بشر، ثم يقول: طوبى لمن دخلك. ثم ينزل في الساعة الثالثة إلى السماء الدنيا بروحه وملائكته فتنقض فيقول: قومي بعزتي. ثم يطلع إلى عباده فيقول: هل من مستغفر أغفر له، وهل من داع أجيبه؟ حتى تكون صلاة الفجر فلذلك يقول: ﴿**وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً**﴾ فيشهد الله وملائكة اليل وملائكة النهار.

حدثنا اسحاق، أخبرنا ابن جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال سمعت النبي ﷺ يقول: في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسئل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه وذلك في كل ليلة.

حدثنا اسحاق، أخبرنا وكيع، ثنا اسرائيل، عن أبي اسحاق، عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها قال: سألتها عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل. فقالت: كان يرقد أول الليل ويقوم آخره.

---

(١) اسمه سعيد بن الحكم المعروف ابن أبي مريم الجمحي أبو محمد المصري وثقه العجلي وأبو حاتم. وقال أبو داوٰد: عندي حجة (تهذيب ٤: ٧١٧).

(٢) زيادة بن محمد الأنصاري قال البخاري وغيره: منكر الحديث (تهذيب ٣: ٣٩٢).

وعن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن أبيه قال: إن الله ليضحك إلى رجل قام في جوف الليل وأهله نيام لا يراه إلا الله فتطهر وذكر الله وصلى فيقول: انظروا إلى عبدي هذا لو شاء أن ينام كما نام أهله فيضحك الله إليه.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، ثنا سفيان، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، سمعت الطفيل بن أبي بن كعب يحدث عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل قام فقال: يا أيها الناس اذكروا الله: يا أيها الناس اذكروا الله. جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاءت الموت بما فيه. قلت: يا رسول الله إني أكثر[1] الصلاة عليك أفأجعل ثلث عملي صلاة عليك؟ قال: ما شئت وإن زدت فهو خير. قلت: فنصف عملي؟ قال: ما شئت وإن زدت فهو خير. قلت: فثلثي عملي؟ قال: ما شئت وإن زدت فهو خير. قلت: فعملي كله؟ قال: إذا تكفي[2] ما أهمك ويغفر لك ذنبك.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا هشام بن عمار ثنا عبدالحميد، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية قال: قال رسول الله ﷺ: لركعتين يركعهما ابن آدم في جوف الليل الآخر، خير له من الدنيا وما فيها ولو لا أن أشق على أمتي لفرضتهما عليهم.

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، سمع عمرو بن أوس يقول: حدثني عبدالله بن عمرو، قال: قال لي رسول الله ﷺ: أحب الصلاة إلى الله صلاة داؤد. كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه.

وعن فرقد[3] السبخي قال داؤد عليه السلام: أي رب أي الساعات أقوم لك فأوحى إليه نصف الليل الأول إذا نام القانتون ولم يقم المتهجدون والمستغفرون.

---

(١) أي أريد اكثارها ١٢ على قارى.

(٢) قال في المرقاة قال الأبهري أي إذا صرفت جميع زمان دعائك في الصلاة على كفيت ما يهمك قال القارى أي من أمر دنياك وآخرتك وذلك لأن الصلاة عليه مشتملة على ذكر الله وتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والاشتغال بأداء حقه عن أداء مقاصد نفسه وايثاره بالدعاء على نفسه ما أعظمه من خلال جليلة الأخطار وأعمال كريمة الآثار انتهى به المرقاة (٢ : ٣٣٤، مطبوعة ملتان).

(٣) فرقد بن يعقوب السبخي بسين مهملة وموحدة مفتوحتين واعجام خاء قال ابن حبان كانت فيه غفلة وردأة حفظ فكان يرفع المراسيل وهو لا يعلم ويسند الموقوف من حيث لا يعلم فبطل الاحتجاج به (تهذيب ٨: ٢٦٢).

قال فرقد: فعند ذلك ينظر إليك برحمته إن شاء.

وسئل الحسن: أي القيام أفضل؟ قال: جوف الليل الغابر إذا نام من قام من أوله ولم يقم بعد من يتهجد في آخره. فعند ذلك نزول الرحمة وحلول المغفرة فلما سمع هذا مسمع بن عاصم بكى. وقال: الهي في كل سبيل يبتغي المؤمن رضوانك.

باب
الاستغفار بالأسحار والصلاة فيها

قال الله تعالى ﴿**وبالأسحار هم يستغفرون**﴾ وقال ﴿**والمستغفرين بالأسحار**﴾.

عن نافع أن ابن عمر كان يحيى الليل صلاة ثم يقول: يا نافع ءأسحرنا. فأقول: لا فيعاود الصلاة. فإذا قلت: نعم. قعد يستغفر الله ويدعو حتى يصبح.

وعن ابن عمر ومجاهد: ﴿**وبالأسحار هم يستغفرون**﴾ قالا: يصلون.

وعن الضحاك: يقومون فيصلون. وعن قتادة: هم أهل الصلاة.

وعن الحسن ﴿**كانوا قليلاً من اليل ما يهجعون**﴾ كانوا قليلا من الليل ما يرقدون وبالأسحار هم يستغفرون. قال: مدوا الصلاة إلى السحر، ثم دعوا وتضرعوا.

وفي رواية: مدوا العقب من الليل فكان الاستغفار في السحر من آخر الليل.

وعن زيد بن أسلم قال: الذين يشهدون صلاة الصبح.

وعن ابن عباس أنه ينادي مناد كل سحرة من السماء من سائل يعطى من داع يجاب، أو مستغفر يغفر له. فيسمعه من بين السماء والأرض إلا الجن والانس أفلا ترى الديكة وأشباهها من الدواب تصيح تلك الساعة؟.

وكان عبدالله بن مسعود يخرج من ناحية داره مستخفيا ويقول: اللهم دعوتني فأجبتك، وأمرتني فاطعتك. وهذا السحر فاغفر لي فقيل له: أرأيت قولك وهذا السحر فاغفر لي؟ فقال: إن يعقوب عليه السلام حين سوف بنيه أخرهم إلى السحر.

وعن إبراهيم التيمي في قول يعقوب عليه السلام لبنيه: ﴿سوف استغفر لكم ربي﴾. قال أخرهم إلى السحر.

وعن سعيد بن العاص قال: رصدت عمر رضى الله عنه ليلة فخرج إلى البقيع وذلك في السحر فاتبعته فأسرع فأسرعت حتى انتهى إلى البقيع. فصلى ثم رفع يديه فقال: اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وخشيت الانتشار من رعيتي، فاقبضني إليك غير عاجز ولا ملوم. فلم يزل يقولها حتى أصبح.

وقال مالك بن دينار: أتينا أنس بن مالك صفو كل قبيلة أنا وثابت البناني ويزيد الرقاشي وزياد النميري وأشباهنا فنظر إلينا وقال: والله لأنتم أحب إلي من عدة ولدي إلا أن يكونوا في الفضل مثلكم وإني لأدعو لكم بالأسحار.

ودخل المسجد حابس بن سعد من السحر فرأى الناس يصلون في مقدم المسجد. فقال: مراؤن ورب الكعبة ازعبوهم[1]. فمن أزعبهم فقد أطاع الله ورسوله. فأتاهم الناس فأخرجوهم. فقال: إن الملائكة تصلي من السحر في مقدم المسجد.

وفي زواية: قاتلهم الناس فأخرجوهم.

وعن نافع بن خالد قال: أقفلنا مع هرم بن حيان من خراسان حتى إذا كنا في بعض الطريق تمثلت ليلة سحراً ببيت من الشعر. فرفع هرم بن حيان علي السوط فجلدني جلدة التويت منها. ثم قال لي: أفي هذه الساعة التي تنزل فيها الرحمة ويستجاب فيها الدعاء تمثل بالشعر؟.

وعن الجريري قال داؤد عليه السلام: يا جبرئيل أي الليل أفضل؟ قال: ما أدري غير أن العرش يهتز من السحر.

وعن سعيد بن أبي الحسن قال: إذا كان من السحر ألا ترى كيف يفوح ريح كل شجر؟.

وقال سيار: قلت لبكر بن أيوب: يا أبا يحيى: أكان أبوك يجهر بالقراءة من الليل؟ قال: نعم جهراً شديداً، وكان يقوم من السحر الأعلى.

وقال حفص بن ميسرة الصنعاني عن أبي هشام: ينادي مناد من أول الليل: أين العابدون؟ قال: فيقوم أناس فيصلون بين المغرب والعشاء. ثم يأتي وسط الليل فيقول: أين القانتون؟ فيقوم ناس فيصلون لله في وسط الليل. ثم يأتي بالسحر فيقول: أين العاملون؟ قال: هم المستغفرون بالأسحار.

---

(١) أي ادفعوهم وأخرجوهم ١٢.

وعن سفيان: بلغنا أنه إذا كان أول الليل نادى مناد: ألا ليقم العابدون. قال: فيقومون فيصلون ما شاء الله. ثم ينادي ذاك أو غيره في وسط الليل: ألا ليقم القانتون؟ قال: فيقومون كذلك يصلون إلى السحر. قال: فإذا كان السحر نادى مناد: أين المستغفرون؟ قال: فيستغفر أولئك، ويقوم آخرون يسبحون يعني يصلون. قال: فيلحقونهم فإذا طلع الفجر وأسفر نادى مناد: ألا ليقم الغافلون؟ قال: فيقومون من فرشهم كالموتى نشروا من قبورهم.

قال سفيان: تراه كسلان ضجرا قد بات ليله جيفة على فراشه وأصبح نهاره يحتطب على نفسه لعباً ولهواً. وترى صاحب الليل منكسر الطرف فرح القلب.

وعن أبي الزناد قال: كنت أخرج من السحر إلى مسجد النبي ﷺ فلا أمر ببيت إلا وفيه قاريء.

وعنه: كنا ونحن فتيان نريد أن نخرج لحاجة فنقول[1] موعدكم قيام القراء.

حدثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا زيد بن حباب، ثنا سعيد بن زيد، عن محمد بن حجادة[2] عن أنس بن مالك: كنا نؤمر إذا صلينا من الليل أن نستغفر من السحر سبعين مرة.

وفي رواية: أمرنا أن نستغفر الله بالسحريات سبعين مرة.

حدثنا أبو موسى الأنصاري اسحاق بن موسى، ثنا الوليد بن مسلم، عن الحكم بن مصعب القرشي، عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه، عن جده عبدالله بن عباس عن النبي ﷺ قال: من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب.

حدثنا هارون بن عبدالله، ثنا أبو أسامة، حدثني مالك بن مغول، عن محمد بن سوقة، عن نافع، عن ابن عمر قال: إن كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور، أو التواب الرحيم.

---

(١) أي نواعد فيما بيننا أن نقوم للخروج إلى تلك الحاجة حين يقوم القراء لصلاة التهجد ١٢ عت.

(٢) بضم الجيم قبل المهملة المخففة الأودي، قال النسائي وغيره، ثقة (تهذيب ٩: ٩٢).

حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد، ثنا يحيى بن سعيد، عن حسين المعلم، ثنا ابن بريدة[١]، عن بشير بن كعب العدوي، عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ قال: سيد[٢] الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت[٣] أبوء لك بالنعمة وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

وكان خليفة العبدي يقوم إذا هدأت العيون فيقول: اللهم إليك قمت ابتغي ما عندك من الخيرات ثم يعمد إلى محرابه فلا يزال يصلي حتى يطلع الفجر وكان يدعو في السحر يقول: هب لي أنابة أخبات وأخبات منيب وزيني في خلقك بطاعتك، وحسني لديك بحسن خدمتك، وأكرمني إذا وفد إليك المتقون. فأنت خير مسئول وخير معبود وخير مشكور وخير محمود. وكان إذا دعا في السحر يقول: قام البطالون وقمت معهم. قمنا إليك ونحن متعرضون لجودك. فكم من ذي جرم قد صفحت له عن جرمه. وكم من ذي كرب عظيم قد فرجت له عن كربه. وكم من ذي ضر كبير قد كشفت له عن ضره. فبعزتك ما دعانا إلى مسئلتك بعد ما انطوينا عليه من معصيتك إلا الذي عرفتنا من جودك وكرمك. فأنت المؤمل لكل خير والمرجو عند كل نائبة.

وقال رجاء بن مسلم العبدي: كنا مع عجردة العمية في الدار فكانت تحيى الليل صلاة. وقال: ربما تقوم من أول الليل إلى السحر فإذا كان السحر نادت بصوت محزون إليك قطع العابدون دجى الليالي بتبكير الدلج إلى ظلم الأسحار، يستبقون إلى رحمتك وفضل مغفرتك. فبك إلهي لا بغيرك اسئلك أن تجعلني في أول زمرة السابقين، وأن ترفعني إليك في درجة المقربين، وأن تلحقني بعبادك الصالحين. فأنت أكرم الكرماء وأرحم الرحماء وأعظم العظماء! يا كريم. قال: ثم تخر ساجدة نسمع وجبة سقطتها. فلا تزال تبكي وتدعو في سجودها حتى يطلع الفجر. وكان ذلك دأبها ثلاثين سنة رحمها الله تعالى.

---

(١) هو عبدالله بن بريدة، قال أبو حاتم والعجلي ثقة (تهذيب ٥ : ١٥٧).

(٢) لأن السيد في الأصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج ويرجع إليه في الأمور ولما كان هذا الدعاء جامعاً لمعاني التوبة كلها استعير له هذا الاسم ولا شك أن سيد القوم أفضلهم وهذا الدعاء أيضا سيد الأدعية وهو الاستغفار. وهذا الحديث قد رواه أيضا البخاري (ص ٩٣٣).

(٣) اشتراط الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى ١٢.

باب

إيقاظ الرجل أهله ومن يليه والمرأة زوجها لقيام الليل

حدثنا محمد بن بشار، ثنا يحيى بن سعيد القطان، ثنا ابن عجلان، عن القعقاع، عن أبي صالح[1]، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته، فإن أبت نضح في وجهها الماء. رحم الله امرأة قامت من الليل وصلت وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء[2].

وفي رواية: إذا قام أحدكم من الليل فليوقظ أهله، فإن لم تستيقظ فلينضح على وجهها الماء.

وفي أخرى: من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين جميعاً كتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات[3].

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني علي بن حسين، أن حسين بن علي رضى الله عنه أخبره أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أخبره أن النبي ﷺ طرقه وفاطمة بنت النبي ﷺ ليلة. فقال: ألا تصليان؟ فقلت: يا رسول الله إنا أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلى شيأ ثم سمعته وهو مولٍ يضرب فخذه ويقول: ﴿**كان الانسان أكثر شيء جدلا**﴾[4].

وعن ثابت البناني رحمه الله بلغنا: أن داؤد عليه السلام جزى على أهل بيوته الصلاة فلم تكن تأتي ساعة من ليل أو نهار إلا وانسان من آل داؤد قائم يصلي.

وعن مجاهد رحمه الله: لما نزلت ﴿**اعملوا آل داؤد شكراً**﴾ قال داؤد عليه السلام لسليمان عليه السلام: إن الله قد ذكر الشكر فاكفني قيام النهار واكفيك قيام الليل. قال: لا استطيع. قال: فاكفني إلى صلاة الظهر فكفاه.

---

(١) اسمه ذكوان المدني السمان قال أحمد: ثقة.

(٢) رواه أيضا النسائي (١: ١٩٢) وأبو داود ص ٢٠٥ كانبوري وابن ماجه ص ٩٤.

(٣) رواه أيضا أبو داود ص ٢٠٥، ابن ماجه ص ٩٤.

(٤) رواه البخاري ص ١٥٢ والنسائي (١: ١٩٢).

وعن ابن شبرمة رحمه الله: لما نزلت ﴿**اعملوا آل داؤد شكرا**﴾ اعتقبوا[1] الليل فكنت لا ترى منهم إلا مصلياً.

وعن زيد بن أسلم عن أبيه كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يصلي من الليل ما شاء الله أن يصلي حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله للصلاة يقول لهم: الصلاة الصلاة! ثم يتلو هذه الآية: ﴿**وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى**﴾.

وأن أبا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه حصر حصراً شديداً وتألب عليه العدو حتى اشتد ذلك على عمر رضى الله عنه فربما لم يقل فنقول: لا يقوم الليلة كما كان يقوم فيكون أبكر ما يكون قياماً فكان إذا انصرف يقرأ هذه الآية ﴿**وأمر أهلك بالصلوة**﴾.

قال أسلم رحمه الله: وكنت أتيت عند عمر رضى الله عنه أنا ويرفأ فيقول: قوما فصليا فوالله ما استطيع أن أصلي ولا أستطيع أن أرقد وإني لأفتتح السورة فما أدري أنا في أولها أو في آخرها من همي بالناس.

وعن أبي عثمان النهدي[2]: تضيفت أبا هريرة رضى الله عنه سبعاً فكان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثاً.

وعن أبي هريرة رضى الله عنه: جزأت الليل ثلاثة أجزاء أصلي ثلثا وأنام ثلثاً وأتذكر حديث رسول الله ﷺ ثلثاً.

وعن عمرو بن دينار: قسمت الليل ثلثة أثلاث أصلي ثلثاً وأنام ثلثاً وثلثاً أحدث.

وعن محمد بن طلحة بن مصرف رحمه الله قال: كان أبي يأمر نساءه وخدمه وبناته بقيام الليل ويقول: صلوا ولو ركعتين في جوف الليل فإن الصلاة في جوف الليل تحط الأوزار وهي من أشرف أعمال الصالحين.

---

(١) أي جعلوا الليل عقبا أي نوبا كان الرجل منهم يقوم فيصلي فإذا ذهب ينام قام آخر وهكذا حتى يطلع الفجر ١٢ عبد التواب عفى عنه.

(٢) اسمه عبدالرحمن بن مل النحدي، بضم الميم وتشديد اللام سكن الكوفة ثم البصرة، أدرك الجاهلية وأسلم على عهد رسول الله ﷺ وصدق إليه ولم يلقه قال أبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وغيرهم: ثقة (تهذيب ٦: ٢٧٧).

وعن الهيثم بن جماز رحمه الله قال: كانت لي امرأة لا تنام الليل كنت لا أصبر معها على السهر فكنت إذا نعست ترش علي الماء في أثقل ما أكون من النوم وتنبهني برجلها. وتقول: أما تستحي من الله إلى كم هذا الغطيط؟ فوالله إن كنت لاستحيي مما تصنع.

وكانت بالبصرة امرأة إذا جنها الليل ونام كل ذي عين تخر ساجدة وتنادي في سجودها: يا رب أما لك عذاب تعذب به إلا النار[1] فلا تزيد عليه حتى تصبح.

وكانت باليمن امرأة عابدة إذا امست تقول: يا نفس الليلة ليلتك قومي فتعبدي لعله لا تكون لك ليلة سواها، فتصلي الليل كله، فإذا أصبحت تقول: يا نفس اليوم يومك قومي فتعبدي واجتهدي لعله لا يكون لك يوماً غيره فتصوم وتعبد فلم يزل ذلك حالها ستين سنة أو أقل أو أكثر.

---

(١) أي أنها شديد عذابها وأذاها فلو كان نوع آخر من العذاب خفيف أذاه.

باب

ما يعاقب به تارك قيام الليل

حدثنا يحيى، أخبرنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل[1]، عن عبدالله قال ذكر لرسول الله ﷺ رجل نام ليلة حتى أصبح فقال: ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه.

حدثنا يحيى، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: على قافية رأس أحدكم بالليل حبل فيه ثلاث عقد. فإذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة. فإذا قام فتوضأ انحلت عقدة. فإذا قام إلى الصلاة انحلت عقده كلها. فيصبح نشيطاً طيب النفس. فإذا قد أصاب خيراً وإن لم يفعل أصبح كسلاناً خبيث النفس لم يصب خيراً.

وفي رواية: يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم، إذا نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد. فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة. فإن توضأ انحلت عقدة. فإن صلى انحلت عقدة فيصبح نشيطاً طيب النفس. وإن لم يفعل أصبح خبيث النفس كسلانا. وفي الباب عن جابر بن عبدالله.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: حسب الرجل من الخيبة. أو من الشر أن ينام ليلة حتى يصبح وقد بال الشيطان في أذنه فلم يذكر الله ليلة حتى يصبح.

وفي رواية: والذي لا إله غيره لا ينام رجل ليلة إلى الصباح لا يذكر الله إلا بال الشيطان في أذنه.

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: من أصبح على غير وتر أصبح على رأسه جرير قدر سبعين ذراعاً.

---

(١) سلمه الأسدي أبو وائل الكوفي أدرك النبي ﷺ ولم يره. قال ابن سعد. كان ثقة كثير الحديث (تهذيب ٤: ٣٦١).

باب

الاستعانة بقائلة النهار على قيام الليل

حدثنا يحيى، أخبرنا اسماعيل بن عياش، عن زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام[١]، عن عكرمة، عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: استعينوا بقائلة النهار على قيام الليل وباكلة السحر على صيام النهار.

ومر الحسن رحمه الله بقوم في السوق فرآى منهم ماراً فقال: أما يقيل هؤلاء؟ قالوا: لا، قال: إني لأرى ليلهم ليل سوء.

وعن اسحاق بن عبدالله بن أبي فروة قال: القائلة من عمل أهل الخير وهي مجمة[٢] للفؤاد مقواة على قيام الليل.

وعن مجاهد رحمه الله بلغ عمر رضى الله عنه أن عاملاً له لا يقيل فكتب إليه: أما بعد فقل، فإن الشيطان لا يقيل.

وعن خوات بن جبير رحمه الله قال: نوم أول النهار حمق ووسطه خلق، وآخره خرق [٣].

---

(١) سلمة بن وهرام بفتح الواو والراء المهملة اليماني. قال أبو داود: ضعيف وقال أبو زرعة: ثقة. قال ابن حجر يعتبر حديثه من غير رواية زمعة بن صالح عنه (تهذيب: ٤: ١٦١) لأن زمعة بن صالح ليس بالقوي عندهم. وقال النسائي في الجرح والتعديل: ضعيف وقال الساجي ليس بحجة في الأحكام (تهذيب ٣: ٣٣٨).

(٢) بفتح ميم وجيم ويقال بضم ميم وكسر جيم أي مريحة له والجمام المستريح كامل النشاط بابه نصر، (مج ١: ٢١١).

(٣) قوله خرق بضم الخاء المعجمة وسكون الراء والخرق بفتحتين، ضعف الرأي، سوء التصرف الجهل والحمق، ضد الرفق بابه نصر.

باب
إذا اعتاد الرجل قيام الليل نبه لذلك

قال ابن مسعود رضي الله عنه: إذا نام الرجل وهو يريد القيام من الليل أيقظه إما سنور وإما صبي وإما شيء فيستيقظ فيفتح عينيه وقد وكل به قرينان قرين سوء وقرين صالح فيقول قرين السوء: افتح بشر نم إن عليك ليلاً طويلاً ما تسمع صوتاً ولا قيام أحد. فإن نام حتى يصبح أتاه الشيطان فبال في أذنه فأصبح ثقيلاً كسلاناً خبيث النفس مغبوناً. ويقول الملك: افتح بخير قم فاذكر ربك وصل. فإن قام فتوضأ ثم دخل المسجد فذكر الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ فإذا فرغ من صلاته استقبله الملك فقبله ثم يصبح طيب النفس قد أصاب خيراً.

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا هشيم، عن صالح بن رستم، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: صلوا من الليل صلوا أربعا، صلوا ولو ركعتين ما من أهل بيت تعرف[1] صلاة من الليل إلا ناداهم منادٍ يا أهل البيت قوموا لصلاتكم.

وعن الحسن رحمه الله: ما آوى رجل إلى فراشه فحدث نفسه بخير إلا عرض الله ذلك عليه حتى يكون هو يتركه.

وكان العلاء رحمه الله يحيى كل ليلة جمعة فوجد ليلة فترة فقال لامرأته: إذا كان كذا وكذا من الليل فايقظني. فوضع رأسه فنام. فأتاه آت في منامه فأخذ بناصيته. وقال: يا ابن زياد قم فاذكر الله يذكرك. فقام فزعاً فما زالت تلك الشعرات قائمة من العلاء حتى مات.

وكان رجل من العباد قل ما ينام من الليل فغلبته عينه ذات ليلة فنام عن جزوه فرأى فيما يرى النائم جارية وقفت عليه كأن وجهها القمر ومعها رق فيه مكتوب شعر

الهتك لذة نومة عن خير عيش	مع الخيرات في غرف الجنان
تعيش مخلداً لا موت فيه!	وتنعم في الجنان مع الحسان
تيقظ من منامك إن خيرا	من النوم التهجد بالقرآن

قال: فوالله ما ذكرتها قط إلا ذهب عني النوم.

(١) مأخوذ من عرفت أي أصبت عرفة أي حده أي يصيبون حد القيام للصلاة فيقومون لوقت معين محدود ١٢ عت.

وقال زياد النميري رحمه الله: أتاني آت في منامي فقال: قم يا زياد إلى عبادتك من التهجد وحظك من قيام الليل، فهو والله خير لك من نومة توهن بدنك وينكسر لها قلبك. فاستيقظت فزعاً ثم غلبني النوم. فأتاني فقال: قم يا زياد فلا خير في الدنيا إلا للعابدين فوثبت فزعاً.

وعن يحيى بن سعيد بن أبي الحسن رحمه الله قال: كان أبي إذا جن عليه الليل قام فتوضأ ثم عمد إلى محرابه فلم يزل قائماً فيه يصلي حتى يصبح. قال أبي: فنمت ليلة عن وقتي الذي كنت أقوم فيه فإذا شاب جميل قد وقف علي فقال: قم يا سعيد إلى خير ما أنت قائم إليه، قم إلى تهجدك. فإن فيه رضاء ربك وحظ نفسك وهو شرف المؤمنين عند مليكهم يوم القيامة قال: فحدثت به أخي الحسن فقال: قد أطاف بي هذا الشاب قديماً.

وقال أزهر بن ثابت التغلبي: كان أبي من القوامين لله في سواد هذا الليل. قال: رأيت في منامي امرأة لا تشبه نساء الدنيا. فقلت: من أنت؟ قالت: حوراء أمة الله. قلت: زوجيني نفسك. قالت: اخطبني إلى سيدي وامهرني. قلت: وما مهرك؟ قالت: طول التهجد.

وقال عبدالواحد بن زيد: كنا في غزاة فنزلنا منزلا فنام أصحابي وقمت أقرأ جزوي فجعلت عيناي تغلباني وأغالبهما حتى استمت جزوي. فلما فرغت وأخذت مضجعي قلت: لو كنت نمت كما نام أصحابي كان أروح لبدني. فإذا أصبحت قرأت جزوي ثم نمت فرأيت في منامي شاباً جميلاً وبيده ورقة فدفعها إلي فإذا فيها مكتوب:

ينام من شاء على غفلة ... والنوم أخ الموت فلا تتكل
تنقطع الأعمال فيه كما ... تنقطع الدنيا عن المنتقل

فكان عبدالواحد رحمه الله يردد هذا كثيراً ويبكي ويقول: فرق الموت بين المصلين وبين لذتهم في الصلاة وبين الصائمين وبين لذتهم في الصيام.

وعن سهيل بن حاتم: كنت في مسجد بيت المقدس فكان قلما يخلو من المتهجدين فقمت ليلة فلم أر في المسجد متهجداً فقلت: ما حال الناس الليلة إذ سمعت قائلاً من نحو الصخرة يقول:

فيا عجباً للناس لذت عيونهم ... مطاعم غمص بعده الموت منتصب
فطول قيام الليل أيسر مؤنة! ... وأهون من نار تفور وتلتهب

قال: فسقطت لوجهي وذهب عقلي. فلما أفقت نظرت فإذا لم يبق متهجد إلا قام.

وعن رابعة[1] العابدة رحمها الله اعتللت علة قطعتني عن التهجد وقيام الليل ثم رزقني الله العافية فاعتادتني فترة عقب العلة. فبينا أنا ذات ليلة راقدة أريت جارية فأدخلتني قصراً فتلقانا فيه وصفاء بأيديهم المجامر. قالت: أفلا تجمروا هذه المرأة؟ قالوا: قد كان لها في ذلك حظ فتركته ثم أقبلت علي فقالت:

صلاتك نور والعباد رقود	ونومك ضد للصلاة عنيد
وعمرك غنم إن عقلت ومهلة	يسير ويفنى دائبا ويبيد

قالت: فما ذكرتها إلا طاش عقلي وأنكرت نفسي. وما نامت رابعة رحمها الله بعد هذه الرؤيا بليل حتى ماتت.

وقال آخر: نمت ليلة عن جزوي فأريت في منامي قائلاً يقول لي:

عجبت من جسم ومن صحة	ومن فتى نام إلى الفجر
فالموت لا تؤمن خطفاته	في ظلم الليل إذا يسري
من بين منقول إلى حفرة	يفترش الأعمال في القبر
وبين مأخوذ على غرة	بات طويل الكبر والفخر
عاجله الموت على غفلة	فمات مثبوراً إلى الحشر

قال فما نسيتها بعد.

وشبع يحيى بن زكريا عليهما السلام ليلة من خبز شعير فنام عن جزوه فأوحى الله اليه: يا يحيى، لو أطلعت إلى الفردوس اطلاعة لذاب جسمك وزهقت نفسك اشتياقاً. ولو اطلعت إلى جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع وللبست الحديد بعد المسوح[2].

---

(١) كانت رضي الله عنها تقول إذا عمل العبد بطاعة الله تعالى أطلعه الجبار على مساويء أعماله فتشاغل بها دون خلقه وكانت تقول لزوجها: لست أحبك حب الأزواج وإنما أحبك حب الاخوان. وكانت تقول ما سمعت الاذان قط إلا ذكرت منادي يوم القيامة ولا رأيت الثلج قط إلا رأيت تطاير الصحف ولا رأيت حرا إلا ذكرت الحشر. وكانت تقول رحمها الله تعالى: ربما رأيت الجن يذهبون ويجيئون وربما رأيت الحور العين يستترن مني بأكمامهن طبقات كبرى للشعراني (١ : ٥٧).

تنبيه قلت ورابغة العابدة هذه ليست رابعة البصرية المشهورة بل هي امرأة أخرى واسم أبيها اسماعيل.

(٢) جمع مسح وهو بوزن الملح البلاس ويجمع على أمساح أيضا ١٢ مختار الصحاح.

باب

ما يبدأ به من ذكر الله عند الانتباه من النوم

حدثنا يحيى، عن مالك، عن مخرمة بن سليم، عن كريب، أن ابن عباس رضي الله عنه أخبره: أنه بات عند ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها وهي خالته قال: فنام رسول الله ﷺ حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل فاستيقظ رسول الله ﷺ فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده. ثم قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران. ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها[1].

حدثني محمد بن الجنيد، ومحمد بن اسماعيل البخاري، قالا حدثنا عبدالله بن يزيد المقريء، ثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني عبدالله بن الوليد، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال: لا إله إلا أنت سبحانك، اللهم إني استغفرك من ذنبي وأسألك رحمتك، اللهم زدني علماً ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب[2].

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا حجاج بن منهال، أخبرنا حماد، عن الحجاج الصواف، عن أبي الزبير[3]، عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إذا أوى الرجل إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك: اختم بخير: ويقول الشيطان: اختم بشر. فإذا ذكر الله بات يكلأه الملك، فإذا استيقظ ابتدره ملك وشيطان. قال الملك: افتح بخير، وقال الشيطان: افتح بشر، فإن قال: إذا قام الحمد لله الذي رد علي نفسي ولم تمت في منامها، الحمد لله الذي يمسك السموات والأرض أن تزولا. ولئن زالتا إن امسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا. فإن وقع عن فراشه فمات. قال حماد أحسبه قال: دخل الجنة.

وفي رواية عن جابر رضي الله عنه ولم يرفعه وزاد: وإن قام فصلى صلى في فضائل. وقال: فإن ذكر الله طرد الملك الشيطان وظل يكلأه[4].

---

(١) رواه أيضا النسائي (١: ١٩٤).

(٢) رواه أيضا أبو داود ص ٦٩٠ كانبور.

(٣) هو المكي محمد بن مسلم بن تدرس بفتح المثناة وضم المهملة الثانية الأسدي أحد الأئمة يدلس ١٢

(٤) بابه قطع نحو كلا يكلا كلاءة بالكسر والمد أى يحفظ مخ ص ٤٥٥.

حدثنا الحسن بن عيسى، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن ربيعة بن كعب الأسلمي رضى الله عنه قال: كنت أتيت عند حجرة النبي ﷺ فكنت أسمعه إذا قام من الليل. قال: سبحان الله رب العالمين، الهوى[1]. ثم يقول: سبحان الله وبحمده، الهوى.

وفي رواية يقول: الحمد لله رب العالمين، الهوى. ثم يقول: سبحان الله وبحمده، الهوى

حدثنا محمود بن آدم، ثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي عن عمير بن هانيء، قال: حدثني جنادة بن أبي أمية، حدثني عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال: من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله. ثم قال: رب اغفر لي. ودعا استجيب له[2].

حدثنا أحمد بن سيار، ثنا يوسف بن عدي، ثنا عثام[3] بن علي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا تضور من الليل قال: لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار.

حدثنا سعيد بن مسعود، ثنا اسحاق بن منصور، ثنا هريم بن سفيان[4]، عن عبدالرحمن بن اسحاق، عن أبي كثير[5] مولى أم سلمة رضى الله عنها: أن رسول الله ﷺ كان إذا تعار من الليل قال: رب اغفر وارحم واهدني السبيل الأقوم.

وعن ابن مسعود رضى الله عنه: من قال في قيام الليل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله كان له مثل أجر أو قال من الأجر كألف ألف حسنة.

---

(١) قول الهوى بفتح الهاء وتشديد الياء أي الزمان الطويل فهو بالنصب، ظرف يقول ١٢ وهذا الحديث قد رواه النسائي (١٠ ١٩٣).

(٢) قوله استجيب له رواه البخاري ص ١٥٥.

(٣) عثام بن علي بفتح العين المهملة وتشديد المثلثة أبو علي الكوفي ثقة قال النسائي ليس به بأس (تهذيب ٧: ١٠٥).

(٤) هريم بن سفيان، البجلي أبو محمد الكوفي صدوق، ثقة، وقال البزار صالح الحديث، ليس بقوي وقال الدارقطني صدوق (تهذيب ١١: ٣٠).

(٥) أبو كثير مولى أم سلمة قال الترمذي لا يعرف (تهذيب ١٢: ٢١٢).

باب

السواك عند الوضوء لقيام الليل

حدثنا إسحاق، أخبرنا وكيع، ثنا سفيان، عن منصور وحصين، عن أبي وائل، عن حذيفة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك[1].

حدثنا اسحاق، أخبرنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن زرارة[2] بن أوفى، عن سعد بن هشام، أنه أخبرهم أن عائشة رضي الله عنها أخبرته قالت: كان رسول الله ﷺ يقوم من الليل فيستاك[3] ويتوضأ ويصلي تسع ركعات، لا يقعد إلا في الثامنة فيحمد الله ويذكره ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم فيصلي التاسعة فيجلس ويحمد الله ويدعو ويسلم تسليماً يسمعنا ثم يصلي ركعتين وهو قاعد. فتلك احدى عشرة ركعة فلما أسن وأخذ اللحم أوتر بسبع ثم يصلي ركعتين، وهو جالس فذلك تسع أي بني.

حدثنا اسحاق، أخبرنا عيسى بن يونس، ثنا واصل بن السائب، عن أبي سودة[4] عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يتسوك مرتين أو ثلاثاً.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدروقي، ثنا أبو داؤد ثنا محمد بن مهران القرشي، حدثني حبي أبو المثنى، عن ابن عمر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان لا ينام إلا والسواك عند رأسه فإذا استيقظ بدأ بالسواك.

---

(١) قوله بالسواك رواه أيضا النسائي (١: ١٩٤).

(٢) زرارة بن أوفى الحرشي مهملتين مفتوحتين، أبو حاجب البصري القاضى كان من العباد. وقال أبو حبان القصاب صلى بنا زرارة الفجر ولما بلغ «فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير» شهق شهقة فمات (تهذيب ٣: ٣٢٢).

(٣) قوله فيستاك الخ فيه استحباب السواك عند القيام من النوم وهذا الحديث قد رواه أيضا مسلم (١: ١٥٦).

(٤) قوله أبي سورة بفتح السين المهملة وسكون الواو وبعدها راء مهملة ابن أخي أبي أيوب الأنصاري. قال البخاري: منكر الحديث وقال الترمذي في العلل عن البخاري: لا يعرف لأبي سورة سماع من أبي أيوب (تهذيب ١٢: ١٢٤) يقال له أبو سودة، وأبو سورة.

وفي الباب عن ابن عباس رضى الله عنه وجابر بن عبدالله رضى الله عنه والحجاج بن عمرو المازني رضى الله عنه وعوف بن مالك رضى الله عنه.

وعن ابن شهاب رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: إذا قام الرجل يتوضأ ليلاً أو نهاراً فأحسن الوضوء واستن. ثم قام فصلى أطاف به الملك ودنا منه حتىٰ يضع فاه على فيه فما يقرأ إلا في فيه وإذا لم يستن أطاف به ولا يضع فاه على فيه.

وكان رسول الله ﷺ لا يقوم إلى صلاة إلا استن.

وعن أبي عبدالرحمن[1] السلمي رحمه الله قال: حث علي رضى الله عنه على السواك وقال: إن الرجل إذا قام يصلي جاء الملك يستمع القرآن فما يزال يدنو حتى أنه يضع فاه على فيه فما يلفظ من آية إلا وقعت في جوف الملك.

وعن حسان بن عطية رحمه الله: ركعتان يركعهما العبد قد استن فيهما أفضل من سبعين ركعة لم يستن فيها.

وقال عبدالعزيز بن أبي داؤد رحمه الله: خلقان كريمان من أحسن أخلاق المرء المسلم، التهجد بالليل، والمداومة على السواك.

وعن محمد بن النضر الحارثي رحمه الله وذكر قيام الليل والسواك قبله. فقال: ذاك عادة المتهجدين.

(١) أبو عبدالرحمن السلمي، اسمه عبدالله بن حبيب ولأبيه صحبة، ثقة (تهذيب ٥: ١٨٣).

باب

الاغتسال لقيام الليل والتطيب ولبس الثياب الحسنة

كان عبدالله بن زكريا رحمه الله وأصحابه يغتسلون كل ليلة بعد العشاء للعبادة.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا موسى بن اسماعيل، حدثني أبو بشر[1] البصري، عن ثابت، عن أنس رضى الله عنه قال: كان للنبي ﷺ إناء يعرض عليه سواكه فإذا قام من الليل خلا واستنجى واستاك وتوضأ ثم تطلب الطيب في رباع نسائه.

وكان ابن مسعود رضى الله عنه يعجبه الثياب الحسنة النظيفة والريح الطيبة إذا قام إلى الصلاة.

وكان تميم الداري رحمه الله إذا قام من الليل للتهجد اغتلف بالغالية[2] واشترى حلة بألف كان يصلي فيها.

وكان ابن محيريز إذا قام إلى الصلاة بالليل دعا بالغالية فتضمخ ما يردع[3] ثيابه.

وكان المغيرة بن حكيم الصنعاني رحمه الله إذا أراد أن يقوم للتهجد لبس من أحسن ثيابه وتناول من طيب أهله وكان من المتهجدين.

واشترى عمرو بن الأسود رحمه الله حلة بثمانين وصبغها بدينار. وكان يخمرها النهار كله ويقوم فيها الليل كله.

وعن مجاهد بن جبر رحمه الله كانوا يكرهون أكل الثوم والكراث والبصل من الليل وكانوا يستحبون أن يمس الرجل عند قيامه من الليل طيباً يمسح به شاربيه وما أقبل من اللحية.

حدثنا الحسين بن عيسى البسطامي، ثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي، حدثني بكر بن الحكم أبو بشر، ثنا عبدالله بن عطاء، عن محمد بن علي رضى الله عنه قال: قلت لعائشة رضى الله عنها: هل كان رسول الله ﷺ يتعطر؟ قالت: نعم بذكارة العطر. قلت: وما ذكارة العطر؟ قالت: المسك والعنبر.

وكان أبو قتادة رضى الله عنه إذا توضأ لبس ثيابه ودعا بسكة له فامتسح بها.

---

(١) أبو بشر اسمه بكر بن الحكم التميمي المزلق بضم الميم وفتح الزاء المعجمة وكسر اللام المشددة، ثقة (تهذيب ١ : ٤٨).

(٢) نوع من الطيب المركب، قيل أول من سماها بذلك سليمان بن عبدالملك مح ص ٣٣٨ واغتلف بها وتغلف أي تلطخ.

(٣) بابه قطع يقطع أي يلطخ به ثيابه من ردعه به إذا لطخه به ١٢.

باب

ما يفتتح به قيام الليل من الذكر والدعاء

حدثنا شيبان بن أبي شيبة، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا عمران القصير، عن قيس بن سعد، عن طاؤس، عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: أنه كان إذا قام من الليل كبر. ثم قال: اللهم لك الحمد أنت قيام[1] السموات والأرض، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت[2] رب السموات والأرض ومن فيهن. أنت حق، وقولك حق، ووعدك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق. اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت. أنت ربنا وإليك المصير. رب اغفر لي[3] ما أسررت وما أعلنت وما قدمت وما أخرت. أنت الله لا إله إلا أنت.

حدثنا عبدالله بن الرومي، ثنا النضر بن محمد، ثنا عكرمة بن عمار، ثنا يحيى، ثنا أبو سلمة رضي الله عنه قال: سألت عائشة رضي الله عنها: بم كان يفتتح رسول الله ﷺ الصلاة من الليل؟ قالت: كان يقول اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.[4]

---

(١) قوله قيام والقيوم والقائم من صفاته تعالى ومعناه مدبر أمر خلقه ١٢.

(٢) قوله رب السموت الخ قال النووي ص ٢٦٢ قال العلماء للرب ثلثة معان في اللغة، السيد المطاع، والمصلح، والمالك. قال بعضهم إذا كان بمعنى السيد المطاع فشرط المربوب أن يكون ممن يعقل وإليه أشار الخطابي بقوله لا يصح أن يقال سيد الجبال والشجر فقال القاضي عياض هذا شرط فاسد بل الجميع مطيع له سبحانه وتعالى قال الله تعالى: ﴿قالتا أتينا طائعين﴾.

(٣) قوله رب اغفر لي الخ. ومعنى سؤاله ﷺ المغفرة مع أنه مغفور له أنه يسئل ذلك تواضعا وخضوعا واشفاقا واجلالا وليقتدي به في أصل الدعاء والخضوع وحسن التضرع. وفي هذا الدعاء وغيره مواظبته ﷺ في الليل على الذكر والدعاء والاعتراف لله تعالى بحقوقه ووعده ووعيده والبعث والجنة والنار وغير ذلك. وهذا الحديث قد أخرجه البخاري ص ٩٣٥ ومسلم ١ : ٢٦٢.

(٤) قوله صراط مستقيم رواه أيضا مسلم (١ : ٢٩٣) والنسائي (١ : ١٩٤) ١٢.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا أصبغ، عن ثور، عن خالد بن معدان، حدثني ربيعة الجرشي قال سألت عائشة رضى الله عنها: ما كان رسول الله ﷺ يقول إذا قام من الليل يصلي وبما كان يستفتح؟ قالت: كان يكبر عشراً ويحمد عشراً ويسبح عشراً ويهلل عشراً ويستغفر عشراً ويقول: اللهم اغفر لي واهدني وارزقني عشراً.

ويقول: اللهم إني أعوذ بك من ضيق يوم الحساب[1] عشراً.

حدثنا وهب بن بقية، أخبرنا خالد بن عبدالله، عن حصين، عن عمرو بن مرة، عن عمار بن عاصم، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه: أنه رأى النبي ﷺ يصلي الضحى. فقال الله أكبر كبيراً ثلاث مرات. والحمد لله كثيراً ثلاث مرات. وسبحان الله بكرة وأصيلاً[2] ثلاث مرات. ثم قال: اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه[3] ونفثه ونفخه.

قال: همزه الموتة ونفثه الشعر ونفخه الكبر.

وفي رواية: كان النبي ﷺ يقول: إذا قام أراه في التطوع فذكره سواء.

حدثنا عبيدالله بن معاذ، ثنا أبي، ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال سمعت أبا حمزة رضى الله عنه يحدث عن رجل من بني عبس عن حذيفة رضى الله عنه: أنه صلى مع النبي ﷺ فقام إلى جنبه فسمعه حين افتتح الصلاة قال: الله أكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة.

وعن معد يكرب بن عبد كلال قال: صليت صلاة العتمة ثم أصبنا ما أردنا من عشاء. ثم قمت فاغلقت باب بيوتي. ثم نمت فبينا أنا نائم كشفت لحافي عن رأسي فإذا برجل في مسجدي قائم يصلي فسمعته يقول: الله أكبر الله أكبر: اللهم عبدك يصلي لك

---

(١) قوله يوم الحساب رواه أيضا النسائي (١: ١٩٣، ٢: ٢١٨) وأبو داود مع العون (١: ٢٧٩).

(٢) قوله بكرة وأصيلا أي في أول النهار وآخره، منصوبان على الظرفية، والعامل سبحان، وخص هذين الوقتين لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما. عون (١: ٢٧٩).

(٣) من نفخه ونفثه وهمزه، بدل اشتمال من الشيطان ١٢.

قوله قال: أي عمرو بن مرة كما صرح به ابن ماجه.

قوله الموتة بسكون الواو بدون الهمزة والمراد بها ههنا الجنون والهمز في اللغة العصر، يقال همزت الشيء في كفى أي عصرته. والحديث رواه أيضا أبو داود مع العون (١: ٢٧٩) وابن ماجه ص ٥٨.

اللهم اجعل الصحة في جسمي، والنور في بصري، والبصيرة في قلبي، والشكر في صدري، وذكرك على لساني أبدا ما أبقيتني، وارزقني رزقاً طيباً مباركاً غير ممنوع ولا محظور.

ويروى عن موسى عليه السلام أنه قال: يا رب كيف أشكرك؟! وأصغر نعمة وضعتها عندي من نعمك لا يجازيها عملي كله. فأوحي إليه: يا موسى الآن شكرتني يا موسى، إذا ذكرتني فاذكرني وأنت تنفض أعضاءك وكن عند ذكري خاشعاً مطمئناً. وإذا دعوتني فاجعل لسانك من وراء قلبك، وإذا قمت بين يدي فقم مقام العبد الذليل الحقير وذم نفسك. فهي أولى بالذم وناجني حين تناجيني بقلب وجل ولسان صادق.

باب
كراهة السمر[1] بعد العشاء

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا هشيم، عن عوف، عن سيار بن سلامة، عن أبي برزة رضى الله عنه قال: كان النبي ﷺ يكره النوم قبل صلاة العشاء والحديث بعدها[2].

حدثنا يحيى، أخبرنا أبو عوانة، عن منصور، عن خيثمة، عن رجل، عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا سمر إلا لأحد رجلين مصل[3] أو مسافر.

وفي رواية: لا سمر بعد العشاء الآخرة إلا لأحد رجلين مصل أو مسافر.

حدثنا محمود بن آدم، ثنا يحيى بن سليم، ثنا هشام بن عروة قال: سمعت أبي يقول انصرفت بعد العشاء الآخرة فسمعت كلامي عائشة رضى الله عنها: خالتي ونحن في حجرة بيننا وبينها سقف. فقالت: يا عروة أو يا عرية! ما هذا السمر؟ إني ما رأيت رسول الله ﷺ نائماً قبل هذه الصلاة ولا متحدثاً بعدها إما نائما فيسلم أو مصلياً فيغنم.

وجاء رجل إلى حذيفة بن اليمان رضى الله عنه فدعاه على بابه فخرج إليه فقال: ما حاجتك؟ فقال: الحديث. فأغلق الباب دونه وقال: جدب[4] لنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الحديث بعد العتمة.

---

(١) بفتح السين وروى بفتح ميم من المسامرة فهي الحديث بالليل (مج ٢ : ١٣٨).

(٢) قوله بعدها رواه أيضا البخاري ص ٨٠ وغيره من أصحاب الستة.

(٣) قوله: مصل أو مسافر، رواه الترمذي فهو أيضا عند أحمد بسند فيه راو مجهول كذا في تحفة الأحوذي (١ : ١٥٤).

(٤) رواه البخاري ص ٨٤ والنسائي (١ : ٦٢) وابن ماجه ص ٥١. البيهقي (١ : ٤٥٢).

وعن سلمان بن ربيعة رحمه الله كان عمر رضى الله عنه يجدب[1]لنا السمر بعد صلاة النوم.

وفي رواية: جدب إلينا عمر رضى الله عنه السمر بعد العتمة.

وعن أبي رافع رحمه الله كان عمر رضى الله عنه ينش[2] الناس بدرته بعد العتمة يقول: قوموا لعل الله يرزقكم صلاة،

وعن خرشة بن الحر: رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يضرب الناس بالدرة بعد صلاة العشاء ويقول: أسمر أول الليل ونوم آخره.

وعن حصين رحمه الله كتب عمر رضى الله عنه أن العرب تحب السمر فأخروا صلاة العشاء حتى لا يكون بعدها سمر.

وعن عمرة رحمها الله أن عائشة رضى الله عنها كانت إذا سمعت أحداً من أهلها يتحدث بعد العشاء. قالت: أريحوا كتّابكم وكانت ترسل إلى عروة رحمه الله: يا ابن اختي أرح كاتبك. وقالت: لا سمر إلا لثلاثة مسافر أو متهجد أو عرس[3].

وكان ناس من قريش يسمرون بعد العشاء فكانت ترسل إليهم أن ارجعوا إلى بيوتكم ليكن لأهليكم فيكم نصيب.

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال: ما أحب النوم قبلها ولا الحديث بعدها.

وعن معاوية بن قرة رحمه الله أن أباه كان يقول لبنيه: إذا صلى العشاء يا بني ناموا لعل الله يرزقكم من الليل خيراً.

وعن ابن عمر رضى الله عنه من قرض ببيت شعر بعد صلاة العشاء لم تقبل له صلاة حتى يصبح.

وعن سعيد بن المسيب رحمه الله لأن أنام قبل العتمة أحب من أن ألغو بعدها.

وعن خيثمة رحمه الله: كانوا يستحبون إذا أوتر الرجل أن ينام[4].

---

(١) ذمه وعاب، وكل عائب جادب ١٢ مجمع (١: ١٧٥).

(٢) أي يسوقهم إلى بيوتهم، والنش السوق الرقيق، مج (٣: ٣٥٨).

(٣) ورواه أيضا الحافظ ضياء الدين المقدسي في الأحكام. كذا في النيل (٢: ١٦).

(٤) أي لا يشغل بأمر آخر سوى النوم ١٢ عت.

بـــاب

إباحة السمر بعد العشاء لمذاكرة العلم أو في أمر من أمور المسلمين

حدثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن إبراهيم عن علقمة، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ لا يزال يسمر عند أبي بكر رضي الله عنه الليلة كذاك في الأمر من أمور المسلمين. وأنه سمر عنده ذات ليلة وأنا(1) معه. ـ وذكر الحديث.

وقال عبدالله بن عمر: كان نبي الله ﷺ يحدثنا عن بني اسرائيل ليلة حتى يصبح ما يقوم فيها إلا إلى عظم(2) صلاة.

حدثنا محمد بن اسحاق، ومحمد بن يحيى، قالا حدثنا عبدالرزاق، أنا معمر، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه: أن أسيد بن حضير ورجلاً آخر من الأنصار تحدثا عند رسول الله ﷺ ليلة في حاجة لهما، حتى ذهب من الليل ساعة والليلة شديدة الظلمة. ثم خرجا من عند النبي ﷺ ينقلبان وبيد كل واحد عصاه، فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا في ضوئها حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت للآخر عصاه. فمشي كل واحد منهما في ضوئه حتى بلغ أهله(3).

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبي مريم، أنا محمد بن جعفر، ثني شريك بن أبي نمير، عن كريب، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: رقدت في بيت ميمونة ليلة كان النبي ﷺ عندها أنظر كيف صلاة النبي ﷺ بالليل. قال: فتحدث النبي ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد(4).

---

(1) وأنا معه رواه أيضا الترمذي في باب ما جاء في الرخصة في السمر بعد العشاء ١٢.

(2) عظم الشيء كبره كأنه أراد لا يقوم فيها إلا إلى الفريضة ١٢ مجمع.

(3) قوله بلغ أهله رواه أيضا البخاري ص ٥٣٧ وعبدالرزاق والحاكم في المستدرك كذا في الفتح (١٥: ٤١٦). مطبوعة دهلي ١٢.

(4) قوله ثم رقد رواه أيضا مسلم (١: ٢٦١).

وعن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه، أنه أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد العشـاء فقال: ما جاء بك؟ قال: الحديث. فتحدثا حتى تطلع[1] الفجر. فقال له أبو موسى الصلاة![2] قال عمر: أولسنا في صلاة؟.

وعن عبدالله بن زرير الغافقي: أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه صلى لهم ليلة صلاة العتمة. وقعد وقعدوا يستفتونه. فلما كثروا قال ليجلس كل نفر منكم في مجلس ثم ليلقوا رجلا منكم حاجتهم ثم يبعثوه إلي ففعلنا ذلك. فلم نزل نسأله ويفيئنا حتى أذن بصلاة الصبح. فقال: قوموا فأوتروا، فانا لن نوتر.

وعن عبدالرحمن بن أبي ليلى: أنه كان يسمر مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه. وسمر حذيفة رضى الله عنه وابن مسعود رضى الله عنه عند الوليد بن عقبة وهو أمير الكوفة فخرجا من عنده فلما أصبحا أوتر كل واحد منهما بركعة.

وسمر المسور بن مخرمة، عند ابن عباس ليلة حتى طلعت الزهرة. فوضع ابن عباس رضى الله عنه رأسه فما انتبه إلا بأصوات أهل السوق. فقال: أتروني أصلي الوتر وركعتي الفجر، وأصلي المكتوبة قبل طلوع الشمس. قالوا: نعم. ففعل ذلك.

وسمر ابن عباس عند معاوية رضى الله عنه حتى ذهب هزيع[3] من الليل.

وعن ابن عباس تدارس العلم ساعة من الليل خير من إحيائها.

وعن مكحول قال تواعد[4] المسلمون ليلة بالجابية. فقام أبو هريرة يحدثهم حتى أصبح.

وعن عروة: كنا نتحدث عند حجرة عائشة رضى الله عنها بالليل. فربما نادتني: يا ابن أختى قد طلع الفجر.

وعن حماد بن حبيب: أن عبـدالـرحمن بن أبي ليلى وأصحـاباً له كانوا بعد العشاء يتحدثون ورجل قائم يصلي. فقال له عبدالرحمن: أما إنك لو دنوت منا، فإنا في خير نتفقه.

---

(١) قوله تطلع من التفعل أي استشرف الفجر للطلوع ١٢.

(٢) أي نبهه لصلاة التهجد قبل طلوع الصبح.

(٣) أي طائفة منه نحو ثلثه وربعه ١٢ مجمع البحار.

(٤) قوله تواعد أي وعد بعضهم بعضا ١٢.

وعن عطاء وطاؤس ومجاهد قالوا: لا بأس بالسمر في الفقه.

وكان لعمر بن عبدالعزيز سمار فكان علامة ما بينه وبينهم إذا أحب أن يقوموا أن يقول إذا شئتم فإذا أوتر لم يكلم أحداً.

وكان القاسم يجلس بعد العشاء الآخرة هو وأصحاب له يتحدثون هنيهة.

والتقى عمر بن عبدالعزيز قبل أن يستخلف وطاؤس. فتقاوما[1] في ناحية مسجد الحرام حتى أصبحا.

وعن أيوب: أنه سمر مع هشام بن عروة بالمدينة ليلة حتى أصبح.

---

(١) أي قام أحدهما للاخر ولم يناما.

بـــاب

عدد صلاة النبي ﷺ بالليل

حدثنا يحيى، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها: أن رسول الله ﷺ كان يصلي بالليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة[1].

وفي رواية: كان يصلي ما بين أن يفرغ من صلاة العشاء وهي التي يدعو الناس العتمة إلى الفجر. إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل اثنتين ويوتر بواحدة[2].

وفي رواية: كان رسول الله ﷺ يصلي بعد العشاء الآخرة إلى أن ينصدع الفجر إحدى عشرة ركعة، يسلم بين كل اثنتين ويوتر بواحدة، وكان يتمكث في سجوده بقدر ما يقرأ الرجل منكم خمسين آية، قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل الفجر، ويضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن.

وفي أخرى: كان يصلي ثلاث عشرة ركعة بركعتي[3] الفجر.

وفي رواية: ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى[4] عشرة ركعة يصلي[5] أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا[6].

---

(١) قوله بواحدة رواه أيضا مسلم (١ : ٢٥٣).

(٢) قوله بواحدة رواه أيضا مسلم (١ : ٢٥٤).

(٣) قوله بركعتي الفجر أيضا.

(٤) قوله احدى عشرة ركعة أي غير ركعتي الفجر وأما ما رواه ابن أبي شيبة عن ابن عباس كان رسول الله ﷺ يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر، فاسناده ضعيف وقد عارضه حديث عائشة هذا في الصحيحين مع كونها أعلم بحاله ﷺ ليلا من غيرها (عون ١ : ٥١٢).

(٥) قوله يصلي أربعا الخ هذه اربع لم تكن بسلام واحد بل جمع الراوي بين الشفعين لتناسب بينهما نحو كونهما في سلسلة واحدة بدون جلسة في البين قاله أبو عمر في التمهيد ١٢.

(٦) ثلثا رواه أيضا مسلم (١ : ٢٥٤) والبخاري (ص ١٥٤) وغيرهما ١٢.

وفي أخـرى: كانت صلاتـه من الليل في شهر رمضان وغيره ثلاث عشرة ركعة منها ركعتا الفجر.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبي مريم، أخبرنا محمد بن جعفر، أخبرني شريك، عن كريب، عن ابن عبـاس قال: رقـدت في بيت ميمونة أنظر كيف صلاة النبي ﷺ بالليل. فرقـد ثم قام فتوضأ. ثم صلى إحدى عشرة ركعة ثم أذن بلال بالصلاة فصلى ركعتين. ثم خرج فصلى بالناس الصبح.

حدثنا عبيدالله بن سعد، ثنا عمي[1] ثنا أبي، عن ابن اسحاق، قال: حدثني عن صلاة رسول الله ﷺ من الليل سلمة بن كهيل الحضرمي ومحمد بن الوليد، كلاهما عن كريب، عن عبدالله بن عباس قال: بعثني أبي العباس إلى رسول الله ﷺ بعد العشاء الآخرة في حاجة له. فلما بلغته إياها قال لي رسول الله ﷺ: أي بني بت عندنا هذه الليلة. وكان في بيت ميمونة رضى الله عنها فبت عندهما فنام رسول الله ﷺ وميمونة رضى الله عنها في الحجرة وتوسدا وسادة لهما من أدم محشوة ليفاً وبت عليها معترضا عند رأسيهما. فهب رسول الله ﷺ من الليل فتعار ببصره في السماء. ثم تلا هؤلاء الآيات من آل عمران **﴿إن في خلق السموت والأرض﴾** حتى انتهى إلى خمس آيات منها ثم عاد لمضجعه فنام هويّا من الليل. ثم ذهب فتعار ببصره في السماء فتلاهن. ثم قام إلى شن معلقة ثم استفرغ منها في إناء ثم توضأ فاسبغ الوضوء. ثم أخذ بردا له حضرميا فتوشحه. ثم دخل البَيت فقام يصلي قال ابن عباس: فقمت إلى الشن فاستفرغت منه. ثم توضأت كما رأيته توضأ. ثم دخلت عليه البيت فقمت عن يساره. فأدارني حتى جعلني عن يمينه. ثم وضع يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها فجعل يمسح بها أذني فعرفتُ أنه إنما صنع ذلك ليونسني بيده في ظلمة البيت. ثم صلى رسول الله ﷺ ثلاث عشرة ركعة من الليل وركعتين بعد طلوع الفجر قبل الصبح. ثم دعا رسول الله ﷺ دعاء. فقال لي سلمة: قد ذكر لي كريب دعاءه فلم أحفظ منه إلا اثنتي عشر كلمة قوله اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي لساني نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، ومن فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً، ومن بين يدي نوراً، ومن خلفي نوراً، واجعل في نفسي نوراً، واعظم لي نوراً. ثم اضطجع رسول الله ﷺ على شقه الأيمن فقام.

وفي رواية: ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ فأتاه بلال فآذنه للصلاة فقام فصلى ولم يتوضأ.

---

(١) عم عبيدالله هو يعقوب عت.

نوع

آخر من صلاة رسول الله ﷺ

حدثنا يحيى، عن مالك، عن مخرمة، عن كريب، أن ابن عباس رضى الله عنه أخبره أنه بات ليلة عند ميمونة ـ فذكر الحديث ـ وفيه ثم قام فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر.

حدثنا اسحاق بن موسى الأنصاري، ثنا معن بن عيسى، ثنا مالك، عن عبدالله بن أبي بكر، عن أبيه أن عبدالله بن قيس بن مخرمة أخبره عن زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه: أنه قال لأرمقن صلاة رسول الله ﷺ فتوسدت عتبته أو فسطاطه فصلى رسول الله ﷺ ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين. ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما. ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما. ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما. ثم أوتر فذلك ثلاث عشرة ركعة.

حدثنا اسحاق، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرني يحيى بن سعيد، عن شرحبيل بن سعد: أنه سمع جابر بن عبدالله يحدث قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ من الحديبية حتى إذا كنا بالسقيا(١) قام رسول الله ﷺ وجابر إلى جنبه فصلى العتمة ثم صلى ثلاث عشرة سجدة.

نوع

ثالث من صلاة رسول الله ﷺ

حدثنا محمد بن المثنى، ثنا ابن أبي عدي(٢) عن سعيد، عن قتادة، عن زرارة، أن سعد بن هشام بن عامر أراد أن يغزو في سبيل الله فقدم المدينة. فأراد أن يبيع عقاراً بها فيجعله في السلاح والكراع يجاهد الروم حتى يموت. فلما قدم المدينة أتى أناسا من أهل

---

(١) قرية بين مكة والمدينة ١٢ مجمع البحار.

(٢) اسمه محمد بن ابراهيم ١٢ ت.

المدينة فنهوه عن ذلك وأخبروه أن رهطا ستة أرادوا ذلك في حياة النبي ﷺ فنهاهم عن ذلك نبي الله ﷺ وقال: أليس لكم فيّ أسوة؟ فلما حدثوه بذلك راجع امرأته وقد كان طلقها. وأشهد على رجعتها. فأتى ابن عباس رضى الله عنه فسأله عن وتر رسول الله ﷺ.

قال ابن عباس رضى الله عنه: ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله ﷺ؟

قال: من؟ قال: عائشة رضى الله عنها. إيتها فسلها. ثم ارجع إلي فأخبرني بردها عليك.

قال: فانطلقت إليها فأتيت على حكيم بن الأفلح فاستلحقته إليها فجاء فانطلقنا إلى عائشة رضى الله عنها. فاستأذنا عليها. فأذنت لنا فدخلنا عليها. فقالت: أحكيم وعرفته

قال: نعم.

قالت: فمن معك؟

قال: سعد بن هشام.

قالت: من هشام؟ قال: ابن عامر. فترحمت عليه. وقالت: خيرا.

قال قتادة: وكان أصيب يوم أحد. فقلت لها: يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ قالت: ألست تقرأ القرآن؟

قلت: بلى.

قالت: فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن. قال: فهممت أن أقوم ولا أسأل أحداً عن شيء حتى أموت. ثم بدا لي، فقلت: أنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ.

قالت: ألست تقرأ ﴿يا أيها المزمل﴾؟

قلت: بلى. قالت: فإن الله افترض قيام الليل في أول هذه السورة فقام نبي الله ﷺ وأصحابه حولاً وأمسك خاتمتها اثني عشر شهراً في السماء حتى أنزل الله في آخر السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعاً بعد الفريضة.

قلت: يا أم المؤمنين انبئيني عن وتر رسول الله ﷺ.

قالت: كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله متى شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الثامنة، فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليمة يسمعنا ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم. وهوقاعد. فتلك احدى عشر ركعة يا بني. فلما أسن نبي الله ﷺ وأخذ اللحم أوتر بسبع وصنع الركعتين مثل صنيعه الأول فتلك تسع يا بني، وكان نبي الله ﷺ إذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها. وكان إذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة.

ولا أعلم نبي الله ﷺ قرأ القرآن كله في ليلة ولا صلى ليلة إلى الصبح ولا صام شهرا كاملا غير رمضان.

فانطلقت إلى ابن عباس رضى الله عنه فحدثته حديثها.

فقال: صدقت لو كنت أدخل عليها لأتيتها حتى تشافهني به.

قلت: لو علمت أنك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها.

وفي رواية: كان يصلي ثلاث عشرة ركعة تسعاً قائماً واثنتين جالساً، وثنتين بين الأذان والاقامة.

نوع

رابع من صلاة النبي ﷺ

حدثنا محمد بن رافع، ثنا عبدالرزاق، أخبرنا ابن جريج[1] قال: قال ابن مليكة أخبرني يعلي بن مملك: أنه سأل أم سلمة رضى الله عنها عن صلاة النبي ﷺ بالليل. فقالت: كان يصلي العشاء الآخرة ثم يسبح. ثم يصلي بعد ما شاء الله من الليل ثم ينصرف فيرقد مثل ما يصلي ثم يستيقظ من نومته تلك فيصلي مثل ما نام وصلاته تلك الآخرة تكون إلى الصبح.

وعن الحجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري قال: يحسب أحدكم أنه إذا قام من الليل فصلى حتى يصبح أنه قد تهجد، إنما التهجد الصلاة بعد رقدة ثم الصلاة بعد رقدة ثم الصلاة بعد رقدة. قال: فتلك كانت صلاة رسول الله ﷺ.

حدثنا وهب بن بقية، أخبرنا خالد بن عبدالله، عن حصين، عن حبيب بن أبي ثابت، عن محمد بن علي قال: حدثني أبي أن أباه أخبره: أنه بات عند النبي ﷺ فاستيقظ فاستاك ثم توضأ وهو يقرأ **﴿إن في خلق السموت والأرض واختلاف اليل والنهار لآيات لأولي الألباب﴾**[2] فصلى ركعتين ثم انصرف فنام حتى سمعت نفخ النوم ثم استيقظ فاستاك وتوضأ وهو يقول مثل ما قال: حتى فعل ذلك ثلاث مرار. ثم أوتر ثم أتاه المؤذن

---

(١) اسمه عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج.

(٢) سورة آل عمران الآية.

فخرج وهو يقول: اللهم اجعل في قلبي نوراً واجعل في لساني نورا، واجعل في بصري نورا، واجعل أمامي نورا، وخلفي نورا، واجعل عن يميني نورا، وعن شمال نورا، واجعل فوقي نورا، وتحتي نورا، اللهم اجعلني نورا.

حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم، ثنا عمي، ثنا أبي، عن ابن[1] اسحاق، حدثني محمد بن يحيى بن حبان، عن الأعرج، عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف، عن رجل من أصحاب نبيّ الله ﷺ: أنه رمق رسول الله ﷺ في بعض أسفاره لينظر كيف يصلي. فنام رسول الله ﷺ ساعة من الليل. ثم ذهب فقعد ونظر في السماء. ثم تلا هذه الآيات من سورة آل عمران ﴿إن في خلق السموت والأرض﴾ حتى انتهى إلى خمس آيات منها. ثم استاك وتوضأ ثم صلى ساعة من الليل. ثم نام ساعة من الليل. ثم هب مرة أخرى فنظر في السماء. ثم تلا تلك الآيات. ثم استاك. ثم توضأ. ثم صلى فعل ذلك ثلاث مرات. وقال حميد: سئل أنس رضي الله عنه. فقال: كنت لا تشاء أن تراه - يعني - النبي ﷺ من الليل مصلياً إلا رأيته ولا نائما إلا رأيته.

---

(١) هو محمد بن اسحاق بن يسار المدني، أبو بكر، ثقة، إمام، أمير المؤمنين في الحديث، وقال ابن حنبل: كان ابن اسحاق يدلس. وقال أبو داود: سمعت أحمد، ذكر ابن اسحاق. فقال: كان رجلا يشتهي الحديث، فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه فلهذا طعن فيه من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة، وأما إذا حدث عمن سمع منه من المعروفين وصرح بالتحديث فهو مقبول وحسن الحديث بلا خلاف (ملخص من التهذيب (٩: ٣٨، ٤٦).

ف: وهذه الكتب ليست من جنس الحديث بل كانت من الأخبار (اثرى).

بـــاب

اختيار النبي ﷺ لأن يصلي من الليل مثنى مثنى

حدثنا اسحاق، أخبرنا سفيان، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشيت الصبح فأوتر بركعة.

وفي لفظ: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الصلاة. فقال: صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة.

وفي آخر: فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة.

وفي رواية: فإذا عرف أحدكم الصبح فليوتر بواحدة.

وفي أخرى: صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى.

وفي أخرى: فإذا خشيت الصبح فصل ركعة توتر لك ما قد صليت.

وفي أخرى: صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي الصبح صلى ركعة يوتر بها صلاته.

وفي لفظ: فإذا خشيت الصبح فصل ركعة واجعل آخر صلاتك وتراً.

وفي آخر: فإذا خشيت الصبح فاسجد سجدة وسجدتان قبل صلاة الصبح.

وفي آخر: فإذا خشيت الصبح فواحدة.

وفي رواية: صلاة الليل ركعتين ركعتين فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة.

وفي أخرى: فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة. إن الله وتر يحب الوتر.

وفي لفظ: صلاة الليل مثنى مثنى فإذا أردت النوم فاركع ركعة توتر لك ما قد صليت.

وفي آخر: صلاة الليل والنهار مثنى مثنى.

وعن عقبة بن حريث قلت لابن عمر رضى الله عنه قول النبي ﷺ: صلاة الليل مثنى مثنى. قال: يسلم بين كل ركعتين.

حدثنا محمد بن بشار، ثنا معاذ بن معاذ، ثنا شعبة، عن عبدربه بن سعيد، عن أنس بن سيرين، عن عبدالله بن نافع بن العمياء، عن عبدالله بن الحارث، عن المطلب عن النبي ﷺ قال: الصلاة مثنى مثنى. فتشهد في كل ركعتين وتبأس وتمسكن وتقنع

بيديك وتقول «اللهم اللهم» فمن لم يفعل ذلك فهي خداج.

حدثنا الحسين بن عيسى، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا الليث بن سعد، ثنا عبدالله أو عبدربه بن سعيد، عن عمران بن أبي أنس، عن عبدالله بن نافع بن العمياء، عن ربيعة بن الحارث، عن الفضل بن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: الصلاة مثنى مثنى. تشهد في كل ركعتين وتضرع وتمسكن وتخشع ثم تقنع بيديك. تقول ترفعهما إلى ربك يا رب يا رب فمن لم يفعل ذلك فقال فيه قولاً شديداً.

وفيه عن عمرو بن عبسة رضى الله عنه[1] عن النبي ﷺ: صلاة الليل مثنى مثنى.

وعن أبي أيوب الأنصاري رضى الله عنه: كان رسول الله ﷺ إذا تهجد يسلم بين كل ركعتين.

وعن عائشة رضى الله عنها: كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين يوتر منها بواحدة.

قال محمد بن نصر رحمه الله: فالذي نختار لمن صلى بالليل أن يصلي مثنى مثنى يسلم بين كل ركعتين ويجعل آخر صلاته ركعة لهذه الأحاديث. وقوله: هذا عندنا اختيار لا إيجاب، لأنه قد روي أنه صلى بالليل خمساً لم يسلم إلا في آخرهن، فاستدللنا بذلك على أن قوله الصلاة مثنى مثنى. إنما هو اختيار ومن أحب أن يصلي ثلاثا أو خمساً أو سبعاً أو تسعاً، لا يسلم إلا في آخرهن فذلك له مباح والاختيار أن يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة.

(١) بعين مهملة فباء موحدة فسين مهملة مفتوحات ١٢ب.

بـــاب
افتتاح النبي ﷺ صلاته من الليل بركعتين خفيفتين

حدثنا يحيى أخبرنا هشيم، عن أبي حرة[1]، عن الحسن، عن سعد بن هشام، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل للصلاة افتتح صلاته بركعتين خفيفتين.

وفي حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه فصلى رسول الله ﷺ ركعتين خفيفتين. ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين الحديث.

حدثنا محمد بن الصباح، ثنا محمد بن سلمة، عن هشام، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا قام أحدكم يصلي من الليل فليبدأ بركعتين خفيفتين.

قال هشام فكان ابن سيرين رحمه الله يقرأ فيهما في الركعة الأولى ﴿يا أيها الذين آمنوا انفقوا مما رزقنكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع في ولا خلة﴾ إلى قوله: ﴿أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ وفي الثانية ﴿لله ما في السموت وما في الأرض﴾ إلى آخر السورة.

وفي رواية: إذا استيقظ أحدكم فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين.

قال محمد بن نصر رحمه الله: وهذا عندنا اختيار وليس بواجب. فإن افتتح صلاته بركعتين طويلتين فذلك مباح.

والدليل على ذلك ما حدثنا اسحاق، أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن سعد بن عبيد، عن المستورد بن الأحنف، عن صلة بن زفر قال: قال حذيفة رضي الله عنه: صليت ليلة مع رسول الله ﷺ، فافتتح سورة البقرة فقلت: يقرأ مائة آية. ثم يركع فيها. الحديث.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن عمرو بن قيس، أنه سمع عاصم بن حميد يقول: سمعت عوف بن مالك رضي الله عنه يقول: كنت مع رسول الله ﷺ ليلة فبدأ فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي فقمت معه فاستفتح من البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف. فسأل: ولا يمر بآية عذاب إلا وقف. فتعوذ. ثم ركع فمكث راكعا بقدر قيامه ويقول في ركوعه: سبحان ذي الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة ثم سجد بقدر ركوعه ثم قام فقرأ آل عمران ثم سورة النساء ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك.

(١) اسمه واصل بن عبدالرحمن البصري صدوق وحديثه عن الحسن ضعيف، يقولون لم يسمعها من الحسن قاله يحيى بن معين (تهذيب ١١: ١٠٥).

باب

الاختيار لطول القيام في صلاة الليل

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي[1] ثنا حجاج [2]عن ابن جريج[3]، حدثني عثمان[4] بن أبي سليمان، عن علي الأزدي[5] عن عبيد بن عمير، عن عبدالله بن خنيس[6] الخثعمي رضى الله عنه أن النبي ﷺ سئل: أي الصلاة أفضل؟ قال: طول[7] القيام.

وفي لفظ لعمرو بن عبسة وجابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال: طول القنوت[8]

حدثنا ابراهيم بن الحسن، ثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن المستورد، عن صلة عن حذيفة رضى الله عنها قال: صليت مع رسول الله ﷺ ليلة فاستفتح بالبقرة. قلت: يقرأ بالمائة ثم يركع فلما جاوزها قلت يقرؤها في ركعتين. فلما بلغ[9] الناس قلت يقرؤها في ركعة. فلما فرغ منها افتتح سورة آل عمران فجعل لا يمر بتسبيح ولا تكبير ولا تهليل ولا ذكر جنة ولا نار إلا وقف فسأل أو تعوذ ثم ركع. فجعل يقول: وهو راكع سبحان ربي العظيم قدر قيامه أو أطول. ثم قال: سمع الله لمن حمده، فقام طويلاً. ثم سجد فجعل يقول وهو ساجد: سبحان[10] ربي الأعلى.

وعن أبي وائل قال: قال عبدالله بن مسعود رضى الله عنه: صليت مع رسول الله

---

(١) الدورقي ثقة، منسوب الى دورق بفتح الدال المهملة بلد بخورستان، وحصن على نهر دجلة (ق).

(٢) «هو ابن محمد المصيصي»، بكسر الميم وشدة صاد مهملة أولى (تهذيب ٢: ٢٠٥).

(٣) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج أبو الوليد، ثقة وكان يدلس ويرسل (تهذيب ٦: ٤٠٢، ٤٠٦).

(٤) النوفلي، المكي، ثقة، تق (ص ٢٥٣).

(٥) البارقي، وثقه العجلي، روى له مسلم (١: ٤٣٤) حديثا واحدا في الدعاء اذ استوى على الراحلة للسفر (تهذيب ٧: ٢٥٨).

(٦) بضم المهملة وسكوت الموحدة بعدها معجمة ثم ياء ثقيلة، صحابي، أصابة (٢: ٢٥٨).

(٧) رواه أيضا أبو داؤد (ص ١٨٧ و ٢٠٤).

(٨) رواه أيضا مسلم الخ (١: ١٦٥).

(٩) «المراد بها قوله تعالى» ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام﴾ (البقرة، ص ٢٠٤)، ويشهد لتعيينه رواية النسائي ١٢.

(١٠) رواه أيضا مسلم (١: ٢٦٤).

ﷺ فأطال حتى هممت بأمر سوء. قال: وما هممت به؟ قال: هممت أن أجلس وأدعه[١].

قال محمد بن نصر رحمه الله: اختلف الناس في طول القيام في الصلاة وكثرة الركوع والسجود أيهما أفضل؟

فقال: بعضهم: كثرة السجود أفضل، واحتج بقوله عليه السلام: من سجد لله سجدة رفعه الله بها درجة. وانه قال: أقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد وغير ذلك.

وقال بعضهم: لا بل طول القيام أفضل، واحتج بأن النبي ﷺ سئل أي الصلاة أفضل؟ قال: طول القيام.

قال عبدالله بن مسعود رضى الله عنه: إن من أفضل[٢] الصلاة الركوع والسجود.

وحدثنا اسحاق، أخبرنا عيسى بن[٣] يونس، ثنا ثور بن يزيد، عن أبي المنيب[٤] قال رأى ابن عمر رضي الله عنه فتى أطال الصلاة وأطنب فيها. فقال: أيكم يعرف هذا؟ فقال رجل: أنا أعرفه. فقال: أما إني لو عرفته لأمرته أن يكثر الركوع والسجود، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن العبد إذا قام إلى الصلاة أتي بذنوبه كلها فوضعت على عاتقه فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه[٥].

وعن الحجاج بن حسان سألت أبا مجلز رحمه الله: أيها أحب إليك طول القيام أو الركوع والسجود؟ قال: طول القيام.

وقال شريك كان يقال: طول القنوت بالليل وكثرة الركوع والسجود بالنهار وهو قول يحيى بن آدم.

قال وفي الأخبار المروية في صفة صلاة النبي ﷺ بالليل دليل على اختياره طول القيام وتطويل الركوع والسجود وذلك أن أكثر ما صح عن النبي ﷺ أنه صلى من الليل ثلاث عشرة ركعة بالوتر. وقد صلى احدى عشرة وتسع ركعات، وسبع ركعات يطول فيها القراءة والركوع والسجود جميعا. وذلك دليل على تفضيل التطويل على كثرة الركوع والسجود.

وقد روينا عنه ﷺ أنه سئل أي الصلاة أفضل؟ قال: طول القيام.

---

(١) رواه أيضا مسلم (١ : ٢٦٤) والبخاري (ص ١٥٣).

(٢) رواه أيضا مسلم (١ : ٢٧٣) في حديث طويل.

(٣) «هو ابن اسحاق السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الموحدة تهذيب (٨ : ٢٢٧).

(٤) «هو عبيدالله العتكي بفتحتين، صدوق، يخطيء والمنيب على زنة مقيم» (تهذيب ٧ : ٢٧).

(٥) رواه أيضا البيهقي (٣ : ١١).

باب

الترتيل في القراءة

عن حفصة رضى الله عنها: كان رسول الله ﷺ يقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول[1] منها.

وفي رواية: كان يصلي في سبحته ويرتل السورة حتى تكون قِراءته أطول من أطول منها.

وعن يعلي بن مملك أنه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله ﷺ، وصلاته. فقالت: مالكم وصلاة رسول الله، كان يصلي ثم ينام قدر ما صلى. ثم يصلي قدر ما نام. ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح. وتنعت له قراءته. فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفا[2] حرفا.

وعنها كان رسول الله ﷺ إذا قرأ يقطع قراءته آية آية ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم• الحمد لله رب العلمين• الرحمن الرحيم**﴾.

وعن حذيفة رضى الله عنه أنه صلى مع رسول الله ﷺ فقرأ الطِوَل قراءة ليست بالخفيضة ولا بالرفيعة يحتبس ويرتل ثم ركع.

وعن علقمة رحمه الله قال: صليت مع ابن مسعود رضى الله عنه من أول الليل إلى انصرافه من الفجر. فكان يرتل ولا يرتجع ويسمع من في المسجد.

وفي رواية :أن علقمة قرأ على عبدالله رضي الله عنه وكان حسن الصوت فكأنه عجل. قال: رتل فداك أبي وأمي فإنه زين القرآن.

وعن ابن عباس رضى الله عنه في قوله ﴿**ورتل القرآن ترتيلا**﴾ قال: بينه تبيينا.

وعن ابن أبي مليكة: سافرت مع ابن عباس رضى الله عنه من مكة إلى المدينة وهم يسيرون إليها وينزلون بالليل. فكان ابن عباس رضى الله عنه يقوم نصف الليل فيقرأ القرآن حرفاً حرفاً. ثم حكى قراءته. قال: ثم يبكي حتى تسمع له نشيجا.

---

(١) رواه أيضا البيهقي (٢ : ٤٩٠).

(٢) رواه أيضا أبو داؤد (ص ٢٠٧) والترمذي (٤١٥).

وعن ابن مسعود رضى الله عنه: لا تهذوا[1] القرآن كهذ الشعر، ولا تنثروا كنثر[2] الدقل، وقفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب، ولا يكون هم أحدكم من السورة آخرها.

قال ابن عون رحمه الله: وكان محمد بن سيرين يحب الترتيل في القرآن ويختاره. وكان هو يبدأ فيرتل. ثم يندفع فربما خفي على من قراءته.

وقال محمد: هذه الأصوات التي تقرؤنها محدثة.

وقيل لمجاهد رحمه الله: رجل يعجل في القراءة وآخر يترسل؟ قال: إن أحب الناس إلى الناس أعقلهم عنه.

باب
الجهر بالقراءة في صلاة الليل

عن أم هانيء رضى الله عنها قالت: كنت أسمع قراءة النبي ﷺ من الليل وأنا على عريش أهلي.

وكان أبو هريرة رضى الله عنه إذا قرأ رفع طوراً وخفض طوراً، وذكر أنها قراءة رسول الله ﷺ.

وفي حديث عبدالله بن قيس أنه سأل عائشة رضى الله عنها: كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ من الليل أكان يجهر أم يسر؟ قالت: كل ذلك كان يفعل ربما جهر وربما أسر[3].

حدثنا هارون، ثنا معن بن عيسى، ثنا معاوية بن صالح، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن عقبة بن عامر رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: المسر بالقرآن كالمسر بالصدقة والجهر بالقران كالجهر بالصدقة.

وفي رواية: الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة[4].

حدثنا عبيدالله بن سعد، ثنا عمي، ثنا أبي، عن ابن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن

---

(١) أي لا تهذوا القرآن هذا، فتسرعون فيه كما يسرع في قراءة الشعر والهذ سرعة القطع (مج ٣: ٤٨١).

(٢) أي كما يتساقط، الرطب اليابس، من العذق إذا هز. مج (٣: ٢٣٤).

(٣) رواه أيضا الترمذي (٥١٤) وغيره.

(٤) رواه أيضا أبو داود (ص ١٨٨).

عبدالله بن الزبير عن عباد[1] عن عائشة رضى الله عنها قالت: هب رسول الله ﷺ ذات ليلة وتهجد عباد من دار بني عبد الأشهل إلى مسجد رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: ياعائشة أصوت عباد بن بشر وهو يقرأ. قلت: نعم يا رسول الله. قال: اللهم ارحم عباداً.

حدثنا اسحاق، ثنا عبدة، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها قالت: سمع رسول الله ﷺ رجلا يقرأ في المسجد. فقال: لقد أذكرني كذا وكذا من آية قد كنت أسقطتهن من سورة كذا وكذا[2].

حدثنا محمود بن غيلان، ثنا أبو أسامة، عن يزيد، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم[3].

حدثنا إسحاق، أخبرنا النضر بن شميل، ثنا إسرائيل، ثنا أبو إسحاق، عن زيد بن يثيع[4] قال كان أبو بكر رضى الله عنه إذا قرأ خافت صوته وكان عمر رضى الله عنه إذا قرأ رفع صوته فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال لأبي بكر رضى الله عنه: ما أردت؟ قال: إني أسمع من أناجي. قال: صدقت. وقال لعمر رضى الله عنه: ما أردت؟ قال: أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان. قال: صدقت.

وسئل ابن عباس رضى الله عنه عن جهر النبي ﷺ بالقراءة بالليل فقال: كان يقرأ في حجرته قراءة لو أراد حافظ أن يحفظها فعل.

---

(١) وأورد له البخاري (٥٣٧) حديثا في منقبته والتفصيل في الاصابة (٢: ٢٥٤) والاستيعاب على هامشه (٢: ٤٤٤) والفتح ج ١٥ م دهلي.

(٢) رواه أيضا أبو داود.

(٣) قال الحافظ في الاصابة (١: ٣٥) وقد زعم ابن التين وغير واحد من شراح البخاري أن قوله «ومنهم حكيم» صفة رجل غير مسمى ١٢ وحديث أبي موسى هذا رواه مسلم (٢: ٣٠٣) والبخاري ١٢.

(٤) يثيع بالعين المهملة، كزبير، وقال العجلي وغيره ثقة (تهذيب ٣: ٢٢٧).

حدثنا أبو جعفر الدارمي، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، سمعت النعمان بن راشد، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضى الله عنه، أن عبيد الله بن حذافة السهمي صلى فجهر بصلاته. فقال له النبي ﷺ: يا ابن حذافة لا تسمعني وسمع الله.

وكان ابن مسعود رضى الله عنه إذا هدأت العيون سمع له دوي كدوي النحل حتى يصبح.

وعن أبي الأحوص رحمه الله إن كان الرجل ليطرق الفسطاط ليلاً فيسمع لهم دويا كدوي النحل فما بال هؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون.

وعن أبي بكر بن محمد: أتتنا عمرة فباتت عندنا فقمت من الليل أصلي فجعلت أخافت بقراءتي. فقالت: يا ابن اختي لم لا تجهر بالقرآن، فوالله ما كان يوقظنا بالليل إلا قراءة معاذ القاريء أو قراءة أفلح مولى أبي أيوب رضى الله عنه.

وفي رواية: وتميم الداري رضى الله عنه.

وقال عن أبيه محمد بن أبي بكر أنه كان يرفع صوته بالقراءة بالليل.

باب
مد الصوت بالقراءة

عن قتادة سألت أنسا رضى الله عنه: كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ؟ قال: كانت مداً ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد بالرحيم.

وقال مجاهد رحمه الله وطاؤس رحمه الله كانوا يستحبون إذا قام الرجل من الليل أن يمد صوته بالآية من القرآن.

* * *

باب

الترجيع(١) في القراءة

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا يحيى بن سعيد، عن سعيد، ثنا أبو اياس معاوية بن قرة، سمعت عبدالله بن مغفل رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يسير على ناقته أو بعيره يوم فتح مكة، فقرأ الفتح. فرجع(٢).

قال: جعل أبو إياس يرجع في قراءته.

ويذكر عن عبدالله بن مغفل رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه رجع.

وفي رواية: عن أم هانيء رضى الله عنها: كنت أسمع قراءة النبي ﷺ بالليل وأنا نائمة على عريشي يرجع بالقرآن.

حدثنا اسحاق، أخبرنا بقية، حدثني حصين(٣) بن مالك، قال: سمعت شيخاً يكنى أبا محمد وكان قديماً يحدث عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ولا تقرؤا القرآن بلحون أهل العشق وأهل الكتابين، فإنه سيجيء من بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم.

وقال أبو الدرداء رضى الله عنه: إياكم والهذاذين الذين يهذون القرآن يسرعون بقراءته، فإنما مثل أولئك كمثل الكنة(٤) لا أمسكت ماء ولا أنبتت كلأ.

---

(١) هو ترديد الصوت في الحلق في قراءة أو غناء أو زمر أو غير ذلك مما يترنم به وقيل: تقارب ضرب الحركات في الصوت ١٢ تاج والقاموس.

(٢) «هذا إنما حصل منه ـ والله أعلم ـ لأنه كان راكبا فجعلت الناقة تحركه الترجيع. وفي حديث آخر كان لا يرجع ووجهه أنه لم يكن حينئذ راكبا» مج (١: ٤٦٧).

(٣) حصين بن مالك، تفرد عنه بقية ليس بمعتمد والخبر منكر (ميزان، : ٥٥٣).

(٤) قوله الكنة بالضم، جناح يخرج من حائط أو ظلة تكون فوق الدار أو مخدع هنالك ج كنات وكنان (المنجد ٧٤٣).

وقال ابن جريج قلت لعطا: القراءة على الغناء! قال: وما بأس ذلك.

وعن عبيد بن عمير: كان داؤد النبي عليه السلام يأخذ العزفة[1] فيضرب بها ثم يقرأ عليها يردد بها صوته يريد بذلك أن يبكي ويبكي.

وقرأ رجل عند الأعمش فرجع قرأ بهذه الألحان. فقال الأعمش قرأ رجل عند أنس نحو هذا فكرهه.

وسمع عمر بن عبدالعزيز رحمه الله رجلا يتشدق في القراءة ويتنطع فيها فكره ذلك.

وفي رواية: قرأ عند عمر بن عبدالعزيز رجل فأعجبت قراءته عمر: فقال له: إن خف عليك أن تأتينا فافعل. قال: نعم. فلما ولى رجع. فقال: أصلحك الله والله ما قرأت عليك إلا بلحن واحد من ألحاني، وإني لأقرأ بكذا وكذا لحنا. فقال له عمر، أو إنك لمن أصحاب الألحان أخرج لا تأتنا.

وسمع سعيد بن المسيب رحمه الله رجلا يقرأ فيها بين المغرب والعشاء قراءة فيها طرب. فقال للغلام: إذهب إلى هذه المغني فمره ليحتبس صوته. فذهب فإذا هو عمر بن عبدالعزيز رحمه الله فرجع إليه فأخبره، فقال سعيد: دعه فإنه من خير فتيانهم.

وعن ابن عون رحمه الله: سئل محمد عن هذه الأصوات بالقراءة فقال: هي محدثة.

(١) العزفة والعزف مصدر بابه نصر صوت الدف وقيل واحد المعازف على غير قياس وهي آلات كالطنبور والدف والعود وغيرها ١٢ ملخص من التاج.

باب

تحزين الصوت بالقراءة وتحسينه

حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي، عن اسمعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر، عن ميسرة، عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لله أشد اذنا إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القين إلى قينته.

حدثنا إسحاق، أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن طلحة بن مصرف، عن عبدالرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: زينوا القرآن بأصواتكم.

وفي رواية: حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا سعيد بن زربي[1] ثنا خالد، عن إبراهيم عن علقمة قال: كنت رجلاً قد أعطاني الله حسن صوت بالقرآن فكان عبدالله يستقرئني ويقول لي: إقرأ فداك أبي وأمي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن حسن الصوت تزيين للقرآن.

حدثنا يحيى، أخبرنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ سمع قراءة أبي موسى رضي الله عنه فقال: لقد أوتي هذا من مزامير آل داؤد.

وفي رواية: لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داؤد.

وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن أن عمر رضي الله عنه كان يقول لأبي موسى وهو جالس معهم في المسجد: ذكرنا ربنا يا أبا موسى فيقرأ عنده.

وعن أنس رضي الله عنه أن أبا موسى رضي الله عنه قام ليلة يصلي فسمع أزواج النبي ﷺ صوته. وكان حلو الصوت فقمن يستمعن. فلما أصبح قيل له: أن النساء كن

---

(١) سعيد بن زربي واعظ، كذا في الخلاصة.

يستمعن. فقال: لو علمت لحبرت[1] لكُنَّ تحبيراً ولشوقتكن تشويقاً.

وقال أبو عثمان النهدي ما سمعت صنجا[2] ولا بربطاً[3] ولا مزماراً[4] أحسن صوتاً من أبي موسى إن كان ليصلي بنا فنود[5] أنه قرأ البقرة من حسن صوته.

وكان أبو موسى يصلي في مسجد رسول الله ﷺ ويرفع صوته وهو يقرأ القرآن. فقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه لعمر بن الخطاب رضى الله عنه: ألا تنهى هذا عن أن يغني بالقرآن في مسجد رسول الله ﷺ؟ فأمهل عمر حتى إذا كان الليل خرج فاستمع لأبي موسى وهو يقرأ فلما سمع قراءته رق لها حتى بكى ثم انصرف. فلما أصبح واجتمع إليه أصحابه قال لهم: من استطاع منكم أن يغني غناء أبي موسى رضى الله عنه فليفعل.

وقدم أبو موسى رضى الله عنه على معاوية رضى الله عنه فنزل في بعض الدور بدمشق. فخرج معاوية رضى الله عنه من الليل إلى منزله يمشي حتى استمع قراءته.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عمر بن عمر، أخبرنا مرزوق أبو بكر، عن الأحول، عن طاؤس، عن ابن عمر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قيل له: أي الناس أحسن قراءة؟ قال: الذي إذا سمعت قراءته رأيت أنه يخشى الله.

حدثنا داؤد بن رُشيد، أخبرنا الوليد بن مسلم، عن حنظلة، عن عبدالرحمن[6] بن سابط، عن عائشة رضى الله عنها قالت: أبطأت على رسول الله ﷺ ذات ليلة بعد العشاء ثم جئت. قال: أين كنت؟ قلت: اتسمع قراءة رجل من أصحابك في المسجد لم أسمع مثل صوته وقراءته من أحد من أصحابك. قالت: فقام وقمت معه حتى استمع له ثم التفت إلي فقال: هذا سالم مولى أبي حذيفة، الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا.

---

(١) يريد تحسين الصوت وتحزينه (١ : ٢٢٨) ١٢ مجمع.
(٢) الصنج آلة تتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر وأنه ذات أوتار (٢ : ٢٦٦) ١٢ مجمع.
(٣) ملهاة تشبه العود (١ : ٨٤) ١٢ مجمع.
(٤) المزمار بكسر الميم والمزمور بفتح الميم الأولى وضم الثانية آلة يزمر بها (٢ : ٦٧) ١٢ مج.
(٥) قوله فنود أي نؤم أصله من ناد ينود إذا حرك رأسه وأكتافه وناد من النعاس إذا تمايل مج ٣، ٤٠١.
(٦) قال في الخلاصة له عن عائشة رضى الله عنها بواسطة في حديث مسلم فرد حديث ١٢.

بـاب

التغني بالقرآن والاستغناء به

حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي[1]، وعبيدالله بن سعيد، ثنا سفيان، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال، ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن.

قال سفيان: يعني يستغني به ما أذن الله لشيء ما استمع الله لشيء قال الله تعالى ﴿وأذنت لربها﴾ وأذنت لربها استمعت وأنشد أبو قدامة:

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحاً

وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا

وفي رواية: ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي تغنى بالقرآن يجهر به.

وفي أخرى: ما أذن الله لشيء أذَنَه لنبي يتغنى بالقرآن.

حدثنا إسحاق، أخبرنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن عبيدالله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: ليس منا من لم يتغن بالقرآن.

وفي رواية: اقرؤا القرآن وأبكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، ليس منا من لم يتغن بالقرآن.

وفي أخرى: إن هذا القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فأبكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به، فمن لم يتغن فليس منا.

قال سفيان بن عيينة يعني يستغني به عما سواه من الكلام.

وقال الليث بن سعد هو الذي يتحزن به.

---

(١) النرسي الباهلي، مولاهم البصري، أبو يحيى المعروف بالنرسي بفتح النون، وسكون الراء لا بأس به من كبار العاشرة (تق ص ٢٩٨).

وفي الباب عن أبي لبابة رضى الله عنه وعائشة رضى الله عنها ولفظها: من لم يتغن بالقرآن فليس منا.

حدثنا محمد بن عبدالكريم المروزي، ثنا بكر بن يونس بن بكير، ثنا موسى بن علي، عن أبيه، عن عقبة بن عامر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وتغنوا به، فو الذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا[1] من المخاض في العُقل[2].

وفي رواية: فلهو أشد تفصيا[3] من المخاض في العقل[4].

وقال مالك بن دينار في قوله ﴿وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب﴾ قال يقول الله لداؤد عليه السلام وهو قائم عند ساق العرش: يا داؤد مجدني بذاك الصوت الحسن الرخيم. فيقول: كيف وقد سلبتنيه في الدنيا؟ فيقول: إني أرده عليك. فيرفع داؤد عليه السلام صوته بالزبور فيستفرغ[5] صوت داؤد نعيم أهل الجنة.

وعن ابراهيم رحمه الله: ما بعث الله نبيا إلا حسن الوجه والصوت.

باب

نزول الملائكة والسكينة وحضور عمار الدار صلاة المصلي بالليل لاستماع القرآن

حدثنا يحيى، أخبرنا أبو خيثمة، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطيتين[6] فتغشته سحابة. فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر منها. فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له. فقال: تلك السكينة تنزلت للقرآن.

---

(١) التفلت، والافلات والانفلات، التخلص من الشيء فجأة، من غير تمكث. مجمع (٣: ٩٢).

(٢) جمع عقال ١٢ مج.

(٣) تفصيا أي القرآن أشد خروجاً، من الصدور، من تفصيت من الأمور، إذا خرجت منه وتخلصت (ص ٣: ٨١) مج.

(٤) العقل بضم عين وقاف وليكن جمع عقال (٢: ٤١٢) مج.

(٥) أي تجعل أهل الجنة نعم الجنة فارغة حتى يفوزوا بحظ صوت داؤد عليه الصلاة والسلام ١٢.

(٦) الشطنة الفلقة من العصا ونحوه ١٢ مخ.

حدثنا اسحاق، أخبرنا معاذ، حدثني أبي، عن قتادة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أسيد بن حضير قال: بينا أنا أصلي ذات ليلة رأيت مثل القناديل نوراً تنزل من السماء. فلما رأيت ذلك وقعت ساجداً. فذكرت ذلك للنبي ﷺ. قال: فهلا مضيت يا أبا عتيك؟ قلت: ما استطعت يا نبي الله ﷺ إذا رأيته إن وقعت ساجداً. قال: أما إنك لو مضيت لرأيت العجائب كانت تلك الملائكة تنزلوا إلى القرآن.

وفي رواية: تلك الملائكة نزلت لقراءة سورة البقرة، أما إنك لو مضيت لرأيت العجائب.

وفي أخرى: إن ذاك ملك استمع القرآن.

وفي لفظ: تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت تنظر الناس إليها لا تتوارى منهم. ثم قال: إقرأ يا أسيد فقد أوتيت من مزامير آل داؤد.

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه: إذا قام أحدكم من الليل فليجهر بقراءته فإنه يطرد بجهر قراءته الشياطين وفساق الجن. وإن الملائكة الذين هم في الهواء وسكان الدار يستمعون لقراءته ويصلون بصلاته. فإذا مضت هذه الليلة أوصت الليلة المستأنفة فتقول: نبهيه لساعته وكوني عليه خفيفة.

وقال محمد بن قيس: بلغني أن العبد إذا قام من الليل للصلاة هبطت عليه الملائكة تستمع لقرأته واستمع له عمار الدار وسكان الهواء.

وعن يزيد الرقاشي رحمه الله أن صفوان بن محرز المازني كان إذا قام إلى تهجده من الليل قام معه سكان داره من الجن فصلوا بصلاته واستمعوا لقراءته.

وعن عمر بن ذر عن أبيه بنحوه

باب

الوقوف عند آية الرحمة والعذاب والدعاء عند ذلك

عن ابن عمر رضى الله عنه: إذا قرأت ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ فقل أعوذ برب الفلق. وإذا قرأت ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ فقل أعوذ برب الناس.

وعن الحسن رحمه الله أنه كان إذا مر بالآية فيها تخفيف أو ترغيب وقف فتعوذ وسأل. وكان ابن سيرين يكره ذلك.

باب
البكاء عند قراءة القرآن

تقدم قوله إن هذا القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فابكوا إلى آخره.

حدثنا إسحاق، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد، عن ثابت، عن مطرف، عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ يصلي وفي صدره أزيز كأزير المرجل من البكاء.

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه كان يسمع أزيز صدر إبراهيم خليل الله إذا قام في الصلاة من مسيرة ميل خوفاً من ربه.

حدثنا الدورقي أحمد، حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن إبراهيم عن عبيدة[1]، عن عبدالله رضى الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: اقرأ علي. فقلت: أقرأه عليك وعليك أنزل. قال: إني أحب أن أسمعه من غيري. فقرأت عليه حتى إذا بلغت **﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾**. غمزني غامز. فرفعت رأسي فإذا عيناه تهملان.

وعن أبي رافع: قال: كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقرأ في صلاة الغداة بالمئين (بالكهف) و(مريم) و(طه) و(اقترب) ونحوهن من السور. فأتى يوماً مع عمر رضى الله عنه في صلاة الغداة وأنا في آخر صفوف الرجال ما يلي النساء وهو يقرأ التي يذكر فيها يوسف عليه السلام فمر بهذه الآية **﴿إنما اشكوا بثي وحزني إلى الله﴾**. وكان جهير القراءة فبكى حتى انقطعت قراءته وحتى سمعت نحيبه.

وعن ابن عمر غلب عمر بن الخطاب رضى الله عنه البكاء في صلاة الصبح حتى سمعت نحيبه من وراء ثلاثة صفوف.

وعن الحسن رضى الله عنه كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يمر بالآية من ورده بالليل فيبكي حتى يسقط ويبقى في البيت حتى يعاد للمرض.

---

(١) بالفتح هو ابن عمرو السلماني بسكون اللام ١٢.

وعن عائشة رضى الله عنها كان أبو بكر رضى الله عنه رجلاً بَكّاء لا يملك دمعه إذا قرأ القرآن.

حدثنا يحيى، أخبرنا عبدالعزيز بن محمد المدني، عن سعد بن سعيد، أن رجلاً من الأنصار صلى من الليل ثم جلس وثنى رجليه وقال: واغوثي! بالله العظيم من النار. ثم جاء النبي ﷺ فلما رآه قال رسول الله ﷺ: لقد أبكيت ملأ من الملائكة عظيماً الليلة بقولك «واغوثي بالله العظيم من النار».

وفي رواية: أن النبي ﷺ مر بشاب يقرأ **﴿فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان﴾** . فوقف فاقشعر وخنقته العبرة فجعل يبكي ويقول: ويحي من يوم تنشق فيه السماء. فقال ﷺ مثلها: يا فتى فوالذي نفسي بيده لقد بكت الملائكة من بكائك.

وأتى على شاب ينادي في جوف الليل: واغوثاه من النار. فلما أصبح قال: يا شاب لقد أبكيت البارحة أعين ملأ من الملائكة كثير.

وعن نافع كان ابن عمر رضى الله عنه يصلي بالليل فيمر بالآية فيها ذكر الجنة فيقف فيسأل الله الجنة ويدعو. وربما بكى ويمر بالآية فيها ذكر النار فيقف ويتعوذ بالله من النار ويدعو. وربما بكى.

وكان إذا أتى على هذه الآية **﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾** بكى، وقال: بلى يا رب، بلى يا رب!

وعن محارب بن دثار رحمه الله قال: دخلت على ابن عمر رضى الله عنه بيته وهو يصلي. فإذا هو يبكي في صلاته. فلما انصرف أقبل عليّ وعلم أني قد رأيته وهو يبكي. فقال: إن هذه الشمس لتبكي من خشية الله أبكوا. فإن لم تبكوا فتباكوا.

وعن ابن أبي مليكة رحمه الله: بينما عبدالله بن عمر رضى الله عنه وراء المقام يصلي وقد شفا القمر ليغيب مر به عبدالله بن طارق فوقف، فقال له: مالك ابن أخي أتعجب مني أن أبكي فوالله إن هذا القمر ليبكي من خشية الله، أما والله لو تعلمون حق العلم لبكى أحدكم حتى ينقطع صوته ولسجد حتى ينكسر صلبه. وقرأ ابن عمر رضى الله عنه **﴿ويل للمطففين﴾** ، فلما أتى على هذه الآية **﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾** بكى حتى خن[1] وحتى انقطع عن قراءة ما بعدها.

---

(١) خن على البناء للمفعول من الخنين وأصله خروج الصوت من الأنف كالخنين من الفم وبابه ضرب ٢ عت وخنة اسم زوجة محمد بن نصر المروزي مؤلف هذا الكتاب ١٢ قاموس.

وكان عبدالله بن عمرو رضى الله عنه يبكي بالليل حتى رسعت[1] عيناه.

ويبكي سعيد بن جبير حتى عمش[2].

وقال عبدالله بن عمر رضى الله عنه ولأن أدمع دمعة من خشية الله أحب إليّ من أن أتصدق بألف دينار.

وبكي عبدالله بن رواحة رضى الله عنه فبكت امرأته فقال لها: ما يبكيك؟ قالت: أبكاني الذي أبكاك. قال: أبكاني أني وارد النار فلا أدري أناج منها أم لا.

وجلس ابن عمر رضى الله عنه عند عبيد بن عمير رحمه الله وهو يقص. فكانت عينا ابن عمر رضى الله عنه تهراقان دموعاً.

وقال أبو رجاء: كان هذا المكان من ابن عباس مثل الشراك البالي من الدموع. ووضع أصبعه على جفن عينيه السفلى.

وقرأت عائشة رضى الله عنها في الصلاة ﴿**فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم**﴾ فبكت. ثم قالت: اللهم من علي وقني عذاب السموم إنك أنت البر الرحيم.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبي مريم، أخبرنا نافع بن يزيد، حدثني أبو صخر، عن الرقاشي[3] الأكبر، عن أنس أن رسول الله ﷺ اطلع من بعض بيوت نسائه وأبو بكر رضى الله عنه وعمر رضى الله عنه جالسان فأقبل حتى وقف عليهم. قال: وكانت لحية رسول الله ﷺ أكثر شيباً من رأسه. فبكى أبو بكر وقال: يا رسول الله أسرع فيك الشيب: فقال: أجل شيبتني ﴿**هود**﴾ وأخواتها ﴿**الواقعة**﴾ و﴿**القارعة**﴾ و﴿**إذا الشمس كورت**﴾ ﴿**وسأل سائل**﴾

قال أبو صخر وقال يزيد بن قسيط ﴿**والحاقة**﴾.

حدثنا أحمد[4] بن منصور الرمادي، ثنا عبدالرزاق، أخبرنا عبدالله[5] بن بحير، ثنا

---

(١) بابه سمع أي تغيرتا أو فسدتا أو التصقت أجفانها وتفتح السين أيضا وتشدد (مج ٩٠٢).

(٢) العمش في العين ضعف في الرؤية مع سيلان دمعها في أكثر الأوقات وبابه طرب فهو أعمش ١٢

(٣) اسمه يزيد بن ابان أبو عمر البصري كلم فيه شعبة وقال الفلاس ليس بالقوي وضعفه ابن معين وله أخبار في المواعظ والخوف والبكاء ١٢ خ.

(٤) هو أبو بكر الحافظ البغدادي وثقه أبو حاتم والدارقطني. وطعن فيه أبو داود لأنه كان يقف في مسئلة خلق القرآن ١٢. خ.

(٥) هو أبو وائل المرادي الصنعاني القاص وثقه ابن معين بحير بكسر المهملة ١٢.

عبدالرحمن بن يزيد الصنعاني، قال: سمعت ابن عمر رضى الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ: من سره أن ينظر إلي يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ ﴿**إذا الشمس كورت**﴾ و﴿**إذا السماء انفطرت**﴾ و﴿**إذا السماء انشقت**﴾ وأحسبه ذكر سورة هود.

وقال ابن عباس رضى الله عنه: لم أر رجلاً يجد من القشعريرة[1]ما يجد عبدالرحمن بن عوف عند القراءة.

حدثنا اسحاق، أخبرنا وكيع، عن حمزة[2] الزيات، عن حمران[3] بن أعين أن النبي ﷺ قرأ ﴿**إن لدينا أنكالا وجحيما. وطعاماً ذا غصة**﴾ فصعق.

ورأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه راهباً فبكى وقال: ذكرت قول الله ﴿**عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية**﴾ فذاك أبكاني.

وقال عاصم الأحول عن صفوان بن محرز رحمه الله: كان إذا قرأ ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾ بكى حتى أقول قد اندق قضيض[4] زوره.

وعن الأعمش رحمه الله قال: أقيمت الصلاة فلم يدعو أبا صالح حتى قدموه فافتتح سورة يوسف حتى بلغ حيث صنعوا بيوسف عليه السلام ما صنعوا فوقع عليه البكاء فلم يستطع أن يجاوز حتى ركع.

وكان عمرو[5] بن عتبة: لا يتطوع في المسجد فصلى مرة العشاء ثم جاء منزله فقام يصلي حتى إذا بلغ ﴿**وأنذرهم يوم الآزفة**﴾ بكى، ثم سقط فمكث ما شاء الله ثم أفاق فقرأ ﴿**وأنذرهم يوم الآزفة**﴾ فبكى، ثم سقط فلم يزل كذلك حتى أصبح ما صلى ولا ركع.

وقال مالك: قرأت في التوراة: يا ابن آدم لا تعجز أن تقوم بين يدي في صلاتك باكياً فإني أنا الذي اقتربت لقلبك وبالغيب رأيت نوري. قال مالك يعني تلك الرقة وتلك الفتوح التي يفتح له بقرب الله منه.

---

(١) القشعريرة بضم وفتح فسكون ١٢ تاج العروس.

(٢) هو ابن حبيب الزيات القاري صدوق زاهد ربما وهم مات سنة ١٥٦هـ ١٢ت.

(٣) بضم أوله. ضعيف رمي بالرفض. وقال ابن معين. ليس بشيء ١٢ تخ.

(٤) والصواب قضض زوره وهو وسط الصدر ١٢ مجمع.

(٥) مخضرم استشهد في خلافة عثمان ١٢ت.

وقال سفيان: كان منصور بن المعتمر رحمه الله قد عمش من البكاء. وربما رأيته يصلي ههنا وأضلاعه تختلف فزعموا أنه صام سنتين، وقامهما. وكانت له أم ولد، فقال: لا يمنعنك مكاني فتروحي إن أردت ذاك. قال: ولو رأيت منصوراً يصلي لقلت يموت للساعة.

وقرأ زرارة بن أوفى وهو يؤم في المسجد الأعظم ﴿**فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير، على الكافرين غير يسير**﴾ فخر ميتاً.

قال بهز بن حكيم رحمه الله: فكنت فيمن احتمله حتى أتينا به داره.

وقرأ قاريء على مروان المحلمي القرآن فخر مغشياً عليه.

وقال صفوان بن محرز: كان لداؤد النبي عليه السلام يوم يتأوه فيه يقول: أوه من عذاب الله قبل لا أوه فذكرها صفوان يوما فغلبه البكاء حتى قام.

وعن كعب في قول الله ﴿**إن إبراهيم لأواه**﴾ قال: كان إبراهيم عليه السلام إذا ذكر النار قال: أوه من النار أوه.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبي مريم، أخبرنا ابن لهيعة، حدثني الحارث بن يزيد، عن علي[1] بن رباح، عن عقبة بن عامر رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال لرجل يقال له ذو البجادين: أنه أواه. وذلك أنه كان يكثر ذكر الله بالقرآن والدعاء.

وقال معاوية بن قرة رحمه الله: من يدلني على رجل بكاء بالليل بسام بالنهار.

واشتكى ثابت البناني عينه فقال له الطبيب: اضمن لي خصلة تبرأ عينك لا تبكي. قال: وما خير في عين لا تبكي.

وقال ثوبان رحمه الله: طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته.

وعن يزيد بن ميسرة رحمه الله البكاء من سبعة أشياء من الفرح، والجنون، والوجع، والفزع، والرياء، والسكر، وبكاء من خشية الله. فذاك الذي تطفي الدمعة منه أمثال البحور من النار.

وصلى خليد فقرأ ﴿**كل نفس ذائقة الموت**﴾ فرددها مراراً فناداه مناد من ناحية البيت: كم تردد هذه الآية؟ فلقد قتلت بها أربعة نفر من الجن لم يرفعوا رؤسهم إلى السماء

---

(١) هو أبو عبدالله، البصري، ثقة، والمشهور فيه علي بالتصغير. وكان يغضب منها. تقريب. وقال الترمذي في صوم التشريق عن ابنه موسى بن علي أنه قال! لا أجعل أحدا في حل، صغر اسم أبي.

حتى ماتوا من تردادك هذه الآية. فَوِلهَ خليد بعد ذلك ولهاً[1] شديدا حتى انكره أهله كأنه ليس الذي كان.

وسمع آخر قارئا يقرأ ﴿**وردوا الى الله مولٰهم الحق**﴾ الآية فصرخ واضطرب حتى مات.

وسمع آخر قارئاً يقرأ ﴿**قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة**﴾ فمات لأن مرارته تفطرت.

وقيل لفضيل بن عياض رحمه الله: ما سبب موت ابنك؟ قال: بات يتلو القرآن في محرابه فأصبح ميتاً.

---

(١) وله، من باب وجل، يوجل. ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد مج (٣: ٤٦٤).

باب
ترديد المصلي الآية مرة بعد مرة يتدبر ما فيها

حدثنا محمد بن عبيد بن حساب[1]، ثنا عبدالواحد بن زياد، ثنا قدامة بن عبدالله، ثنا جسرة بنت دجاجة قالت: خرجنا عماراً فوردنا الربذة فأتينا أبا ذر فقال أبو ذر رضي الله عنه: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة العشاء ثم رجع إلى أهله. فلما تكفأت عنه العيون رجع إلى مقامه فجئت فقمت خلفه قبل أن يركع، فأومى إلي بيده فقمت عن يمينه، ثم جاء عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فقام خلفنا فأومى إليه بيده فقام عن شماله. فقام رسول الله ﷺ حتى أصبح يتلو آية واحدة من كتاب الله بها يركع وبها يسجد وبها يدعو حتى أصبح ﴿**إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم**﴾ . فلما أصبح قلت لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ فعل الليلة كذا وكذا، فلو سألته عن ذلك. فقال عبدالله رضي الله عنه: بأبي وأمي يا رسول الله قمت الليلة بآية واحدة بها تركع وبها تسجد وبها تدعو. وقد علمك الله القرآن كله. قال: إني دعوت لأمتي.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ألا أنبئكم بالفقيه حق الفقيه، من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في معصية الله ولم يؤمنهم مكر الله ولم يترك القرآن إلى غيره، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه، ولا خير في فقه ليس فيه تفهم، ولا خير في قراءة ليس فيها تدبر.

وكان اسيد بن حضير رضي الله عنه يقول: لو أني أكون كما أكون على حال من أحوالي ثلاث لكنت من أهل الجنة وما شككت في ذلك حين أقرأ القرآن أو أسمعه يقرأ. وإذا سمعت خطبة رسول الله ﷺ، وإذا شهدت جنازة، وما شهدت جنازة قط فحدثت نفسي سوى ما هو مفعول بها وما هي صائرة إليه.

---

(١) حساب بكسر الحاء وتخفيف السين المهملتين، الغبرى، بضم المعجمة وتخفيف الموحدة، قال النسائي: ثقة، روى عنه مسلم عشرين حديثا (تهذيب التهذيب، ١ : ٣٢٩).

وعن عبدالوهاب بن عباد بن حمزة، عن أبيه، عن جده قال: بعثتني أسماء رضى الله عنها إلى السوق وافتتحت سورة الطور فانتهت إلى قوله ﴿ووقانا عذاب السموم﴾ فذهب إلى السوق ورجعت وهي تكرر ﴿ووقانا عذاب السموم﴾.

وقال أبو حمزة رحمه الله قلت لابن عباس رضى الله عنه: اني سريع القراءة أقرأ القرآن في مقام.

فقال ابن عباس رضى اله عنه: لأن أقرأ البقرة فارتلها واتدبرها أحب إلي من أن أقرأ القرآن كما تقول.

وفي رواية: لأن أقرأ البقرة في ليلة أتدبرها وأفكر فيها أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله في ليلة.

وقال ابن أبي ذئب رحمه الله عن صالح[1] مولى التوأمة قال: كنت جاراً لابن عباس رضى الله عنه وكان يتهجد من الليل فيقرأ الآية ثم يسكت قدر ما حدثتك وذاك طويل ثم يقرأ قلت: لأي شيء ذاك؟ قال: من أجل التأويل يفكر فيه.

وفي رواية: ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه.

وقيل لزيد بن ثابت: كيف ترى في قراءة القرآن في سبع؟ فقال: ذلك حسن، ولأن اقرأه في نصف شهر أو عشرين يوماً أحب إلي وسلني مم ذلك؟ قال: فإني اسئلك. قال زيد: لكي أتدبره وأقف عليه.

وفي رواية لأن أقرأ القرآن في كل شهر أحب إلي من أن أقرأه في خمس عشرة، وخمس عشرة أحب إلي من عشر، وعشر أحب إلي من سبع، وسبع أحب إلي من ثلاث. فأقف عند ما ينبغي لي أن أقف عنده. فأدعوا وأتعوذ وأسأل. وأتى تميم الداري المقام فاستفتح ﴿الجاثية﴾ فلما بلغ ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصلحت سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون﴾ جعل يرددها ويبكي حتى أصبح.

وعن المطلب بن عبدالله رحمه الله قال: قرأ ابن الزبير رضى الله عنه آية. فوقف عندها أسهرته حتى أصبح فدعا ابن عباس رضى الله عنه. فقال: إني قرأت آية وقفت

---

(١) هو ابن نبهان المدني، مولى التوأمة، بفتح المثناة، وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة، صدوق (تهذيب، ٤ : ٤٠٥).

الليلة عندها فاسهرتني حتى أصبحت ﴿**وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون**[1]﴾.

فقال ابن عباس رضي الله عنه لا تسهرك إنما عنى بها أهل الكتاب ﴿**ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله**﴾ فهم يؤمنون ههنا ويشركون بالله.

وعن محمد بن كعب: لأن أقرأ ﴿**إذا زلزلت الأرض**﴾ و﴿**القارعة**﴾ أرددهما وأتفكر فيهما أحب إلي من أن أبيت أهذ القرآن.

وردد سعيد بن جبير وهو يؤمهم في شهر رمضان ﴿**فسوف يعلمون. إذ الأغلال في أعناقهم والسلسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون**﴾ مرارا. وقام ليلة يصلى فقرأ ﴿**واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله**﴾ . فرددها بضعاً وعشرين مرة وكان يبكي بالليل حتى عمش.

وقال الليث رحمه الله عن مسروق رحمه الله: كان يقرأ ﴿**الرعد**﴾ ما بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر.

وكان محمد بن واسع يجعل ﴿**هل أتاك حديث الغاشية**﴾ ورده.

وكان عمر بن ذر رحمه الله إذا قرأ ﴿**مالك يوم الدين**﴾ لم يكد يجزها[2] ويقول: يا لك من يوم ما أملأك لقلوب الصادقين.

وقال الحسن: يا ابن آدم كيف يرق قلبك؟ وإنما همتك في آخر سورتك.

---

(١) قال في المدارك أي وما يؤمن أكثرهم في اقراره بالله وبأنه خلقه وخلق السموات والأرض إلا وهو مشرك بعبادته الوثن قال: والجمهور على أنها نزلت في المشركين لأنهم مقرون بأن الله خالقهم ورازقهم وإذا حز بهم أمر شديد دعوا الله ومع ذلك يشركون به غيره. قال: ومن جملة الشرك ما يقوله القدرية من اثبات قدرة التخليق للعبد والتوحيد المحض ما يقوله أهل السنة وهو أن لا خالق إلا الله انتهى.

وقال ابن كثير في تفسيره: قال الحسن البصري في هذه الآية قال ذلك المنافق يعمل إذا عمل رياء الناس وهو مشرك بعمله، ثم قال وثمة شرك آخر خفي لا يشعر به غالبا فاعله كما روي عن عروة رحمه الله قال: دخل حذيفة رضي الله عنه على مريض فرآى في عضده سيراً فقطعه ثم قرأ هذه الآية وفي الحديث من حلف بغير الله فقد أشرك. رواه الترمذي وحسنه وفي أحمد وأبي داود عن ابن مسعود رضي الله عنه رفعا أن الرقي والتمائم والتولة شرك وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل وذكر في ذلك أحاديث وأطال الكلام. عبدالتواب تاب الله عليه ١٢.

(٢) أي يقطعها ويخلصها ١٢ مخ.

وكان هارون بن رياب[1] الأسيدي[2] يقوم من الليل للتهجد فربما ردد هذه الآية حتى يصبح. ﴿قالوا يليتنا نرد ولا نكذب بآيت ربنا ونكون من المؤمنين﴾ ويبكي حتى يصبح.

وردد الحسن رحمه الله ليلة ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ حتى أصبح، فقيل له في ذلك فقال: إن فيها معتبراً ما نرفع طرفاً ولا نرده إلا وقع على نعمة وما لا نعلمه من نعم الله أكثر.

وقال أبو سليمان: ما رأيت أحدا الخوف عليه أظهر على وجهه والخشوع من الحسن بن حيي رحمه الله، قام ليلة حتى الصباح بـ ﴿عم يتساءلون﴾ يرددها ثم غشي عليه، ثم عاد فعاد اليها فغشي عليه. فلم يختمها حتى طلع الفجر.

باب
الجمع بين السور في ركعة

عن عبدالله بن شقيق رحمه الله قال: سألت غائشة رضى الله عنها أكان رسول الله ﷺ يجمع بين السور؟ قالت: نعم من المفصل.

وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن رجلاً جاءه فقال: إني لأقرأ المفصل في ركعة. فقال عبدالله رضى الله عنه: أهذاً كهذ الشعر إن قوماً يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكنه إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع، إن أحسن الصلاة الركوع والسجود ولكن كان رسول الله ﷺ يقرأ النظائر (الرحمن والنجم) في ركعة، (واقترب والحاقة) في ركعة، (والطور والذاريات) في ركعة، (وإذا وقعت الواقعة ون والقلم) في ركعة. و(سأل سائل والنازعات) في ركعة، و(يأأيها المدثر ويا أيها المزمل) في ركعة، و(ويل للمطففين وعبس) في ركعة، (والدخان وإذا الشمس كورت) في ركعة.

وفي رواية: و(هل أتى على الإنسان ولا أقسم في ركعة)، و(عم يتساءلون والمرسلات) في ركعة، و(حم الدخان وإذا الشمس كورت) في ركعة.

وعن السائب بن يزيد أن عثمان رضى الله عنه قرأ القرآن في ركعة أوتر بها.

وقال محمد بن سيرين عن ابن عمر رضى الله عنه أنه كان يقرأ بعشر سور في ركعة.

---

(١) بكسر الراء وبمثناة تحت ثم موحدة ١٢.

(٢) بضم الهمزة وكسر الياء التحتانية المشددة ثقة (تهذيب، ١١ : ٤).

باب

كراهة تقطيع السورة والجمع بين السور في ركعة

حدثنا حامد بن عمر، ثنا عبدالواحد بن زياد، عن عاصم، عن أبي العالية، حدثني من سمع رسول الله ﷺ يقول: لكل سورة حظها من الركوع والسجود.

وفي رواية: لكل سورة ركعة.

وفي أخرى: أعطوا كل سورة حظها من الركوع والسجود.

وقيل لعبدالله بن عمرو رضى الله عنه الرجل يقرأ القرآن في ليلة؟ فقال: أقد فعلتموها لو شاء الله أنزله جملة واحدة إنما فصل ليعطي كل سورة حظها من الركوع والسجود.

قال ابن مسعود رضى الله عنه: أعطوا كل سورة حقها من الركوع والسجود، ولا تهذوا القرآن هذا الشعر ولا تنثروه نثر الدقل، وقفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب.

حدثنا عمرو بن زرارة، أخبرنا زياد البكالي، عن ابن اسحاق، قال حدثني صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر، عن جابر بن عبدالله رضى الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرقاع من نخل فأصاب رسول الله ﷺ امرأة رجل من المشركين. فلما انصرف رسول الله ﷺ قافلاً أتى زوجها وكان غائباً، فلما أخبر الخبر حلف ألا يرجع حتى يهريق في أصحاب محمد ﷺ دماً. فخرج يتبع أثر رسول الله ﷺ فنزل رسول الله ﷺ منزلاً. فقال: من رجل يكلؤنا ليلتنا هذه فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار. فقالا[1]: نحن يا رسول الله. قال: فكونا بفم الشعب. وكان رسول الله ﷺ وأصحابه قد نزلوا إلى شعب من الوادي. فلما خرج الرجلان إلى فم الشعب قال الأنصاري للمهاجري: أي الليل تحب أن أكفيكه أوله أم آخره؟ قال: بل اكفني أوله. قال: فاضطجع المهاجري فنام. وقام الأنصاري يصلي قال: وأتى الرجل فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيئة[2] القوم. قال: فرماه بسهم فوضعه فيه[3]، قال: فانتزعه[4] فوضعه وثبت قائما فرماه بسهم آخر فوضعه فيه. قال: فنزعه فوضعه وثبت قائماً ثم عاد له بالثالث فوضعه فيه قال: فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم أهب صاحبه. فقال له: اجلس فقد أثبت. قال: فوثب. فلما

---

(١) وهما عمار بن ياسر وعباد بن بشر فيما قال ابن هشام ١٢ عت.

(٢) الربيئة الطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يفجأهم عدو ولا يكون على جبل أو شرف ١٢ مجمع البحار.

(٣) فوضعه فيه أي السهم في الأنصاري ١٢ عت.

(٤) فانتزعه فوضعه أي انتزع الأنصاري السهم في أثناء صلاته فوضعه أي ألقاه من يده وحطه ١٢ عت

رآهما الرجل عرف أنهم قد نذروا به[1] فهرب. فلما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدم قال: سبحان الله أفلا أيقظتني أول ما رماك؟ قال: كنت في سورة أقرأها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها. فلما تابع علي الرمي ركعت فآذنتك وايم الله لولا أن أضيع[2] ثغراً أمرني رسول الله ﷺ بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها.

وبلغ عبدالله بن عمرو رضي الله عنه عن رجل يقال له عباد: كان يلزمه وكان امرأ صالحا أنه يقرأ القرآن فيقرن بين السور في الركعة الواحدة. فقال له عبدالله: يا خائن امانته. فاشتد ذلك على عباد وقال: غفر الله لك أي أمانة بلغك خُنتها؟ قال: أخبرت أنك تجمع بين السورتين في الركعة الواحدة. فقال: إني لأفعل ذلك. فقال: كيف بك يوم تأخذك كل سورة بركعتها وسجدتها؟ أما إني لم أقل لك إلا ما قال لي رسول الله ﷺ.

قال أبو عبيد: والذي عليه أمر الناس أن الجمع بين السور في الركعة حسن غير مكروه. وهذا الذي فعله عثمان بن عفان رضي الله عنه وتميم الداري رضي الله عنه وغيرهما. هو من وراء كل جمع إلا أن الذي اختار من ذلك أن لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث للاحاديث التي رويت عن النبي ﷺ وأصحابه من الكراهة لذلك.

وذكر عن يحيى القطان، عن عبدالرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيب أن النبي ﷺ مر بأبي بكر رضي الله عنه وهو يخافت، ومر بعمر رضي الله عنه وهو يجهر، ومر ببلال رضي الله عنه وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة. فقال لأبي بكر رضي الله عنه: مررت بك وأنت تخافت. فقال: إني أُسمع من أناجي. فقال: ارفع من صوتك شيئاً. وقال لعمر رضي الله عنه: مررت بك وأنت تجهر. فقال: أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان. فقال: اخفض شيئاً. وقال لبلال: مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة. فقال: اخلط الطيب بالطيب. فقال اقرأ السورة على وجهها.

وفي رواية: قال لبلال رضي الله عنه: إذا قرأت السورة فانفذها.

قال أبو عبيد رحمه الله: فالأمر عندنا على الكراهة لقراءة الآيات المختلفة كما أنكر النبي ﷺ على بلال رضي الله عنه، وكما اعتذر خالد بن الوليد من فعله وكراهة ابن سيرين له.قال: وذلك أثبت عندي لأنه أشبه بفعل العلماء.

---

(١) أي علموا به وأحسوا بمكانه ١٢ مجمع واصله العلم بالشيء المخوف ومنه الانذار ١٢ عت.

(٢) يريد رضي الله عنه أن كراهة تضييع الثغر المتيقن حصوله بهلاكي وقطع نفسي هي التي الجأتني إلى أن ركعت قبل انفاذ السورة وختمها وإلا فانفاذ السورة والاتيان على آخرها أحب إلي من نفسي ونفسي أخف وأهون علي من قطع السورة والله أعلم ١٢ عت.

باب

قيام الليلة كلها وختم القرآن فيها

تقدم قول عائشة رضى الله عنها: لا أعلم نبي الله ﷺ قرأ القرآن في ليلة ولا قام ليلة حتى أصبح.

وقول أنس رضى الله عنه: ما كنا نشاء أن نراه من الليل مصلياً إلا رأيناه ولا أن نراه نائماً إلا رأيناه.

وعن سعيد بن المسيب رحمه الله كان لعمر بن الخطاب رضى الله عنه أخ يحبه في الله فلم يشهد معه صلاة الفجر.

فقال عمر رضى الله عنه لأمه: ما له لم يشهد معنا صلاة الفجر؟

فقالت: أحيا الليل أجمع. فلما كان تحت وجه الصبح غلبته عينه.

فقال عمر رضى الله عنه: والذي نفسي بيده لأن أشهد الصبح في جماعة أحب إلي من أن أحي ما بينهما يعني العشاء والغداة.

* * *

باب

أكثر ما يختم فيه القرآن وأقله من عدد الليالي

حدثنا محمد بن عبيد، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن سماك بن الفضل، عن وهب بن منبه، عن عمرو[1] بن شعيب، عن أبيه، عن جده[2] عبدالله بن عمرو: أن النبي ﷺ أمره أن يقرأه في أربعين، ثم في شهر، ثم في عشرين، ثم في خمس عشرة، ثم في سبع. قال: انتهى إلى سبع.

وفي رواية عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه: وقال لي رسول الله ﷺ إقرأه في سبع.

وفي أخرى: دخل على رسول الله ﷺ في بيتي فقال: ألم أخبر أنك تقرأ القرآن كل ليلة، اقرأه في الشهر. قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك. قال: فاقرأه في كل نصف. قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك. قال: فاقرأه في كل سبع ولا تزيدن.

وفي لفظ: فلم أزل أطلب إليه حتى قال: في خمسة أيام.

وفي رواية: أنه قال لرسول الله ﷺ: في كم أقرأ القرآن؟

قال: في شهر. فذكره وفيه قال: لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث.

وقال القاسم: كان عثمان بن عفان رضى الله عنه يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة إلى المائدة، وبالأنعام إلى هود، ويوسف إلى مريم، وطه إلى طسم موسى وفرعون[3]، والعنكبوت إلى ص، وتنزيل إلى الرحمن ثم يختم. يفتتح ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس.

وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقرأ القرآن من الجمعة إلى الجمعة وفي رمضان في كل

---

(١) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص صدوق من الخامسة مات سنة ١١٨هـ ١٢ تقريب.

(٢) يعني أن عمروا روى عن أبيه شعيب بن محمد وشعيب بن محمد روى عن جده عبدالله بن عمرو بن العاص الصحابي رضى الله عنه ١٢ عت.

(٣) يعني به تعيين سورة القصص من الشعراء ١٢ عت.

ثلاث وما يستعين عليه من النهار إلا باليسير. وقال: من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز هذّ كهذ الشعر أو نثر كنثر الدقل

وكان معاذ بن جبل رضى الله عنه لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث.

وكان أبي بن كعب رضى الله عنه يختم القرآن في ثمان ليال.

وكان تميم الداري رضى الله عنه يختمه في كل سبع.

وقال مالك بن دينار رحمه الله: يا أخوتي وردي والله ورد أبي ذر رضى الله عنه ثلث القرآن في كل ليلة.

حدثنا يحيى، أخبرنا المعتمر، سمعت عبدالله بن عبدالرحمن الطائفي، قال: حدثني عثمان بن عبدالله بن أوس[1]، عن أبيه، قال: فنزل وفد الأجلاف على المغيرة بن شعبة ونزل وفد بني مالك على النبي ﷺ. فضرب[2] أو ضرب عليهم قبة له وهي على طريقه إلى مصلاه، فإذا صلى الصلاتين الأولى والعشاء الآخرة يعني بالأولى المغرب انصرف علينا من العشاء الآخرة. فأمسك بسخفي القبة أو قبته فما يبرح يحدثنا حتى أنه ليراوح بين رجليه أكثر ما يحدثنا تشكية قريش وما صنعت به بمكة. وكان يقول: لا سوأ كنا بمكة مستضعفين مستذلين مقهورين، فلما خرجنا إلى المدينة انتصفنا من القوم فكانت سجال الخوف علينا ولنا فمكث عنا ليلة بعد العشاء الآخرة حتى نام بعض من في القبة. فقلنا أي رسول الله كنت تأتينا قبل هذه الساعة؟ قال: نعم إنه طرأ على حزب من القرآن فأحببت أن لا أخرج حتى أقضيه. فلما أصبحت سألت أصحاب رسول الله ﷺ: ما الحزب؟ قالوا: نحزب القرآن ثلاثا وخمساً وسبعاً وتسعاً واحدى عشرة وثلاثة عشرة والمفصل حزب. قال: فانقلبنا على هذا.

قال يحيى: قال بعض أصحابنا أن هذا الحديث عن جده وهو حدثنا عن أبيه.

حدثنا محمد بن بشار، ثنا أبو عامر، ثنا عبدالله بن عبدالرحمن بن يعلي بن كعب الثقفي الطائفي رحمه الله، قال: حدثني عثمان بن عبدالله بن أوس عن جده أوس عن حذيفة رضى الله عنه قال: قدمنا على رسول الله ﷺ فذكره.

---

(١) عثمان بن عبدالله بن أوس قال في الخلاصة هو الثقفي الطائفي روى عن جده والمغيرة بن شعبة وعنه إبراهيم بن ميسرة ومحمد بن سعيد الطائفي وثقه ابن حبان ١٢.

(٢) فضرب أو ضرب أي بالبناء للفاعل أو بالبناء للمفعول وقبة بالرفع على الثاني والنصب على الأول ١٢ عت.

وقال ابن الهاد[1] سألني نافع بن جبير بن مطعم في كم تقرأ القرآن؟ فقلت: ما أحزبه. فقال: لا تقل ما أحزبه، فإن رسول الله ﷺ قال قرأت جزءاً من القرآن.

حدثنا إسحاق، أخبرنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، ثنا همام، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: خفف على داؤد عليه السلام القرآن[2] فكان يأمر بدابته أن تسرج فيفرغ من القرآن قبل أن تسرج دابته.

وتقدم أن عثمان رضي الله عنه قرأ القرآن كله في ركعة أوتر بها.

وأن ابن الزبير رضي الله عنه كان يقرأ القرآن في ليلة. وكان علقمة يقرأ القرآن في خمس.

وكان الأسود رحمه الله يقرأه في ست.

وكان ابن سيرين رحمه الله يختم القرآن في كل سبع.

وكان عطية بن قيس رحمه الله يقرأ في صلاة التطوع ليلاً ونهاراً بعشرٍ عشرٍ قراءة بينة، ويركع بكل عشر، وكان يختم بقراءته هذه في كل جمعة.

وكان المسيب بن رافع رحمه الله يختم القرآن في كل ثلاث ثم يصبح اليوم الذي يختم فيه القرآن وهو صائم.

وكذلك كان طلحة بن مصرف رحمه الله وحبيب بن أبي ثابت رحمه الله يفعلان.

وكان سعيد بن المسيب رحمه الله يختم القرآن في ليلتين.

وقرأ سعيد بن جبير رحمه الله القرآن في ركعتين في الكعبة.

وكان ثابت البناني رحمه الله يقرأ القرآن في يوم وليلة ويصوم الدهر.

وقال حميد الطويل رحمه الله: ما ترك ثابت في المسجد الجامع سارية إلا قد ختم عندها القرآن في صلاة، وما سار بي في حاجة قط إلا كان أول ما يقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم يتكلم بحاجته.

وكان أبو حرة رحمه الله يختم القرآن كل يوم وليلة ويصلي ما بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويصوم الدهر.

وكان عطاء بن السائب يختم القرآن في كل ليلتين.

وقال أبو شيخ الهنائي رحمه الله: قرأت القرآن في ليلة مرتين وثُلثاً ولو شئت أن أتم

---

(١) هو يزيد بن عبدالله بن أسامة الليثي ١٢ تخ.

(٢) أي الزبور الذي أوتيه داود عليه السلام.

(٣) قيل اسمه حيوان بالمهملة والمعجمة ابن خالد وهو ثقة من الثالثة ١٢ ت.

الثالثة لفعلت.

وخرج صالح بن كيسان رحمه الله إلى الحج فربما ختم القرآن مرتين في ليلة بين شعبتي رحله.

وكان منصور بن زاذان رحمه الله خفيف القراءة وكان يقرأ القرآن كله في صلاة الضحى، وكان يختم القرآن بين الأولى والعصر ويختم في يوم مرتين، وكان يصلي الليل كله، وكان إذا جاء شهر رمضان ختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء ختمتين، ثم يقرأ إلى الطواسين[1] قبل أن تقام الصلاة وكانوا إذ ذاك يؤخرون العشاء لشهر رمضان إلى أن يذهب ربع الليل.

وكان يحيى رحمه الله والحسن رحمه الله جالس مع أصحابه يقوم إلى عمود يصلي فيختم القرآن، ثم يأتي الحسن رحمه الله فيجلس قبل أن يفترق أصحابه. وكان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر. وكان يختمه فيما بين المغرب والعشاء في غير شهر رمضان. وقد كان سدل عمامته. على عاتقه فيقوم يصلي فيبكي ويمسح بعمامته عينيه فلا يزال يبلها بدموعه حتى تبتل كلها ثم يلقيها ويضعها بين يديه.

قال مخلد بن حسين: فلو أن غير هشام يعني ابن حسان يخبرني بهذا عن منصور رحمه الله ما صدقت قال مخلد رحمه الله وكان هو وهشام يصليان جميعا.

وقال هشام رحمه الله: ختم منصور بن زاذان القرآن مرة وبلغ في الثانية النحل في رمضان بعد ما صلى المغرب قبل العشاء.

وقال منصور رحمه الله: اشتهى أن أخرج إلى هذه الخضر فانظر إليها فقال له هشام بن حسان رحمه الله: إذا مشيت رحمك الله فاخرج بنا. قال: إني أكره أن ينكسر الروزجار.

وكان عبدالله بن غالب رحمه الله يصلي في اليوم مائة ركعة يقرأ في أول النهار سُبعاً وفي آخره سُبعاً.

وقال عباس الحجري[2] قلت لشفى[3] الأصبحي: أشكو إلى الله وإليك إني كنت أختم القرآن في كذا وكذا-يعني-في أيام قليلة ثم صرت لا أختمه إلا في كذا وكذا يعني أكثر من ذلك. فقال شفى: اللهم غفرا أعمل بها فيه وأقرأه في سنة.

---

(١) السور التي أولها طس وطسم.

(٢) بفتح المهملة وسكون الجيم ابن جليد مات قريباً من سنة مأته ١٢ خ.

(٣) مصغرا ابن مانع بمثناة فوق تابعي مات في خلافة هشام ١٢ ت.

باب

ما يكفي من القرآن بالليل

حدثنا يحيى، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبدالرحمن بن يزيد عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه.

وفي رواية: من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه.

وفي أخرى: من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه.

وفي لفظ: من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه (آمن الرسول) حتى يختمها.

حدثنا هدبة[١] بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، ثنا الأشعث بن عبدالرحمن الجرمي، عن أبي قلابة[٢] عن أبي الأشعث[٣] الصنعاني، عن النعمان بن بشير رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: كتب الله كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، فأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقرءان في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان.

حدثنا أبو كامل الجحدري[٤]، ثنا أبو عوانة، عن أبي مالك، عن ربعي بن خراش، عن حذيفة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من بيت كنز تحت العرش لم يعط منه أحد قبلي ولا يعطى منه أحد بعدي.

حدثنا سهل بن عثمان العسكري، ثنا أبو الأحوص، عن عمار بن رزيق، عن عبدالله بن عيسى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضى الله عنه قال: بينما النبي ﷺ قاعد يوماً وعنده جبرئيل عليه السلام إذ سمع نقيضاً[٥] من فوقه فرفع جبرئيل عليه

---

(١) ويقال له هداب كشداد ثقة ١٢ ت.

(٢) عبدالله بن زيد الجرمي ١٢ ت.

(٣) اسمه شراحيل ابن اذه بالمد والتخفيف.

(٤) اسمه فضيل ابن حسين ١٢ ت.

(٥) النقيض صوت الحامل ١٢ مخ.

السلام بصره إلى السماء فقال: إن هذا لباب من السماء قد فتح ما فتح قط.

قال: فنزل منه ملك. فقال جبرئيل عليه السلام: إن هذا الملك ما نزل إلى الأرض قط. قال: فجاء الملك إلى رسول الله ﷺ فسلم عليه ثم قال: أبشر بسورتين أوتيتهما لم يؤتهما نبي من قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم تقرأ بحرف منها إلا أوتيته.

حدثنا يحيى بن خلف، ثنا عبدالأعلى، حدثنا محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثـد بن عبـدالله اليزني، عن عقبة بن عامر الجهني رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: اقرأوا بهاتين الآيتين من سورة البقرة فإني أعطيتهما من تحت العرش.

وفي رواية: اقرأوا بالآيتين من خاتمة البقرة فإن الله أعطانيهما من تحت العرش.

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنـه: ما كنت أرى أحداً يعقل ينام حتى يقرأ الثلاث آيات من آخر البقرة فانهن لمن كنز من تحت العرش.

وعن ابن مسعود رضى الله عنه: لما أسري برسول الله ﷺ انتهى به إلى سدرة المنتهى - فذكره - وقال: فأعطي ثلاثاً أعطي الصلوات الخمس، وأعطي خواتيم سورة البقرة، وغفران من لا يشرك بالله شيئاً من أمته المقحمات.

وقال عبدالعزيز: سألت حماد بن سلمة رحمه الله في كم ينبغي للرجل أن يقرأ القرآن. قال: أما سمعت من قرأ في ليلة آيتين فقد أكثر.

حدثنا عباس النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان، عن أبي الدرداء رضى الله عنه أن نبي الله ﷺ قال لأصحابه: أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن كل ليلة؟ قالوا: نحن أعجز من ذاك وأضعف. فقال: ان الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجزأ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ جزءاً من أجزاء القرآن.

وفي الباب عن أبي أيوب رضى الله عنه ولفظه: قال من قرأ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ في ليلة فقد قرأ ثلث القرآن.

وفي آخر قال: ﴿**قل هو الله أحد**﴾ ثلث القرآن.

وفيه عن أبي بن كعب رضى الله عنه ولفظه قال: ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل[1] ثلث القرآن.

وفيه عن أبي هريرة رضى الله عنه وأبي سعيد الخدري رضى الله عنه وابن عمر رضى الله عنه ولفظه: ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث القرآن، و ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ تعدل ربع القرآن. وفيه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا معلي بن راشد، ثنا عمر بن رياح، سمعت يزيد الرقاشي، عن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: من قرأ ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ عدلت بربع القرآن، ومن قرأ ﴿إذا زلزلت﴾ عدلت بنصف القرآن و﴿قل يا أيها الكفرون﴾ تعدل بربع القرآن و﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل بثلث القرآن.

وفي الباب عن ابن عباس رضى الله عنه.

وقال مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه إنه أخبر أن ﴿قل هو الله أحد﴾ ثلث القرآن وأن ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ تجادل عن صاحبها يوم القيامة.

---

(١) قال في الاتقان قال الجويني المطالب التي في القرآن معظمها الاصول الثلاثة التي بها يصح الاسلام ويحصل الايمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين يدي الله تعالى، فإن من عرف أن الله واحد وأن النبي صادق وأن الدين واقع صار مؤمنا حقا، ومن أنكر شيئاً منها كفر قطعاً. وهذه السورة تفيد الأصل الأول فهي ثلث القرآن من هذا الوجه

وقال غيره: القرآن قسمان خبر وانشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة أثلاث وسورة الاخلاص أخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث.

وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد ظاهر الحديث الأحاديث الواردة في سورة الزلزلة والنصر والكافرون لكن ضعف ابن عقيل ذلك.

وقال ابن عبدالبر السكوت في هذه المسئلة أفضل من الكلام فيها وأسلم ثم أسند إلى اسحاق بن منصور قلت لأحمد بن حنبل رحمه الله قوله ﷺ ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث القرآن ما وجهه فلم يقم لي فيها على أمر.

وقال لي إسحاق بن راهويه رحمه الله معناه أن الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه أيضاً فضلا في الثواب لمن قرأ تحريضا على تعليمه لا أن من قرأ بـ﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة ١٢.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو الوليد، ثنا مبارك بن فضالة[1]، ثنا ثابت عن أنس رضى الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إني أحب هذه السورة ﴿**قل هو الله أحد**﴾ قال: حبك إياها أدخلت الجنة.

وفي رواية: أن رسول الله ﷺ قال لرجل لم تلزم ﴿**قل هو الله أحد**﴾؟ قال الرجل: أحبها. قال رسول الله ﷺ: إن حبها أدخلك الجنة.

وقال أبو جعفر رحمه الله إذا افتتحت الصلاة بـ﴿**قل هو الله أحد**﴾ فاضمم بها أخرى، وإذا قرأت ﴿**قل هو الله أحد**﴾ فقل الله أحد.

وعن ابراهيم رحمه الله أنه كان يستحب أن يقرأ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ كل ليلة ثلاث مرات.

حدثنا محمد بن مرزوق، حدثني حاتم بن ميمون أبو سهل، عن ثابت عن أنس رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: من قرأ كل يوم مائتي مرة ﴿**قل هو الله أحد**﴾ محي عنه ذنوب خمسين سنة، إلا أن يكون عليه دين.

حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثني نوح بن قيس، أخبرني محمد العطار، أخبرتني أم كثير الأنصارية، عن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: من قرأ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة.

---

(١) بفتح الفاء وتخفيف الضاد ١٢ ت.

باب
ما جاء في فضل قراءة ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾

حدثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن قتادة، عن عباس الجشمي[1]، عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي ﴿**تبارك الذي بيده الملك**﴾.

حدثنا محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب[2]، ثنا يحيى بن عمرو بن مالك النكري[3]، قال سمعت أبي، يحدث عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس رضى الله عنه قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة ﴿**تبارك الذي بيده الملك**﴾ حتى ختمها. فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا إنسان يقرأ بسورة (تبارك) حتى ختمها. فقال رسول الله ﷺ: هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر.

وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه (تبارك) هي المانعة تمنع من عذاب القبر يتوفى رجل فيؤتى من قبل رأسه فيقول رأسه: انه لا سبيل لكم علي ما قبلي فإنه كان يقرأ فيّ سورة **الملك**. ويؤتى من قبل بطنه فيقول بطنه: انه لا سبيل لكم على ما قبلي إنه كان قد وعي فيّ سورة الملك. ويؤتى من قبل رجليه فتقول رجلاه: انه لا سبيل لكم على ما قبلي إنه كان يقرأ علي سورة الملك. وقال: هي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب.

وقال عمرو بن مرة سمعت مرة يحدث أن رجلاً توفي فأدخل القبر فجاءته نار من قبل جوانب قبره فجعلت سورة من القرآن ثلاثون آية تجادل عنه حتى منعته تلك النار. قال مرة رحمه الله فنظرت[4] أنا ومسروق فلم نجدها غير ﴿**تبارك الذي بيده الملك**﴾.

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو معاوية، عن ليث، عن أبي الزبير، عن جابر رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ ﴿**الم تنزيل**﴾ و﴿**تبارك الذي بيده الملك**﴾.

وعن خيثمة بن عبدالرحمن: ﴿**تبارك الذي بيده الملك**﴾ منجية.

---

(١) بضم الجيم وفتح الشين المعجمة يقال اسم أبيه عبدالله مقبول من العاشرة ١٢ ت.

(٢) اسمه محمد بن عبدالرحمن ١٢ ت.

(٣) بضم النون البصري ضعيف ويقال أن حماد بن زيد كذبه ١٢ ت. وقال الدارقطني صويلح يعتبر به

(٤) في القرآن تلتمس سورة ثلاثين آية ١٢.

باب

ثواب القراءة بالليل

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي، ثنا علي بن الحسن، ثنا أبو حمزة[1] السكري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين، أو كتب من القانتين.

وفي الباب عن تميم الداري رحمه الله ولفظه قال: من قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة.

وفي رواية قال: من قرأ في ليلة عشر آيات كتب من المصلين ولم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آية كتب من الحافظين حتى يصبح، ومن قرأ ثلاثمائة آية يقول الجبار نصب عبدي، ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار من بر، والقنطار خير من الدنيا وما فيها واكتنز ما شاء من الأجر، فإذا كان يوم القيامة يقول الرب تبارك: اقرأ ورتل وارق بكل آية درجة حتى ينتهي به إلى آخر آية عنده. ويقول الرب للعبد: اقبض. فيقبض فيقول الله: أتدري ما معك؟ فيقول[2] العبد: بيده أي رب أنت أعلم. فيقول بهذه الخلد وبهذه النعيم.

وفيه عن أبي الدرداء رضي الله عنه ولفظه: من قرأ في كل ليلة مائة آية لم يحاجه القرآن.

حدثنا محمد بن يحيى، حدثني محمد بن عبيدالله الصنعاني، ثنا ابن جريج، قال: قال أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إن هذا القرآن شافع مشفع، وما حل[3] مصدق من شفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن مَحَلَ به القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه. وقال: تعلموا القرآن واقرءوا منه ما تيسر، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد

---

(١) اسمه محمد بن ميمون المروزي سمي بالسكري لحلاوة كلامه ١٢ خ.

(٢) أي يشير بيده قائلا أي رب أنت أعلم ١٢.

(٣) يقال محل به إذا سعى به إلى السلطان فهو ما حل فمعنى الحديث أن القرآن ساعي بالعبد إلى الله تعالى إذا لم يتبع العبد ما فيه والله بصدقة في ما سعى به ١٢ عت.

تفصياً من الابل المعقلة تعلمن أنه من قرأ خمسين آية في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ بمائة آية في ليلة كتب من القانتين، ومن قرأ بمائتي آية في ليلة لم يحاجه القرآن تلك الليلة، ومن قرأ بخمس مائة آية في ليلة إلى ألف آية أصبح وله قنطار من الجنة.

وعن الحسن رحمه الله يرفعه قال: أفضل القرآن سورة البقرة، وأعظمها آية آية الكرسي وإن الشيطان ليخرج من البيت تقرأ فيه سورة البقرة.

وقال رسول الله ﷺ: من قرأ مائة آية في ليلة لم يحاجه القرآن ليلتئذٍ، ومن قرأ مائتي آية كتب له قنوت ليلة، ومن قرأ من الخمسمائة إلى ألف أصبح وله قنطار من الأجر والقنطار دية أحدكم وإن أصفر البيوت من الخير بيت لا يقرأ فيه القرآن.

وعن أبي أمامة رضى الله عنه: من قرأ بمائة آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ بمائتي آية كتب من القانتين، ومن قرأ بألف آية كان له قنطار والقنطار من ذلك لا يفي به دنياكم.

وفي الباب عن كعب رضى الله عنه وابن عمر رضى الله عنه.

حدثنا إسحاق، أخبرنا وكيع، ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد ثلاث خلفات عظاما سمانا؟ فقالوا: نعم. قال: فثلاث آيت يقرؤهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان.

حدثنا محمد بن أبي الشوارب، ثنا عبدالعزيز بن المختار، ثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: لا تجعلوا بيوتكم مقابر، فإن الشيطان يفر من البيت يقرأ فيه البقرة.

وفي رواية: لا تتخذوا بيوتكم مقابر، صلوا فيها فإن الشيطان ليفر من البيت يسمع سورة البقرة.

حدثنا إسحاق، أخبرنا وكيع، ثنا بشير بن المهاجر، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال: تعلموا البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة، تعلموا البقرة وآل عمران، فإنهما يوم القيامة الزهراوان كأنهما غمامتان أو غيايتان[1]،

---

(١) الغياية كل ما أظل فوق الرأس كالسحابة أي السورتان كشيء يظله من الأذى والحر وغيرهما ١٢ مجمع.

أو فرقان[1] من طير صواف، تجادلان عن صاحبهما.

وفي الباب عن النواس[2] بن سمعان عن النبي ﷺ قال: يجيء القرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران. وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد. قال: كأنهما غيايتان أو كأنهما ظلتان سوداوان بينهما شرق[3] أو كأنهما فرقان من طير صواف.

وفي رواية: أو كأنهما فرقان من طير صواف تجادلان عن صاحبهما.

وفيه عن أبي أمامة رضى الله عنه يرفعه اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لصاحبه. اقرأوا الزهراوين، سورة البقرة وسورة آل عمران. فإنهما يأتيان يوم القيامة كانهما غيايتان، أو كأنهما غمامتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما. اقرأوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة.

حدثنا هارون الحمال، ثنا مكي بن إبراهيم، ثنا عبيدالله بن أبي حميد عن أبي المليح[4]، عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: اعملوا بالقرآن، احلوا حلاله وحرموا حرامه، واقتدوا به ولا تكفروا بشيء منه، وما تشابه عليكم منه فردوه إلى الله وإلى أولي العلم من بعدي، كما يخبرونكم به، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور، وما أوتي النبيون من ربكم، وليسعكم القرآن وما فيه من البيان، فإنه شافع مشفع، وما حل مصدق ألا وإن لكل آية منه نوراً يوم القيامة، ألا وإني أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول. وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش، والمفصل نافلة.

حدثنا ابن بشار، ثنا أبو داؤد، ثنا حرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير، حدثني الحضرمي ابن لاحق، عن محمد بن أبي كعب قال: كان لجدي جرين[5] تمر فكان يجده ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا مثل الدابة فسلم عليه فرد عليه السلام. قال: أجني أنت أم

---

(١) بكسر فاء وسكون راء القطيع العظيم ١٢.

(٢) بفتح النون وتشديد الواو صحابي سكن الشام ١٢ ت.

(٣) ضوء وهو بسكون الراء أشهر من فتحها ١٢ مجمع.

(٤) اسمه عامر وقيل زيد وقيل زياد بن أسامة مات سنة ٩٨هـ أو ١٠٨هـ أو غير ذلك ١٢ ت.

(٥) الجرين موضع تجفيف التمر جمعه جرن ١٢ مجمع.

إنسي؟ قال: جني. قال: فأرني يدك فأراه. فإذا يد كلب وشعر كلب. فقال أهكذا خلق الجن؟ فقال: لقد علمت الجن أن ليس فيهم رجل أشد مني. قال: ما جاء بك؟ قال: انبئت أنك تحب الصدقة، فجئت أصيب من طعامك. قال: ما يجيرنا منكم. قال: هذه الآية من سورة البقرة ﴿**الله لا إله إلا هو الحي القيوم**﴾ إذا قرأتها غدوة أجرت منا حتى تمسي وإذا قرأتها مساء أجرت منا حتى تصبح. فغدا أبي بن كعب رضى الله عنه على رسول الله ﷺ فأخبره بذلك. فقال: صدق الخبيث.

وفي الباب عن أبي أيوب الأنصاري رضى الله عنه قال كان لي طعام من شعير ـ فذكر ـ نحواً من الأول. وفيه: وأعلمك آية من كتاب الله لا تضعها على مال لك ولا ولد فيقربه شيطان أبداً.

فقلت: وما هي؟ فقالت: إني لا أستطيع أن أتكلم بها آية الكرسي قال: فأرسلتها ثم جئت رسول الله ﷺ فأخبرته بالذي قالت. فقال: صدقت وهي كذوب.

وفيه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه ولفظه: استعملني النبي ﷺ على صدقة المسلمين، فذكر قريباً منه.

وفيه أنه لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة في بيت فيدخله أحد منا تلك الليلة.

وفيه عن أبي أسيد الساعدي بنحو منه. وفيه: وأدلك على آية من كتاب الله تقرأ بها على بيتك فلا تخالف[1] إلى أهلك وتقرأ بها على انائك فلا يكشف غطاءه فأعطيته الموثق الذي رضى به منها قلت الآية آية الكرسي. فأتى النبي ﷺ فقص عليه القصة. فقال: صدقت وهي كذوب.

حدثنا محمود بن آدم، ثنا أبو معاوية، عن عبدالرحمن بن أبي بكر المديني، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ آية الكرسي وآيتين من أول ﴿**حم المؤمن**﴾ إن قرأها حين يصبح حفظ يومه ذلك حتى يمسي وإن قرأها حين يمسي حفظ ليلته تلك حتى يصبح.

---

(١) بالبناء للمفعول أي فلا يؤتي خلفك إلى أهلك أي لا يأتيهم سارق ونحوه ١٢ عت.

حدثنا محمود، ثنا سفيان، عن حكيم بن جبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن لكل شيء سناماً وسنام القرآن سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن ﴿**الله لا إله إلا هو الحي القيوم**﴾ لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج.

وعن ابن مسعود رضى الله عنه موقوفاً: إن لكل شيء سناماً إلى آخره.

وعن ابن مسعود رضى الله عنه جردوا[1] القرآن ليربو فيه صغيركم ولا ينآى عنه كبيركم، فإن الشيطان يفر من البيت يقرأ فيه سورة البقرة.

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه: ما أرى أحداً يعقل أدرك الإسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي.

وعن ابن عباس رضى الله عنه: أشرفُ سورة في القرآن البقرة وأشرف آية آية الكرسي.

وعن معقل بن يسار رضى الله عنه مرفوعا وموقوفاً: البقرة سنام القرآن وذروة سنامه نزلت مع كل آية ثمانون ملكاً وانتزعت واستخرجت ﴿**الله لا إله إلا هو الحي القيوم**﴾ من كنز تحت العرش فوصلت بها أو بسورة البقرة، ويس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله بها والدار الآخرة إلا غفر له فاقرأوها على موتاكم.

حدثنا نصر بن علي قال: وجدت في كتاب عبدالله بن داؤد، عن حسن بن صالح، قال: حدثني هارون أبو محمد، حدثني مقاتل بن حيان، عن قتادة، عن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس.

وعن ابن عباس رضى الله عنه وابن مسعود رضى الله عنه: ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا سهل ولا جبل أعظم من آية الكرسي، وإن أجمع آية في القرآن لحلال وحرام وأمر ونهي: ﴿**إن الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاىء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون**﴾

---

(١) جردوه أي لا تقرنوا به شيئاً من الأحاديث التي يرويها أهل الكتاب ليكون وحده مفردا قاله أبو عبيد أو عروه من الضبط والزيادات والفواتح. ومنه قول عبدالله بن مسعود رضى الله عنه وقد قرأ عنده رجل فقال استعيذ بالله من الشيطان الرجيم فقال جردوا القرآن ليربوا فيه صغيركم ولا ينآى عنه كبيركم ولا تلبسوا به شيئاً ليس منه.
وكان إبراهيم رحمه الله يقول أراد بقوله جردوه من النقط والاعراب والتعجيم وما أشبهها ١٢ تاج العروس شرح القاموس.

وعن عبدالرحمن بن الأسود: من قرأ البقرة في ليلة توج بها تاجاً في الجنة.

وعن وهب بن منبه: من قرأ البقرة وآل عمران في ليلة اضاء نوره ما بين عربياء إلى حربياء يعني العرش والأرض السفلى.

وعن ابن مسعود رضى الله عنه: من قرأ آل عمران فهو غني، والنساء محبرة[1]، والأنعام من نواجب[2] القرآن، أو نجائب[3] القرآن.

وعن الحسن البصري: أن هذه القلوب سريعة الدثور اقدعوها[4] امنعوها هواها حادثوها بعماراتها. وربيعها القرآن[5] القرآن فإنه إمام المؤمنين اتهموا عليه رأيكم واستغشو[6] عليه أنفسكم، وإياكم والأهواء والعجب والتزكية القرآن القرآن[7] فإنه شافع مشفع وما حل مصدق والله ما دون القرآن من غني وما بعد القرآن من فقر.

حدثنا يحيى بن يحيى، ومحمد بن عبيد بن حساب، وحامد بن عمر، قالوا: ثنا حماد بن زيد، عن أبي لبابة سمعت عائشة رضى الله عنها تقول: كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول ما يريد أن يفطر ويفطر حتى نقول ما يريد أن يصوم. قالت: وكان يقرأ في كل ليلة ببني اسرائيل اوتنزيل الزمر.

وقال مسعر رحمه الله: أبصروا أبا الدرداء يبني مسجداً قال: ابنيه لآل حم[8].

وقال سعد بن ابراهيم: كن الحواميم يسمين العرائس.

حدثنا محمد بن حميد، **ثنا** زيد بن حباب، **ثنا** عمر بن عبدالله بن أبي الخثعم، عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: من صلى ﴿بحم الدخان﴾ في ليلة أصبح مغفوراً له.

---

(١) أي مظنة للحبور والسرور ١٢ مجمع.

(٢) أي عتاقه من نجبته إذا قشرت قشرة وتركت لبابه ١٢ مجمع.

(٣) أي من أفاضل سورة جمع نجيبة ١٢ مجمع.

(٤) اقدعوها على وزن افتحوها أي كفوها عما يطلع إليه من الشهوات ١٢ مجمع.

(٥) القرآن القرآن أي الزموا وأكثروا قراءته فإن الغفلة عنه موجب لجهله والجهل يستلزم ترك العمل به ١٢ عت.

(٦) أي اجعلوا أنفسكم أغشية وأغلفة للقرآن الكريم بحيث تحيطون بها فيه من الهدى ودين الحق ١٢ عبد التواب.

(٧) أي الزموه وأكثروا قراءته والتفكر والتدبر فيه ١٢.

(٨) أي لأقوم فيه بالسور التي أولها حم.

وعن الحسن رحمه الله : من قرأ الدخان في ليلة غفر له.

وعن أبي رافع : من قرأ ﴿حم الدخان﴾ في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وزوج من الحور العين.

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا خارجة، عن عبدالله بن عطاء، عن إسماعيل بن رافع عن الرقاشي، وعن الحسن عن أنس رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إن الله أعطاني السبع مكان التوراة، وأعطاني الراءات مكان الإنجيل، وأعطاني ما بين الطواسين إلى الحواميم مكان الزبور، وفضلني بالحواميم والمفصل ما قرأهن نبي من قبلي.

حدثنا الوليد بن شجاع، ثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمرو، عن حبيب بن هند الأسلمي رحمه الله عن عروة عن عائشة رضى الله عنها عن رسول الله ﷺ قال: من أخذ السبع فهو حبر قال ابن جعفر يعني السبع الطوال.

حدثنا محمد بن بشار، ثنا محمد، ثنا شعبة، عن قتادة، عن سالم ابن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: من قرأ عشر آيات من الكهف عصم من فتنة الدجال.

وكان الحسن بن علي رضى الله عنه يقرأ سورة الكهف في كل ليلة وكانت مكتوبة في لوح يدار بذلك اللوح معه إذا دار على نسائه.

وعن ابن مسعود رضى الله عنه: بنو اسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء، هن من العتاق الأول وهن من تلادي.

حدثنا إسحاق، أخبرنا بقية بن الوليد، حدثني بحير[٢] بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن ابن أبي بلال، عن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ لا ينام كل ليلة حتى يقرأ المسبحات. وقال: إن فيهن آية خيراً من ألف آية.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا يحيى بن سعيد القطان، حدثنا سفيان عن عاصم، عن زر، عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه، عن النبي ﷺ قال: يقال لصاحب القرآن اقرأ وارقه ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ومنزلك عند آخر آية تقرؤها[٣].

---

(١) رواه ايضا مسلم، مشكاة ص ١٨٥.

(٢) على زنة أمير السحولي أبو خالد الحمصي ثقة تهذيب ج ١ ص ٤٢١ ١٢.

(٣) رواه أيضا أحمد والترمذي وأبو داؤد والنسائي. كذا في المشكاة، ١٨٦.

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ولفظه: يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة: اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه.

حدثنا إسحاق، أخبرنا الملائي[1] **ثنا** بشير بن المهاجر، حدثني عبيدالله بن بريدة، عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال: إن القرآن ليلقى صاحبه حين ينشق عنه قبره فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: لا أعرفك. فيقول: أنا القرآن الذي أظمأت هو أجرك وأسهرت ليلك وإن كل تاجر من وراء تجارته. وإنك اليوم من وراء كل تجارة فيوضع الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع تاج الوقار على رأسه ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا. فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن. ثم يقال: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذاً كان أو ترتيلا. وعن أم الدرداء سألت عائشة رضى الله عنها عمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن ما فضله على من لم يقرأه. فقال: إن عدد درج الجنة بعدد آي القرآن، فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن فليس فوقه أحد.

وعن أبي هريرة وفضالة بن عبيد وتميم الداري رضى الله عنهم يقال لقاريء القرآن: اقرأ وارقه الحديث.

حدثنا أبو قدامة عبيدالله بن سعيد، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، حدثني عبدالرحمن بن بديل، عن أبيه عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن لله أهلين من خلقه. قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته.

حدثنا يحيى، أخبرنا أبو معاوية، عن الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبدالله رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا مأدبته ما استطعتم، وإن هذا القرآن هو حبل الله وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة من تمسك به ونجاه من تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد أتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات. أما إني لا أقول بـ ألم ولكن بألف عشراً وباللام عشراً وبالميم عشراً.

وفي الباب عن عوف بن مالك الأشجعي وأنس بن مالك رضى الله عنهم.

وعن ابن عباس رضى الله عنه: ما يمنع أحدكم إذا رجع من سوقه أو من حاجته إلى أهله أن يقرأ القرآن ويكون له بكل حرف عشر حسنات.

١

(١) اسمه عبدالسلام بن حرب النهدي وثقه أبو حاتم والبغداديون يستنكرون بعض حديثه الملائي بضم الميم وتخفيف اللام (تهذيب ج ٢ ص ٢١٦.

حدثنا عبدالله بن أيوب المخرمي، ثنا عبدالرحيم بن هارون الغساني، ثنا عبدالعزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد. قالوا: يا رسول الله فما جلاؤها؟ قال: تلاوة القرآن.

حدثنا علي بن سهل، ثنا محمد بن بكير الحضرمي، ثنا عبدالله بن الجهم، عن عمرو بن أبي قيس، عن عبدربه، عن عمر بن نبهان، عن الحسن رحمه الله عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: البيت إذا قريء فيه القرآن حضرته الملائكة وتنكبت عنه الشياطين واتسع على أهله وكثر خيره وقل شره. وإن البيت إذا لم يقرأ فيه القرآن حضرته الشياطين وتنكبت عنه الملائكة وضاق على أهله وقل خيره وكثر شره.

وفي الباب: عن أبي هريرة رضى الله عنه موقوفاً. وفيه عن ابن سيرين رضى الله عنه.

حدثنا أحمد بن منيع، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا بكر بن خنيس، عن ليث، عن زيد بن أرطأة، عن أبي أمامة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه يعني القرآن.

وفي رواية عن جبير بن نفير رضى الله عنه يرفعه: أنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه يعني كلامه.

وعن فروة بن نوفل **الأشجعي رحمه الله** عن خباب بن الأرت رضى الله عنه قال: يا هنتاه[1] تقرب إلى الله ما استطعت فإنك لن تقرب إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا شهاب بن عباد العبدي، ثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، عن عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله من شغله القرآن عن ذكري ومسئلتي أعطيته أفضل مما أعطى السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه.

وعن شهر بن حوشب وأبي عبدالرحمن السلمي قالا: فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه.

---

(١) كأنه رضى الله عنه خاطب نفسه بياهنتاه، أي يا هذه تفتح النون فيه وتسكن وتضم الهاء الأخيرة وتسكن. وقيل معناها يا بلهاء كأنه رضى الله عنه أشار إلى أن نفسه قليلة المعرفة بمكايد وشرورها ١٢ عت.

وفي رواية: كفضل الرب على خلقه.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبدالله بن يوسف، ثنا محمد بن مهاجر، سمعت عمير بن هانيء يقول: قال أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله إنا لنجد للقرآن منك ما لا نجده من أنفسنا، إذا نحن خلونا فقال أجل، أنا اقرأه لبطن وانتم تقرأونه لظهر. قالوا: يا رسول الله وما البطن من الظهر؟ قال: أقرأه أتدبره وأعمل بما فيه، وتقرأونه أنتم هكذا وأشار بيده فأمرها هكذا.

وقال كعب رحمه الله: عليكم بالقرآن فإنه فهم العقل ونور الحكمة وأحدث الكتب بالرحمن.

وقيل للحسن رحمه الله: يا أبا سعيد إني إذا قرأت القرآن فذكرت شروطه ومواثيقه وعهوده قطع[1] بي. فقال له الحسن: يا ابن أخي إن الكلام كلام الله إلى القوة والمتانة، وإن الأعمال أعمال بني آدم إلى الضعف والتقصير، ولكن سدد وقارب وابشر.

حدثنا أبو قدامة[2]، ثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان وشعبة قالا: حدثنا علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن، عن عثمان رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال سفيان: أفضلكم، وقال شعبة: خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

حدثني أبو زرعة، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا كثير بن عبدالله، قال: زعم لي الحسن بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه عن النبي ﷺ قال: ثلاثة تحت العرش يوم القيامة الرحم تنادي ألا من وصلني فوصله الله ومن قطعني قطعه الله، والقرآن يحاج الناس يوم القيامة، والأمانة.

حدثنا اسحاق، أخبرنا يحيى بن آدم، ثنا حمزة الزيات، ثنا أبو مختار[3] الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث الأعور، عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ألا إنها ستكون فتنة. قلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟

---

(١) من المجاز قطع بزيد كعني فهو مقطوع به وكذلك انقطع به فهو منقطع به كما في الصحاح إذا عجز عن سفره بأي سبب كان أو حيل بينه وبين ما يؤمله نقله الأزهري تاج العروس.

(٢) هو السرخسي عبيدالله بن سعيد بن يحيى اليشكري مولاهم نزيل نيسابور الحافظ ثقة مأمون. قال ابن حبان: هو الذي أظهر السنة بسرخس ودعا إليها مات سنة ٢٤١هـ ١٢ خ.

(٣) قيل اسمه سعد مجهول من السادسة ١٢ ت.

قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ له الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق عن رد ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تتناه الجن إن سمعته حتى قالوا ﴿**إنا سمعنا قرآنا عجباً يهدي إلى الرشد**﴾ من قال به صدق ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم، خذها إليك يا أعور.

وعن عبدالرحمن بن ابزي رحمه الله قال: لما وقع الناس في أمر عثمان رضى الله عنه قلت لأبي بن كعب رضى الله عنه: أبا المنذر ما المخرج؟ قال: كتاب الله ما استبان لك فاعمل به وانتفع وما اشتبه عليك فكِله إلى عالمه.

وقال جندب أوصيكم بتقوى الله وأوصيكم بالقرآن فإنه نور الليل المظلم وهدى النهار فاعملوا به على ما كان فيه من جهد وفاقة فإن عرض بلاء. فقدم ما لك دون نفسك فإن تجاوزهما البلاء فقدم نفسك ومالك دون دينك.

واعلم أن المحروب من حرب دينه وأن المسلوب من سلب دينه، وأنه لا فقر بعد الجنة ولا غنى بعد النار، وأن النار لا يفك أسيرها ولا يستغني فقيرها.

وقال ابن مسعود رضى الله عنه: من أراد علم الأولين والأخرين فليثور[1] القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين.

وفي لفظ: إذا أردتم العلم فأثيروا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين.

وعنه: إن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن.

وعن ابن عباس رضى الله عنه: ضمن الله لمن قرأ القرآن واتبع ما فيه أن لا يضل ولا يشقى ثم تلا ﴿**فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى**﴾ .

وفي رواية: من قرأ القرآن واتبع بما فيه هداه الله من الضلالة ووقاه سوء الحساب يوم القيامة، ذلك بأن الله يقول ﴿**فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا**﴾ .

---

(١) أي فليجث عن عمله وهو من التفعيل ١٢ مخ.

وقال سفيان عن منصور قلت: يا أبا الحجاج ما قول الله ﴿**والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون**﴾. قال: هم الذين جاءوا بالقرآن. فقالوا: هذا الذي أعطيتمونا قد عملنا بما فيه.

وقال سفيان قال اسماعيل بن أبي خالد: ﴿**وهدوا إلى الطيب من القول**﴾ القرآن ﴿**وهدوا إلى صراط الحميد**﴾ الاسلام. قال سفيان وأنا أشهد أنه هكذا.

وعن ابن مسعود رضى الله عنه: أن هذا القرآن شافع مشفع وما حل مصدق، فمن جعل القرآن خلف ظهره ساقه القرآن الى النار، ومن جعل القرآن بين يديه قاده القرآن إلى الجنة.

وقال أبو موسى الأشعري رضى الله عنه إن هذا القرآن كائن لكم ذخراً وكائن لكم أجراً وكائن عليكم وزراً، فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن. فإنه من يتبع القرآن يهبط به في رياض الجنة ومن يتبعه القرآن يزخ في قفاه حتى يقذفه في جهنم.

وعن ميمون بن مهران: القرآن قائد وسائق، فمن اتبع القرآن قاده إلى الجنة ومن نبذه وراء ظهره ساقه إلى النار.

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه: القرآن حجيج يوم القيامة فلكم أو عليكم.

حدثنا محمد بن عباد المكي، ثنا حاتم بن اسماعيل، عن شريك، عن الأعمش، عن يزيد بن ابان، عن الحسن عن أنس رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: القرآن غني لا فقر بعده ولا غناء دونه.

عن ابن مسعود رضى الله عنه: من أحب أن يعلم أنه يحب الله فلينظر إلى القرآن، فإن كان يحب القرآن فإنه يحب الله ورسوله.

حدثنا إسحاق، أخبرنا عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن رافع. عن إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر، عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: من قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه، ومن قرأ القرآن فرآى أن أحداً أعطي أفضل مما أعطي، فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله، وليس ينبغي لحامل القرآن أن يسفه فيمن يسفه أو يغضب فيمن يغضب أو يحتد فيمن يحتد، ولكن يعفو ويصفح لفضل القرآن.

وروى عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه موقوفاً.

وقال الحسن: ان هذا القرآن قرأه عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله ولم يأتوا الأمر من قبل[1] أوله قال الله تعالى **﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته﴾**. وما تدبر آياته إلا أتباعه ما هو بحفظ حروفه واضاعة حدوده، حتى أن أحدهم ليقول قد قرأت القرآن كله فما أسقط منه حرفاً وقد والله أسقطه كله، ما ترى القرآن له في خلق ولا عمل وحتى أن أحدهم ليقول إني لأقرأ السورة في نفس والله ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء ولا الحكماء ولا الورعة، ومتى كانت القراء تقول مثل هذا لا أكثر الله في الناس مثل هؤلاء.

وقال: ما بقي[2] في أيدينا بقية غير هذا القرآن فاتخذوه إماماً وائتمنوه على أنفسكم واستغشوا عليه أهواءكم واعلموا أنه شافع مشفع وما حل مصدق من يشفع له القرآن يوم القيامة يشفع فيه ومن محل به صدق عليه، وايم الله أن من شرار هذه الأمة أقواماً قرأوا هذا القرآن جهلوا سنته، وحرفوه عن مواضعه وإن أحق الناس بهذا القرآن من عمل به وإن كان لا يقرؤه.

وعن قتادة: لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام منه بزيادة أو نقصان قضاء الله الذي قضى **﴿شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظلمين إلا خسارا﴾**.

وعن مطرف رحمه الله **﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور﴾** قال هذه آية القراء.

وعن عبدالله بن عمير رحمه الله كان يقال إن أنقى الناس عقولا قراء القرآن.

وكان فضالة بن عبيد يمر بالمجالس في المسجد وهم يدرسون فيقول: كتاب الله عزرتم وبيت الله عمرتم وبروح الله ائتلفتم فأحبكم الله وأحب من أحبكم.

وقال مالك بن دينار رحمه الله: إن الصديقين إذا قريء عليهم القرآن طربت قلوبهم إلى الآخرة. ثم يقول: خذوا فيقرأ. ويقول: اسمعوا ما يقول الصادق من فوق عرشه.

---

(١) قبل أوله أي ماله وهما مصدران لآل يؤل مجرد أؤل ياؤل والمعنى أنهم لم يعلموا تأويله ومعناه ولم يسلكوا سبيلا يحصل لهم بسلوكه العلم بتأويله بل سلكوا سبيلا غيره وأرادوا به مالم يرد الله تبارك وتعالى بإنزاله إلينا ١٢ عت.

(٢) أنظر في هذا الكلام من أوله إلى آخره ثم انظر ثم انظر حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين وأسأل الله التوفيق وجاهد في سبيله فقد قال عز وجل ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾ ١٢ عت.

قال: بلغنا أن الله يقول «أني أهم بعذاب خلقي فانظر إلى جلساء القرآن وعمار المساجد وولدان الاسلام فيسكن غضبي».

وقال: يا حملة القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبكم؟ فإن القرآن ربيع المؤمنين كما أن الغيث ربيع الأرض. فقد ينزل الغيث من السماء ألى الأرض فيصيب الحش فيكون فيه الحبة فلا يمنعها نتن موضعها أن تهتز وتحسن، فيا حملة القرآن ما زرع القرآن في قلوبكم؟ أين أصحاب سورة؟ أين أصحاب سورتين؟ ماذا عملتم فيهما؟

وقال يحيى بن أبي كثير: تعليم القرآن صلاة، ودراسة القرآن صلاة.

وقال معمر عن عبدالله رضى الله عنه: ما خيب الله بيتاً اوِى إليه أمر بسورة البقرة أو بسورة النساء أو بسورة آل عمران وبصواحباتهن. وقال: ؛ إذا بلغت آل حاميم فقد وقعت في رياض أتانق[1] فيهن.

وفي رواية: آل حاميم ديباج القرآن.

حدثنا يحيى، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: مثل القرآن مثل الإبل المعقلة إن عقلها صاحبها حبسها وإن أطلقها ذهبت.

حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أخبرني أنس بن عياض، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره وإن لم يقم به نسيه.

حدثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبدالله رضى الله عنه، عن النبي ﷺ قال: بئس ما لأحدكم أو بئس ما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت. قال رسول الله ﷺ: بل هو نسى، وقال: استذكروا القرآن فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقله.

حدثنا نصر بن علي الجهضمي، أخبرني أبي، ثنا أبو خلدة[2] عن أبي رجاء، ثنا سمرة بن جندب رضى الله عنه أن نبي الله ﷺ دخل المسجد يوماً فقال: إني رأيت الليلة رؤيا بينا أنا نائم إذ جاء رجل فقال لي قم. فقمت. فقال: امض أمامك: فمضيت. فإذا

---

(١) أنانق فيهن أي أعجب بهن واستلذ محاسنهن ١٢ مجمع.

(٢) خالد بن دينار البصري التيمي ثقة ١٢ ت.

أنا برجلين رجل نائم وآخر قائم. فإذا هو يجيء بحجارة فيضرب بها رأس النائم فيشدخه[1] فإلى أن يجيء بحجر آخر قد ارتد رأسه كما كان. قلت: سبحان الله ما هذا؟ قال: رجل تعلم القرآن فنام عنه حتى نسيه لا يقرأ منه شيئاً كلما رقد في القبر اوقذه بالحجارة.

وفي رواية قلت: سبحان الله ما هذان؟ قالا: أما الرجل الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل الذي يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الفريضة.

حدثنا محمد بن بشار، ثنا ابن أبي عدي وسعيد بن عامر، قالا: ثنا شعبة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى، عن رجل، عن سعد بن عبادة عن النبي ﷺ قال: من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم.

حدثنا محمد بن يحيى، حدثني محمد بن عبيدالله الصنعاني، ثنا ابن جريج، قال: قال أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إن من أكبر ذنب توافي به أمتي يوم القيامة لسورة من كتاب الله مع أحدهم فنسيها.

وعن عكرمة ومجاهد قالا: إذا علم الرجل القرآن ثم نسيه يجيء يوم القيامة فيقول لو حفظتني لبلغت بك المنزل ولكنك قصرت فقصرت بك.

وعن الضحاك: ما تعلم أحد القرآن فنسيه إلا بذنب ثم قرأ ﴿**ما أصابتكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير**﴾ وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن.

حدثنا أبو حاتم الرازي، ثنا يوسف بن عدي، ثنا أبو خالد الأحمر، عن عبدالحميد بن جعفر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن شريح الخزاعي رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: أبشروا ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ قلنا: بلى قال: فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً.

---

(١) قال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى الزبانية أسرع إلى حملة القرآن الذين يعصون الله عز وجل منهم إلى عبدة الأوثان حين عصوا الله سبحانه بعد القرآن.

وقال ميسرة الغريب هو القرآن في جوف لفاجر.

وقال بعض العلماء إذا قرأ ابن آدم القرآن ثم خلط ثم عاد يقرأ قيل له مالك ولكلامي ١٢ أحياء للغزالي رحمه الله.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: كنا إذا تعلمنا من النبي ﷺ عشراً من القرآن لم نتعلم العشر التي بعدها حتى نعلم ما نزل في هذه من العمل.

وعن ابن عمر رضي الله عنه: لقد عشنا برهة من دهرنا واحدنا يؤتى الايمان من قبل القرآن وتنزل السورة على محمد ﷺ فيتعلم حلالها وحرامها وزاجرها وآمرها وما ينبغي أن يقف عنده منها كما تعلمون أنتم القرآن لقد رأيت اليوم رجالاً يؤتى أحدهم[1] القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يقف عنده ينثره نثر الدقل.

وعن الحسن رحمه الله لم يبعث الله رسولاً إلا أنزل عليه كتاباً فإن قبله قومه وإلا رفع فذلك قوله ﴿**أفنضرب عنكم الذكر صفحا إن كنتم قوماً مسرفين**﴾ لا تقبلونه فنلقيه على قلوب بقية قالوا: قبلناه ربنا قبلناه ربنا ولو لم يفعلوا لرفع ولم ينزل منه شيء على ظهر الأرض.

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه: لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث نزل، له دوي حول العرش كدوي النحل يقول أتلى ولا يعمل بي.

وقال الليث بن سعد يقال إنما يرفع[2] القرآن حين يقبل الناس على الكتب ويكبون عليها ويتركون القرآن.

وقال مجاهد رحمه الله: إن القرآن يقول إني معك ما تبعتني فإذا لم تعمل بي تبعتك حتى آخذك على أسوأ عملك.

حدثنا: يحيى بن يحيى، أخبرنا ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، عن أبي الهيثم[3] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: تعلموا القرآن وسلوا الله

---

(١) قال الحسن رحمه الله إنكم اتخذتم قراءة القرآن مراحل وجعلتم الليل جملا فأنتم تركبونه فتقطعون به مراحل وإن من كان قبلكم رواه رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها أي يأتمرون بأوامرها بالنهار ١٢ أحياء للغزالي رحمه الله.

(٢) ما أصدق هذا القائل وما أعرفه فلله دره وايم الله لقد اقبلوا على كتب وحدة الوجود وغيرها مما يوافق أهواءهم وأعرضوا عن كتاب الله تعالى وأكبوا عليها وتولوا عنه وأخذوها وتركوه ودعوا إليها ومنعوا منه فإنا لله وإنا إليه راجعون ١٢ عبدالتواب تاب الله عليه.

(٣) هو سليمان بن عمرو العتواري بضم المهملة واسكان المثناة المصري وثقه ابن معين ١٢ خ.

به الجنة قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا، فإن القرآن يتعلمه ثلاثة، رجل يباهي به ورجل يستأكل به ورجل يقرأه لله.

وفي الباب: عن عمران بن حصين رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: اقرأوا القرآن وسلوا الله به فإن من بعدكم أقواماً يقرأون القرآن يسألون به الناس.

وفي رواية: من قرأ القرآن فليسئل الله به فإنه سيجيء قوم يقرأون القرآن يسألون الناس به.

وقال علي بن أبي طالب: لاياس بن عامر: إنك إن بقيت فسيقرأ القرآن ثلاثة أصناف صنف لله وصنف للدنيا وصنف للجدل.

وعن أبي العـالية: لا يذهب الدنيا حتى يخلِق القرآن في صدور قوم ويبلى كما تبلى الثياب إن قصروا عما أمروا به قالوا: سيغفر لنا. وإن انتهكوا ما حرم عليهم قالوا: إنا لن نشرك بالله شيئاً أمرهم إلى الضعف الذي لا يخالطه مخافة يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب أفضلهم في أنفسم المداهن.

وقال يوسف بن اسباط: رأيت سفيان الثوري رحمه الله في المنام فقلت له: أي الأعمال وجدت أفضل؟ قال: القرآن. قلت: فالحديث؟ فحول وجهه ولوى عنقه.

وقال ميمون بن مهران: يا أصحاب القرآن لا تتخذوه بضاعة تلتمسوا به الشف[1] في الدنيا يعني الربح وأطلبوا الدنيا بالدنيا والآخرة بالآخرة.

(١) الشف، بكسر الشين المعجمة والفتح، الثوب أو الستر الرقيق يقال ثوب شف وشف الربح والزيادة والفضل وهو من الاضداد فقد أتى بمعنى النقصان أيضا (مجمع ج ١ ص ٢٠١).

باب
ما يقال في ركوع صلاة الليل وسجودها وفيما بين ذلك

حدثنا إسحاق، أخبرنا سفيان، عن سليمان بن سحيم، عن إبراهيم بن عبدالله بن معبد، عن أبيه، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: ألا إني نهيت أن أقرأ راكعاً أوساجداً، أما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم.

حدثنا إسحاق، أخبرنا النضر بن محمد، عن العلاء ابن المسيب، عن عمرو بن مرة، عن طلحة بن يزيد الأنصاري، عن حذيفة رضى الله عنه أنه صلى مع النبي ﷺ ذات ليلة في رمضان فكان إذا ركع قال: سبحان ربي العظيم، مثل ما كان قائماً وإذا سجد قال: سبحان ربي الأعلى، مثل ذلك. ثم جلس يقول: رب اغفر لي رب اغفر لي مثل ما كان قائماً ثم سجد، فقال: سبحان ربي الأعلى مثل ما كان قائماً. فما صلى إلا أربع ركعات حتى جاء بلال يناديه إلى الغداة.

حدثنا إسحاق، أخبرنا عبدة بن سليمان، ثنا عبيدالله بن عمر، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضى الله عنه عن عائشة رضى الله عنها قالت: فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة فوجدته وهو ساجد وقدماه منصوبتان وهو يقول: اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

وفي رواية: أعوذ برضاك من سخطك أعوذ بمعافاتك من عقوبتك، أعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

وفي لفظ: أعوذ برضاك من سخطك، وبعفوك من عقوبتك، وبك منك اثني عليك لا أبلغ كل ما فيك.

حدثنا إسحاق، أخبرنا المخزومي، ثنا وهيب، عن خالد الحذاء، عن محمد بن عباد، عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في صلاة الليل في سجوده: سبحانك لا إله إلا أنت.

حدثنا إسحاق، أخبرنا جرير، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن عائشة رضى الله عنها قالت: ففقدت رسول الله ﷺ ليلة من مضجعه فطلبته في ظلمة البيت فوضعت يدي عليه وهو ساجد وهو يقول: اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت.

حدثنا عباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، عن مطرف بن عبدالله بن الشخير، أن عائشة رضى الله عنها نبأت أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وفي سجوده: سبوح قدوس رب الملائكة والروح.

حدثنا إسحاق، أخبرنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن.

حدثنا إسحاق، أخبرنا وكيع، عن اسرائيل، عن أبي عبيدة[1] عن عبدالله رضى الله عنه قال: لما أنزل على رسول الله ﷺ: ﴿**إذا جاء نصر الله والفتح**﴾ كان يكثر إذا قرأها ثم ركع أن يقول: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي انك أنت التواب الرحيم، ثلاثا.

حدثنا أبو علي البسطامي، ثنا عبيدالله بن موسى، ثنا حميد الأعرج، عن عبدالله بن الحارث، عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول في سجوده: سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي أبوء بنعمتك علي هذه يداي بما جنيت على نفسي.

حدثنا إسحاق، أخبرنا أبو النضر[2]، ثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة، عن الماجشون بن أبي سلمة، عن الأعرج، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا ركع قال في ركوعه: اللهم لك[3] ركعت وبك آمنت ولك

---

(١) يقال اسمه عامر والأشهر أنه لا اسم له غير كنيته هذه التي اشتهر بها ١٢.

(٢) اسمه هاشم بن القاسم الليثي الخراساني ثقة صاحب سنة ١٢ خ ص ٤٠٨.

(٣) أي لا لغيرك خضعت وإسناد خشع وتواضع وخضع إلى السمع وغيره مما ليس من شأنه الادراك والتأثر كناية عن كمال الخشوع والخضوع أي قد بلغ غاية حتى كأنه ظهر أثره في هذه الأعضاء وصارت خاشعة لربها ١٢ سندي على النسائي ج ١ ص ١٢٥ حاشية ٧ و ٨.

أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي[1] وعظامي وعصبي، وإذا رفع رأسه من الركوع قال: سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ملأ السموات وملأ الأرض[2] وملأ ما شئت من شيء بعد[3]، وإذا سجد قال: اللهم لك سجدت ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره فأحسن صوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين.

وعن عبدالله بن الحارث الهمداني أن علياً رضى الله عنه كان يقول في ركوعه: اللهم لك ركعت وبك آمنت وأنت ربي لك سمعي وبصري ولحمي ودمي وشعري وعظامي ومخي وعصبي، اللهم تقبل مني إنك أنت السميع العليم، وإذا رفع رأسه من الركوع فأراد أن يسجد قال: اللهم لك أركع وأسجد وبحولك وقوتك أقوم وأقعد. وإذا سجد قال: اللهم لك سجدت وبك آمنت وأنت ربي سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين الحمد لله رب العالمين وبين السجدتين يقول: اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني واهدني.

حدثنا إسحاق، أخبرنا عباد بن بشير، عن خصيف، عن أبي عبيدة رضى الله عنه كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: سبحان ذي الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة.

وكان أبو بكر رضى الله عنه يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك لا إله غيرك.

وكان ابن الزبير رضى الله عنه يقول في ركوعه وسجوده: سبوح قدوس رب الملائكة والروح.

وعن أم سلمة رضى الله عنها أنها كانت تقول بين الركعتين يعني السجدتين: رب اغفر وارحم وأهد السبيل الأقوم.

---

(١) المخ بالضم والتشديد الدماغ والعصب لفتحتين أطناب المفاصل ١٢ سندي على النسائي ج ١ حاشية ١٠.

(٢) قال العلماء معناه حمداً لو كان اجساما لملأ السموات والأرض ١٢ قاله النووي ج ١ ص ١٩٠.

(٣) قال القرطبي بعد، ظرف، قطع عن الاضافة مع ارادة المضاف إليه وهو السموات والأرض فبنى على الضم لأنه أشبه حرف الغاية الذي هو منذ والمراد بقوله من شيء العرش والكرسي ونحوهما مما في مقدور الله تعالى ١٢ زهر الربى على المجتبى للنسائي ج ١ ص ١٢٧.

وقال ابن جريج رحمه الله: قلت لعطاء كيف تقول في الركوع؟ قال: إذا لم أعجل ولم يكن معي من يعجلني فإني أقول: سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً، ثلاث مرات. وسبحان الله العظيم، ثلاث مرات، ثم أقول: سبحان الله وبحمده، ثلاث مرات، وسبحان الملك القدوس، ثلاث مرار. سبوح قدوس رب الملائكة والروح[1] تسبق رحمة ربي غضبه، مراراً.

حدثنا إسحاق، أخبرنا محمد بن بكر، أخبرنا ابن جريج، أخبرني الوليد بن عبدالله بن أبي مغيث، أنه سمع أبا عبدالله بن نحيلة رجلاً كان مع الوليد بن عبدالملك مرضيا يقول: صلى رجل من أصحاب رسول الله ﷺ خلفه يعني النبي ﷺ. فقرأ بسورة البقرة فأحسن القراءة وأكملها، لا يمر بآية فيها ذكر الجنة إلا سأل عندها، ولا آية فيها ذكر النار إلا استعاذ عندها، حتى إذا ختمها ركع وقال: سبحان ذي الملكوت[2] والكبرياء[3] والجبروت والعظمة. قال ذلك في ركوعه ثم رفع رأسه فقال مثل ذلك، ثم سجد فمكث ساجداً مثل ذلك، ثم رفع رأسه من السجدة فقال ذلك مثل ما سجد، ثم سجد فقال ذلك مثل ما مكث رافعاً رأسه من السجدة، ثم قام فقرأ بسورة آل عمران وكمثل ذلك حتى ختمها، فركع كمثل ما صنع في الركوع والسجود ورفع الرأس من الركوع والسجود يقول في كل ذلك كما صنع في الركعة الأولى. فقال له الرجل حين أصبح: يا نبي الله أردت أن أصلي بصلاتك فلم أستطع قال: انكم لا تستطيعون إني أخشاكم لله.

حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا سويد بن عبدالعزيز، حدثني يزيد بن أبي مريم، عن قزعة[4]، عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه كان إذا رفع رأسه من الركوع يقول:

---

(١) الروح، قيل أراد به جبرئيل عليه السلام. وقيل صنف من الملائكة. وقيل ملك أعظم خلقه ١٢ زهر الربى على المجتبى للنسائي ١ ص ١٢٧ حاشية ٤.

(٢) الملكوت والجبروت هما مبالغة الملك والجبر وهو القهر والملك التصرف أي صاحب القهر والتصرف البالغ كل منهما غايته ١٢ سندي على النسائي ج ١ ص ١٢٥ حاشية ٥.

(٣) قال في النهاية الكبرياء هي العظمة والملك. وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها إلا الله تعالى ١٢ سندى على النسائي.

(٤) هو أبو الغادية بن يحيى البصري مولى زياد بن أبي سفيان وثقه العجلي ١٢ تخ.

اللهم ربنا لك الحمد ملأ السماء وملأ الأرض وملأ ماشئت من شيء بعد أهل الثناء[1] والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

وقال عطاء: وأقول في السجود مثل ما أقول في الركوع سواء وقد كنت أسمع ابن الزبير رضى الله عنه يقول كثيرا في سجوده وأخبرته أيضاً عنه سبوح قدوس رب الملائكة والروح تسبق رحمة ربي غضبه.

وقال محمد بن عيسى الوابشي قال لي أبو الأحوص: ائت محمد بن النضر الحارثي فسله عن تمجيد الرب في الركوع. فأتيت محمد بن النضر فقال: هذا تمجيد الرب في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده حمداً خالداً مع خلودك، حمداً لا منتهى له دون علمك، حمداً لا أمد له دون مشيئتك، حمداً لا جزاء لقائله إلا رضاك.

ابن جريج: قلت لعطاء: أريت لو رفعت رأسي من السجود في المكتوبة فنهضت قائماً أقرأ في نهضتي قبل أن أستوى؟ قال: ما أحب أن تقرأ حتى تنتصب قائماً. قلت اقرأ بسورة في المكتوبة فيها طول فأمل أن أختمها إذ أركع وأقرأ ببقيتها، قال: إن بقيت آيتان أو ثلاث فقرأتهن في ركعة لتختمها فلا بأس، فأما أن تجعل الركعة في المكتوبة أو السجدة قراءة فإني أكره ذلك ولكن سبح وهلل ولا أكره أن تقرأ راكعاً أو ساجداً في التطوع.

ابن جريج أخبرني عطاء أنه سمع عبيد بن عمير يقرأ وهو راكع في التطوع وساجد.

ابن طاؤس: كان أبي يقرأ بين السجدتين قرآنا طويلا.

---

(١) أهل الثناء بالنصب على الاختصاص أو المدح أو بتقدير يا أهل الثناء أو بالرفع بتقدير أنت أهل الثناء.

وقوله أحق ما قال العبد اما مبتدأ، خبره لا مانع الخ وجمله كلنا لك عبد معترضة أو خبر محذوف أي ما سبق من الذكر أحق ما قال.

وقوله لا مانع دعاء مستقل وفي ما أعطيت وما منعت يعم العقلاء وغيرهم. والجد البخت ومن في قوله منك بمعنى عند أو بمعنى بدل أي لا ينفع بدل طاعتك وتوفيقك البخت والحظوظ.

وجوز بعضهم كسر الجيم في الجد فهو بمعنى الاجتهاد أي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده وعمله وإنما ينفعه فضلك ١٢ سندي رحمه الله تعالى على النسائي ج ١ ص ١٢٧ حاشية ١.

باب

ذكر كراهة الصلاة مع النعاس والفتور

حدثنا إسحاق، أخبرنا عبدة بن سليمان، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال: إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد[1] فإن أحدكم إذا صلى وهو ينعس لعله يريد أن يستغفر فلا يدري فيسب نفسه[2].

وبه عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل على رسول الله ﷺ وعندي امرأة. فقال: ما هذه؟ قلت: لا تنام الليل. فقال رسول الله ﷺ: مه عليكم من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وإن أحب الدين إلى الله ما يدوم عليه صاحبه[3].

حدثنا عبدالله بن سعد، ثنا عمي، ثنا أبي، عن ابن اسحاق، حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عاشة رضي الله عنها قالت: مرت برسول الله ﷺ الخولاء بنت تويت فقيل له: يا رسول الله إنها تصلي بالليل صلاة كثيرة فإذا غلبها النوم ارتبطت بحبل فتعلقت به. فقال رسول الله ﷺ: بل تصلي ما قويت على الصلاة فإذا نعست فلتنم.

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي[4]، ثنا محمد بن عبدالرحمن الطفاوي، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: إذا نعس أحدكم في

---

(١) وفي رواية النسائي ج ١ ص ٢٢ فلينصرف والمراد به التسليم من الصلاة وحمله المهلب على ظاهره فقال إنما أمره بقطع الصلاة لغلبة النوم عليه، وقد حمله طائفة على صلاة الليل.
وقال النووي: مذهبنا مذهب الجمهور أنه عام في صلاة النفل والفرض في الليل والنهار انتهى.
وقال المهلب، إنما هذا في صلاة الليل، لأن الفريضة ليست في أوقات النوم ولا فيها من التطويل ما يوجب ذلك انتهى.
وقد قدمنا أنه جاء على سبب، لكن العبرة بعموم اللفظ فيعمل به أيضا في الفرائض إن وقع ما أمكن بقاء الوقت والسبب الذي أشار اليه الحافظ وهو ما سيجيء في قصة الخولاء بنت تويت (الفتح ج ١ ص ٣٢٦ وص ٣٢٨ أو التحفة ج ١ ص ٢٨٤.

(٢) البخاري في الوضوء ص ٢٤ والترمذي ص ٧٨ والنسائي في الوضوء ج ١ ص ٢٢ ومسلم ج ١ ص ٢٦٧.

(٣) مسلم ج ١ ص ٢٦٧.

(٤) وانما قيل الدورقي، لأنهم كانوا يلبسون قلانس واسعة فنسبوا إليها (التاريخ الصغير للبخاري ص ٢٤٦).

صلاته فلينصرف فليرقد[1].

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا هشيم، عن حميد، عن أنس رضى الله عنه أن النبي ﷺ دخل المسجد فإذا حبل ممدود بين اسطوانتين فقال: ما هذا؟ قالوا: فلانة تصلي فإذا غلبت استراحت على هذا الحبل. فقال رسول الله ﷺ: تصلي ما نشطت فإذا غلبت فلتنم[2].

حدثنا إسحاق، أخبرنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم[3] القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع.

باب

من كانت له صلاة من الليل فغلب عليها بنوم أو غيره

حدثنا علي بن الحسين أبو الشعثاء، ثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبدة بن أبي لبابة، عن سويد بن غفلة، عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ما من عبد يأتي فراشه وهو يريد[4] القيام من الليل فتغلبه عينه حتى يصبح إلا كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه[5].

حدثنا إسحاق، أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبدة بن أبي لبابة، عن زر بن حبيش، عن أبي الدرداء قال: من حدث نفسه بساعة من الليل يصليها فغلبته عينه فنام كان نومه صدقة عليه وكتب له مثل ما أراد أن يصلي.

حدثنا يحيى بن يحيى، عن مالك، عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن جبير، عن رجل[6] عنده رضى أخبره: أن عائشة رضى الله عنها أخبرته أن رسول الله ﷺ قال: ما من امريء يكون له صلاة بالليل يغلبه عليها نوم إلا كتب الله له أجر صلاته وكان نومه صدقة عليه[7]

---

(١) البخاري في الوضوء ص ٣٤.

(٢) مسلم ج ١ ص ١٦٦.

(٣) أي استغلق ولم ينطلق به لسانه لغلبة النعاس (نووي ج ١ ص ٢٦٧).

(٤) سواء كان القيام عادة له قبل ذلك أو لا، فهذا الحديث أعم ويحتمل بمن يعتاد ذلك (سندي ١ ٢٠٧).

(٥) النسائي ج ١ ص ٢٠٧.

(٦) هو الأسود بن يزيد وقد صرح به النسائي ج ١ ص ٢٠٧.

(٧) النسائي ج ١ ص ٢٠٧ ومالك بن أنس في الموطأ في صلاة الليل ١٢.

باب

ذكر قضاء الرجل ما يفوته من قراءة الليل في صلاة النهار

حدثنا الحسن بن عيسى، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا يونس، عن الزهري، عن السائب بن يزيد، وعبيدالله بن عبدالله أن عبدالرحمن بن عبد قال: سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول: من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو صالح، عن الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، أخبرني السائب بن يزيد وعبيدالله بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبد قال: سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ فذكره.

وفي آخر: عن عمر رضى الله عنه: من فاته حزبه من الليل فقرأه حين تزول الشمس إلى صلاة الظهر كأنه لم يفته أو كأنه أدركه.

وفي لفظ: فليصل به في صلاة قبل الظهر فإنها تعدل صلاة الليل.

حدثنا أبو كامل[1] الجحدري، ثنا أبو عوانة[2]، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة رضى الله عنها أن رسول اله ﷺ كان إذا نام من الليل من وجع أو غيره فلم يصل بالليل، صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة.

حدثنا يحيى بن أبي طالب[3]، ثنا علي بن عاصم، أخبرني يحيى البكاء، قال: حدثني عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: أربع ركعات قبل الظهر بعد الزوال يحسبن بمثلهن من السحر.

---

(١) هو فضيل بن حسين أبو كامل الجحدري ثقة، حافظ (تق ص ٤١٧ وخ ص ٣١٠).

(٢) هو الوضاح بن عبدالله اليشكري، أبو عوانة مشهور بكنيته، ثقة، ثبت إذا حدث من كتابه وإذا حدث من حفظه غلط (تق ص ٥٣٩ وخ ص ٤٢٠).

(٣) محدث مشهور، وثقه الدارقطني وغيره وخطأ أبو داؤد على حديثه وقال موسى بن هارون أشهد أنه يكذب عني في كلامه ولم يعن في الحديث فلهذا تكلم الناس فيه (ميزان ج ٢ ص ٢٦٢).

حدثنا محمد بن ادريس الرازي ثنا ذويب بن عمامة بن عمرو السهمي المديني، ثنا سليمان بن سالم، عن عبدالرحمن بن حميد، عن أبيه عن جده[1]، أن النبي ﷺ كان يقول: صلاة الفجر من صلاة الليل.

وعن علي رضى الله عنه: من صلى بعد ما يرتفع النهار جداً فإنها تعدل بصلاة الليل.

علقمة عن عبدالله رضى الله عنه: ليس شيء من تطوع النهار إلا أربع ركعات قبل الظهر فانهن يعدلن بمثلهن من صلاة السحر.

عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزمّ عن أبيه عن جده: كان السلف إذا نام أحدهم عن صلاته بالليل صلاها بالهاجرة قبل الزوال.

وعن إبراهيم يعني النخعي رحمه الله: كانوا يشبهون صلاة العشى ما بين الظهر والعصر بصلاة الليل.

وعنه: كان أحدهم إذا بقي عليه من حزبه شيء فنشط قرأه بالنهار أو قرأه في ليلة أخرى وربما زاد أحدهم.

شعبة رحمه الله عن أبي إسحاق كان يقال صلاة قبل الظهر تعدل بصلاة الليل.

ابن سيرين: كان أصحاب النبي ﷺ يستحبون صلاة العشي.

عن أنس بن سيرين رحمه الله كان لمحمد بن سيرين سبعة أوراد يقراؤها بالليل فإن فاته شيء من الليل قرأه بالنهار في صلاة.

وعن الحسن رضى الله عنه في قول الله ﴿**هو الذي جعل اليل والنهار خلفة**﴾ قال: من عجز بالليل كان له بالنهار مستعتب. وفي آخر ﴿**وهو الذي جعل اليل والنهار خلفة**﴾ قال إن لم يستطع عمل الليل عمله بالنهار وإن لم يستطع عمل النهار عمله بالليل فهذا خلفة لذا.

وعنه: من فاته من الليل شيء كان يقرؤه فلا بأس أن يطيل به في ركعتي الفجر.

السدي بن يحيى: سمعت الحسن لا يرى بأساً يصلي بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين.

هشام بن عروة عن أبيه: يقولون لا صلاة بعد الفجر[2] وكذبوا أن بعده لحزبا حسناً

---

(١) «عبدالرحمن بن عوف الصحابي».

(٢) بعد الفجر أي بعد طلوعه قبل صلاة الصبح ١٢.

وكان لا يرى بأساً أن يصلي بعد الفجر.

إسحاق مولى زائدة: رأيت أبا سعيد الخدري رضى الله عنه يصلي بعد الفجر يكثر. فقلت: رأيت أصحابك انما يصلون بعد الفجر ركعتين، فقال: إني أحب كثرة السجود ويصنغ الناس ما شاء.

حماد عن إبراهيم: إذا طلع الفجر فلا صلاة إلا الركعتين اللتين قبل الفجر. قلت: أطيل فيهما القراءة. قال: نعم إن شئت.

محمد بن إسحاق: رأيت نافع بنّ جبير يصلي في المسجد بعد طلوع الفجر حتى تقام الصلاة.

أبو النضر[1] الدمشقي: رأيت سعيد بن عبدالعزيز التنوخي يصلي في الفجر حتى تقام الصلاة فبلغني أنه قيل له: يا أبا محمد إنما هو ركعتان. فقال: أترى الله يعذبني على الصلاة.

---

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الفراديسي مولى عمر بن عبدالعزيز وقيل مولى اخته، ثقة (تهذيب ج ١ ص ٢١٩ وخ ص ٢٧).

باب

كراهة التطوع بعد طلوع الفجر سوى الركعتين

حدثنا أحمد بن عبدة[١] ثنا عبدالعزيز[٢] الدراوردي، حدثني قدامة[٣] بن موسى، عن محمد[٤] بن الحصين التميمي، عن أبي علقمة مولى ابن عباس رضى الله عنه، عن يسار[٥] مولى ابن عمر رضى الله عنه قال: رآني ابن عمر رضى الله عنه أصلي بعد الفجر فحصبني وقال: يا يسار كم صليت؟ قلت: لاأدري. فقال ابن عمر: لادريت أن رسول الله ﷺ خرج إلينا ونحن نصلي هذه الصلاة فتغيظ علينا تغيظاً شديداً ثم قال: ليبلغ شاهدكم غائبكم أن لا صلاة بعد الفجر إلا سجدتين.

حدثنا علي بن حجر، أخبرنا خلف بن خليفة، عن حجاج بن دينار، عن محمد بن ذكوان، عن عبيد بن عمير، عن عمرو بن عبسة، رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: الصلاة مشهودة حتى ينفجر الفجر، فإذا انفجر الفجر فأمسك عن الصلاة إلا ركعتين حتى تصلي الفجر.

حدثنا إسحاق، أخبرنا عيسى بن يونس، ثنا الإفريقي، عن عبدالله بن يزيد، عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: لا صلاة بعد طلوع الفجر إلا ركعتين.

وعن القاسم بن محمد: أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه دخل المسجد يوماً فرأى الناس يركعون بعد الفجر فقال: صه[٦] إنما هما ركعتان خفيفتان من بعد الفجر قبل الصلاة

---

(١) بسكون الموحدة الضبي البصري، أبو عبدالله، وثقه أبو حاتم والدارقطني (ميزان ج ١ ص ١١٨).

(٢) هو ابن محمد، صدوق من علماء المدينة قال ابن حنبل إذا حدث من حفظه يهم، ليس هو بشيء، وإذا حدث من كتابه فنعم (ميزان ج ١ ص ٦٢٣).

(٣) هو ابن محمد بن عبيد أبو محمد صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطيء مات سنة ١٨٦ أو سنة ١٨٨ ١٢ ت.

(٤) وثقه ابن معين وابن حبان مات سنة ١٥٣هـ ١٢ خ ٢١٥.

(٥) سماه بعضهم أيوب وثقه ابن حبان ١٢ خ ص ٣٣٣.
قال بعضهم هو ابن نمير ثقة (تهذيب ص ٢٧٦ ج ١١).

(٦) كلمة زجر يستوي فيه الواحد مع غيره بمعنى اسكت وإذا نونت تكون للتنكير وإذا ترك تكون للتعريف ١٢ مجمع ج ٢ ص ٢٧٤.

ولو كنت تقدمت في ذلك لكان مني غير[1].

ابن جريج قلت لعطاء: أتكره الصلاة إذا انتشر الفجر على رؤس الجبال إلا ركعتي الفجر؟ فقال: نعم. أخبرني اما مينا[2] أبو عبدالرحمن بن مينا، وإما سليم مولى سعد قال: جئت المسجد بعد الفجر فجعلت أصلي، فقال ابن عمر: ما هذا؟ قلت: إني لم أصل البارحة. فقال ابن عمر رضي الله عنه: إنما هما ركعتان.

أبو سعيد رضى الله عنه شهدت عروة بن الزبير وابن عمر رضى الله عنه يتحدثان عند المقام فجاء أعرابي فصلى فجعل يركع ويسجد ويصلي أكثر من الركعتين، فناداه ابن عمـر رضى الله عنه أنه لا صلاة بعد طلوع الفجر إلا ركعتي الفجر ثم صل بعد ذلك ما بدالك.

مجاهد رحمه الله قدمت على ابن عمر رضى الله عنه المدينة فبصر برجل يكثر الركوع في الفجر قبل الصلاة فجبذه بثوبه حتى أجلسه فقال: إنما هما ركعتان.

وعن ابن عمر رضى الله عنه إذا طع الفجر فلا صلاة إلا ركعتين.

طاؤس رحمه الله عن ابن عمر رضى الله عنه وابن عباس رضى الله عنه قالا: لا صلاة بعد طلوع الفجر إلا الركعتين اللتين قبل صلاة الفجر.

عمرو بن مرة رحمه الله كنت بالمدينة فوعكت[3] فلم أصل من الليل فجئت بعد طلوع الفجر فصليت ست ركعات، فرآني سعيد بن المسيب فقال: قد رأيت صلاتك. فقلت: إني كنت وعكت فلم أصل من الليل. فقال: إنما هما ركعتان.

أبو رباح رحمه الله رأى سعيد بن المسيب رحمه الله رجلاً يصلي بعد طلوع الفجر فنهاه فقـال: تخاف أن يعذبني الله على الصلاة. فقال: أخاف[4] أن يعذبك الله على خلافك السنة.

قتادة رحمه الله عن حميد بن عبدالرحمن والعلاء بن زياد أنهما كرها أن يصليا بعد طلوع الفجـر أكثـر من ركعتين. فسألت الحسن رحمه الله فقال: إني لأكرهه وما سمعت[5] فيه بشيء.

---

(١) الغير بكسر ففتح الحوادث ١٢.

(٢) أي أخبرني أحد الرجلين اما أخبرني مينا بن مينا أبو عبدالرحمن وأما اخبرني سليم مولى سعد، ومينا بكسر الميم وسكون الياء وقصر الألف (أثري).

(٣) وعكت بالبناء للمفعول وبابه وعد ١٢ مخ.

(٤) فيه عبرة لمن اعتبر، فاعتبروا يا أولي الأبصار ١٢.

(٥) أي عن رسول الله ﷺ ١٢.

باب
ذكر صلاة الليل في السفر

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا جرير، عن منصور، عن ربعي بن خراش، عن زيد بن ظبيان، أو غيره قال: قال أبو ذر رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة يحبهم الله، يحب رجلاً كان في قوم فأتاهم سائل فسألهم بوجه الله لا يسألهم بقرابة بينهم وبينه، فبخلوا عنه فخلفهم بأعقابهم فأعطاه حيث لا يراه إلا الله ومن أعطاه، ويحب رجلاً كان في كتيبة فانكشفوا فكر فقاتل حتى يفتح على يديه أو يقتل، ويحب رجلاً كان في قوم فأدلجوا[١] فطالت دلجتهم فنزلوا والنوم أحب اليهم مما[٢] يعدل به فناموا وقام يتلو آياتي ويتملقني.

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا عبد الأعلى، عن الجريري، عن أبي العلاء، عن ابن الأحمس قال: بلغني أن أبا ذر رضي الله عنه كان يقول ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنأهم الله، فلقيته فقلت: يا أبا ذر ما حديث بلغني عنك تحدث به عن رسول الله ﷺ. أحببت أن أسمعه منك، قال ما هو ولا أخالني أكذب على رسول الله ﷺ. قال قلت: ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنؤهم. قال: وسمعته؟ قلت: نعم فمن الذين يحبهم؟ قال:
رجل لقي فئة فنصب نحره للعدو حتى يهراق دمه أو يفتح لأصحابه.
ورجل كان في سفر فأطالوا السرى حتى أحبوا أن يمسوا الأرض فتنحى رجل فصلى حتى أيقظهم للرحيل.
ورجل كان له جار سوء فصبر على أذاه حتى فرق بينهما موت أو ظعن.
قلت: هؤلاء الذين يحبهم، فمن الذين يشنؤهم؟
قال: التاجر الحلاف[٣] والبخيل المنان والفقير المختال.

---

(١) من الادلاج وهو السير أول الليل والاسم الدلج بفتحتين والدلجة بوزن لين الجرعة والضربة ٢١ مخ.

(٢) أي مما يقابل النوم أي غلب النوم حتى صار أحب إليهم من كل شيء ٢١ مجمع.

(٣) قال السيوطي في حاشية أبي داود المراد الحلف باليمين الكاذبة.

قلت يمكن البقاؤه على اطلاقه لأن الحلف الصادق لترويج أمر الدنيا وتحصيله يتضمن ذكر الله للدنيا وهو لا يخلو عن كراهة ما بخلاف يمين المدعي عليه فإنها لازالة التهمة فلا كراهة فيها إذا كانت صادقة ١٢ سندي رحمه الله تعالى.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا الهيثم بن جميل، ثنا شريك، عن جابر، عن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ وعمر رضى الله عنه كانا يتطوعان في السفر بالليل ويوتران.

حدثنا أحمد بن أبي عبيدالله الوراق، ثنا أبو قتيبة، عن حازم البجلي، عن جابر، عن الشعبي، عن ابن عمر رضى الله عنه، وابن عباس رضى الله عنه قالا: سن رسول الله ﷺ للمسافر ركعتين والوتر في السفر من السنة.

الشعبي عن ابن عباس رضى الله عنه وابن عمر رضى الله عنه قالا: الوتر في السفر سنة.

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا ابن لهيعة، عن الأعرج، عن حميد بن عبدالرحمن أن رجلاً قال: لأنظرن ما صلاة رسول الله ﷺ وهو في السفر. فهجع أول هجعة ثم استيقظ فرفع رأسه فنظر في آفاق السماء. فقال: ﴿**ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار**﴾ الأربع آيات إلى ﴿**إنك لا تخلف الميعاد**﴾ ثم أهوى بيده إلى الرحل فأخذ سواكاً فاستن به ثم توضأ فقام فصلى ثم اضطجع ثم فعل مثلها ثم اضطجع ثم فعل مثلها ثم اضطجع ثم فعل مثلها.

عبدالله بن الزبير قفلت مع الزبير رضى الله عنه من الشام في غزوة اليرموك فكان يصلي من الليل على دابته حيث ما توجهت به.

نافع عن ابن عمر رضى الله عنه أنه لم يكن يصلي مع الفريضة شيئاً في السفر قبلها ولا بعدها إلا من جوف الليل، فإنه كان يصلي على بعيره أو راحلته حيث ما توجهت به.

مجاهد رحمه الله سافرت مع عبدالله بن عمر رضى الله عنه من مكة إلى المدينة فكان يصلي على راحلته الليل كله.

* * *

باب

ذكر صلاة التطوع قاعداً

حدثنا أبو قدامة حصين[1] بن عبدالحكيم، ثنا عبدالله[2] بن الوليد، عن سفيان، عن هشام، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ لا يقرأ في صلاة الليل جالساً حتى دخل في السن فكان إذا بقي عليه ثلاثون أو أربعون آية قام فاقترأ ثم ركع وسجد.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبيدالله بن موسى، ثنا حسن بن صالح، عن سماك، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: ما مات رسول الله ﷺ حتى صلى قاعداً.

حدثنا إسحاق، أخبرنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوتر بتسع ركعات لم يقعد إلا في الثامنة فيحمد الله ويذكره ويدعو، ثم ينهض ولا يسلم ثم يصلي التاسعة فيجلس ويذكر الله ويدعو، ثم يسلم تسليمة يسمعنا ثم يصلي ركعتين وهو جالس. فلما كبر وضعف أوتر بسبع ركعات لا يقعد إلا في السادسة ثم ينهض ولا يسلم فيصلي السابعة ثم يسلم تسليمة ثم يصلي ركعتين وهو جالس.

---

(١) المروزي مقبول من الحادية عشرة ١٢ ت.

(٢) أبو محمد المكي الأموي مولاهم العدني. قال أحمد: ثقة حديثه صحيح ١٢ خ.

باب
ذكر صلاة التطوع قائماً

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا خالد بن عبدالله، عن خالد، عن عبدالله بن شقيق قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ فقالت: كان يصلي بالليل تسع ركعات. قلت: قائماً أو قاعداً؟ قالت: كان يصلي ليلاً طويلاً قائماً وليلاً طويلاً قاعداً قلت: فكيف كان يصنع إذا كان قائماً؟ وكيف كان يصنع إذا كان قاعداً؟ قالت: كان إذا قرأ قائماً ركع قائماً وإذا قرأ قاعداً ركع قاعداً.

حدثنا عبيدالله بن معاذ، ثنا أبي، ثنا شعبة، عن أبي اسحاق، سمعت أبا سلمة يحدث عن أم سلمة رضي الله عنها إنها قالت: ما مات رسول الله ﷺ حتى كان أكثر صلاته قاعداً إلا الفريضة وكان أحب العمل إليه أدومه وإن قل.

حدثنا محمد بن المثنى، ثنا حماد بن مسعدة، عن ميمون بن موسى المرئي[1]، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصلي ركعتين خفيفتين وهو جالس بعد الوتر.

حدثنا نصر بن علي، ثنا عبدالأعلى، ثنا معمر، عن الزهري، عن السائب بن يزيد، عن المطلب بن أبي وداعة، عن حفصة قالت: لم أر رسول الله ﷺ يصلي في سبحته جالساً حتى كان قبل وفاته عاماً أو عامين، فكان يصلي في سبحته جالساً فيرتل السورة حتى تكون في قراءته أطول من أطول منها.

حدثنا شيبان بن أبي شيبة، ثنا عمارة بن زاذان، ثنا أبو غالب، عن أبي أمامة قال: كان رسول الله ﷺ يوتر بتسع حتى إذا بدن وكثر لحمه أوتر بسبع وركع ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما ﴿إذا زلزلت﴾ و﴿قل يا أيها الكافرون﴾.

---

(١) بفتح الميم وسكون الراء بعدها همزة مكسورة ١٢.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا يزيد بن عبد ربه، ثنا بقية، عن عتبة بن أبي حكيم، عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الوتر ركعتين وهو جالس يقرأ في الركعة الأولى بأم القرآن و ﴿**إذا زلزلت**﴾ وفي الآخرة بام القرآن و﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾.

وعن منصور، عن ابراهيم: كان يقال إذا أردت أن تصلي جالساً يعني التطوع فصل ركعتين قائماً قبل أن تصلي جالساً.

ليث عن طاؤس أنه كان يستحب لمن صلى قاعداً أن ينشئها وهو قائم.

وفي لفظ: إذا أردت أن تصلي قاعداً فانش صلاتك قائماً.

ليث عن مجاهد أنه كان يكره إذا استفتح قائماً أن يركع جالساً.

شعبة عن الحكم وحماد قالا: لا بأس أن يصلي ركعة قائماً وركعة قاعداً.

هشام عن الحسن وابن جريج عن عطاء قالا: المتطوع إذا افتتح الصلاة جالساً فليقم وإذا افتتح قائماً فإن شاء فليجلس.

ابن جريج قلت لعطاء استفتح الصلاة قائماً فاجلس فاقرأ جالسا ولم أركع ولم أسجد. قال: نعم: قلت: فاركع ركعة واحدة ثم اجلس. قال: لا أكره أن تجلس في وتر. قلت: فاستفتح ثم اجلس بغير ركوع ولا سجود. قال؟ نعم إن شئت لست الآن في وتر قلت فجلست بعد ركعة واحدة. قال: فاسجد سجدتي السهو ولكن اجلس في مثنى ما شئت.

الزعفراني عن الشافعي أنه قال يصلي النافلة جالساً ويفتتحها قائماً إن شاء ثم يجلس ويفتتحها جالساً ثم يقوم إن شاء.

وقال أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يقرأ وهو جالس فإذا بقي عليه من السورة نحو من ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها ثم ركع.

قال الشافعي رحمه الله: فإذا جاز أن يفتتح جالساً ويقوم جاز أن يفتتح قائماً ثم يجلس. قال وقال قائل[1]: إذا افتتح جالساً جاز أن يقوم وإذا افتتح قائماً لم يجز أن يجلس بعد القيام. قال: وليس بين هذا فرق.

قال أبو عبدالله يعني محمد بن نصر رحمه الله قال الله عز وجل: ﴿**وقوموا لله قنتين**﴾ فأوجب القيام في الصلاة المكتوبة.

---

(١) كأنه عنى به أبا حنيفة النعمان رحمه الله ١٢.

وقال النبي ﷺ: صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً. واتفق أهل العلم على أن الفرض على من أطاق القيام في المكتوبة أن يصلي قائماً لا يجزئه غير ذلك إلا أن يعجز عن القيام، فإذا عجز عن القيام صلى قاعداً.

فأما التطوع فإن الأخبار جاءت عن النبي ﷺ أنه لم يزل يصلي التطوع قائماً إلى أن اسن وثقل. فكان بعد يصلي قائماً وقاعداً على الصفة التي ذكرنا في الأخبار التي رويناها عنه.

وجاء عنه ﷺ أنه قال: صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم.

حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن أبي يحيى[1]، عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ فوجدته يصلي قاعداً فوضعت يدي على رأسه. فقال: ما لك يا عبدالله بن عمرو؟ قلت: حدثت يا رسول الله أنك قلت صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم، وأنت تصلي قاعداً. قال: أجل ولكني لست كأحد منكم.

حدثنا إسحاق، أخبرنا الملائي، ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي موسى الحذاء، عن عبدالله بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال: صلاة الرجل قاعداً على نصف صلاة القائم.

حدثنا إسحاق، أخبرنا عيسى بن يونس، عن حسين المعلم، عن عبدالله بن بريدة، عن عمران بن حصين قال: سألت رسول الله ﷺ عن صلاة الرجل وهو قاعد. فقال: من صلى قائما فهو أفضل، ومن صلى قاعداً فله نصف أجر القائم ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد.

حدثنا محمد بن يحيى، عن عبدالرزاق، أخبرنا ابن جريج، قال: قال ابن شهاب: حدثني أنس رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم.

قال محمد بن يحيى: والمحفوظ عندنا يعني أحاديث معمر، وشعيب، وعبيدالله بن عمر وبكر بن وائل بن داؤد، كلهم عن الزهري، عن عبدالله بن عمرو، حديث هؤلاء لأن الزهري لو كان سمعه من أنس لانتشر عنه ولقدموا حديثه لأن حديث عبدالله يعني ابن عمرو مرسل.

---

(١) اسمه عبيدالله بن عبدالله بن معرهب ١٢خ.

وحديث أنس من حديث المخرمي عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أنس رضى الله عنه عندنا غير محفوظ، لأن مالكا رواه عن إسماعيل بن محمد عن مولى لعمرو بن العاص أو لعبدالله بن عمرو، عن عبدالله بن عمرو. ومالك أولى لحفظه، ولأنه عن عبدالله بن عمرو مستفيض قال: ولا نعرفه عن أنس رضى الله عنه من وجه يثبت.

ابن جريج رحمة الله عليه قلت لعطاء: ألا أصلي وأنا جالس إن شئت اركع وأنا جالس واسجد وأنا جالس من غير علة ليس بين ذلك قيام. قال: بلى إن شئت ولذلك زعموا نصف أجر القائم.

قال أبو عبدالله يعني محمد بن نصر: فقوله عليه السلام: صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم عند العلماء، إنما هو في التطوع خاصة دون الفريضة، وذلك[1] أن يصلي الرجل التطوع قاعداً وهو قادر على القيام إلا أنه يكون قد طعن في السن أو عرض له ثقل في البدن وملالة وفترة، فيجد القعود أخف عليه فيصلي قاعداً ليكون أنشط له وأقدر على كثرة القراءة والركوع والسجود. ولو تجشم القيام لأمكنه غير أنه يتخفف بالقعود، فإذا فعل ذلك كان له مثل نصف أجر القائم.

---

(١) وقد نحا العلامة السندي رحمه الله نحوا آخر فقال هذا الحديث حمله كثير من العلماء على التطوع وذلك لأن أفضل تقتضي جواز القعود بل فضله ولا جواز للقعود في الفرائض مع القدرة على القيام فلا يتحقق في الفرائض أن يكون القيام أفضل والقعود جائزاً بل أن قدر على القيام فهو وإلا تعين القعود أو ما قدر عليه بقي أنه على هذا المحل يلزم جواز النفل مضطجعا مع القدرة على القيام والقعود وقد التزمه بعض المتأخرين لكن أكثر العلماء أنكروا ذلك وعدوه بدعة وحدثا في الاسلام.
وقالوا لا يعرف أن أحدا صلى قط على جنبه مع القدرة على القيام ولو كان مشروعا لفعلوه أو فعله النبي ﷺ ولو مرة تبيينا للجواز فالوجه أن يقال ليس الحديث مسوقا لبيان صحة الصلاة وفسادها.
وإنما هو لبيان تفضيل إحدى الصلاتين الصحيحتين على الاخرى وصحتها تعرف من قواعد الصحة من خارج.
وفي أصل الحديث أنه إذا صحت الصلاة قاعدا فهي على نصف صلاة القائم فرضا كانت أو نفلا وكذا إذا صحت نائما فهي على نصفها قاعدا في الأجر.
وقولهم أن المعذور لا ينتقص من أجره ممنوع وما استدلوا به عليه من حديث إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل وهو مقيم صحيح لا يفيد ذلك وإنما يفيد أن من كان يعتاد عملا إذا فاته لعذر فذاك لا ينتقص من أجره حتى لو كان المريض أو المسافر تاركا للصلاة حالة الصحة والاقامة ثم صلى قاعدا أو قاصرا حالة المرض أو السفر فصلاته على نصف صلاة القائم في الأجر. والله أعلم ١٢.

فأما الفريضة فإن صلاها قاعداً وهو يقدر على القيام لم تجزه صلاته، فإن عجز عن القيام فصلاها قاعداً فله مثل أجر القائم إن شاء الله تعالى.

وكذلك المتطوع إذا عجز عن القيام لمرض أو لزمانة حلت به فصلى التطوع قاعداً ومن نيته إن لو استطاع القيام لقام، فله مثل أجر القائم. وإنما يكون نصف أجر القائم لمن صلى قاعداً وهو يقدر على القيام.

حدثنا ابن بشار[1]، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن الحكم، عن رجل: أن أم سلمة رضى الله عنها كانت تصلي الضحى ثمان ركعات وهي قاعدة فقيل لها أن عائشة رضى الله عنها تصلي أربعاً. قالت: إن عائشة رضى الله عنها امرأة شابة. وقالت: إن رسول الله ﷺ قال: صلاة القاعد على نصف أجر صلاة القائم.

---

(١) هومحمد أبو بكر البصري الحافظ أحد أوعية السنة بندار وهو في الأصل من في يده القانون وهو أصل ديوان الخراج وإنما قيل له بندار لأنه كان بنداراً في الحديث جمع حديث بلده ١٢ خلاصة مع ما في هامشه.

باب

ذكر كيفية جلوس المصلي قاعداً في حال قراءته

قال أبو عبدالله لم يأت في شيء من الأخبار التي رويناها عن النبي ﷺ أنه صلى جالساً صفة جلوسه•كيف كانت إلا في حديث روي عن حفص بن غياث أخطأ فيه حفص.

رواه عنه أبو داؤد الحفري عن حميد عن عبدالله بن شقيق عن عائشة رضى الله عنها رأيت النبي ﷺ يصلي متربعاً.

قال وحديث الصلاة جالسا رواه عن حميد عن عبدالله بن شقيق غير واحد كما رواه الناس عن عبدالله بن شقيق رحمه الله ولا ذكر التربع فيه.

حدثنا محمد بن المثنى، ثنا ابن أبي عدي، عن حميد، عن عبدالله بن شقيق، رحمه الله سألت أم المؤمنين رضى الله عنها عن صلاة رسول لله ﷺ من الليل. فقالت: كان يصلي ليلا طويلا قائما وليلا طويلا قاعدا، فإذا قرأ قائما ركع قائما وإذا قرأ قاعدا ركع قاعدا.

ورواه حماد، عن بديل بن ميسرة، وحميد عن ابن شقيق فذكر، سواء. قال فيشبه أن يكون الحديث كان عند حفص عن حميد على ما هو عند الناس، وكان عنده عن ليث عن مجاهد[1]، وعن حجاج عن حماد عن سعيد بن جبير في التربع في الصلاة. فذاكر أبا داؤد الحفري من حفظه فتوهم، أن ذكر التربع في حديث حميد فاختصر الحديث والحق فيه التربع توهما وغلطا إن كان حفظ ذلك عنه أبو داؤد، وذلك أنه ليس بمعروف من حديث حفص لا نعلم أحدا رواه عنه غير أبي داؤد رحمه الله، ولو كان من صحيح حديث حفص لرواه الناس عنه وعرفوه إذ هو حديث لم يروه غيره.

والذي يعرف من حديث حفص في التربع عن حجاج عن حماد عن مجاهد قال: علمنا سعيد بن جبير صلاة القاعد فقال يجعل قيامه تربعا.

---

(١) هكذا في الأم المنقول عنها ١٢.

وحفص عن ليث عن مجاهد رحمه الله قال: صلاة القاعد غير المتربع على النصف من صلاة القائم. قال: وكان حفص رجلا إذا حدث من حفظه ربما غلط، هو معروف بذلك عند أصحاب الحديث.

قال: وحديث آخر أيضا رواه شريك عن ليث عن مجاهد عن عائشة رضي الله عنها رفعته. قال ﷺ: صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم غير المتربع.

غلط فيه شريك. وهذا الكلام رواه الناس عن ليث عن مجاهد من قوله.

قال: محمد بن يحيى: الحمل فيه على شريك قال ففعل شريك في هذا الحديث كفعل حفص في حديث حميد وشريك معروف عند أصحاب الحديث بسوء الحفظ وكثرة الغلط.

قال: فلم يثبت في كيفية جلوس المصلي قاعداً عن النبي ﷺ خبر ولو كان في كيفية الجلوس سنة لا ينبغي أن تجاوز لبين ذلك النبي ﷺ ولو بينه لرواه أصحابه عنه وبينوه، فإذ كان ذلك كذلك فللمصلي جالساً أن يجلس كيف خف عليه وتيسر إن شاء تربع وإن شاء احتبى وإن شاء جلس في حال القراءة كما يجلس للتشهد وبين السجدتين وإن شاء اتكأ. كل ذلك قد فعله السلف من التابعين ومن بعدهم غير أن التربع خاصة، قد روي عن غير واحد أنه كرهه ورخصت فيه جماعة واختارته أخرى.

فأما الاحتباء والجلوس كجلسة التشهد فلا نعلم عن أحد من السلف لذلك كراهة. وسنذكر الأخبار المروية في ذلك على وجهها إن شاء الله تعالى.

* * *

بــاب

ذكر التربع في الصلاة عمن رخص فيه أو اختاره أو فعله من عذر

سماك رحمه الله: رأيت ابن عمر رضى الله عنه وابن عباس رضى الله عنه متربعين في الصلاة.

أبو رحال بن عبيد رحمه الله: رأيت أنس بن مالك رضى الله عنه يصلي متربعاً في مسجد الكوفة.

مجاهد رحمه الله: علمنا سعيد بن جبير صلاة القاعد، فقال: يكون قيامه تربعاً.

وعن مجاهد: إذا أردت أن تصلي جالساً فتربع في الأرض ليكن ذلك قيامك وكان يصلي جالساً متربعا.

وعن إبراهيم: إذا صلى قاعداً جعل قيامه متربعاً.

جرير بن حازم: رأيت ابن سيرين يصلي متربعاً الضحى وبين يديه مصحف فإذا شك في شيء رفعه فنظر فيه ثم وضعه.

عبيد الله بن أبي زياد: رأيت عطاء يصلي متربعاً.

سليمان بن بزيع[1]: دخلت على سالم بن عبدالله وهو يصلي قاعداً فإذا كان الجلوس جثى على ركبتيه وإذا كان القيام تربع.

وقال سفيان: إذا صلى قاعداً جعل قيامه متربعاً، فإذا أراد أن يركع ركع وهو متربع، فإذا أراد أن يسجد ثنى رجله.

عبدالرحمن بن مهدي رحمه الله: رأيت مالكاً يصلي متربعاً ويركع متربعاً ويثني في السجود.

---

(١) بفتح الموحدة وكسر الزاء المعجمة بعدها مثناة تحتية ثم عين مهمة، أبو سليمان واللفظ صفة مشبهة من بزع ككرم فهو بزيع أي صار ظريفاً مليحاً كيساً ١٢ قاموس.

باب

ذكر من كره التربع في الصلاة

ابن مسعود رضى الله عنه لأن أجلس على الرضف أحب إلي من أن أجلس متربعاً في صلاتي.

وفي آخر: لأن أقعد على جمرتين أحب إلي من أن أصلي متربعاً.

عبدالله بن عبدالله بن عمر رضى الله عنه أنه كان يرى عبدالله بن عمر رضى الله عنه يتربع في الصلاة إذا جلس قال: ففعلته وأنا حديث السن فنهاني عبدالله بن عمر رضى الله عنه، وقال: انما سنة الصلاة أن تنصب رجلك اليمنى وتثني رجلك اليسرى. فقلت له: فإنك تفعل ذلك. فقال: إن رجلي لا تحملاني.

الحكم عن ابن عباس رضى الله عنه أنه كان يكره التربع في الصلاة. وكان الحكم يكره التربع في الصلاة.

أيوب عن ابن سيرين أنه كان يكره أن يتربع في صلاته.

وعن عطاء: في الرجل يجلس في صلاته أيتربع؟ قال: لا إلا أن يكون شيخاً كبيراً لا يطيق إلا ذلك.

باب

ذكر من صلى محتبياً(١)

الزهري: رأيت سعيد بن المسيب يصلي محتبيا.

هشام بن عروة رحمه الله: رأيت أبي يصلي محتبياً يقرأ.

---

(١) من الاحتباء وهو أن يجلس بحيث يكون ركبتاه منصوبتين وبطنا قدميه موضوعين على الأرض ويداه موضوعتين على ساقيه ١٢ نهاية.

طلحة بن يحيى رحمه الله: رأيت أبا بكر بن عبدالرحمن يصلي محتبيا.
ورأيت عيسى بن طلحة يفعله.

الحسن بن عمرو عن أبيه: رأيت سعيد بن جبير يصلي محتبياً فإذا أراد أن يركع حل حبوته ثم قام فركع.

عباد: رأيت عمر بن عبدالعزيز يصلي محتبياً.

وعن الحسن: لا بأس أن يصلي محتبياً وكان يصلي تطوعاً وهو محتبي في التطوع.

وكان ابراهيم لا يرى به بأساً.

وقال عطاء: يصلي الرجل في التطوع إن شاء متربعاً وإن شاء محتبياً وصلى في التطوع محتبياً. وكرهه سعيد بن جبير.

وقال مالك: لا أرى بأسا أن يصلي الرجل محتبياً.

باب

من رأى أن يجلس كجلوسه في التشهد

عاصم عن ابن سيرين: أنه كان إذا صلى قاعداً كان قعوده مثل جلسته في الصلاة.

وعن مجاهد رحمه الله علمني سعيد بن جبير صلاة القاعد فقال يتربع إن شاء وإن شاء ثنى رجليه وإن شاء نصب اليمنى وثنى اليسرى.

وعن ابن أبي نجيح يصلي الجالس كجلوسه في الصلاة.

باب

من صلى متكئاً

حميد[1] الطويل رحمه الله: رأيت بكرا[2] يصلي متربعاً ومتكئاً.

---

(١) هو حميد بن أبي حميد مولى طلحة الطلحات أبو عبيدة مختلف في اسم أبيه البصري وقال القطان: مات حميد وهو قائم يصلي مات سنة ١٤٢هـ ١٢خ.

(٢) هو بكر بن عبدالله بن عمرو بن هلال المزني أبو عبدالله البصري أحد الأعلام مات سنة ١٠٦هـ أو سنة ١٠٨هـ ١٢ خ

باب

من صلى جالساً على دكان مدليا رجليه

كان لأبي برزة دكان يجلس عليه ويدلي رجليه ويصلي.

قال محمد بن نصر: وأما من اختار أن يجلس المصلي قاعداً في حال قراءته كجلوسه للتشهد وبين السجدتين، فإنه ذهب إلى أن الجلوس للتشهد وبين السجدتين قد سنه رسول الله ﷺ، واتفقت العلماء عليه. *فلما أراد المصلي قاعداً أن يجلس للقراءة فيقرأ وهو جالس اختار له أن يجعل جلوسه للقراءة كجلوسه للتشهد أو كجلوسه بين السجدتين تمثيلاً بالجلوس الذي قد سنه رسول الله ﷺ وتشبيهاً به، إذ وجد ذلك من هيئة الصلاة المتفق عليها.

وذهب أيضا إلى أن هذه جلسة تواضع وتذلل فاختارها لذلك على التربع والاحتباء إلا أن يكون برجله أو بوركه علة يشتد عليه الجلوس عليها فيجلس حينئذ متربعاً أو محتبياً، ليكون أسهل عليه وأقدر على طول الجلوس وكثرة القراءة.

وأما من اختار التربع أو الاحتباء فأراه ذهب إلى أن الله عز وجل جعل للذكر أحوالا مختلفة، جعل القراءة في حال القيام والتشهد في حال الجلوس والتسبيح في حال الركوع والسجود، فجعل لكل نوع من الذكر هيئة غير هيئة النوع الآخر. فلما أراد المصلي قاعداً أن يقرأ وهو قاعد اختار أن يجعل لقراءته هيئة في الجلوس غير هيئة التشهد والتسبيح كما كانت هيئة المصلى قائماً في قراءته غير هيئته في التشهد والتسبيح هذا الذي أراهم ذهبوا إليه. والله أعلم.

والذي هو أحب إلي أن يجلس المصلي قاعداً في حال قراءته كجلوسه في التشهد، أو كجلوسه بين السجدتين للعلة التي ذكرتها إلا أن يطول ذلك عليه ويكون التربع أو الاحتباء أخف عليه فيتربع أو يحتبي، والاحتباء أحب إلي من التربع لأنا قد روينا عن جماعة من السلف أنهم كرهوا التربع ولم يأتنا عن أحد منهم أنه كره الاحتباء.

وحديث سماك رحمه الله أنه رأى ابن عمر رضى الله عنه متربعاً في الصلاة فقد أخبر ابن عمر رضى الله عنه أنه إنما فعله من عذر، وكذلك أنس رضى الله عنه يحتمل أن يكون فعله من علة قلت وذكر الآثار التي فيها التربع وعللها كلها بضعف الرواة.

بـــاب
ذكر كيفية ركوع المحتبي والمتربع وسجودهما

اختلف أهل العلم في ذلك فعن أبي حفص رحمه الله : رأيت أنساً رضى الله عنه يصلي متربعاً فإذا أراد أن يركع أو يسجد ثنى رجليه .

وعن سعيد بن جبير إذا صلى متربعاً وأراد أن يركع أو يسجد ثنى رجليه .

مجاهد رحمه الله : علمنا سعيد بن جبير صلاة القاعد فقال يكون قيامه تربعاً فإذا ركع وسجد فليثن رجليه .

وقال مجاهد : تربع فإذا ركعت فثنِّ رجلك مثل صنيعك للسجود .

وعن ابراهيم : يصلي الجالس متربعاً فإذا أراد أن يركع ثنى فخذه كما يجلس في الصلاة ثم ركع وسجد .

وقالت طائفة : يركع كما هو ثم يثني رجليه للسجود، كذلك قال مالك وسفيان الثوري .

وعن سعيد بن المسيب رحمه الله : إذا أراد أن يسجد ثنى رجله وسجد ، وكان يصلي محتبياً ، فإذا أراد أن يسجد حل حبوته وسجد ، ثم عاد فاحتبى يعني ابن المسيب .

وفي رواية : فإذا أراد أن يركع حل حبوته ثم ركع وسجد ثم عاد لحبوته .

وكان سعد بن ابراهيم يصلي كذلك .

وعن سفيان رحمه الله إذا صلى وهو قاعد فليتربع في صلاته ثم ليقرأ وهو متربع ، وليركع وهو متربع فإذا أراد أن يسجد ثنى رجله وسجد ثم عاد فتربع في الأخرى حتى إذا أراد أن يسجد ثنى رجله فسجد .

وعن ابن القاسم رحمه الله سئل مالك عن صلاة الجالس

فقال : يجلس متربعاً في قيامه وركوعه فإذا أراد السجود تهيأ بهيئة السجود وثنى رجله . فقيل له فالمحمل؟ قال يتربع مثل الجالس . فقيل له : افيثني رجله عند السجود؟ قال : إن صاحب المحمل يشق عليه أن يثني رجله فإن لم يكن يشق عليه فليفعل ذلك ولكن أخشى أن يشق عليه فليجعل سجوده ايماء .

وعن أبي داؤد[1] سليمان بن الأشعث رحمه الله: سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن صلاة الجالس.

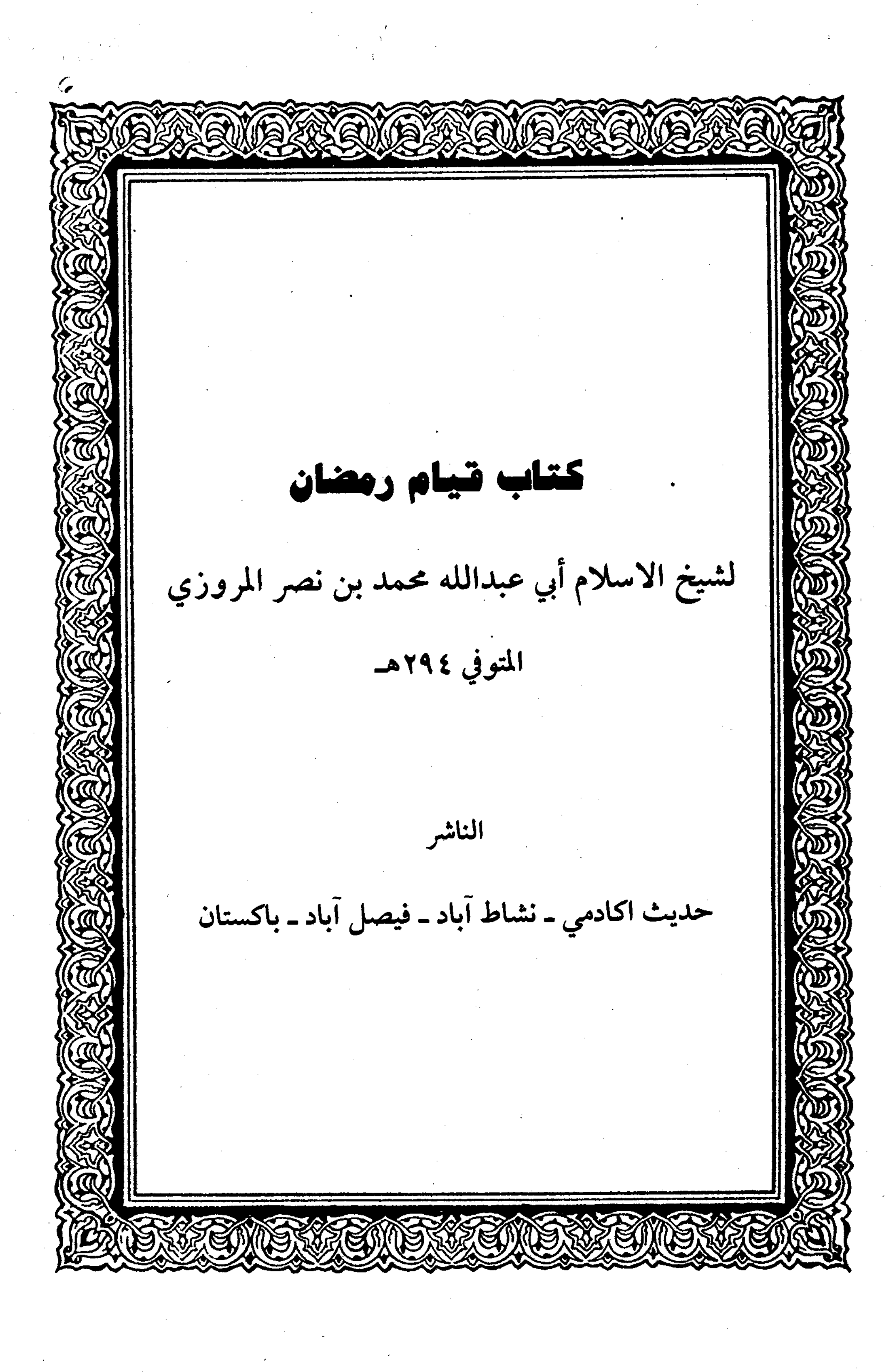
فقال: يتربع فإذا ركع ثنى رجله ولا يركع متربعاً.

وقال إسحاق: إذا أراد أن يصلي النوافل فله أن يصلي جالساً ولكن يكره له أن يتعمد الصلاة جالساً إلا من مرض أو كبر أو ما أشبهها من العذر، وله أن يصلي النافلة محتبياً أو متربعاً أو كما يجلس في الصلاة المكتوبة وأفضل صلاته جالساً إذا كان متربعاً، فإذا صار إلى الركوع ثني رجله ثم ركع ويرفع يديه إذا ركع، وإذا رفع رأسه كما يفعل في القيام، وإذا صلى محتبياً، فإذا فرغ من قراءته حل حبوته ثم ركع وسجد، فإذا عاد إلى جلسته رجع إلى حبوته والله أعلم.

آخر كتاب قيام الليل

---

(١) هو الإمام العلم الحافظ صاحب السنن نزيل البصرة طوف وسمع بخراسان والعراق والجزيرة والشام والحجاز ومصر من خلق وروى عنه الترمذي والنسائي وروى عنه السنن ابن داسه واللؤلؤي وابن الأعرابي وأبو عيسى الرملي وروى عنه أحمد فرد حديث وكان أبو داؤد يفتخر بذلك قال ابن حبان هو أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً واتقاناً. جاء إليه سهل التستري فقبل لسانه. مات سنة ٢٧٥هـ بالبصرة عن ٧٣ سنة ٦٢ خ.



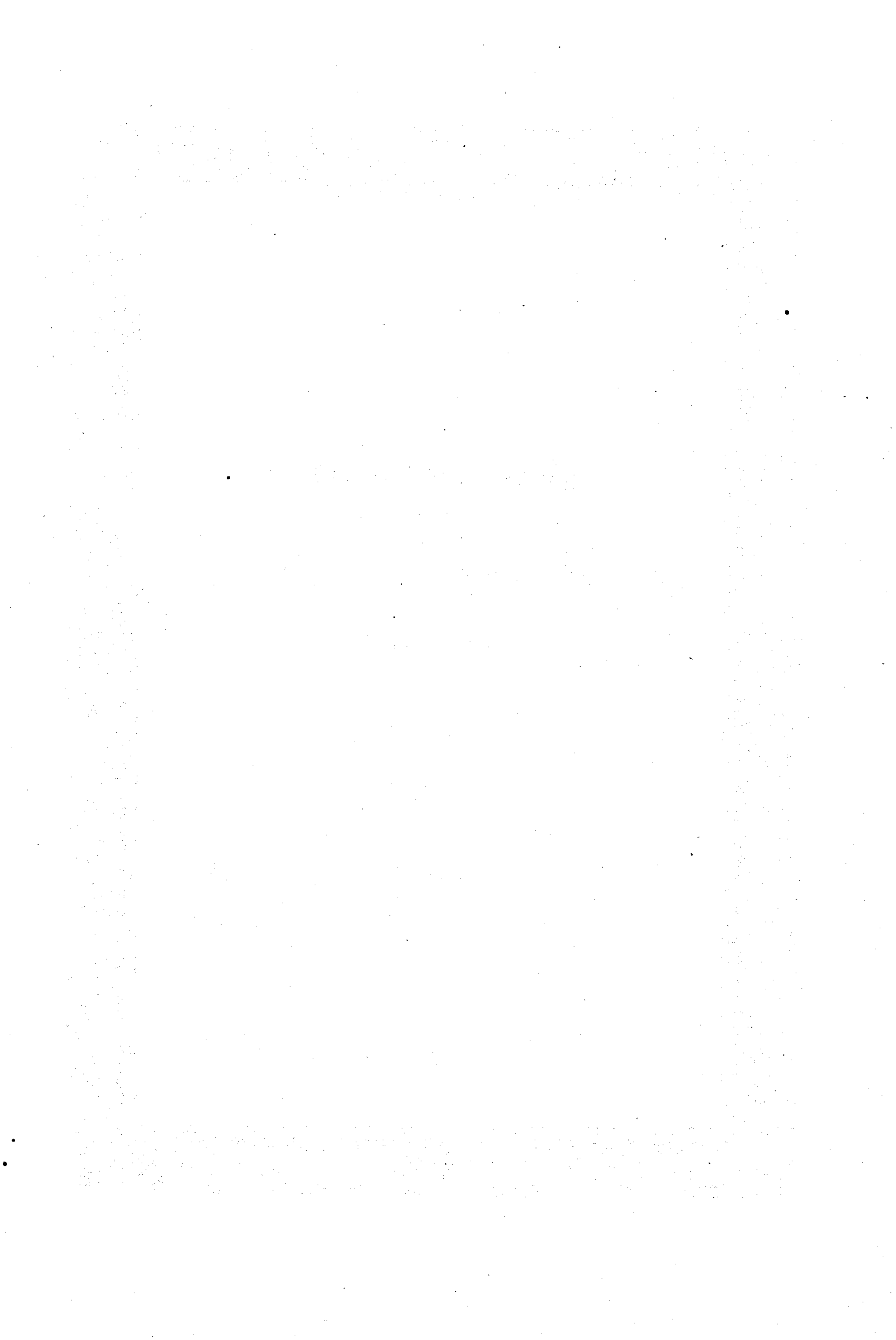
كتاب قيام رمضان

لشيخ الاسلام أبي عبدالله محمد بن نصر المروزي

المتوفي ٢٩٤هـ

الناشر

حديث اكادمي ـ نشاط آباد ـ فيصل آباد ـ باكستان



أول

كتاب قيام رمضان

باب

ذكر الصلاة تطوعاً بالليل والنهار في جماعة

حدثنا محمد بن أبي رافع، ثنا عبدالرزاق، أخبرنا ابن جريج، قال أخبرني عطاء، عن ابن عباس رضى الله عنه قال: بت ليلة عند خالتي ميمونة رضى الله عنها فقام النبي ﷺ ليصلي تطوعاً من الليل فقام إلى القربة فتوضأ فقام يصلي. فقمت لما رأيته صنع ذلك فتوضأت من القربة ثم قمت إلى شقه الأيسر فأخذ بيدي من وراء ظهره يعدلني كذلك من وراء ظهره إلى الشق الأيمن.

فقلت: في تطوع كل ذلك؟ قال: نعم.

قلت لعطاء: ايصلي القوم بصلاة الرجل في التطوع فإن ابن عباس رضى الله عنه قد صلى إلى جنب النبي ﷺ تطوعاً. قال: أجل.

وعمر بن الخطاب رضى الله عنه رأى الناس في شهر رمضان يقوم القوم وليس معهم قرآن مع رجل والقوم كذلك في ناحية المسجد الاخرى وراء الرجل الآخر فقال: لو جمعنا هؤلاء على قاريء واحد فجمع الناس على قاريء واحد قلت: وصلاة الاجراس بصلاة الإمام في ركعتين يركعهما على سبعة. قلت: أتكره ذلك؟ قال: لا.

حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، ثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني زياد أن قزعة من عبد القيس[1] أخبره أنه سمع عكرمة يقول قال ابن عباس رضى الله عنه: صليت إلى جنب النبي ﷺ وعائشة رضى الله عنها خلفنا تصلي معنا وأنا إلى جنب النبي ﷺ أصلي معه.

حدثنا يحيى، أخبرنا سفيان، عن إسحاق بن عبدالله بن طلحة بن أبي طلحة، سمع أنساً رضى الله عنه يقول: صليت أنا ويتيم في بيتنا خلف رسول الله ﷺ. فصلت أمي من ورائنا.

---

١ - مولى عبد القيس (التقريب).

قال محمد بن نصر رحمه الله: وكره أصحاب الرأي أن يصلي التطوع في جماعة ما خلا قيام رمضان وصلاة كسوف الشمس. وذلك خلاف السنة.

قد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه صلى التطوع جماعة في غير شهر رمضان ليلا ونهارا وفعل ذلك جماعة من أصحابه بعده.

عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن أبيه: دخلت على عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالهاجرة فوجدته يسبح فقمت وراءه فقربني فجعلني حذاءه عن يمينه، فلما جاء يرفأ[1] تأخرت فصففنا وراءه.

وعن أبي عبيدة بن عبدالله رحمه الله قال: دخلت مع أبي المسجد والناس صفوف في صلاة الصبح فخنس دونهم فأقامني عن يمينه فصلى ركعتين ثم لحق بالصف.

وعن هشام بن عروة رحمه الله: رأيت عبدالله بن الزبير يؤمهم في المسجد الحرام بالنوافل ووراءه شيوخ من أهل الفقه والصلاح يرون أن ذلك حسن.

قال هشام: أن الإمام كان يؤمهم في المكتوبة ثم يدخل الدار فيسبح[2] ويسبحون بصلاته وهو يؤمهم.

وكان عروة رحمه الله يفعل ذلك ويراه حسناً.

قال محمد بن نصر رحمه الله: وفي الباب أحاديث قد، كتبناها في كتاب «رفع اليدين».

وسئل مالك رحمه الله عن الرجل يؤم الرجل في النافلة قال: ما أرى بذلك بأساً.

---

(١) يرفـأ بفتح المثناة التحتية واسكان الراء ومنهم من همز والصحيح أنه غير مهموز ولم يذكر صاحب المحكم في اللغة مع جلالته إلا ترك الهمز فذكره في باب الراء والفاء والياء وفي سنن النسائي في قسمة الفيء أنه يسمى الرفاء بالألف واللام وهو حاجب عمر بن الخطاب ١٢ تهذيب الأسماء للنووي ر ح ١٢.

(٢) من التسبيح واصله التنزيه والتقديس والتبرية من النقائص وقد يطلق على غيره من أنواع الذكر مجازاً كالتحميد والتمجيد وغيرهما وقد يطلق على صلاة التطوع وهذا المعنى هو المراد ههنا وخصت النافلة بها وإن شاركتها الفريضة في معناها لأن التسبيحات في الفرائض نوافل والنوافل مشاركة لها في عدم الوجوب ١٢ من مجمع البحار بتصرف ما.

بـــاب

الترغيب في قيام رمضان وفضيلته

حدثنا يحيى، عن مالك، عن ابن شهاب، عن حميد، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.

وفي لفظ: كان يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمر بعزيمة فيقول من قام رمضان فذكره.

قال ابن شهاب رحمه الله: فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وصدراً من خلافة عمر رضي الله عنه.

حدثنا نصر بن علي، أخبرني أبي، عن النضر بن شيبان، قلت لأبي سلمة: ألا تحدثنا؟ فقال: حدثنا عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر شهر رمضان فقال أن رمضان شهر افترض الله صيامه وأني سننت للمسلمين قيامه، فمن صامه وقامه ايماناً واحتساباً خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه.

حدثنا أبو قدامة عبيدالله بن سعيد، ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن هشام الدستوائي، حدثني يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.

وعن مسروق كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا حضر شهر رمضان خطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ألا إن هذا الشهر المبارك الذي فرض الله صيامه ولم يفرض قيامه فليحذر الرجل أن يقول أصوم إن صام فلان، وأفطر إن أفطر فلان.

وفي لفظ: إن هذه الشهر كتب الله عليكم صيامه ولم يكتب عليكم قيامه، فمن استطاع أن يقوم فليقم، فإنها نوافل الخير التي قال الله تعالى[1] ومن لم يستطع فلينم على

---

(١) كأنه رضي الله عنه أشار إلى قوله تعالى: فمن تطوع خيراً فهو خير له، ٢١ عت.

فراشه وليتق إنسان أن يقول أصوم إن صام فلان، وأقوم إن قام فلان. من قام أو صام فليجعل ذاك لله، اقلوا اللغو في بيوت الله، وليعلم أحدكم أنه في صلاة ما انتظر الصلاة.

وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه كان يخرج في آخر ليلة من رمضان فينادي من هذا المقبول الليلة فنهنيه ومن هذا المحروم المردود الليلة فنعزيه أيها المقبول هنيئاً للهينا وأيها المحروم المردود جبر الله مصيبتك.

وخطب عمر بن عبدالعزيز رحمه الله يوم الفطر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن هذا شهر فرض الله صيامه وسن رسول الله ﷺ قيامه أصبح قد تقضى وربنا محمود فاخرجوا فيه الصدقة.

وقال الحجاج بن يوسف: حين دخل رمضان ما على أحدكم أن يقول الليلة ليلة القدر فإذا جاءت ليلة أخرى قال الليلة ليلة القدر.

وكان ابن عون: إذا جاء شهر رمضان جاء برمل فألقاه في المسجد ثم يقول لبنيه: ما تبتغون بعد شهر رمضان وكان لا ينام.

* * *

باب

صلاة النبي ﷺ جماعة ليلا تطوعاً في شهر رمضان

حدثنا عبيدالله بن سعد، ثنا عمي، ثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان الناس يصلون في مسجد رسول الله ﷺ في رمضان بالليل أوزاعاً يكون مع الرجل الشيء من القرآن فيكون معه النفر الخمسة أو الستة وأقل من ذلك، وأكثر يصلون بصلاته. قالت: فأمرني رسول الله ﷺ ليلة من ذاك أن انصب له حصيرا على باب حجرتي، ففعلت. فخرج رسول الله ﷺ بعد أن صلى العشاء الآخرة فاجتمع إليه من في المسجد فصلى بهم رسول الله ﷺ ليلا طويلا ثم انصرف فدخل وتركت الحصير على حاله. فلما أصبح الناس تحدثوا بصلاة رسول الله ﷺ بمن كان في المسجد تلك الليلة فأمسى المسجد زاخا[1] بالناس فصلى بهم رسول الله ﷺ صلاة العشاء الآخرة ثم دخل بيته وثبت الناس فقال لي رسول الله ﷺ: ما شأن الناس؟ فقلت له: سمع الناس بصلاتك البارحة بمن كان في المسجد فحشدوا لذلك لتصلي بهم. قال: أطوي عنا حصيرك يا عائشة! ففعلت فبات رسول الله ﷺ غير غافل وثبت الناس مكانهم حتى خرج إليهم إلى الصبح فقال: أيها الناس أما والله ما بت ـ والحمد لله ـ ليلتي غافلاً ما خفي علي مكانكم ولكني تخوفت أن يفرض عليكم اكلفوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا.

حدثنا وهب بن بقية، أخبرنا خالد بن عبدالله، عن داؤد بن أبي هند، عن الوليد بن عبدالرحمن، عن جبير بن نفير الحضرمي، عن أبي ذر رضي الله عنه[2] قال: صمنا مع

---

(١) من زخ يزخ أي دافعا إياهم لكثرة ازدحامهم ١٢.

(٢) قيل اسمه جندب بن جنادة وقيل برير بن جنادة وبرير بن عبدالله وبرير بن عشرقة وقيل برير بن جندب وقيل جندب بن عبدالله وقيل جندب بن السكن والمشهور جندب بن جنادة وهو أكثر وأصح ما قيل فيه إن شاء الله تعالى وكان من كبار الصحابة قديم الاسلام يقال أسلم بعد أربعة فكان خامساً ثم انصرف إلى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم على النبي ﷺ المدينة وتوفي بالربذة سنة ٣١هـ أو سنة ٣٢هـ وصلى عليه ابن مسعود رضي الله عنه ثم مات بعده في ذلك العام وقد قيل توفي سنة ٢٤هـ والأول أصح انشاء الله تعالى ١٢ الاستيعاب لابن عبدالبر رحمه الله.

رسول الله ﷺ في رمضان فلم يقم بنا شيئاً منه حتى بقي سبع ليال فقام بنا السابعة حتى مضى نحو من ثلث الليل، ثم كانت التي تليها، فلم يقم بنا حتى كانت الخامسة. فقام بنا حتى كان نحو من شطر الليل. فقلت: يا رسول الله: لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه. قال: إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام ليلة ثم كانت التي تليها فلم يقمها حتى كانت الليلة الثالثة فجمع أهله واجتمع الناس فقام حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح.

فقلت وما الفلاح؟ قال: السحور. ثم لم يقم بعدها حتى مضى الشهر.

حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عفان، ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ يصلي في رمضان فجئت فقمت إلى جنبه ثم جاء آخر ثم جاء آخر. حتى كنا رهطاً فلما أحس رسول الله أنا خلفه تجوز في الصلاة ثم دخل منزله. فلما دخل منزله صلى صلاة لم يصلها عندنا. فلما أصبحنا قلنا: يا رسول الله أو فطنت لنا البارحة؟ فقال: نعم وذاك الذي حملني على ما صنعت.

حدثنا محمد[1] بن مقاتل المروزي، ثنا هاشم[2] بن مخلد، ثنا محمد بن عبدالرحمن البصري، عن الفضل[3] الرقاشي، عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يجمع أهله ليلة إحدى وعشرين فيصلي بهم إلى ثلث الليل ثم يجمعهم ليلة ثنتي وعشرين، فيصلي بهم إلى نصف الليل ثم يجمعهم ليلة ثلاث وعشرين، فيصلي بهم إلى ثلثي الليل ثم يأمرهم ليلة أربع وعشرين أن يغتسلوا فيصلي بهم حتى يصبح ثم لا يجمعهم.

حدثنا أحمد[4] بن منصور الرمادي، ثنا زياد بن حباب، حدثني معاوية[5] بن صالح، حدثني نعيم[6] بن زياد أبو طلحة الأنماري قال: سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول: قمنا مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين إلى نصف الليل، ثم قمنا معه ليلة سبع وعشرين حتى خفنا أن لا ندرك الفلاح وكنا نسميه السحور.

---

(١) متقن ثقة صدوق ١٢ خت.

(٢) وفي الخلاصة: هاشم بن محمد ١٢.

(٣) هو أبو عيسى بن عيسى البصري الواعظ قال أبو داود: لا يكتب حديثه. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: منكر الحديث ١٢ خلاصة مع ما في هامشه.

(٤) أبو بكر الحافظ البغدادي ١٢ خ.

(٥) أبو عبدالرحمن الحمصي أحد الأعلام قاضي الأندلس صدوق له أوهام ١٢ تقريب.

(٦) نعيم هذا وثقه النسائي.

حدثنا إسحاق، أخبرنا النضر بن محمد، ثنا العلاء بن المسيب عن طلحة بن زيد الأنصاري، عن حذيفة رضي الله عنه أنه صلى مع رسول الله ﷺ ذات ليلة في رمضان فركع، فقال في ركوعه: سبحان ربي العظيم مثل ما كان قائماً، ثم سجد فقال في سجوده. سبحان ربي الأعلى مثل ما كان قائماً، ثم جلس يقول: رب اغفر لي مثل ما كان قائماً، ثم سجد فقال: سبحان ربي الأعلى مثل ما كان قائما فما صلى إلا أربع ركعات حتى جاء بلال رضي الله عنه إلى الغداة.

حدثنا محمد بن حميد[1] الرازي، ثنا يعقوب بن عبدالله، ثنا عيسى[2] بن جارية، عن جابر رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ في رمضان ليلة ثمان ركعات والوتر فلما كان من القابلة اجتمعنا في المسجد ورجونا أن يخرج إلينا فلم نزل فيه حتى أصبحنا قال: إني كرهت وخشيت أن يكتب عليكم الوتر.

وبه عن جابر رضي الله عنه جاء أبي بن كعب رضي الله عنه في رمضان فقال: يا رسول الله كان مني الليلة شيء. قال: وما ذاك يا أبي؟ قال: نسوة داري قلن أنا لا نقرأ القرآن فنصلي خلفك بصلاتك فصليت بهن ثمان ركعات والوتر. فسكت عنه وكان شبه الرضاء.

حدثنا الربيع بن سليمان، ثنا ابن وهب، أخبرنا مسلم بن خالد، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ وإذا ناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال: ما هؤلاء؟ قيل: هؤلاء ناس ليس معهم قرآن وأبي ابن كعب رضي الله عنه يصلي بهم فهم يصلون بصلاته. فقال رسول الله ﷺ: أصابوا أو نعم ما صنعوا.

حدثنا يحيى، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عبدالرحمن بن عبد القاري[3] قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط. فقال عمر رضي الله عنه: والله إني لأراني لو جمعت هؤلاء على قاريء واحد لكان أمثل. ثم عزم

---

(١) حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه مات سنة ٢٣٠هـ ١٢ تقريب ص ٢٤٢.

(٢) عيسى بن جارية بالجيم الأنصاري المدني فيه لين ١٢ تقريب.

(٣) نسبته إلى قارة ١٢.

فجمعهم على أبي بن كعب رضى الله عنـه. قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم. فقال عمر رضى الله عنه: نعمت البدعة هذه والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون، يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله.

وكان علي بن أبي طالب رضى الله عنه يأمر الناس بقيام رمضان فيجعل للرجال إماما وللنساء إماما.

قتادة عن الحسن رحمه الله: أمنا علي بن أبي طالب رضى الله عنه في زمن عثمان رضى الله عنه عشرين ليلة ثم احتبس، فقال بعضهم: قد تفرغ لنفسه[1] ثم أمهم أبو حليمة معاذ القاري فكان يقنت.

أبو إسحاق الهمداني: خرج علي بن أبي طالب رضى الله عنه في أول ليلة من رمضان والقناديل تزهر في المساجد وكتاب الله يتلى فجعل ينادي: نور الله لك يا ابن الخطاب في قبرك كما نورت مساجد الله بالقرآن.

وعن أبي أمامة رضى الله عنه: ان الله كتب عليكم صيام رمضان ولم يكتب قيامه. وإنما القيام شيء أحدثتموه فدوموا عليه ولا تتركوه فإن ناساً من بني إسرائيل ابتدعوا بدعة لم يكتبها الله عليهم ابتغوا بها رضوان الله فلم يرعوها حق رعايتها فعابهم الله بتركها. فقال: ﴿**ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها**﴾.

أبو وائل: كان ابن مسعود رضى الله عنه يصلي بنا في رمضان تطوعاً.

حنش الصنعاني رحمه الله: أن أبي بن كعب رضى الله عنه كان يصلي بالناس في قيام رمضان فلما توفي أبي رضى الله عنه قام بهم زيد بن ثابت.

مرثد بن عبدالله اليزني رحمه الله: لم يكن عقبة بن عامر رضى الله عنه إذا رأى الهلال هلال رمضان يقوم تلك الليلة حتى يصوم يوماً ثم يقوم[2] بعد ذلك.

---

(١) أي يصلي لنفسه في بيته قائماً قياماً طويلاً بقراءة طويلة فإن الامام لابد له من أن يراعي من خلفه وأما المنفرد فله أن يطول ما شاء ١٢.

(٢) كأنه رضى الله عنه لم يقم أول ليلة حذرا من تأخير ما هو أحق واكد وهو الصوم لافتراضه وتقديم ما هو دونه وهو القيام فقدم زمانا ما هو أقدم رتبة وأخر ما هو الآخر ١٢ عت.

وقال عطاء بن السائب عن زاذان وميسرة، وأبي البختري وخيار أصحاب علي رضى الله عنم أنهم كانوا يختارون الصلاة خلف الامام في رمضان على الصلاة في بيوتهم.

وكان سعيد بن عبدالعزيز وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر يصلون مع الإمام في قيام العامة ويرون أن الفضل في ذلك تمسكاً منهم بسنة عمر بن الخطاب ومن بعده من أئمة المسلمين.

وعن مكحول رحمه الله أنه كان يقوم مع الناس فيصلي بصلاتهم ويوتر بوترهم.

الوليد بن مسلم: رأيت أبا عمرو رحمه الله يوتر مع الناس في شهر رمضان فإذا سلم الإمام وخف الناس انصرف.

وكان سويد: يقوم في رمضان وهو ابن عشرين ومائة بالناس.

اسماعيل بن عبدالملك: كان سعيد بن جبير يصلي بنا في شهر رمضان فيقرأ بنا ليلة قراءة عثمان رضى الله عنه وليلة قراءة ابن مسعود رضى الله عنه.

هشام بن محمد: كان عبدالله بن معقل يؤم الناس في رمضان فكان في الصف المقدم له رجل يلقنه إذا تعايا.

وقيل لأحمد بن حنبل رحمه الله: يعجبك أن يصلي الرجل مع الناس في رمضان أو وحده؟

قال: يصلي مع الناس. قال ويعجبني أن يصلي مع الإمام ويوتر معه. قال النبي ﷺ: إن الرجل إذا قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له بقية ليلته.

قال أحمد رحمه الله: يقوم مع الناس حتى يوتر معهم ولا ينصرف حتى ينصرف الإمام.

قال أبو داؤد: شهدته يعني أحمد شهر رمضان يوتر مع إمامه إلا ليلة لم أحضرها.

وقال إسحاق: قلت لأحمد رحمه الله: الصلاة في الجماعة أحب إليك أم يصلي وحده في قيام شهر رمضان؟

قال: يعجبني أن يصلي في الجماعة يحيي السنة. وقال اسحاق كما قال.

* * *

باب

عدد الركعات التي يقوم بها الامام للناس في رمضان

تقدم حديث جابر رضى الله عنه أن النبي ﷺ صلى في رمضان في ليلة ثمان ركعات ثم أوتر.

وعن السائب بن يزيد: أمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه أبي بن كعب رضى الله عنه وتميماً الداري رضى الله عنه أن يقوما للناس باحدى عشرة ركعة.

وفي رواية كنا نصلي في زمن عمر بن الخطاب في رمضان ثلاث عشرة ركعة ولكن والله ما كنا نخرج إلا في وجاه[1] الصبح كان القاريء يقرأ في ركعة بخمسين آية ستين آية.

وقال محمد بن كعب القرظي: كان الناس يصلون في زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه في رمضان عشرين ركعة يطيلون فيها القراءة ويوترون بثلاث.

قال ابن اسحاق رحمه الله وما سمعت في ذلك حديثاً هو أثبت عندي ولا أحرى بأن يكون كان من حديث السائب وذلك أن رسول الله ﷺ كانت له من الليل ثلاث عشرة ركعة.

وعن السائب أيضا: أنهم كانوا يقومون في رمضان بعشرين ركعة ويقرءون بالمئين من القرآن وانهم كانوا يعتمدون على العصي في زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وعن يزيد بن رومان: كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه في رمضان بثلاث وعشرين ركعة.

وهب بن كيسان رحمه الله: ما زال الناس يقومون بست وثلاثين ركعة ويوترون بثلاث إلى اليوم في رمضان.

---

(١) وجاه الصبح بكسر الواو مواجهة واستقباله ١٢.

زيد بن وهب رحمه الله: كان عبدالله بن مسعود رضى الله عنه يصلي بنا في شهر رمضان فينصرف وعليه ليل.

قال الأعمش: كان يصلي عشرين ركعة ويوتر بثلاث.

وقال عطاء: ادركتهم يصلون في رمضان عشرين ركعة والوتر ثلاث ركعات.

عبدالله بن قيس عن شتير: وكان من أصحاب عبدالله المعدودين أنه كان يصلي بهم في رمضان عشرين ركعة ويوتر بثلاث.

محمد بن سيرين: إن معاذاً[1] أبا حليمة القاريء كان يصلي بالناس في رمضان إحدى وأربعين ركعة.

ابن أبي ذئب، عن صالح مولى التوأمة قال: أدركت الناس قبل الحرة[2] يقومون بإحدى وأربعين ركعة يوترون منها بخمس.

قال ابن أبي ذئب فقلت: لا يسلمون بينهن؟ فقال: بل يسلمون بين كل ثنتين ويوترون بواحدة إلا أنهم يصلون جميعا.

عمرو بن مهاجر: أن عمر بن عبدالعزيز كانت تقوم العامة بحضرته في رمضان بخمس عشرة تسليمة وهو في قبته لا ندري ما يصنع.

داؤد بن قيس قال: أدركت المدينة في زمان ابان بن عثمان وعمر بن عبدالعزيز يصلون ستة وثلاثين ركعة ويوترون بثلاث.

نافع: لم أدرك الناس إلا وهم يصلون تسعاً وثلاثين ركعة ويوترون منها بثلاث.

ورقاء بن اياس كان سعيد بن جبير يصلي بنا في رمضان من أول الشهر إلى عشرين ليلة ست ترويحات. فإذا دخل العشر زاد ترويحة.

---

(١) هو ابن الحارث الأنصاري النجاري المازني ولد عام الخندق وقتل يوم الحرة سنة ٦٣هـ ١٢خ.

(٢) هي أيام يزيد بن معاوية لما نهب المدينة عسكره من أهل الشام الذين ندبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين وأمر عليهم مسلم بن عقبة في ذي الحجة سنة ٦٣هـ وعقيبها هلك يزيد وحرة هذه أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة ١٢ شرح جامع الأصول للمصنف نقلا من المجمع ١٢.

حبيب بن أبي عمرة رحمه الله: كان سعيد بن جبير يصلي في رمضان ست ترويحات، يسلم بين كل ركعتين كل ترويحة أربع ركعات يسلم تسليمة واحدة في كل ركعتين.

يونس رحمه الله: أدركت مسجد الجامع قبل فتنة ابن الأشعث يصلي بهم عبدالرحمن بن أبي بكر وسعيد بن أبي الحسن وعمران العبدي:كانوا يصلون خمس تراويح فإذا دخل العشر زادوا واحدة ويقنتون في النصف الآخر ويختمون القرآن مرتين.

عمران بن حدير رحمه الله: كان أبو مجلز يصلي بهم أربع ترويحات ويقرأ بهم سُبع القرآن في كل ليلة.

ذكوان الجرشي رحمه الله: شهدت زرارة بن أوفى يصلي بالحي في رمضان ست ترويحات، فإذا كان في آخر الشهر في العشر صلى سبع ترويحات كل ليلة، وشهدته في آخر صلاته يصلي ست ركعات لا يقعد بينهن يقعد في السادسة.

ابن القاسم: سمعت مالكا رحمه الله يذكر أن جعفر بن سليمان أرسل إليه يسأله: انقص من قيام رمضان. فنهاه عن ذلك. فقيل له: قد كره ذلك. قال: نعم. وقد قام الناس هذا القيام قديماً. قيل له: فكم القيام؟ فقال: تسع وثلاثون ركعة بالوتر.

ابن أيمن قال مالك: استحب أن يقوم الناس في رمضان بثمان وثلاثين ركعة ثم يسلم الإمام والناس ثم يوتر بهم بواحدة وهذا العمل بالمدينة قبل الحرة منذ بضع ومائة سنة إلى اليوم.

وقال اسحاق بن منصور قلت لأحمد بن حنبل: كم من ركعة يصلى في قيام شهر رمضان؟

فقال: قد قيل فيه الوان نحواً من أربعين إنما هو تطوع.

قال اسحاق: نختار أربعين ركعة وتكون القراءة أخف.

الزعفراني عن الشافعي رحمه الله: رأيت الناس يقومون بالمدينة تسعاً وثلاثين ركعة.

قال: وأحب إلي عشرون.

قال: وكذلك يقومون بمكة. قال: وليس في شيء من هذا ضيق ولاحد ينتهي إليه، لأنه نافلة فإن أطالوا القيام وأقلوا السجود فحسن وهو أحب إلي، وإن أكثروا الركوع والسجود فحسن.

باب

مقدار القراءة في كل ركعة في قيام رمضان

السائب بن يزيد أمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه أبي بن كعب رضى الله عنه وتميم الداري رضى الله عنه أن يقوما للناس في رمضان فكان القاريء يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العصى من طول القيام وما كنا ننصرف إلا في فروع[1] الفجر.

مالك عن عبدالله بن أبي بكر سمعت أبي يقول: كنا ننصرف في رمضان من القيام فنستعجل الخدم بالطعام مخافة الفجر.

السائب: كان القاريء يقرأ في رمضان في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه في كل ركعة بخمسين آية بستين آية ونحو ذلك.

عاصم رحمه الله عن أبي عثمان: أن عمر رضى الله عنه جمع القراء في رمضان فأمر اخفهم قراءة أن يقرأ ثلاثين آية وأوسطهم خمساً وعشرين وأثقلهم قراءة عشرين.

الحسن رحمه الله: أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمر أبيا رضى الله عنه فأمهم في رمضان، فكانوا ينامون ربع الليل ويقومون ربعيه وينصرفون بربع لسحورهم وحوائجهم، وكان يقرأ بهم خمس آيات وست آيات في كل ركعة ويصلي بهم ثمانية عشر شفعاً يسلم في كل ركعتين ويروحهم قدر ما يتوضأ المتوضيء ويقضي حاجته.

سعيد بن عامر عن أسماء[2] بن عبيد قال: دخلنا على أبي رجاء[3] العطاردي قال

---

(١) جمع فرع وهو أعلى الشيء أي في أعالي الفجر ١٢ مجمع.

(٢) هو الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة أبو الفضل البصري مات سنة ١٤١هـ ١٢ خ.

(٣) هو عمران بن ملحان البصري مخضرم أسلم بعد فتح مكة شهد مع عائشة رضى الله عنها الجمل. قال ابن سعد: له علم بالقرآن، أم قومه أربعين سنة مات سنة ١١٧ ١٢ خ.

سعيد: زعموا أنه كان بلغ ثلاثين ومائة. فقال: يأتوني فيحملوني كأني قفة[1] حتى يضعوني في مقام الإمام فأقرأ بهم ثلاثين آية وأحسبه قد قال أربعين آية في كل ركعة يعني في رمضان.

عمر بن المنذر كنت أقوم للناس في زمان عبدالله بن الزبير رضى الله عنه فكنا نقرأ بخمسين آية في كل ركعة. وأمر عمر بن عبدالعزيز القراء في رمضان أن يقوموا بست وثلاثين ركعة، ويوتروا بثلاث ويقرأوا في كل ركعة عشر آيات.

علي بن الأقمر رحمه الله: أمنا مسروق في رمضان فقرأ في ركعة بسورة العنكبوت.

عن أبي مجلز رحمه الله: أنه كان يقرأ بهم سبع القرآن في كل ليلة. وكان بشير بن نهيك يفعل ذلك.

عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة ونظر إلى رجل يصلي فجعل يخفف صلاته فقال له: أحسن صلاتك. قال: إني رأيت الحسن[2] الجفري يخفف صلاته يعني في التطوع. فقال: سمعت يونس بن عبيد يقول ما استخف رجل بالتطوع إلا استخف بالفريضة.

ميمون بن مهران رحمه الله: أدركت القاريء إذا قرأ خمسين آية قالوا إنه ليخفف وأدركت القراء في رمضان يقرءون القصة كلها قصرت أو طالت. فأما اليوم فإني أقشعر من قراءة أحدهم يقرأ ﴿**وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون**﴾ ثم يقرأ في الركعة الأخرى ﴿**غير المغضوب عليهم ولا الضالين**﴾ ﴿**ألا إنهم هم المفسدون**﴾.

عبدالرحمن بن القاسم رحمه الله سئل مالك عن قيام رمضان بكم يقرأ القاريء؟ قال: بعشر عشر فإذا جاءت السور الخفيفة فليزدد مثل ﴿**الصافات**﴾ ﴿**وطسم**﴾. فقيل له خمس؟ قال: بل عشر آيات.

أبو داؤد: سئل أحمد عن الرجل يقرأ القرآن مرتين في رمضان يؤم الناس.

قال هذا عندي على قدر نشاط القوم وإن فيهم العمال.

وقال النبي ﷺ لمعاذ: «افتان أنت».

---

(١) القفة شبه زبيل صغير من خوص يحشى فيه الرطب وتضع النساء فيه غزلهن ويشبه به الشيخ والعجوز وقيل هي هنا الشجرة اليابسة البالية وقيل الشجرة بالفتح والزبيل بالضم ١٢ مجمع.

(٢) هو ابن أبي جعفر الجفري بضم الجيم ١٢.

باب
اختيار قيام آخر الليل على أوله

تقدم قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله وينامون آخره.

طاؤس رحمه الله: سمع ابن عباس رضى الله عنه يقول دعاني عمر رضى الله عنه أتغدى عنده يعني السحر فسمع هيعة[1] الناس فقال: ما هذا؟ فقلت: الناس خرجوا من المسجد. قال: ما بقي من الليل أي مما مضى.

وقال الحسن رحمه الله: كان الناس يصلون العشاء في شهر رمضان في زمان عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان رضى الله عنهم ربع الليل الأول، ثم يقومون الربع الثاني، ثم يرقدون ربع الليل، ويصلون فيما بين ذلك.

وكان علي بن أبي طالب رضى الله عنه إذا تعشى في شهر رمضان هجع هجعة ثم يقوم إلى الصلاة فيصلي.

وعن عكـرمة رحمه الله: كنا نصلي ثم ارجع إلى ابن عباس رضى الله عنه فأوقظه فيصلي فيقول لي: يا عكرمة هذه أحب إلي مما تصلون ما تنامون من الليل أفضله يعني آخره.

عمران بن حدير رحمه الله: أرسلت إلى الحسن رحمه الله فسألته عن صلاة العشاء في رمضان أنصلي ثم نرجع إلى بيوتنا فننام ثم نعود بعد ذلك فأبى.

قال[2]: لا صلاة العشاء ثم القيام.

أبو داؤد رحمه الله: قيل لأحمد رحمه الله وأنا أسمع يؤخر القيام يعني التراويح إلى آخر الليل؟

قال: لا. سنة المسلمين أحب إلي.

---

(١) الهيعة هو صوت يفزع منه ويخافه من عدو والمراد هنا هو الصياح والصيحة.

(٢) وجه الاباء والله أعلم هو أنه علم من السائل وأمثاله الكسل والتواني أو أنهم لم يعوا القرآن أو أنهم إذا ناموا لم ينشطوا للقيام فيحرمون فضيلة فاختار لهم قيام أول الليل وراه أحب إليه لأجلهم لئلا يحرموا سماع القرآن وهذا هو وجه قول أحمد الامام رحمه الله تعالى ١٢ عبد التواب.

باب
حضور النساء الجماعة في قيام رمضان

تقدم قول جابر رضى الله عنه جاء أبي رضى الله عنه فقال: يا رسول الله كان مني الليلة شيء. الحديث.

وعن هشام بن عروة عن أبيه جعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه للناس قاريين، فكان أبي بن كعب رضي الله عنه يصلي بالرجال وكان ابن أبي حثمة رحمه الله يصلي بالنساء.

وقال عرفجة الثقفي رحمه الله: أمرني علي رضى الله عنه فكنت إمام النساء في قيام رمضان.

وعن ابن أبي مليكة أن ذكوان أبا عمرو كانت عائشة رضى الله عنها أعتقته عن دبر فكان يؤمها ومن معها في رمضان في المصحف. قال وكان يؤمها من يدخل عليها إلا أن يدخل عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر فيصلي بها.

وقال إبراهيم كنت أصلي زمن الحجاج وما خلفي إلا امرأة.

سفيان عن جابر عن عامر وعطاء رحمهم الله قالا: لا بأس أن يؤم الرجال النساء ليس معهن رجل.

وعن الحسن رحمه الله: لا بأس أن يؤم الرجل النساء في رمضان.

باب
من كره أن يؤم الرجل النساء

العلاء بن المسيب رحمه الله قلت لحماد بن أبي سليمان رحمه الله: أقوم بأهلي في رمضان؟ قال: لا إلا أن يكون معك رجل أرأيت[1] أن أحدثت وليس معك رجل من تُقدِّم.

---

(١) أشار بهذا الى أن عدم الاجابة الى السؤال ليس لمعنى ثبت من الشارع في كراهة امامة الرجل بالنساء أو عدم صحتها بل إنما هو رأي رآه هو قال في الروضة الندية ومن زعم أن ذلك لا يصح فعليه الدليل ١٢ عبدالتواب.

باب
المرأة تؤم النساء في قيام رمضان وغيره

حدثنا إسحاق، أخبرنا الملائي، ثنا الوليد بن جميع، حدثتني جدتي، عن أم ورقة الأنصارية رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ أمرها أن تؤم أهل دارها وكان رسول الله ﷺ يزورها ويسميها الشهيدة[1] وكان لها مؤذن.

قتادة عن أم الحسن: رأيت أم سلمة رضى الله عنها تؤم النساء في رمضان وهي في الصف معهن لا تقدمهن.

عمار الدهني: عن أم سلمة رضى الله عنها. أنها أمت نسوة في العصر فقامت بينهن وسطاً

وعن عطاء، عن عائشة رضى الله عنها: أنها أمت النساء في صلاة العصر فقامت معهن في صفهن.

رائطة الحنفية: أن عائشة رضى الله عنها: كانت تؤم النساء تقوم بينهن في المكتوبة وسطاً.

ابن إسحاق حدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي، أن ربيعة بن عبدالله بن الهدير التيمي وكان ذا نساء كثير كان يأمر جارية له قارئة للقرآن فتصلي بنسائه في رمضان، فكان يأمرها أن تقوم في وسط منهن، ويقمن عن يمينها ويسارها ثم تصلي بهن.

وعن الشعبي وإبراهيم تؤم المرأة النساء في رمضان تقوم وسطهن.

تمام بن نجيح قلت للحسن: أتؤم المرأة النساء؟ قال: نعم. تقوم معهن في الصف، فإذا ركعت تقدمت خطوة أو خطوتين ثم لتسجد، فإذا قامت رجعت إلى مقامها. قلت: اتؤذن؟ قال: نعم وتقيم.

وعن ابن جريج، عن عطاء: تؤم المرأة النساء من غير أن يخرج أمامهن ولكن يحاذي بهن. قلت: في المكتوبة؟ قال: نعم. قلت: افتؤمهن الحبلى خشية أن يكون في بطنها ذكر قال: ما سمعت. قلت: فكيف؟ قال: تؤمهن أفقههن. قلت: أتسرك الحبلى وتؤم الأفقه منهن؟ قال: نعم.

وعن الحسن تؤمهن بعضهن إن شئن تقوم معهن في الصف.

وعن مكحول رحمه الله: تؤم المرأة المرأة إذا لم تكن غيرها بمنزلة الرجلين.

وعن النخعي: ليس عليهن جمعة ولا يصلين جماعة إلا أن لا يجدن رجلاً يقرأ بهن في رمضان

(١) وهذه معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم وقد ظهر صدقها حيث قتلها خدمها رضى الله تعالى عنها

باب
من كره أن تؤم المرأة النساء

قال ابن عون: كتبت إلى نافع أسأله عن المرأة تؤم النساء. فكتب: إن المرأة لا تؤم النساء.

وعن مالك رحمه الله: لا ينبغي للمرأة أن تؤم أحداً. وقد كان أزواج النبي ﷺ والمهاجرات فما أمت إمرأة قط أحداً ولا غيرهن.

وعنه: إذا أمت المرأة النساء يعدن ما كن في وقت.

وقال سفيان: والمرأة تؤم النساء وتقوم وسطاً منهن في الصف.

وقال إسحاق قلت لأحمد: المرأة تؤم النساء؟

قال: نعم تقوم وسطهن.

قال إسحاق رحمه الله: فأما سفيان الثوري ومن سلك طريقه فرأوا أن المرأة إذا أمت النساء وقامت وسطهن إن صلاتهن جائزة. وقال: هذا على ما جاء عن النبي ﷺ في أم ورقة الأنصارية رضى الله عنها حين أمرها أن تؤم أهل دارها وأخذ بذلك بعد النبي ﷺ عائشة رضى الله عنها وأم سلمة رضى الله عنها. قال: وهذا الذي نعتمد عليه.

قال إسحاق رحمه الله: فأما من قال صلاتهن فاسدة إذا أمتهن امرأة فهو خطأ لأن أدنى معاني أمر النبي ﷺ لأم ورقة أن تكون ذلك رخصة لهن.

وعن سفيان رحمه الله: نحن نكره أن تؤمهن مخافة إن أحدثت لم تجد من تقدم.

قال محمد بن نصر رحمه الله: والأمر عندنا أنه لا بأس أن يؤم الرجل النساء وإن لم يكن خلفه رجل اتباعاً لما روينا عن النبي ﷺ، ثم عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضى الله عنهم أنهما أمرا بذلك ففعل بحضرة المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة، ولم يأتنا عن أحد منهم أنه كره ذلك ولا عابه.

وقد رخص فيه جماعة من التابعين ولم يجئنا عن أحد قبل حماد بن أبي سليمان أنه كره ذلك، ووافقه على ذلك سفيان الثوري ولا نعرف لكراهة ذلك وجهاً.

أما قول حماد أرأيت أن أحدثت من تقدم فإن هذا ليس بحجة إنما سئل[1] عن مسئلة

---

(١) أي كان عليه أن يجيب عن السؤال أما قوله أرأيت الخ فهو زائد لا حاجة للسائل إليه وليس لهذا دخل في المسئلة ١٢ عبد التواب.

لعله لا يحدث أبداً. فإن أحدث؟

فالجواب إذا أحدث فإنه ينصرف ويتوضأ، فإن كان ممن يرى البناء على صلاته بنى على صلاته. وأما من خلفه من النساء فإنهن يتممن صلاتهن وحداناً وإن امتهن إحداهن فيما بقي من الصلاة اجزأتهن أيضاً صلاتهن والذي نختاره للإمام إذا أحدث أن يتوضأ ويعيد صلاته وصلاة من خلفه جائزة.

ومن كان مذهبه أن الإمام إذا فسدت صلاته فسدت صلاة من خلفه، وكان رأيه أن من أحدث في صلاته فسدت صلاته، فإنه إذا أحدث فسدت صلاة الإمام وصلاة من خلفه. وهو مذهب سفيان الثوري. وليس هذا مما يوجب عليه أن يفسد صلاته أو صلاة من خلفه من النساء خوفاً أن يحدث مالم يحدث لأن الرجل ربما أم غيره فلا يحدث في صلاته، فإن أحدث فسدت صلاته في قول من أفسد الصلاة بالحدث وما لم يحدث فصلاته تامة.

وكذلك الامام إذا صلى بالنساء فما لم يحدث فصلاته تامة وصلاة النساء خلفه تامة فإذا أحدث فسدت صلاته وصلاة من خلفه من النساء في مذهب من أفسد الصلاة بالحدث على الامام ومن خلفه.

وأما نحن فنقول: صلاة الإمام فاسدة وصلاة من خلفه جائزة لأنا لا نفسد صلاة من خلف الإمام بفساد صلاة الامام.

وعن ابن ذكوان رحمه الله: أن عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه صلى بأمهات المؤمنين الفجر بمنى.

وعن النخعي: كنت أؤذن وأقيم فما يصلي خلفي في المسجد إلا عجوز.

وقال سفيان رحمه الله: إذا كان رجلان وامرأة قام الرجل إلى جنب الرجل وقامت المرأة خلفهما.

وعن الحسن رحمه الله في امرأة صلت الفريضة تؤم[1] قال بئس ما صنعت ما علمتهن يفعلن ذلك.

وسئل عن رجل ليس معه ما يقرأ به في رمضان وفي الدار امرأة تقرأ ايصلي بصلاتها قال: نعم.

---

(١) أي أهل دارها متطوعة بعد ما اقتدت بامام الحي في المسجد في المكتوبة ١٢ عت.

باب

ذكر من اختار الصلاة وحده على القيام مع الناس إذا كان حافظاً للقرآن

تقدم صلاة النبي ﷺ في بيته.

حدثنا محمد بن يحيى رحمه الله، ثنا عفان رحمه الله، ثنا وهيب بن موسى بن عقبة، سمعت أبا النضر رحمه الله يحدث عن بسر بن سعيد رحمه الله، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي ﷺ اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى فيها ليالي حتى اجتمع إليه ناس، ثم فقدوا صوته فظنوا أنه قد نام، فجعل بعضهم يتنحنح به ليخرج، فقال: ما زال بكم الذي رأيت من صنعكم[1] حتى خشيت أن يكتب عليكم قيام الليل ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا معلي بن منصور، عن سليمان بن بلال، عن إبراهيم بن النضر، عن أبيه، عن بسر بن سعيد، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: صلاتكم في بيوتكم أفضل من صلاتكم في مسجدي هذا إلا المكتوبة.

وقال الليث رحمه الله: ما بلغنا أن عمر رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه كانا يقومان في رمضان مع الناس في المسجد.

وقال مالك رحمه الله: كان ابن هرمز من القراء ينصرف فيقوم بأهله في بيته. وكان ربيعة ينصرف.

وكان القاسم رحمه الله، وسالم رحمه الله ينصرفان لا يقومان مع الناس. وقد رأيت يحيى بن سعيد يقوم مع الناس وأنا لا أقوم مع الناس لا أشك أن قيام الرجل في بيته أفضل

---

(١) ليس في ذم فعلهم هذا كما يقوله الجكرالوي المخبوط المتكي على اريكته بل في تاج العروس قال الراغب الصنع اجادة الفعل وكل صنع فعل وليس كل فعل صنعاً ولا ينسب إلى الحيوانات والجمادات كما ينسب إليها الفعل آه. أقول:
وهذا يقال لحرفة الصانع صناعة بالكسر ولعمله صنعة بالفتح وللطعام يصنع فيدعى إليه صنيع وللاحسان صنيع إلى آخر ما يطلق عليه هذه المادة ١٢ عت.

من القيام مع الناس إذا قوي على ذلك وما قام رسول الله ﷺ إلا في بيته.

مجاهد رحمه الله عن ابن عمر رضى الله عنه: تنصت خلفه كأنك حمار صل في بيتك.

وعن نافع رحمه الله: كان ابن عمر رضى الله عنه يصلي العشاء في المسجد في رمضان ثم ينصرف ونصلي نحن القيام فإذا انصرفنا اتيته فأيقظته فقضى وضوءه وتسحيره ثم يدخل المسجد فكان فيه حتى يصبح.

عبيدالله بن عمر: أنه كان يرى مشيختهم القاسم سالماً ونافعاً ينصرفون ولا يقومون مع الناس.

أبو الأسود رحمه الله: أن عروة بن الزبير رضى الله عنه كان يصلي العشاء الآخرة مع الناس في رمضان ثم ينصرف إلى منزله ولا يقوم مع الناس.

صالح المري رحمه الله: سأل رجل الحسن رحمه الله: يا أبا سعيد، هذا رمضان اظلني وقد قرأت القرآن فأين تأمرني أن أقوم وحدي أم انضم إلى جماعة المسلمين فأقوم معهم. فقال له: إنما أنت عبد مرتاد لنفسك فانظر أي الموطنين كان اوجل لقلبك واحسن لتيقظك فعليك به.

قال الحسن رحمه الله: من استطاع[1] أن يصلي مع الإمام ثم يصلي إذا روح الامام بما معه من القرآن فذلك أفضل وإلا فليصل وحده إن كان معه قرآن حتى لا ينسى ما معه.

شعبة عن أشعث بن سليم رحمه الله: أدركت أهل مسجدنا يصلي بهم إمام في رمضان ويصلون خلفه ويصلي ناس في نواحي المسجد لأنفسهم فرادى. ورأيتهم يفعلون ذلك في عهد ابن الزبير رضى الله عنه في مسجد المدينة.

شعبة عن اسحاق بن سويد: كان صف القراء في بني عدي في رمضان الإمام يصلي بالناس وهم يصلون علحدة.

وكان سعيد بن جبير: يصلي لنفسه في المسجد والامام يصلي بالناس.

وكان ابن أبي مليكة رحمه الله يصلي في رمضان خلف المقام والناس بعد في سائر

---

(١) أي من الذين يعون القرآن الكريم يقول رحمه الله ليصل هذا الرجل خلف الامام في المسجد ثم ليصل لنفسه بين كل ترويحتين بما معه من القرآن وان لم يمكنه ذلك لوجه من الوجوه فليصل في بيته بما معه من القرآن فإن الذي يعي القرآن ولا يتعهده يخاف عليه النسيان ونسيان القرآن بعد الوعي ذنب ليس أعظم منه كما ورد في الحديث ١٢ عت.

المسجد من مصلي وطائف بالبيت.

وكان يحيى بن وثاب: يصلي بالناس في رمضان وكانوا يصلون لأنفسهم وحداناً في ناحية المسجد.

وعن إبراهيم رحمه الله: كان المجتهدون يصلون في جانب المسجد والإمام يصلي بالناس في رمضان.

وكان ابن محيريز رحمه الله يصلي في رمضان في مؤخر المسجد والناس يصلون في مقدمه للقيام.

وعن مجاهد رحمه الله: إذا كان مع الرجل عشر سور فليرددها ولا يقوم في رمضان خلف الامام.

يحيى بن أيوب رحمه الله: رأيت يحيى بن سعيد رحمه الله يصلي العشاء بالمدينة في المسجد مع الامام في رمضان ثم ينصرف فسألته عن ذلك قال: كنت أقوم ثم تركت ذلك فإن استطعت أن أقوم لنفسي أحب إلي.

قال مالك: كان عمر بن حسين رحمه الله من أهل الفضل والفقه وكان عابداً ولقد أخبرني رجل أنه كان يسمعه في رمضان يبتدي القرآن في كل يوم قيل له كأنه يختم. قال: نعم وكان في رمضان إذا صلى العشاء انصرف فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين قامها مع الناس ولم يكن يقوم معهم غيرها، فقيل له: يا أبا عبدالله فالرجل يختم القرآن في كل ليلة. قال: ما أجود ذلك إن القرآن إمام كل خير أو أمام كل خير.

وقال قبيصة رحمه الله: صلى خلفي سفيان رحمه الله ترويحة في رمضان ثم تنحى وصلى وحده ترويحة فجعل يقرأ ويرفع صوته حتى كاد يغلطني ثم صلى خلفي ترويحة أخرى ثم أخذ نعليه وقلة[1] معه ثم خرج ولم ينتظر أن يوتر معي.

وصلى أبو اسحاق الفزاري في مؤخر المسجد في رمضان إلى سارية والإمام يصلي بالناس وهو يصلي وحده.

وقال الشافعي: إن صلى رجل لنفسه في بيته في رمضان فهو أحب إلي وإن صلى في جماعة فهو حسن.

وقال أبو داؤد قلت لأحمد الإمام يصلي التراويح بالناس وناس في المسجد يصلون لأنفسهم؟ قال: يعجبني أن يصلوا مع الإمام.

---

(١) القلة اناء للعرب كالجرة الكبيرة وقد يجمع على قلل ١٢ مخ.

باب
الامام يؤم في القيام يقرأ في المصحف

تقدم أن عائشة رضى الله عنها كان يؤمها غلام لها في المصحف وكان يقال له ذكوان في رمضان بالليل.

وسئل ابن شهاب رحمه الله عن الرجل يؤم الناس في رمضان في المصحف قال: ما زالوا يفعلون ذلك منذ كان الاسلام كان خيارنا يقرءون في المصاحف

ابراهيم بن سعد عن أبيه أنه كان يأمره، أن يقوم بأهله في رمضان ويأمره أن يقرأ لهم في المصحف ويقول اسمعني صوتك.

قتادة عن سعيد بن المسيب رحمه الله في الذي يقوم في رمضان إن كان معه ما يقرأ به في ليلة وإلا فليقرأ في المصحف. فقال الحسن رحمه الله: ليقرأ بما معه ويردده ولا يقرأ من المصحف كما تفعل اليهود. قال قتادة وقول سعيد: أعجب إلي.

أيوب رحمه الله عن محمد أنه كان لا يرى بأساً أن يؤم الرجل القوم في التطوع يقرأ في المصحف.

وقال عطاء في الرجل يؤم في رمضان من المصحف لا بأس به.

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري: لا أرى بالقراءة من المصحف في رمضان بأساً يريد القيام.

ابن وهب رحمه الله سئل مالك عن أهل قرية ليس أحد منهم جامعاً للقرآن أترى أن يجعلوا مصحفاً يقرأ لهم رجل منهم فيه؟

فقال: لا بأس به. فقيل له: فالرجل الذي قد جمع القرآن أترى أن يصلي في المسجد خلف هذا الذي يقوم بهم في المصحف أو يصلي في بيته؟ فقال: لا ولكن ليصل في بيته.

وعن أحمد رحمه الله: في رجل يؤم في رمضان في المصحف فرخص فيه فقيل له: يؤم في الفريضة؟ قال: ويكون هذا.

وعنه أيضاً وقد سئل هل يؤم في المصحف في رمضان؟

قال: ما يعجبني إلا أن يضطر إلى ذلك. وبه قال إسحاق.

باب من كره أن يؤم في المصحف

الأعمش عن إبراهيم رحمه الله: كانوا يكرهون أن يؤم الرجل في المصحف كراهية أن يتشبهوا بأهل الكتاب.

ليث عن مجاهد رحمه الله أنه كره أن يؤم الرجل في المصحف.

ومر سليمان بن حنظلة بقوم يؤمهم رجل في مصحف في رمضان على مشجب فرمي به.

وعن الشعبي: أنه كره أن يقرأ الإمام في المصحف وهو يصلي.

وقال سفيان رحمه الله: يكره أن يؤم الرجل القوم في رمضان في المصحف أو في غير رمضان يكره أن يتشبه بأهل الكتاب.

وعن أبي حنيفة رحمه الله: في الرجل يؤم القوم يقرأ في المصحف أن صلاته فاسدة.

وخالفه صاحباه فقالا: صلاته تامة ويكره هذا الصنيع لأنه صنيع أهل الكتاب.

قال محمد بن نصر ولا نعلم أحداً قبل أبي حنيفة أفسد صلاته. إنما كره ذلك قوم لأنه من فعل أهل الكتاب فكرهوا لأهل الاسلام أن يتشبهوا بهم. فأما إفساد صلاته فليس لذلك وجه نعلمه لأن قراءة القرآن هي من عمل الصلاة ونظره في المصحف كنظره إلى سائر الأشياء التي ينظر إليها في صلاته ثم لا يفسد صلاته بذلك في قول أبي حنيفة وغيره فشبه ذلك بعض من يحتج لأبي حنيفة بالرجل يعترض في كتب حسابه أو كتباً وردت عليه، فيقرأها في صلاته، وإن لم يلفظ بها فإن ذلك يفسد صلاته فيما زعم.

قال محمد بن نصر رحمه الله: وقراءة القرآن بعيدة الشبه من قراءة كتب الحساب والكتب الواردة لأن قراءة القرآن من عمل الصلاة وليست قراءة كتب الحساب من عمل الصلاة في شيء. فمن فعل ذلك فهو كرجل عمل في صلاته عملا ليس من أعمال الصلاة، فما كان من ذلك خفيفاً يشبه ما روي عن النبي ﷺ أنه فعله في صلاته مما ليس هو من أعمال الصلاة أو كان يقارب ذلك جازت الصلاة وما جاوز ذلك فسدت صلاته.

حدثنا يحيى بن يحيى، عن مالك، عن علقمة بن أبي علقمة، عن أمه عن عائشة رضي الله عنها قالت: أهدى أبو جهم[1] بن حذيفة لرسول الله ﷺ خميصة شامية لها علم

---

(١) اسمه عامر وقيل عبيد أسلم يوم الفتح وصحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان معظما في قريش ومقدما فيهم وكان عالما بالنسب وكان من المعمرين شهد بنيان الكعبة في الجاهلية وبنيانها أيام ابن الزبير وقيل أنه توفي في أيام معاوية رضى الله عنه وهو أحد دافني عثمان رضى الله عنه وهم أربعة =

فشهد فيها الصلاة. فلما انصرف قال: ردوا هذه الخميصة إلى أبي جهم فإني نظرت إلى علمها في الصلاة فكاد يفتنني.

باب

التعوذ عند القراءة في قيام رمضان

قال ابن شهاب رحمه الله: ما زال القراء في رمضان حين يصلون إذا ختموا أم القرآن يستعيذوا من الشيطان فيرفعوا أصواتهم في كل ركعة نعوذ بك من الشيطان الرجيم. إنك أنت السميع العليم. سبحانك رب العالمين. بسم الله الرحمن الرحيم.

أبو الزناد: أدركت القراء إذا قرءوا في رمضان يتعوذون بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم يقرءون، وكان إذا قام في رمضان يتعوذ حتى لقي الله لا يدع ذلك.

وكان قراء عمر بن عبدالعزيز لا يدعون التعوذ في رمضان.

وقال الجريري: كانوا اذا حضر شهر رمضان يقولون: اللهم سلمنا لرمضان وسلم رمضان لنا وسلم منا شهر رمضان وتقبله منا.

ورأيت أهل المدينة إذا فرغوا من أم القرآن ﴿ولا الضالين﴾ وذلك في شهر رمضان يقولون ربنا إنا نعوذ بك فذكره.

وقال ابن وهب سألت مالكاً قلت: ايتعوذ القاري في النافلة؟ قال: نعم في شهر رمضان يتعوذ في كل سورة يقرأ بها يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قيل له: يجهر بذلك؟ قال: نعم. قلت ويجهر في قيام رمضان ببسم الله الرحمن الرحيم؟ فقال لي: نعم.

وعن ابن القاسم رحمه الله: سئل مالك عن القراءة إذا كبر الامام افتتح بأعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

قال: لا أعلمه يكون إلا في رمضان فإن قراءنا يفعلون ذلك وهو من الأمر القديم.

وكان إسحاق: يرى أن يجهر الامام ببسم الله الرحمن الرحيم في قيام رمضان في كل سورة.

= حكيم بن حزام وجبير بن مطعم دينار ابن مكرم وأبو الجهم ابن حذيفة.

واعلم أن أبا الجهم هذا غير أبي الجهيم بضم الجيم وفتح الهاء وزيادة ياء راوي حديث التيمم بالجدار وحديث المرور بين يدي المصلي ١٢ من تهذيب الأسماء للنووي رحمه الله.

ويحكى عن ابن المبارك إنه كان يرى ذلك. وكان يقول: من ترك قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فيما بين السور في قيام رمضان فقد من القرآن مائة وثلاث عشرة آية ولا يكون ختم القرآن.

باب

ما يبدأ به في أول ليلة من القرآن من قيام رمضان

قال أبو حازم رحمه الله كان أهل المدينة إذا دخل رمضان يبدؤن في أول ليلة بـ﴿انا فتحنا لك فتحا مبينا﴾.

باب

الانصات لقراءة الامام في التراويح

قال ابن جريج رحمه الله: قلت لعطاء ابلغك أنه يجزي الامام عمن وراءه في استعاذة أو تكبير أو تشهد أو شيء إلا القراءة؟

قال: ما بلغني أنه يجزي عمن وراءه في شيء إلا في القراءة.

قال عطاء إذا سمعوا قراءته وعقلوها فتبادروه بالقراءة أو ليقرءوا بعد ما يسكت يعني بام القرآن.

قلت: أرأيت إذا سمعت قراءة القرآن ففهمت لفظه وما يقول أو أنطق؟

قال: لا أنصت كما قال الله.

قلت: فالقيام في شهر رمضان اسمع قراءة القاريء واعقلها وانصت.

قال: نعم.

قال: إنما هو شيء ليس بمكتوب فانصت إذا عقلت قراءته.

قلت: أفأقرأ مع الامام في الظهر القيام كله واجعل القيام كله قراءة؟

قال: أما أنا فأقرأ معه بأم القرآن وسورة قصيرة ثم اسبح وأهلل بعد.

قلت: فسمع من وراء الامام صوته ولم يفقهوا ولم يعقلوا لفظه وقراءته ألا يقرءون إن شاؤا.

قال: بلى.

باب
التغني بالقرآن في قيام رمضان

عن نوفل بن إياس الهذلي رحمه الله قال: كان الناس يقومون في رمضان في المسجد فكانوا إذا سمعوا قارئاً حسن القراءة مالوا إليه، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قد اتخذوا القرآن أغاني والله لئن استطعت لأغيرن هذا فلم تمر ثلاث حتى جمع الناس على أبي بن كعب رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه: إن كانت هذه بدعة لنعمت البدعة.

وقال أيوب رحمه الله عن بعض المدنيين: قدم رجل من أهل العراق يقال له البيذق فنزل المدينة فأقاموه يصلي بالناس في رمضان فجعلوا يقولون لسالم: لو جئت. قال: فما زلنا به حتى جاء ليلة فسمع حتى دخل أو أراد أن يدخل فخرج. وهو يقول: غناء غناء.

وعن الحسن رحمه الله أنه كره القراءة بالأصوات.

وسمع إياس بن معاوية رحمه الله قارئاً يقرأ بالأصوات فقال له: ان كنت متغنياً فبالشعر.

وقال سعيد بن جبير لرجل: ما الذي أحدثتم من بعدي؟ قال: ما أحدثنا بعدك شيئاً. قال: بلى الاعمى وابن الصيقل يغنيانكم بالقرآن.

وقرأ رجل عند الأعمش فرجع قرأ بهذه الألحان. فقال الأعمش: قرأ رجل عند أنس بن مالك رضي الله عنه نحو هذا فكرهه.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو صالح، حدثني يحيى بن أيوب، عن عبيدالله بن زحر[1]، عن علي بن زيد الدمشقي، عن القاسم أبي عبدالرحمن، عن أبي أمامة، عن عبس الغفاري رضي الله عنه أنه تمنى الموت، فقال له ابن أخيه: لم تتمنى الموت؟ وقد قال رسول الله ﷺ: لا تتمنوا الموت فإنه يقطع العمل ولا يرد الرجل فيستعتب. قال: إني أخاف أن يدركني ست سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكرهن الجور في الحكم، والتهاون بالدماء، وإمارة السفهاء، وقطيعة الرحم، وكثرة الشرط، والرجل يتخذ القرآن مزامير يغني القوم والقوم يقدمون الرجل ليس بخيرهم ولا بأفقههم فيغنيهم بالقرآن.

---

(١) بالزاء المعجمة المفتوحة وباسكان الحاء المهملة، ضعفه أحمد، وقال أبو زرعة صدوق. وقال النسائي لا بأس به، قال ابن عدي يقع في أحاديثه مالا يتبع عليه ١٢ خ.

وقال مالك رحمه الله يكره هذه الألحان التي يقرءونها في القيام في المسجد.

وقال الشافعي رحمه الله في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ليس منا من لم يتغن بالقرآن. قال: يقرأه حدراً[1] وتحزيناً.

باب

من كره الصلاة بين التراويح

قال بحير بن ريسان: رأيت عبادة بن الصامت رضى الله عنه يزجر أناساً يصلون بعد تراويح الامام في رمضان، فلما أبوا أن يطيعوه قام إليهم فضربهم.

وكان عقبة بن عامر يوكل بالناس في رمضان رجالا يمنعونهم من السبحة بين الأشفاع لئلا يدرك رجلا الصلاة وهو في سبحة لم يفرغ منها.

وقال أبو الدرداء: من خالفنا في صلاتنا فليس منا يعني الصلاة بين التراويح.

ورأى عمران بن سليم رجلا يصلي بين الترويحتين في رمضان فجذبه، وقال: لا تخالف القوم في صلاتهم.

وقيل لأحمد لا يصلي الإمام بين التراويح ولا الناس؟

قال: لا يصلي ولا الناس.

وسئل عن قوم صلوا في رمضان خمس ترويحات لم يتروحوا بينها قال لا بأس.

وكره اسحاق رحمه الله الصلاة بين التراويح.

---

(١) قال في الأساس حدر القراءة حدراً أسرع فيها فحطها عن التمطيط. أهـ.

وفي المحكم سميت القراءة الربعة الحدرة لأن صاحبها يحدرها حدراً أي يرسلها إلى أسفل. أهـ.

قال الطيبي وفسره الشافعي رحمه الله بتحسين القراءة وترقيقها ويشهد له حديث زينوا القرآن بأصواتكم وكل صوت رفع فغناء عند العرب ١٢ عت.

بـــاب

من رخص في الصلاة بين التراويح

سئل الزهري رحمه الله عن الصلاة في قيام رمضان بين الأشفاع. فقال: إن قويت على ذلك فافعله.

وكـان عامر بن عبدالله بن الزبير، وأبو عمرو، وسعيد بن عبدالعزيز، والليث بن سعد، وابن جابر، وبكر بن مضر، وأبو بكر بن حزم، ويحيى بن سعيد، وابن عبيدة، وقيس بن رافع، والأوزاعي، وابن المبارك، وأبو معاوية، وسعير[1] بن الخمس، رحمهم الله يصلون بين الأشفاع. وقال مالك: لا بأس به.

وعن قتادة رحمه الله أنه كان لا يرى بأساً أن يقوم الرجل بين الترويحتين فيصلي ولا يركع حتى يقوم الإمام فيدخل معه في صلاته.

ولم ير الحسن بأساً أن يقوم بين الترويحتين يصلي ويدخل مع الامام في صلاته ولا يركع.

وعن إبراهيم رحمه الله أنه كان لا يرى بأساً أن يقوم بين الترويحتين يصلي ويدخل مع الامام ولا يركع.

وقال صفوان رحمه الله: رأيت أشياخنا منهم من يصلي بين الترويحتين ومنهم من لا يصلي، وكل ذلك حسن.

وكان عبدالرحمن بن الأسود رحمه الله يصلي بين كل ترويحتين لنفسه كذا وكذا ركعة.

وعن عبدة بن أبي لبابة في التطوع بين الترويحتين في قيام رمضان: لا بأس بذلك قال: ونحن نتطوع فيما بين المكتوبة إلى المكتوبة فهذا أحرى أن يركع فيما بينهما وإنما هو تطوع.

---

(١) سعير بمهملات مصغرا ابن الخمس بكسر المعجمة أوله التميمي أبو الأحوص الكوفي قال يحيى الحماني اضطرب في اللحد فاخرجناه فعاش بعد ذلك خمس عشرة سنة وولد له وثقه ابن معين وغيره له في مسلم فرد حديث ١٢ خ.

باب

إمامة الغلام الذي لم يحتلم في قيام رمضان وغيره

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو خيثمة، عن عاصم، عن عمرو بن سلمة رضى الله عنه، قال: جاء نفر من الحي إلى رسول الله ﷺ فسمعوه يقول يؤمكم أكثركم قرآنا.

قال: فقدموني بين أيديهم وأنا غلام فكنت أؤمهم.

قال عاصم: فلم يزل إمام قومه في الصلاة وعلى جنائزهم.

حدثنا إسحاق بن ابراهيم أخبرنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب حدثني أبو قلابة، عن عمرو بن سلمة رضى الله عنه قال كنا بماء ممرا من الناس فكان يمر بنا الركبان فنسألهم: ما هذا الأمر وما للناس؟ فيقولون: نبي يزعم أن الله أرسله وأن الله أوحى إليه كذا وكذا فجعلت أتلقى الركبان فكأنما يغري[1] في صدري بغراء. وكانت العرب تلوم باسلامها الفتح ويقولون أبصروه وقومه، فإن ظهر عليهم فهو نبي وهو صادق. فلما جاءتهم وقعة الفتح بادر كل قوم باسلامهم فانطلق أبي باسلام أهل حوائنا[2]، فقدم على رسول الله ﷺ فأقام عنده، فلما أقبل من عند رسول الله ﷺ تلقيناه فلما رآنا قال: جئتكم والله من عند رسول الله ﷺ حقاً، وأنه يأمركم بكذا وينهاكم عن كذا وقال صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلاة كذا في حين كذا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنا. فنظروا في أهل حوائنا ذاك فما وجدوا أحدا أكثر مني قرآنا لما كنت أتلقى من الركبان فقدموني بين أيديهم وأنا ابن سبع سنين أو ست سنين. وكانت علي بردة إذا سجدت تقلصت عني. فقالت امرأة من الحي: ألا تغطون عنا است قارئكم هذا فكسوني قميصاً من معقد[3] البحرين بستة دراهم أو سبعة فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص.

---

(١) أي يلصق به من غرى كسمع كانه الصق بالغراء ١٢ مجمع.

(٢) الحواء ككتاب والمحوى كالمعلى جماعة البيوت المتدانية وجمع الحواء الاحوية وهي من الوبر واقتصر الجوهري على الحواء وقال هي جماعة من بيوت الناس مجتمعة وقال بيوت من الناس مجتمعة على ماء ١٢ قاموس وشرحه تاج العروس.

(٣) المعقد ضرب من برود هجر ١٢ العروس.

حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن الأشعث بن قيس: أنه كان أميراً فقدم غلاماً صغيراً فأم الناس فعابوا عليه. فقال: إني إنما قدمتُ القرآن.

وعن عائشة رضي الله عنها: كنا نأخذ الصبيان من الكتاب ونقدمهم يصلون لنا شهر رمضان فنعمل لهم القلية[1] والخشكار.

وعن الحسن رحمه الله: لا بأس بامامة الغلام الذي لم يحتلم في رمضان إذا أحسن الصلاة.

وعن ابن شهاب لم يزل يبلغنا أن الغلمان يصلون بالناس إذا عقلوا الصلاة وقرءوا القرآن في رمضان وغيره وإن لم يحتلموا.

وقال الليث رحمه الله: لا نرى ذلك.

وقال يحيى بن سعيد: لا يؤم الغلام إذا لم يحتلم في المكتوبة ولا بأس أن يؤم في رمضان إذا اضطروا إليه يؤم من لا يقرأ شيئاً.

وعن ابن عباس رضي الله عنه: لا يؤم الغلام حتى يحتلم.

وعن عطاء مثله.

وقال ابن جريج قلت لعطاء: فإن كان أفقههم غلاماً لم يحتلم؟

قال: ما أحب أن يؤمهم من لم يحتلم.

قلت: فالغلام الذي لم يحتلم يؤتى في أهله وربعه ومنزله أيؤمهم.

قال: لا وليس بواجب أن لا يؤمهم إلا سيد الربع، ولكن يقال هو حقه فإن شاء أمهم بحقه وإن شاء أعطى حقه غيره منهم فأمهم.

وعن مجاهد رحمه الله: لا يؤم الصبي حتى يحتلم.

وعن ابراهيم رحمه الله: لا يؤم الصبي في المكتوبة حتى يحتلم.

وقال سفيان رحمه الله: يكره أن يؤم الغلام القوم حتى يحتلم.

وقال مالك رحمه الله: لا يؤم الصبي في رمضان ولا غيره.

وقال الشافعي رحمه الله: إذا أم الغلام الذي يعقل الصلاة ويقرأ الرجال البالغين فأقام الصلاة اجزأتهم امامته.

---

(١) من الطعام جمعه قلايا ١٢ مختار الصحاح. وقال في تاج العروس القلية كغنية مرقة تتخذ من لحوم الجزور وأكبادها ١٢ عت.

والاختيار أن لا يؤم إلا بالغ وأن يكون الامام البالغ عالماً بما يعرض له في الصلاة.

أبو داؤد رحمه الله عن أحمد رحمه الله: لا يؤم الغلام حتى يحتلم. قلت: حديث عمرو بن سلمة رحمه الله.

قال: لعله كان في بدء الاسلام.

وعن اسحاق رحمه الله أما إمامة الغلام بعد أن يعقل الإمامة ويفقه الصلاة فجائزة، وإن لم يحتلم وفيها قال النبي ﷺ: يؤم القوم اقرؤهم وإن كان أصغرهم دلالة على ذلك.

حدثنا إسحاق أخبرنا عيسى بن يونس عن ثور بن يزيد عن مهاجر بن حبيب قال: جلست إلى أبي سلمة رحمه الله وسعيد بن جبير فقال سعيد لأبي سلمة حدث فقال أبو سلمة قال رسول الله ﷺ: إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمهم أقرأهم وإن كان أصغرهم.

قال اسحاق: ولا ينبغي لأحد أن يقدم أحداً يؤم الناس قبل الاحتلام إذا وجد من يقرأ بهم كقراءة الصبي، ألا ترى إلى ما كتب عمر بن عبدالعزيز إلى عامله يوبخه حين قدم ابنه يؤم المسلمين.

فقال قدمت غلاماً لم تحتنكه[1] السن ولم تدخله تلك النية إماماً للمسلمين في صلاتهم.

قال اسحاق: فهذا معنى كراهة إمامة الغلام فإن أم بعد السبع وفي القوم أقرأ منه فقد أساؤا حين قدموه وصلاتهم جائزة ألا ترى إلى الأشعث بن قيس حين عاتبوه في تقديمه الصبي إماماً فقال إني إنما قدمت القرآن.

قال: وقد كان الصبيان يشهدون الجماعات مع الأئمة في المساجد.

وقال أبو مالك الأشعري لقومه: ألا أصلي بكم صلاة رسول الله ﷺ فصف الرجال[2] ثم الولدان ثم صف النساء خلف الولدان.

---

(١) حنكت السن الرجل إذا أحكمته والتجارب أحنكته بالفتح ويحرك كحنكته تحنيكا أحنكته احتنكته أي هذبته. وقيل ذلك أوان ثبات سن العقل فهو محنك ومحنك ومحتنك وحنيك وحنك بضمتين واصله من حنك الفرس جعل في فيه الرسن ١٢ القاموس وشرحه تاج العروس.

(٢) الرجال وكذا معطوفاه بالنصب على المفعولية أي أقام أبو مالك رحمه الله الرجال صفوفا ثم أقام الولدان خلفهم ثم النساء خلف الولدان وأما الأصفاف فلغة ضعيفة ١٢ عت.

حدثنا إسحاق، أخبرنا عيسى بن يونس عن الأحوص بن حكيم عن راشد(1) بن سعد: أن رسول الله ﷺ نهى أن يقام الصبيان في الصف الأول.

وعن حذيفة رضي الله عنه كان يفرق بين الصبيان في الصف.

مسعر عن ابن صهيب كان أشياخنا زر بن حبيش وغيره إذا رأوني في الصف أخرجوني وأنا صبي.

قال اسحاق: فإذا كان صبياً لم يبلغ سبع سنين فمنع دخول المسجد لم يكن بذلك بأس، وأما الصف الأول فيمنعون ولا يجوز إخراج صبي بلغ سبعاً من المسجد وقد أمره رسول الله ﷺ أن يصلي.

وأما مجانبة الصبيان المساجد إذا كانوا في غير صلاة فسنة مسنونة بلغوا سبعاً أو أقل أو أكثر لما يخشى من لغطهم ولعبهم. فأما إذا جاؤا بحضور الصلاة فلا يمنعوا.

وقد قال عبدالله رحمه الله: حافظوا على أبنائكم الصلاة وعودوهم الخير فإن الخير بالعادة.

ففي هذا دلالة أن يؤمروا بالصلاة صغاراً ليعتادوا فلا يضيعوها كباراً. فإذا اعتادوا قبل وجوب الفرض عليهم فذلك أحرى أن يلزموها عند وقت الفرض عليهم. فأما الفرض عليهم فإذا كان الاحتلام أو بلوغ خمس عشرة سنة أو الانبات فإذا بلغوا ما وصفنا وجبت عليهم الفرائض من الصلاة والصيام والزكاة وأقيم عليهم الحدود.

وقال سعيد بن المسيب: في الصبي إذا أحصى الصلاة وصام رمضان فلا بأس بالصلاة خلفه وأكل ذبيحته.

قال محمد بن نصر: والذي أقول به في هذا الباب أن الأغلب من أمر الصبيان أنهم لا يتعاهدون طهارة أبدانهم وثيابهم والطهارة للصلاة على ما تجب ولا يعرفون سنن الصلاة ولا النية ولا الإخلاص لها ولا الخشوع فيها، والامام يدعو لمن خلفه ويستغفر لهم يقال هو شفيع القوم وعليه تنزل الرحمة أولا، فينبغي أن يختار للإمامة أفضل القوم وأقرؤهم وأعلمهم بسنة الصلاة والحوادث التي تحدث فيها.

---

(1) هو المقرائي بالضم والفتح واسكان القاف ومد الراء الحمصي أحد العلماء وثقه. ابن معين وأبو حاتم وابن سعد. مات سنة ١٠٨هـ ١٢ خلاصة.

عن الحسن كانوا يختارون الأئمة والمؤذنين. قال: فأكره أن يتخذ الصبي إماماً للمعاني التي ذكرت أنها يتخوف منهم.

وبعث عمر بن عبدالعزيز رحمه الله بنين له إلى الطائف ليقرؤا القرآن فتعلم عبدالعزيز وكان أكبرهم فلما حضر رمضان قدموه فيمن يؤمهم ثم كتب إلى عمر رضى الله عنه يبشر بذلك فكتب الى صاحبه يلومه ويقول قدمت من لم يحتنكه السن ولم تدخله تلك النية إمام المسلمين في صلاتهم. قال: فإن كان صبي قد قارب الإدراك وعرف بتعاهد الصلاة والتطهر لها ولم يكن في القوم مثله في القراءة فأمهم في شهر رمضان فذلك جائز وصلاة من خلفه جائزة لأنه متطوع وهم متطوعون لا اختلاف في ذلك نعلمه. وإن أمهم في صلاة مكتوبة فقد اختلف في صلاة من خلفه.

ففي مذهب أصحاب الرأي صلاتهم فاسدة لأن إمامهم متطوع وهم يؤدون الفرض وغير جائز في قولهم أن يصلي الفرض خلف متطوع.

وقال أبو عمرو: لا يؤم الغلام في صلاة المكتوبة حتى يحتلم إلا أن يكون قوم ليس معهم من القرآن شيء فإنه يؤمهم الغلام المراهق.

وقال الأوزاعي رحمه الله: إمامة الغلام الذي لم يحتلم جفاء وحدث في الاسلام فإن قدمه فصلى بهم مضت صلاتهم.

قال وصلاتهم في قول الشافعي وأصحابه وعامة أصحاب الحديث جائزة لأنهم يجيزون أداء الفرض خلف الامام المتطوع اتباعاً لحديث معاذ بن جبل رضى الله عنه أنه كان يصلي مع النبي ﷺ وسلم العشاء الآخرة ثم يرجع إلى قومه فيؤمهم فيها واحتجوا أيضاً بأخبار سوي هذا.

* * *

باب

التعقيب وهو رجوع الناس إلى المسجد بعد انصرافهم عنه

سعيد عن الحسن وقتادة أنهما كانا يكرهان التعقيب في رمضان.

قال سعيد وهو رجوع الناس إلى المسجد بعدما ينصرفون.

قتادة رحمه الله عن أنس رضي الله عنه: أنه كان لا يرى بأساً بالتعقيب في رمضان

وقال: إنما يرجعون إلى خير يرجونه أو يفرون من شر يخافونه.

وعن الحسن أنه كره أن يعودوا إلى المسجد في رمضان من السحر.

وعن سعيد بن جبير رحمه الله أنه كره التعقيب في رمضان.

وسئل أحمد رحمه الله عن التعقيب في رمضان.

فقال: عن أنس رضي الله عنه: في اختلاف[1].

وسئل عن قوم يعتقبون في رمضان فيقول المؤذن في الوقت الذي يعتقبون فيه حي على الصلاة حي على الفلاح.

فقال: أخشى أن يكون هذا بدعة وكرهه قيل له فيجيء رجل إلى أبواب الناس فيناديهم؟

قال: هذا أيسر.

---

(١) قال في تاج العروس في حديث أنس بن مالك أنه سئل عن التعقيب في رمضان فأمرهم أن يصلوا في البيوت.

قال ابن الأثير التعقيب هو أن تعمل عملا ثم تعود فيه وأراد به ههنا الصلاة النافلة بعد التراويح فكره أن يصلوا في المسجد وأحب أن يكون ذلك في البيوت.

قلت وهو رأي اسحاق بن راهويه وسعيد بن جبير ١٢ قال في ناظر عين الغريبين نقلا عن المجمع التعقيب أن يعمل عملا ثم يعود فيه ١٢.

باب
أخذ الأجر على الإمامة في رمضان

حدثنا يحيى بن يحيى قلت لأبي وكيع، حدثكم أبو اسحاق، أن عبدالله بن معقل صلى بهم في رمضان فلما كان يوم الفطر أرسل إليه عبيدالله بن زياد بخمس مائة درهم وحلة فردها وقال: إنا لا نأخذ على كتاب الله أجراً. قال: نعم.

أبو اسحاق أمر مصعب عبدالله بن معقل بن مقرن: أن يؤم الناس في المسجد الجامع في رمضان، فلما أفطر أرسل إليه مصعب بخمس مائة وحلة فردها. قال: ما كنت لآخذ على القرآن أجرا.

وعن مالك بن دينار رحمه الله: مررت برجل كنت أعرفه معه الشرط وعليه حديد وهو يسأل الناس فقلت له: ما لك؟ قال: فلان العامل أرسل إلي فكنت أقوم به في شهر رمضان فلما انقضى الشهر أجازني بجائزة فلما عزل وجدوها في كتبه فأخذت بها فأنا أسأل الناس فيها.

قلت له: كنت تأكل الثريد. قال: آكل معه. قال: فمن ثم ابتليت.

وسئل الحسن عن القوم يستأجرون الأجير فيصلي بهم قال ليس له صلاة ولا لهم.

وعن ابن المبارك: أكره أن يصلي بأجر وقال: أخشى أن تجب عليهم الاعادة.

وسئل أحمد عن امام قال لقوم أصلي بكم رمضان بكذا[1] وكذا درهما.

قال أسأل الله العافية من يصلي خلف هذا.

---

(١) قلت قد فشا في أهل زماننا أخذ الاجر على الصلاة بالناس في رمضان حتى أن الحفاظ للقرآن ليسافرون من بلد أي بلد ويلتمسون أهل مسجد يعينون لهم الاجر قبل أن يقوموا لهم حتى يكونوا على نشاط وتيقن من حصول ما يرضونه من الاجر بل أن بعضهم يصلي بأهل مسجد فيسرع في الفراغ ثم ينصرف إلى أهل مسجد آخر فيقوم لهم وذلك كله أول ليلة فيحصل له الأجر من هؤلاء وهؤلاء. فانا لله وإنا إليه راجعون اللهم عافنا ١٢.

باب
قيام رمضان في أرض الحرب

حدثنا يزيد بن أبي مريم، حدثني أبو عبيدالله قال: كنا بأرض الروم وعلينا ابن مسلمة وفينا أناس كثير من أصحاب رسول الله ﷺ فأقمنا في منزل فصمنا فيه رمضان وقمنا.

باب
الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان

حدثنا محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب، ثنا عبدالواحد بن زياد، ثنا الحسن بن عبيدالله، ثنا ابراهيم عن الأسود، سمعت عائشة رضى الله عنها تقول: كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر مالا يجتهد في غيرها.

حدثنا أبو قدامة عبيدالله بن سعيد، ثنا سفيان، عن عبيد بن نسطاس عن أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها: كان النبي ﷺ إذا دخل العشر أحيى الليل وشد المئزر وأيقظ أهله.

قال سفيان يشد المئزر أن لا يقرب النساء.

وقال غيره: قال الشاعر:

قوم إذا حاربو شدوا مآزرهم   دون النساء ولو باتت بأطهار

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبي مريم، أخبرنا ابن لهيعة، حدثني واهب[1] بن عبدالله المعافري، أنه سأل زينب ابنة أم سلمة رضى الله عنها عن ليلة القدر. فقالت: لم يكن رسول الله ﷺ يعلمها ولو علمها لم تقم الناس غيرها.

قالت وكان رسول الله ﷺ إذا بقي من الشهر عشرة أيام لم يذر أحداً من أهله يطيق القيام إلا أقامه.

وقال هشيم أخبرنا خالد عن أبي عثمان كانوا يعظمون ثلاث عشرات العشر الأول من المحرم، والعشر الأول من ذي الحجة، والعشر الأواخر من رمضان.

---

(١) وثقه ابن حبان. مات سنة ١٣٧هـ ١٢ خ.

باب

الترغيب في ليلة القدر وتفضيل العمل فيها على العمل في سائر السنة

قال الله تعالى: ﴿**إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خير من ألف شهر**﴾.

عن مالك سمعت من أثق به أن النبي ﷺ أرى أعمار الناس أو ما شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا في العمل ما بلغه غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر.

وعن ابن عباس رضى الله عنه نزل القرآن في ليلة القدر من السماء العليا إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم تفرق في السنين وتلا هذه الآية: ﴿**فلا أقسم بمواقع النجوم**﴾ قال، نزل متفرقا.

وعن ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه في قوله: ﴿**إنا أنزلناه في ليلة القدر**﴾قال: أنزل القرآن في ليلة القدر إلى السماء الدنيا جملة واحدة وكان بمواقع النجوم فكان الله نزله على رسوله بعضه على أثر بعض. قال: ﴿**وقالوا لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا**﴾ .

وفي رواية: أنزل القرآن إلى السماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة فدفع إلى جبريل فكان ينزله.

وفي أخرى قال: فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا فجعل جبريل عليه السلام ينزله على النبي ﷺ ويرتله ترتيلاً.

قال سفيان رحمه الله خمس آيات ونحوها.

وعن ابن عباس رضى الله عنه ومجاهد في قوله: ﴿**فلا أقسم بمواقع النجوم**﴾ النجوم القرآن.

يزيد بن زريع عن داؤد بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه قال: أنزل القرآن جملة إلى السماء الدنيا فكان الله إذا شاء أن يحدث منه شيئاً أحدثه.
قال رجل ليزيد يا أبا معاوية جملة جملة؟
قال: نعم جملة فيه ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ على رغم أنف القدرية.

وعن ابن عباس رضى الله عنه وسأله عطية بن الأسود قال: أنه وقـع في قلبي الشك قول الله: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ وقوله: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ وقوله: ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ . وقد أنزل في رمضان[1] وشوال وذي القعدة وذي الحجة والمحرم وشهري ربيع. فقال: ان الله أنزل القرآن في رمضان في ليلة القدر في ليلة مباركة جملة واحدة، ثم أنزل بعد ذلك على مواقع النجوم رسلا[2] في الشهور والأيام.

وفي رواية: نزل القـرآن جملة من عنـد الله من اللوح المحفـوظ الى السفرة الكرام الكـاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عليه السلام عشرين سنة ونجمه جبريل عليه السلام على محمد ﷺ عشرين سنة وهو قوله: ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ يعني نجوم القرآن ﴿وانه لقسم لو تعلمون عظيم وإنه لقرآن كريم﴾ . قال: فلما لم ينزل على محمد ﷺ جملة قال الذين كفروا لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة فأنزل الله ﴿وقال الـذين كفروا لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة ـ قال الله ـ ﴿كذلك لنثبت به فؤادك ورتلنـه ترتيلاً﴾ . يقول رسلناه ترسيلا يقول شيئاً بعد شيء. ﴿ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا﴾ . يقول لو أنزلنا عليك القرآن جملة واحدة ثم سألوك لم يكن عندك ما تجيب ولكنا نمسك عليك فإذا سألوك أجبت قال ففي القرآن مما أنزل الله فيه جملة ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله﴾ وفيه ﴿سيقول لك المخلفون﴾ وفيه ﴿يسألونك عن ذي القرنين﴾ وفيه ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ وأشباه هذا، يعني ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾ إنه كان قبل أن تخلق خولة رضى الله عنها وأبو لهب ونحو هذا وهذا في القدر ولو أن خولة رضى الله عنها أرادت أن لا تجادل لم يكن لأن الله قدر ذلك عليها في أم الكتاب قبل أن يخلقها.

---

(١) أي في جميع شهور السنة وأيامها لم يختص به يوم دون يوم ولا شهر دون شهر فكيف يقال أنزل في شهر رمضان أو في ليلة القدر أو في ليلة فلانية ١٢.
(٢) الرسل بالكسر الهينة والتأني ١٢.

حدثنـا محمد بن يحيى، ثنا عبدالله بن رجاء بن المثنى الغداني[1] ثنا عمران، عن قتادة، عن أبي المليح[2]، عن واثلة بن الأسقع عن النبي ﷺ قال: نزلت صحف ابراهيم أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة مضـين من رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة مضت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين مضت من رمضان.

وروي موقوفاً عن عائشة رضي الله عنها.

سلمة عن أبي مالك[3] في قوله: ﴿**فيها يفرق كل أمر حكيم**﴾ . قال: من السنة إلى السنة ما كان من خلق أو رزق أو مصيبة أو نحو هذا.

وعن ابن عبـاس رضي الله عنه في قوله: ﴿**فيها يفرق كل أمر حكيم**﴾ . قال: يكتب من أم الكتب في ليلة القدر ما يكون في السنة من موت وحياة ورزق ومطر وشيء حتى الحجاج يكتبون يحج فلان ويحج فلان.

وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿**من كل أمر سلام**﴾ . قال: في تلك الليلة تصفد مردة الشياطين وتغل عفاريت[4] الجن وتفتح فيها أبواب السماء كلها ويقبل الله فيها التوبة من كل تائب. قال: فلذلك قال: ﴿**سلام هي حتى مطلع الفجر**﴾ وذلك من غروب الشمس إلى مطلع الفجر.

وعن قتادة رحمه الله: خير من ألف شهر، خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر.

وعن مجاهـد: صيامهـا وقيامها أفضل من صيام ألف شهر وقيامه، ليس فيها ليلة القدر. (سلام هي) قال سلام هي من أن يحدث فيها داء أو يستطيع شيطان أن يعمل فيها سوء.

---

(١) بضم المعجمة وفتح الدال. قال عمرو بن علي صدوق كثير الغلط والتصحيف ليس بحجة وقال أبو حاتم رضا مات سنة ٢١٩هـ أو ٢٢٠هـ ١٢ خ.

(٢) هو عامر بن أسامة بن عمير وثقه أبو زرعة مات سنة ٩٨هـ أو سنة ١١٣هـ ١٢ خ.

(٣) هو غزوان الغفاري الكوفي ١٢ خ.

(٤) جمع عفريت وهو القوي من المتشيطن الذي يعفر قرنه أي يمرغ في التراب من يساويه ١٢ مجمع بزيادة.

وعن ابن عباس رضى الله عنه في قول الله: **﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت﴾** قال: ينـزل الله إلى السماء الدنيا في شهر رمضان فيدبر أمر السنة فيمحو ما يشاء غير الشقاء والسعادة والموت والحياة.

وفي لفظ: قال هما كتابان يمحو الله من أحدهما ما شاء. **﴿وعنده أم الكتاب﴾** قال جملة الكتاب.

وقيل للحسن رحمه الله: ليلة القدر في كل رمضان هي؟ فقال: أي والله إنها لفي كل رمضان إنها ليلة فيها يفرق كل أمر حكيم فيها يقضي الله كل أجل وعمل وخلق ورزق إلى مثلها.

وعن سعيد بن جبير رحمه الله: في ليلة القدر هي لأمة محمد ﷺ ما بقي منهم اثنان.

وعن كعب الأحبار رحمه الله: نجد هذه الليلة في الكتب خطوطاً تحط الذنوب ـ يريد ليلة القدر.

حدثنا إسحاق، أخبرنا سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ: من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً[1] غفر له ما تقدم من ذنبه.

وفي لفظ: يغفر له ما تقدم من ذنبه.

حدثنا إسحاق، أخبرنا بقية بن الوليد، حدثني بحير بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: في ليلة القدر من قامها ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه.

---

(١) أي طلبا لوجه الله وثوابه من الحسب بالفتح فالسكون كالاعتداد من العدو وإنما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لأن له ح أن يعتقد بعمله ١٢ مجمع.

باب

طلب ليلة القدر في العشر الأواخر

حدثنا إسحاق، أخبرنا عبدة، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يجاور في العشر الأواخر من رمضان وكان يقول تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان.

وفي لفظ: لأبي هريرة رضى الله عنه: أريت ليلة القدر ثم ايقظني بعض أهلي فنسيتها فالتمسوها في العشر الغوابر.

وفي رواية ابن عمر رضى الله عنه: من كان ملتمسها فليلتمسها في العشر الأواخر.

ولجابر بن سمرة رضى الله عنه: التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر كل ذلك عن النبي ﷺ.

باب

التماس ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر

حدثنا إسحاق، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا حميد، عن أنس رضى الله عنه، عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ وهو يريد أن يخبرنا بليلة القدر فإذا رجلان من الأنصار يتلاحيان، فقال: إني خرجت لأخبركم بليلة القدر وإني رأيت فلانا وفلانا يتلاحيان فرفعت وعسى أن يكون خيراً التمسوها في العشر الأواخر في الوتر منها في الخامسة أو السابعة أو التاسعة.

حدثنا إسحاق، أخبرنا المغيرة بن سلمة المخزومي، ثنا عبدالواحد بن زياد، ثنا عاصم بن كليب قال: حدثني أبي، عن خاله الفلتان بن عاصم الجرمي[1] قال: كنا قعوداً

---

(١) ويقال المنقري والصواب الجرمي. قال أبو عمر هو خال كليب بن شهاب الجرمي والد عاصم بن كليب وحديثه عنده يعد في الكوفيين ١٢ استيعاب.

ننتظر النبي ﷺ فجاءنا وفي وجهه الغضب حتى جلس ثم رأينا وجهه يسفر، فقال: إنه بينت لي ليلة القدر فخرجت لأبينها لكم فلقيت بسدة[1] المسجد رجلين يتلاحيان، أو قال: يقتتلان ومعهما الشيطان فحجزت بينهما فأنسيتها وسأشدو[2] لكم منها شدواً أما ليلة القدر فالتمسوها في العشر الأواخر وتراً.

قال أبي فحدثت به ابن عباس رضي الله عنه فقال: وما أعجبك من ذلك كان عمر رضي الله عنه إذا دعا الأشياخ من أصحاب محمد ﷺ دعاني معهم. وقال لا تتكلم حتى يتكلموا فدعانا ذات يوم أو ليلة فقال ان رسول الله ﷺ قال في ليلة القدر ما قد علمتم التمسوها في العشر الأواخر وترا ففي أي وتر ترونها.

فقال رجل برأيه تاسعة سابعة خامسة ثالثة.

فقال لي مالك لا تتكلم يا ابن عباس رضي الله عنه. قلت: يا أمير المؤمنين إن شئتَ تكلمتُ. فقال: ما دعوتك إلا لتتكلم. فقلت: انما أقول برأيي. فقال: عن رأيك أسألك. فقلت: إني سمعت الله أكثر ذكر السبع فذكر السموات سبعاً والأرضين سبعاً حتى قال فيما قال وما أنبتت الأرض سبعا فقلت له كل ما قلت قد عرفته غير هذا ما تعني بقولك ما أنبتت الأرض سبعاً. فقال ﴿**إنا شققنا الأرض شقاً فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلاً وحدائق غلبا وفاكهة وأبا**﴾ فالحدائق كل ملتف حديقة، والأب ما أنبتت الأرض مما لا يأكل الناس.

فقال عمر رضي الله عنه: أعجزتم أن تقولوا مثل ما قال هذا الغلام الذي لم يستو شوي رأسه. ثم قال: إني كنت نهيتك أن تتكلم معهم فإذا دعوتك تتكلم معهم.

وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ليلة القدر ليلة سبع وعشرين.

حدثنا عبيدالله بن معاذ، ثنا أبي، ثنا شعبة، عن قتادة، سمع مطرفا، عن معاوية بن أبي سفيان عن النبي ﷺ في ليلة القدر قال: ليلة سبع وعشرين.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا علي بن عاصم، عن الجريري، عن بريدة، عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان.

---

(١) السدة بالضم كالظلة على الباب لتلقى الباب من المطر وقيل الباب نفسه وقيل الساحة بين يديه ١٢ مجمع البحار.

(٢) أي ما سأسوق لكم الذكر من ليلة القدر سوقا ١٢ عت.

حدثنا يحيى، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضى الله عنه: أن رجالا من أصحاب رسول الله ﷺ أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال رسول الله ﷺ: إني أرى روءياكم قد تواطت[1] في السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها[2] في السبع الأواخر.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن خالد الوهني، ثنا محمد بن إسحاق، عن معاذ بن عبدالله، عن أخيه قال: جلس إلينا عبدالله بن أنيس رضى الله عنه فقلنا له: هل سمعت من رسول الله ﷺ في هذه الليلة المباركة من شيء: قال: نعم، جلسنا إلى رسول الله ﷺ في آخر هذا الشهر فقلنا: يا رسول الله متى نلتمس هذه الليلة المباركة؟ قال: التمسوها هذه الليلة لمساء ثلاث وعشرين. فقال رجل من القوم: فهي إذاً أولى ثمان. قال: إنها ليست بأولى ثمان ولكنها أولى سبع إن الشهر لا يتم.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن خالد، ثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث قال: حدثني ابن عبدالله بن أنيس عن أبيه رضى الله عنه أنه قال لرسول الله ﷺ: إني أكون بباديتي وإني بحمد الله أصلي بهم فمرني بليلة من هذا الشهر أنزلها إلى المسجد فأصليها فيه. قال: إنزل ليلة ثلاث وعشرين فصلها فيه فإن أحببت أن تستتم آخر الشهر فافعل وإن أحببت فكف. فكان إذا صلى العصر دخل المسجد فلم يخرج إلا في حاجة حتى يصلي الصبح فإذا صلى الصبح كانت دابته بباب المسجد.

حدثنا هارون الحمال، ثنا محمد[3] بن الحسن المخزومي، قال حدثني سليمان بن بلال عن الضحاك بن عثمان عن أبي النضر عن بسر بن سعيد عن عبدالله[4] بن أنيس السلمي رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: أريت ليلة القدر فانسيتها وأراني أسجد في ماء وطين وكان

---

(١) أي توافقت ١٢.

(٢) أي ليتعمد طلبها فيها والتحري القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالقول والفعل ٢٢ مجمع البحار.

(٣) كذبه أبو داؤد وقال النسائي متروك ١٢ خ.

(٤) هو الجهني أبو يحيى حليف الأنصار، شهد العقبة الثانية واحداً وكان يكسر أصنام بني سلمة مع معاذ. قال ابن يونس توفي بالشام سنة ٨٠هـ وقال غيره في خلافة معاوية سنة ٥٤هـ ١٢ خلاصة وتهذيب.

سقف المسجد عريشاً من جريد وسعف. فرأيت رسول الله ﷺ سجد في الماء والطين صبيحة ثلاث وعشرين من رمضان.

وعن ابن عباس رضى الله عنه أنه كان ينضح الماء على أهله ليلة ثلاث وعشرين من رمضان يوقظهم.

وكان أبو ذر رضى الله عنه إذا كان ليلة ثلاث وعشرين من رمضان أمر بثيابه فغسلت واجمرت[1] ثم قام تلك الليلة وهي ليلة ثلاث وعشرين.

باب

طلب ليلة القدر ليلة إحدى وعشرين

حدثنا أبو موسى إسحاق بن موسى الأنصاري، ثنا معن، ثنا مالك، عن يزيد بن عبدالله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأوسط من شهر رمضان فاعتكف عاماً حتى إذا كانت ليلة إحدى وعشرين التي يخرج فيها من اعتكافه قال: من اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر وقد رأيت هذه الليلة ثم انسيتها وقد رأيتني أسجد في ماء وطين فالتمسوها في كل وتر.

قال أبو سعيد: وأمطرت تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد.

قال أبو سعيد رضى الله عنه: فأبصرت عيناي رسول الله ﷺ وانصرف علينا وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين.

---

(١) الاجمار والتجمير التبخير بالطيب ومن تولاه فهو مجمر ومجمر ومنه نعيم المجمر كان يلي اجمار مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٢ مجمع.

بـــاب
طلبها في ليلة أربع وعشرين

حدثنا أبو الوليد أحمد بن بكار، ثنا الوليد، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي الخير، عن الصنابحي[1] عن بلال رضى الله عنه، عن رسول الله ﷺ: قال: ليلة القدر ليلة أربع وعشرين.

حدثنا إسحاق، أخبرنا الثقفي ثنا خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: التمسوا ليلة القدر في أربع وعشرين.

حدثنا محمد بن المثنى ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضى الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله إني شيخ كبير عليل يشق علي القيام فمرني بليلة لعل الله يوفقني فيها ليلة القدر. قال: عليك بالسابعة. وعن ابن القاسم سئل مالك عن السابعة والتاسعة فقال: لا أدري.

بـــاب
طلبها في ليلة سبع وعشرين

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبدالرزاق، أخبرنا سفيان، عن عاصم، عن زر قلت لأبي بن كعب: أخبرني عن ليلة القدر فإن ابن أم عبد يقول من يقم الحول يصبها. قال: يرحم الله أبا عبدالرحمن لقد علم أنها في رمضان ولكنه عمي على الناس لئلا يتكلوا والذي أنزل الكتاب على محمد ﷺ إنها لفي رمضان وإنها لليلة سبع وعشرين. قلت: أني علمت ذلك؟ قال: بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ فقدرنا وحفظنا فوالله إنها لهي ما يستثني. قلت لزر: وما الآية؟ قال أن تطلع الشمس غداتئذ كأنها طس ليس لها شعاع.

---

(١) هو أبو عبدالله عبدالرحمن بن عسيلة الصنابحي وثقه ابن سعد. مات في خلافة عبدالملك ١٢ خ.

باب
طلبها في ليلة سابع عشرة وتاسع عشرة

عن ابن مسعود رضي الله عنه: التمسوا ليلة القدر لسبع عشرة خلت من رمضان صبيحة يوم بدر يوم الفرقان يوم التقى الجمعان، وواحدة وعشرين وثلاث وعشرين فإنها لا تكون إلا في وتر.

وفي لفظ: التمسوها في سبع عشرة أو تسع عشرة أو إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين وهو يقول أما في سبع عشرة أو تسع عشرة فإن صبيحتها يوم بدر وقرأ **﴿وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان﴾** .

وعن خارجة بن زيد، أن زيد بن ثابت كان لا يحيى ليلة من رمضان كإحيائه ليلة سبع وعشرين وليلة ثلاث وعشرين.

قال خارجة: ولا كإحيائه ليلة سبع عشرة وكان يصبح صبيحتها وعلى وجهه السجدة يعني الورم والصفرة وأثر السهر.

قال زيد: إنها ليلة أنزل الله فيها القرآن وأعز في صبيحتها الإسلام، وأذل فيها أئمة الكفر، وفرق في صبحها بين الحق والباطل.

وعن عروة ابن الزبير رضي الله عنه: كان أول مشهد شهده رسول الله ﷺ بدراً فالتقوا ببدر يوم الجمعة لتسع عشرة أو سبع عشرة مضت من رمضان.

* * *

بـــاب
امارات ليلة القدر

حدثنـا إسحاق، أخبرنا بقية، حدثني بحير بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن عبادة ابن الصامت عن رسول الله ﷺ قال: إن إمارة ليلة القدر إنها ليلة صافية مليحة[1] كأن فيها قمراً ساطعاً ساكنة، لا حر فيها ولا برد، ولا يحل لكوكب أن يرمي فيها بنجم حتى الصباح، وإن إمارة الشمس صبيحتها أن تجري لا شعاع لها مثل القمر ليلة البدر ولا يحل لشيطان أن يخرج معها يومئذ.

حدثنا محمد بن بشار، ثنا أبو عامر، ثنا زمعة، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: ليلة القدر ليلة طلقة لا حارة ولا باردة تصبح الشمس يومها حمراء ضعيفة.

حدثنـا الحسين بن عيسى البسطامي، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا هشام بن أبي هشام، عن محمد بن محمد بن الأسود، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أعطيت أمتي في رمضان خمس خصال لم تعطه أمة قبلها. خلوف[2] فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، وتصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصوا فيه إلى ما كانوا يخلصون في غيره، ويزين الله كل يوم جنته ثم يقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤنة والأذى، ويصيروا إليك ويغفر لهم في آخر ليلة. قيل: يا رسول الله هي ليلة القدر؟ قال: لا. ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله.

قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة رضى الله عنه: أنها لسابعة وتاسعة والملائكة معها أكثر من عدد نجوم السماء.

وزعم أنها في قول أبي هريرة رضى الله عنه ليلة أربع وعشرين.

---

(١) بالضم من الاح يليح الاحة إذا تلألأ ليلة متلالئة لها نور وورد في بعض الروايات بلجة أي مضيئة وبابه دخل ١٢.

(٢) في بعض الروايات خلفة فم الصائم وهو بالكسر تغير ريح الفم من خلف فمه خلفة وخلوفا والخلوف بالضم وقد تفتح وبعضهم خطأ من فتحها والكلام مجاز عن القبولية والرضا فانه تعالى منزه عن الطيب والمقصود التفضيل لما يستكره من الصائم ليقاس عليه ما فوقه من آثار الصوم ١٢ مجمع بتغيير.

بــاب

ما يدعى به في ليلة القدر

حدثنا وهب بن بقية، أخبرنا خالد ابن عبدالله، عن الجريري، عن عبدالله بن بريدة، عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ: أرأيت لو علمت ليلة القدر ما كنت أدعو به؟ قال: تقولين اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني.

وسئلت عائشة رضى الله عنها عن ليلة القدر فقالت: لا أدري أي ليلة ليلة القدر، ولو علمت أي ليلة ليلة القدر ما سألت الله فيها إلا العافية.

وكان قتادة يختم القرآن في كل سبع ليال مرة، فإذا دخل رمضان ختم في كل ثلاث ليال مرة، فإذا دخل العشر ختم كل ليلة مرة.

حفص بن غياث، عن الحسن بن عبيدالله: أنه كان يصلي بهم عبدالرحمن بن الأسود من أول الليل إلى آخره يعني في شهر رمضان وكان يصلي بهم أربعين ركعة والوتر، ويصلي فيما بين الترويحتين اثنتي عشرة ركعة ويوتر بسبع لا يسلم بينهن، ويقول فيما بين ذلك الصلاة وكان يقرأ ثلث القرآن في كل ليلة.

وسئل مالك رحمه الله عن قراءة القرآن في رمضان يقرءون متتابعين أحدهما على أثر صاحبه،ام يقرأ كل واحد منهم في حزبه حيث أحب؟

قال: بل يقرأ كل واحد منهم على اثر صاحبه أحب إلي بكثير وما يعجبني هذا الذي يفعله بعضهم يقرأون حيث أحبوا، وإن منهم من يفعل ذلك التماس ما يوافقه من حسن صوته حتى أن بعض الضعفاء يغبطونه بذلك وهذا ما لا خير فيه ولكن أحبوا بذلك السمعة.

قيل له: فالناس فيما مضى لم يكونوا يقرءون متفرقين.

قال: لا ولكن كان يقرأ كل واحد منهم على اثر صاحبه وهو الصواب وكذلك انزله الله فليقرأ كما أنزل.

باب

الترغيب في الدعاء عند ختم القرآن

حدثنا أبو زرعة، ثنا ابراهيم بن الفضل بن أبي سويد الذارع، ثنا صالح[1] المري، عن قتادة عن زرارة بن أوفي، عن ابن عباس رضى الله عنه قام رجل الى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أي العمل أفضل أو قال أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الحال المرتحل. قال: يا رسول الله وما الحال المرتحل؟ قال: فتح القرآن وختمه من أوله إلى آخره ومن اخره إلى أوله كلما حل ارتحل.

حدثنا يحيى، أخبرنا صالح المري، عن أيوب، عن أبي قلابة: في حديث كان يرفعه من شهد فاتحة القرآن حين يستفتح كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله ومن شهد خاتمته حين يختم كان كمن شهد الغنائم حين قسمت.

وكان أنس رضى الله عنه إذا ختم القرآن جمع ولده وأهل بيته فدعا لهم.

وكان رجل يقرأ القرآن من أوله إلى آخره في مسجد رسول لله ﷺ. وكان ابن عباس يجعل عليه رقيباً. فإذا أراد أن يختم قال لجلسائه قوموا حتى نحضر الخاتمة.

وعن ابراهيم التيمي وطلحة بن مصرف: كان يقال إذا ختم الرجل القرآن من أول النهار صلت عليه الملائكة بقية نهاره حتى يمسي وإذا ختمه من أول الليل صلت عليه الملائكة بقية ليلته حتى يصبح وكانوا يحبون أن يختموا القرآن في أول النهار أو في أول الليل.

وعن عبدالرحمن بن الأسود قال: يصلي عليه إذا ختم يعني القرآن.

---

(١) هو ابن بشير المري بضم الميم. ضعفه ابن المديني مات سنة ١٧٦هـ ١٢ ح وهو من يختم القرآن بتلاوته ثم يفتتح التلاوة من أوله شبهه بالمسافر بلغ المنزل فيحل فيه ثم يفتتح سيره أي يبتدئه ولذا قراء مكة إذا ختموا القرآن ابتدعوا وقرءوا الفاتحة وخمس آيات من أول البقرة إلى مفلحون ١٢ مجمع.
أقول المقصود من الحديث السير دائما لا يفتر كما يشعر به كلمة من أو له إلى آخره ومن آخره إلى أوله فقـاري خمس آيات ونحوها عند الختم لم يحصل تلك الفضيلة وليس المراد الارتحال لفور الحلول فالمسافر السائر لا بد أن ينزل فيقيم ليلة أو بعض ليلة أو بعض يوم أو يعرس ١٢.

وقال مجاهد رحمه الله: تنزل الرحمة عند ختم القرآن وكانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقولون الرحمة تنزل.

محمد بن جحادة رحمه الله[1] كانوا يستحبون إذا ختموا القرآن من الليل أن يختموه في الركعتين اللتين بعد المغرب وإذا ختموه من النهار أن يختموه في الركعتين اللتين قبل الفجر.

المقبري عن سعيد، عن دويد، عن مالك بن كثير، عن عبدالرحمن بن حجيرة[2] قال لأن أعلم آية من القرآن أحب إلي من أن أقرأ مائة آية.

قال سعيد: وبلغني أن العبد إذا قرأ القرآن حتى يختمه ثم استفتح قيل له أرضيت ربك.

عطاء عن أبي عبدالرحمن كان الرجل: إذا ختم القرآن قيل له أبشر فوالله ما فوقك أحد إلا أن يفضلك رجل بعمل.

وقال ابن المبارك رحمه الله: إذا كان الشتاء فاختم القرآن في أول الليل وإذا كان الصيف فاختمه في أول النهار.

عبدالعزيز سألت عبدالله كيف تختم القرآن؟

قال: أما أنا فأحب أن أركع وأسجد وأدعو في سجودي.

وكان يوسف بن أسباط رحمه الله إذا ختم القرآن يقول اللهم لا تمقتنا سبعين مرة.

---

(١) بضم الجيم قبل المهملة ١٢ خ.

(٢) بضم أوله وفتح الجيم مصغرا ١٢.

باب
قيام ليلة العيد

هارون بن عبيدالله الأسلمي رحمه الله بلغني أنه من أحيى ليلة العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب.

أبو أمامة رضى الله عنه: من قام ليلة العيد إيماناً واحتساباً لم يمت قلبه حين تموت القلوب.

وعن ابن المبارك مثله.

وعن مجاهد: ليلة الفطر كليلة من ليالي العشر الأواخر يعني في فضلها.

وكان عبدالرحمن بن الأسود يقوم لهم ليلة الفطر بأربعين ركعة وأوتر بسبع.

وصلى وهيب[1] يوم العيد، فلما انصرف الناس جعلوا يمرون به فنظر إليهم ثم زفر وقال: لئن كان هؤلاء القوم أصبحوا مستيقنين أنه قد تقبل منهم شهرهم هذا لكان ينبغي أن يصبحوا مشاغيل بأداء الشكر عماهم فيه، ولئن كانت الأخرى لقد كان ينبغي لهم أن يصبحوا أشغل وأشغل.

ثم قال كثيراً ما يأتيني من يسألني من إخواني فيقول: يا أبا أمية ما بلغك عمن طاف سبعاً بهذا البيت ما له من الأجر؟ فأقول: يغفر الله لنا ولكم بل لو سألوا عما أوجب الله عليه من أداء الشكر في طواف هذا السبع ورزقه حين حرم غيره، فيقولون: إنا نرجو. فيقول وهيب: ولا والله ما رجا عبد قط حتى يخاف ثم يقول كيف تجتري إنك ترجو رضاء من لا تخاف غضبه. إنما كان الراجي إبراهيم خليل الرحمن إذ يخبرك الله عنه قال: **﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل﴾**.

يقول وهيب رحمه الله فإلى ماذا قالا **﴿ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا**

---

(١) هو ابن الورد «بفتح الواو وسكون الراء» القرشي، أبو عثمان، واسمه عبدالوهاب ووهيب لقب، قال ابن المبارك كان وهيب يتكلم والدموع تقطر من عينية، قال ابن معين والنسائي ثقة (تهذيب ج ١١، ص ١٧٠).

واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك﴾[1] **الآية ثم قال ﴿والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾ ثم قال ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾**[2].

حدثنا أبو زرعة، ثنا عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي، حدثني سليمان بن بلال، عن عيسى بن يزيد، عن عمر بن أبي حفص، عن ابن عباس رضى الله عنه أنه انصرف ليلة صلى مع رسول الله ﷺ فيها فسمعه يدعو في الوتر فقال: اللهم إني اسئلك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلم بها شعثي، وترفع بها شاهدي، وتحفظ بها غائبي، وتلهمني بها رشدي، وتغصمني بها من كل سوء.

اللهم إني أسئلك رحمة من عندك أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة، اللهم ذا الأمر الرشيد والحبل الشديد أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود إنك رحيم ودود. وإنك فعال لما تريد. اللهم هذا الجهد وعليك التكلان وهذا الدعاء وعليك الاستجابة. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اللهم إني اسئلك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء، إنك سميع الدعاء.

اللهم اجعلني حربا لأعدائك سلما لأوليائك أحب بحبك الناس وأعادي بعداوتك من خالفك.

اللهم أجعل في قلبي نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً، واجعل فوقي نوراً وتحتي نوراً، واعظم لي نوراً.

سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحان ذي المن والطول.

---

(١) البقرة، ١٢٧.

(٢) الشعراء ٨٤ و ٨٥.

باب

من صلى ليلة القدر العشاء في الجماعة

عن عبدالله بن عمرو من صلى العشاء الآخرة أصاب ليلة القدر.

وعن الضحاك من صلى المغرب والعشاء في مسجد جماعة في رمضان فقد أصاب من ليلة القدر حظاً وافياً. والله أعلم.



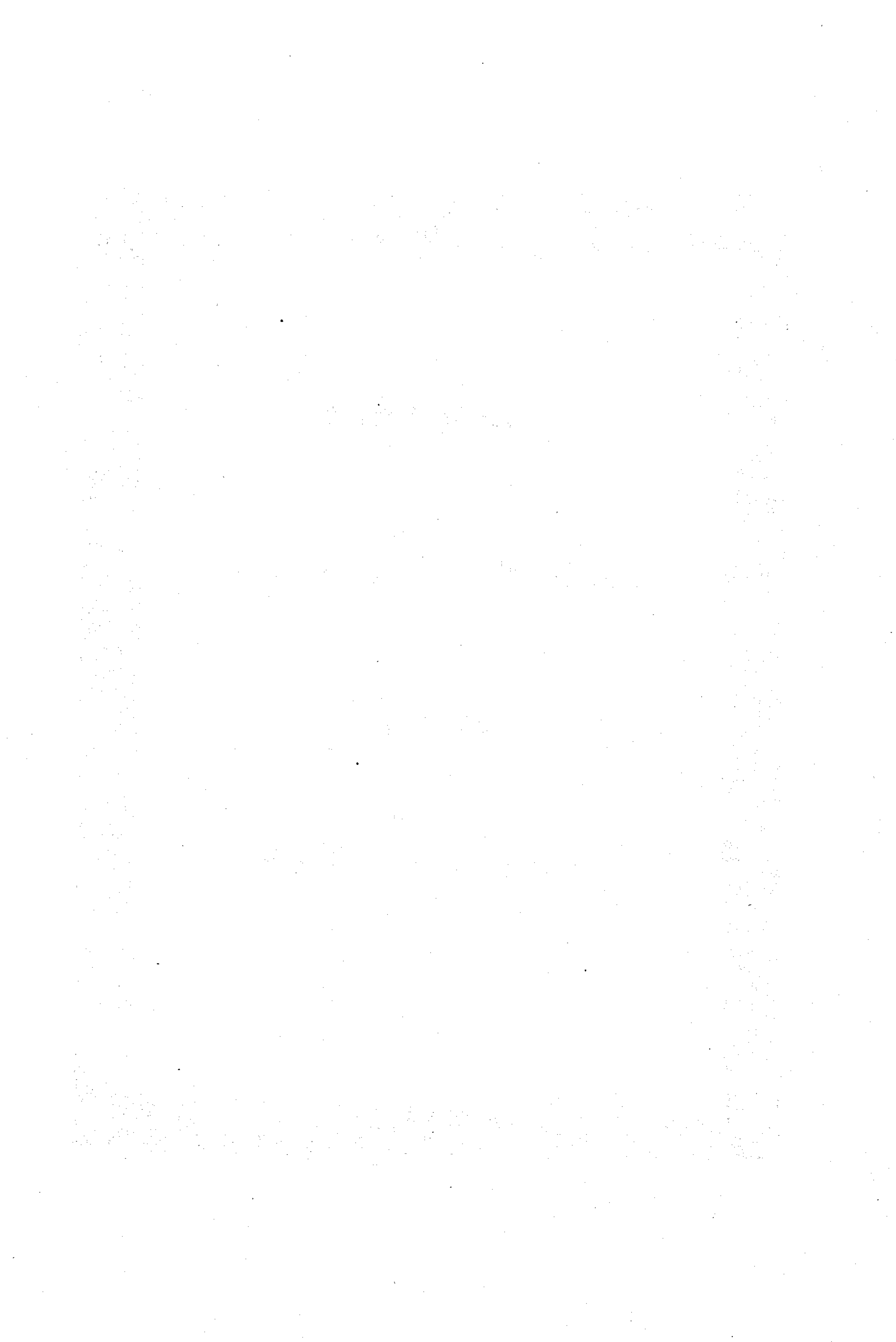
للامام أبي عبدالله محمد بن نصر المروزي

(المتوفي ٢٩٤هـ)

الناشر

حديث أكادمي ـ نشاط آباد. فيصل آباد

باكستان



كتاب الوتر(١)

باب

الترغيب في الوتر والحث عليه

حدثنا إسحاق وأحمد بن عمر، قالا: أخبرنا جرير، عن منصور، عن أبي أسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن.

حدثنا بندار، ثنا أبو عامر، ثنا ابراهيم بن طهمان، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن عبدالله عن النبي ﷺ قال: إن الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن. فقال أعرابي: ما يقول النبي قال النبي ﷺ ليست لك ولا لأحد من أصحابك.

وفي رواية: ما يقول رسول الله قال: لست من أهله.

وكان ابن سيرين رحمه الله يستحب الوتر في كل شيء حتى أنه ليأكل وتراً.

حدثنا صدقة بن الفضل، أخبرنا يزيد بن هارون، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبدالله بن راشد الزوفي، عن عبدالله بن مرة الزوفي، عن خارجة(٢) بن حذافة العدوي رضى الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة إلى

---

(١) قال السيوطي في التوشيح: الوتر، بكسر الواو وفتحها،

قال ابن القيم اختلف في الوتر في سبعة أشياء في وجوبه وعدده واشتراط النية فيه واختصاصه بقراءة واشتراط شفع قبله وآخر وقته وصلاته في السفر على الدابة.

زاد ابن حجر: وفي قضائه، ومحل القنوت منه والقنوت فيه وما يقال فيه وفصله ووصله وهل تسن ركعتان بعده؟ وجوازه قاعداً واول وقته وكونه أفضل من الرواتب. انتهى.

(٢) قال في الاستيعاب: لا أعرف لخارجة هذا حديثا غير روايته عن النبي صلى الله عليه وآله سلم أن الله أمدكم بصلاة هي خير لكم الخ ١٢.

الصبح. فقال: لقد أمدكم الله بصلاة هي خير من حمر[1] النعم. قلنا: وما هي يا رسول الله؟ قال: الوتر هي ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر.

وفي رواية: إلى صلاة الفجر.

حدثنا إسحاق، أخبرنا محمد[2] بن سواء، ثنا المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده، عن رسول الله ﷺ قال: إن الله زادكم صلاة فحافظوا عليها وهي الوتر.

حدثنا إسحاق، أخبرنا الفضل بن موسى، ثنا عبيدالله بن عبدالله العتكي، عن بريدة، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال: الوتر حق من لم يوتر فليس مني.

وفي رواية: فليس منا.

---

(١) بضم حاء مهملة وسكون ميم، أي الابل الحمر أي أقواها وأجلدها أي خير لكم من أن تتصدقوا بها وقيل من أن تقتنوها وهي أنفس أموال العرب فجعلت كناية عن خير الدنيا كله ١٢ مج ج.

(٢) هو السدوسي أبو الخطاب البصري المكفوف مات ١٨٧هـ وسواء آخره همزة ١٢ خ وتهذيب.

باب

الأخبار الدالة على أن الوتر سنة وليس بفرض

قال أبو عبدالله محمد بن نصر رحمه الله: افترض الله الصلاة على النبي ﷺ وأمته أول ما افترض ليلة أسري به خمس صلوات في اليوم والليلة، فأخبر النبي ﷺ بذلك أمته ثم لم يزل بعد هجرته وقدومه المدينة ونزول الفرائض عليه فريضة بعد فريضة، من الزكاة والصيام والحج والجهاد يخبر بمثل ذلك إلى أن توفي صلوات الله وسلامه عليه، وقدمت عليه وفود العرب بعد فتحه مكة ورجوعه إلى المدينة. وذلك في سنة تسع وعشر من البادية ونواحيها يسألونه عن الفرائض يخبرهم في كل ذلك أن عدد الصلوات المفترضات خمس.

ووجه معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن وذلك قبل وفاته بقليل، فأمر أن يخبرهم بأن فرض الصلوات خمس. ثم آخر ما خطب بذلك في حجة الوداع فأخبرهم أن عدد الصلوات المفترضات خمس لا أكثر من ذلك. وفيها نزلت ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي**﴾ . ثم لم ينزل بعد ذلك فريضة ولا حرام ولا حلال. فرجع رسول الله ﷺ فمات بعد رجوعه بأقل من ثلاثة أشهر.

ثم أخبر أبو بكر رضي الله عنه بذلك بعدوفاته.

ثم أخبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن الوتر ليس بحتم كالصلاة المكتوبة ولكنه سنة. وغير جائز أن يكون مثل أبي بكر وعلي رضي الله عنهما يجهلان فريضة صلاة من الصلوات المفروضات وهما يحتاجان إليها في كل ليلة حتى يجحدا فرضها من ظن هذا بهما فقد أساء الظن بهما.

حدثنا إسحاق، أخبرنا عبدة ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه، قال: حدثنا نبي الله ﷺ قال: بينا أنا بين النائم واليقظان عند البيت إذ أتيت بدابة أبيض يقال لها البراق[1] فحملت عليه فانطلقنا

---

(١) سمي براقاً لشدة بريقه أو سرعة حركته وهو بضم الباء دابة أبيض بين البغل والحمار ذو جناحين كان الأنبياء يركبونها وركبها معه ﷺ جبريل ليلة المعراج ١٢.

حتى أتينا السماء الدنيا فاستفتح جبرئيل فقيل من هذا؟ قال: جبريل عليه السلام. قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ. قالوا: وقد بعث إليه. قال: نعم. ففتح لنا فذكر سماء سماء كذلك قال حتى أتينا السماء السابعة، فأتيت باناثين أحدهما خمر والآخر لبن، فعرضا علي فاخترت اللبن فقيل لي: أصبت أصاب الله بك أمتك على الفطرة وفرض على كل يوم خمسون صلاة، فأقبلت بها حتى أتيت على موسى عليه السلام فانبأته. فقال: ان أمتك لا يطيقون ذاك إني بلوت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لامتك. فرجعت إلى ربي فحط عني خمساً فأتيت على موسى عليه السلام فانبأته بما حط عني. فقال مثل مقالته فما زلت بين ربي وبين موسى يحط عني خمساً خمساً حتى رجعت بخمس صلوات. فأتيت على موسى عليه السلام. فقال لي مثل مقالته. فقلت: لقد رجعت إلى ربي حتى لقد استحييت لكني أرضى وأسلم، فلما جاوزت نوديت إني قد خففت عن عبادي وأمضيت فريضتي وجعلت بكل حسنة عشر أمثالها.

حدثنا إسحاق، أخبرنا سفيان، عن الزهري، عن عروة أخبرني بشير بن أبي مسعود الأنصاري عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: نزل علي جبريل عليه السلام فأمني فصليت معه، ثم نزل فأمني فصليت معه، ثم نزل فأمني فصليت معه حتى عد خمس صلوات.

حدثنا سعيد بن مسعود، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زهير بن معاوية، حدثني عبدالله بن عطاء، حدثني عبدالله بن بريدة، أن يحيى بن يعمر: حدثه أنه حج فلقي عبدالله بن عمر فقال عبدالله بن عمر حدثني عمر بن الخطاب رضى الله عنهم أنه كان جالسا مع رسول الله ﷺ في قوم فأقبل رجل شاب عليه ثياب بيض حتى قام على القوم فسلم، ثم قال بصوت عال: يا محمد اسئلك. قال رسول الله ﷺ: نعم يجيبه بمثل صوته بالارتفاع. قال: يا محمد ما الاسلام؟ قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له أو وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وتصلي الخمس وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان. قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟ قال: نعم.

حدثنا أبو عمر[1] الدوري، ثنا إسماعيل بن جعفر، عن أبي سهيل بن مالك، عن أبيه، عن طلحة بن عبيدالله: أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ ثائر الرأس فقال: يا

---

(١) هو حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهبان الأزدي المقرئي الضرير الامام. قال أبوحاتم: صدوق مات ٢٤٦هـ ١٢ خ.

رسول الله أخبرني ماذا فرض الله علي من الصلاة فقال: الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئاً. فقال: أخبرني ماذا فرض الله علي من الصيام؟ قال: شهر رمضان إلا أن تطوع شيئاً. فقال: أخبرني بماذا فرض الله علي من الزكاة؟ فأخبره رسول الله ﷺ بشرائع الاسلام. فقال: والذي أكرمك لا أتطوع شيئاً ولا أنقص مما فرض الله علي شيئاً. فقال رسول الله ﷺ: أفلح إن كان صدق أو دخل الجنة إن كان صدق.

حدثنا وهب بن بقية، أخبرنا خالد، عن داؤد بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود[1]، عن عبدالله بن فضالة الليثي عن أبيه قال: علمني رسول الله ﷺ فكان فيما علمني أن قال: حافظ على الصلوات الخمس.

حدثنا أبو موسى[2] الأنصاري، ثنا معن، ثنا مالك، عن يحيى بن أبي سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز أن رجلا من بني كنانة يدعى المخدجي سمع رجلا بالشام يدعى أبا محمد يقول: أن الوتر واجب.

قال المخدجي: فرحت إلى عبادة بن الصامت رضى الله عنه فأخبرته بالذي قال أبو محمد. فقال عبادة: كذب أبو محمد، سمعت رسول الله ﷺ يقول خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئاً استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

حدثني أحمد بن يوسف السلمي، ثنا خالد[3] بن مخلد القطواني، حدثني سليمان بن بلال، حدثني سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: كتب الله على العباد خمس صلوات فمن أتى بهن وقد أدى حقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن أتى بهن وقد ضيع حقهن استخفافاً لم يكن له عهد، إن شاء عذبه وإن شاء رحمه.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا حيوة بن شريح الحضرمي، ثنا بقية عن ضبارة[4] بن

---

(١) هو الديلي واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ١٢ ت.

(٢) هو محمد بن المثنى بن عبيد حجة مات ٢٥٦هـ ١٢خ.

(٣) البجلي والقطوان موضع بالكوفة ١٢خ.

(٤) بضم أوله وفتح الموحدة أبو شريح الحضرمي ١٢خ.

عبدالله بن أبي سليك الالهاني، قال: أخبرني دويد بن نافع، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب أن أبا قتادة ابن ربعي أخبره قال: قال النبي ﷺ: قال الله إني فرضت على أمتك خمس صلوات وعهدت عندي عهداً ان من حافظ عليهن لوقتهن أدخلته الجنة في عهدي، ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي.

حدثني عبدالله بن عبدالرحمن، أخبرنا عبيدالله بن عبدالمجيد الحنفي، ثنا عمران[1] القطان، ثنا قتادة وابان، كلاهما عن خليد[2] العصري، عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ: خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وأدي الزكاة طيبة بها نفسه وصام رمضان وحج البيت وأدي الأمانة. قالوا: يا أبا الدرداء وما اداء الامانة؟ قال: الغسل من الجنابة.

حدثنا يونس بن عبدالأعلى، ثنا عبدالله بن وهب، حدثني هشام[3] بن سعد، عن زيد بن اسلم، عن عطاء بن يسار، عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من صلى الصلوات الخمس يتم ركوعهن وسجودهن وصام رمضان لا أدري اذكر زكاة ماله أم لا كان حقاً على الله أن يغفر له ان هاجر أو قعد حيث ولدته امه.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو مسهر عبدالاعلى، حدثني سعيد بن العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي مسلم[4] الخولاني قال: حدثني عوف بن مالك الأشجعي رضى الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: ألا تبايعون رسول الله ﷺ فردها ثلاث مرات. فقدمنا ايدينا فبايعنا. فقلنا: قد بايعناك يارسول الله فعلى ما بايعناك؟ قال: على ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً والصلوات الخمس. وذكر الحديث.

حدثنا بندار، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا زكريا بن إسحاق، حدثني يحيى بن عبدالله بن صيفي، حدثني أبو معبد، عن ابن عباس رضى الله عنه بعث رسول الله ﷺ معاذاً

---

(١) هو ابن داود بفتح أوله والواو ثم مهملة العمى بفتح العين ١٢.

(٢) خليد بفتح أوله العصري بفتحتين ١٢.

(٣) القرشي. ضعفه ابن معين والنسائي وابن عدي. وقال أبو داود: هو أثبت الناس في زيد بن أسلم وهو يتيمه ١٢ خ.

(٤) هو عبدالله بن ثوب الزاهد الشامي ١٢.

إلى اليمن فقال: انك ستأتي قوماً أهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم إلى ان يشهدوا أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله فإن اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات كل يوم وليلة.

حدثنا علي بن حجر، أخبرنا فرج بن فضالة[1]، عن لقمان، عن أبي أمامة قال: خطبنا النبي ﷺ في حجة الوداع فقال: ألا لعلكم لا تروني بعد عامكم هذا. فقام إليه رجل فقال: يارسول الله ما الذي تعهد الينا؟ قال: اعبدوا ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وحجوا بيتكم، وأدوا زكاتكم طيبة بها انفسكم، تدخلوا الجنة.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا الفريابي، ثنا إسرائيل، ثنا إبراهيم بن مهاجر، عن طارق بن شهاب، عن رافع بن عمرو الطائي قال: أتيت أبابكر الصديق رضى الله عنه فقلت: انبئني بشيء إن انا حفظته كنت مثلكم ومنكم. قال: تحفظ اصابعك الخمس. قلت: نعم. قال: تشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً عبدالله ورسوله وتقيم الصلوات الخمس وتؤدي زكاة مال ان كان لك وتحج البيت وتصوم شهر رمضان حفظت؟ قلت: نعم.

وعن الحسن رحمه الله: ان رجلاً قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه: يا خير الناس. قال له عمر رضى الله عنه: ألا أخبرك بخير الناس؟ قال: بلى. فقال: رجل سمع بالإسلام فأقبل من داره مهاجراً يسوق حزمة حتى أتى مصراً من أمصار المسلمين فباعها ثم تجهز إلى سبيل الله ثم لم يزل يحيط من وراء المسلمين حتى أصيب في سبيل الله فذاك خير الناس.

فقال له الرجل: يا أمير المؤمنين اني رجل من أهل البادية قلما احضر أهل العلم فأحب أن تعلمني جوامع من الدين إذا أخذت بهن اخذت بعرى[2]الاسلام.

وكان رجلاً جاهلاً لقى رجلاً عالماً.

فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله، وتصلي الصلوات الخمس،

---

(١) هو أبو فضالة الشامي. وثقه أحمد في الشاميين وضعفه النسائي والدارقطني. مات ١٧٦هـ ١٢خ.

(٢) أي بعموده وما يعتصم به منه. واصل العروة من الشجر ماله أصل باق في الأرض ومن الدلو والكوز المقبض ١٢.

وتصـوم رمضان، وتؤدي الزكاة ان كان لك مال، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً وتسمع وتطيع وإياك والسر وعليك بالعلانية ان المؤمن إذا بارز العمل لا يخاف فيه مقتاً ولا عقوبة، وان الفاجر عمله في سر كله فاياك وذلك.

وعن ابن عباس رضى الله عنه والباقيات الصالحات قال: هن الصلوات الخمس.

وقوله ﴿ان الحسنات يذهبن السيآت﴾ . قال: هي الصلوات الخمس.

حدثنا إسحاق، أخبرنا أبو الربيع[1]، ثنا يعقوب، ثنا عيسى بن جارية، عن جابر رضى الله عنه صلى بنا رسول الله ﷺ في شهر رمضان ثمان ركعات وأوتر فلما كانت الليلة القـابلة اجتمعنا في المسجد رجونا أن يخرج فيصلي بنا فأقمنا فيه حتى أصبحنا، فقلنا: يارسـول الله رجـونـا أن تخرج فتصلي بنا، فقال: اني كرهت أو خشيت أن يكتب عليكم الوتر.

حدثنا احمد[2] بن عمرو، أخبرنا وكيع، عن إسرائيل[3]، عن جابر، عن عكرمة، عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: أمرت بالوتر وركعتي الضحى ولم يكتب.

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ليس الوتر بحتم كهئية الصلاة ولكنها سنة سنها النبي ﷺ فلا تدعوه.

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه وقد سئل عن الوتر فقال: أمر حسن جميل قد عمل به النبي ﷺ والمسلمون من بعده وليس بواجب.

وعن مسلم القرى[4]: كنت جالساً عند ابن عمر رضى الله عنه فجاءه رجل فقال:

---

(١) هو سليمان بن داؤد العتكي بضم العين المهملة وفتح التاء مات ٢٣٤هـ ١٢خ.

(٢) أبو الطاهر المصري الفقيه. قال أبو حاتم: لا بأس به. وقال أبو داود: ثقة وقال ابن خلف كان لا يحفظ مات ٢٥٠هـ ١٢.

(٣) هو السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي. قال أحمد: ثقة ثبت وقال أبو حاتم، صدوق من اتقن أصحاب أبي اسحاق مات ١٦٢هـ أو ١٦١هـ ١٢خ و ب.

(٤) هو ابن مخراق العبدي القري بضم القاف وكسر المهملة أبو الأسود القطان البصري وثقه النسائي ١٢خ.

يا أبا عبدالرحمان أرأيت الوتر اسنة هو؟ قال: ما سنة قد اوتر رسول الله ﷺ واوتر المسلمون.

وعن مكحول رحمه الله سألت أنساً رضى الله عنه عن صلاة الضحى فقال: الصلوات خمس فدنوت من السرير. فقلت: صلاة الضحى؟ فقال: الصلوات الخمس ثلاث مرار أو أربع فرجعت إلى نفسي فقلت ما أريد أن اجعل على نفسي شيئاً ليس على.

قتادة عن سعيد بن المسيب قال: أوتر رسول الله ﷺ وليس عليك فقلت: ولم قال إنما قال رسول الله ﷺ أوتروا يا أهل القرآن فإن الله وتر يحب الوتر.

وعن الشعبي رحمه الله: الوتر تطوع وهو من اشرف التطوع.

ابن عون عن محمد رحمه الله قال: لم اعلم من التطوع شيئاً كان أعز عليهم ان يتركوا من الوتر والركعتين قبل صلاة وكانوا يحبون ما أخروا من الوتر وهو من الليل وكانوا يحبون ان يبكروا بالركعتين قبل صلاة الصبح وهما من النهار.

وعن نافع: رأيت ابن عمر رضى الله عنه يوتر على راحلته وقال: ليس للوتر فضل على سائر التطوع.

وعن ابن جريج قلت لعطاء: اوتر وأنا جالس من مرض. قال: نعم إن شئت إنما هو تطوع.

وعن مجاهد رحمه الله: الوتر سنة معروفة.

عمرو بن الحارث، عن عبد ربه بن سعيد، انه قال: الوتر سنة أمر بها رسول الله ﷺ وصلاها المسلمون لا ينبغي تركها.

قال عمرو قال يحيى بن سعيد لا نرى ان يترك احد الوتر متعمداً فإن فعل رأينا ان قد ترك سنة من سنن رسول الله ﷺ.

وعن سفيان رحمه الله: الوتر ليس بفريضة ولكنه سنة.

وعن المزني قال الشافعي رحمه الله: الفرض خمس صلوات في اليوم والليلة لقول النبي ﷺ للاعرابي حين قال: هل علي غيرها؟ قال: لا إلا ان تطوع. قال: والتطوع وجهان.

احدهما جماعة مؤكدة لا أجيز تركها لمن قدر عليها، وهي صلاة العيدين وخسوف الشمس والقمر والاستسقاء،

وصلاة منفردة: وبعضها أوكد من بعض، فاوكد ذلك الوتر ويشبه أن يكون صلاة التهجد ثم ركعتا الفجر.

قال: ولا أرخص لمسلم في ترك واحدة منها وان لم أوجبها وإن فاته الوتر حتى يصلي الصبح لم يقض.

قال محمد بن نصر رحمه الله: وكان أبو حنيفة رحمه الله يوجب الوتر. بلغني أن رجلاً جاءه فقال له: أخبرني عن عدد الصلوات المفروضات في اليوم والليلة كم هي؟ فقال: خمس صلوات. فقال له: فما تقول في الوتر أهي فريضة أم لا؟ فقال: فريضة. فقال له: كم عدد الصلوات المفروضات؟ قال: خمس صلوات. فقال: عدهن. فعد الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء. فقال له: الوتر هو فريضة أو سنة؟ فقال: فريضة[1]. فقال له: فكم الصلوات؟ قال خمس صلوات. قال: فأنت لا تحسن الحساب. فقام وذهب.

قال محمد بن نصر: وخالفه أصحابه في الوتر، فقالوا: هو سنة وليس بفرض غير ان بعض متأخريهم قد احتج له بحجج سنذكرها فيما بعد ونخبر بالحجة عليه إن شاء الله تعالى.

---

(١) فريضة لعل مراد أبي حنيفة رحمه الله أن الوتر فريضة ولكن ليس من جنس فرض الصلوات الخمس حتى يلزمه كون الصلوات المفروضات الواردة في الحديث ستا بناء على ما ذهب إليه رحمه الله في ذلك وأما قول الرجل للامام أنت لا تحسن الحساب فليس هذا إلا قدحا منه في حق الامام وجهلا منه بأساليب الكلام وإلا فالفرق بين الخمس والست جلي لا يخفى على الصبيان فكيف على من هو أفقه فقهاء الزمان ١٢ عبدالتواب تاب الله عليه.

باب
وقت الوتر اوله وآخره

تقدم قوله: ان الله أمدكم بصلاة هي خير من حمر النعم.

وقوله: هي ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر وساقه هنا من عدة طرق.

ثم قال محمد بن نصر رحمه الله: قد اختلفت الفاظ متون هذه الأخبار التي جاءت عن النبي ﷺ انه قال الله زادكم صلاة اوامدكم بصلاة،

فقال بعضهم: جعلها لكم ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر،

وقال بعضهم: ما بين صلاة العشاء إلى صلاة الصبح وهي اخبار في اسانيدها مطعن لأصحاب الحديث.

وقد روينا عن غير واحد من الصحابة انهم قالوا: الوتر ما بين الصلاتين.

وعن غير واحد منهم انهم اوتروا بعد طلوع الفجر.

والذي اتفق عليه أهل العلم ان ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر وقت للوتر.

واختلفوا فيما بعد ذلك إلى ان يصلي الفجر.

وقد روى عن النبي ﷺ انه أمر بالوتر قبل طلوع الفجر. وسنذكر الاخبار المروية في ذلك إن شاء الله تعالى.

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه الوتر ما بين الصلاتين.

وعن ابن مسعود رضى الله عنه: الوتر ما بين الصلاتين صلاة العشاء الآخرة وصلاة الفجر ومتى ما اوترت فحسن.

وقال رجل لابي الدرداء رضى الله عنه أمران كان يصنعهما معاذ بن جبل رضى الله عنه والصنابحي رحمه الله قال: وما ذاك؟ قال: كانا يغدوان إلى المسجد، فإن دعيا إلى جنازة شهدها وإلا انصرفا إلى اهليهما، فإن وجدا طعاماً أكلا وإلا قالا انا صائمان، وكانا يصليان من الليل مثنى مثنى، فإذا طلع الفجر أوترا.

فقال أبو الدرداء رضى الله عنه: ونحن نصنع ذلك ونصنع ذلك.

وسئل الشعبي عن الوتر فقال: إذا نعب[1] المؤذنون.

وعن ابن عون: يعجبني الـوتـر مع اذان حريث مؤذن بني أسد فإنه يصر[2] بالفجر.

باب

الأوقات التي أوتر النبي ﷺ فيها من الليل

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن أبي يعفور[3]، عن مسلم، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ وانتهى وتره إلى السحر.

وفي رواية: عن كل الليل أوتر رسول الله ﷺ من أوله وأوسطه وآخره فانتهى وتره إلى السحر.

وفي لفظ: فانتهى وتره حين مات في السحر.

وفي آخر: كان النبي ﷺ يوقظه الله من الليل فلا يأتي السحر حتى يفرغ من جزوه.

وفي رواية: كان ينام أول الليل فإذا كان السحر أوتر ثم يأتي فراشه.

وفي أخرى: كان يصلي وانا بين يديه معترضة كاعتراض الجنازة فإذا بقي آخر الليل قبل مطلع الفجر أو إذا طلع الفجر أوتر.

وفي لفظ: ربما أوتر قبل ان ينام وربما نام قبل ان يوتر.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ من أوله وأوسطه وآخره فانتهى وتره إلى آخر الليل.

وفي رواية: كان رسول الله يوتر عند الاذان الأول.

وقال مرة يوتر عند طلوع الفجر ويصلي الركعتين مع الاقامة.

وعن أبي مسعـود عقبة بن عمرو كان رسول الله ﷺ يوتر من أول الليل وأوسطه وا خره.

---

(١) نعب بكسر العين المهملة أولها نون صاح وصات ١٢.

(٢) بكسر الصاد أي يصوت ١٢.

(٣) هو عبدالرحمن بن عبيد بن نسطاس الثعلبي العامري ١٢خ.

باب

اختيار الوتر في آخر الليل لمن قوى عليه

حدثنا شيبان بن أبي شيبة، أخبرنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي سفيان عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: من خاف منكم أن لا يستيقظ آخر الليل فليوتر أول الليل وليرقد، ومن طمع منكم أن يصلي من آخر الليل فليقم من آخر الليل فإن قراءة آخر الليل محضورة وذلك أفضل.

حدثنا الحسن بن عرفة، أخبرنا عباد بن عباد، عن بشر بن حرب، عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل، قال: وكل صلاة فاضلة فأفضل يا عبدالله.

وعن الحارث بن معاوية انه وفد إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال: اني قدمت اسئلك عن الوتر في أول الليل أم في وسطه أم في آخره؟.

فقال له عمر رضى الله عنه: كل ذلك قد عمل به النبي ﷺ ولكن ائت امهات المؤمنين فسلهن عن ذلك فانهن ابطن[1] بما كان يصنع من ذلك من غيرهن. فأتاهن فسألهن عن ذلك. فقلن له: كل ذلك قد عمل به النبي ﷺ وقد قبض حين قبض وهو يوتر في آخر الليل.

حدثنا محمد بن عباد المكي، ثنا يحيى بن سليم، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر رضى الله عنه ان النبي ﷺ قال لابي بكر رضى الله عنه: متى توتر؟ قال: اوتر ثم أنام قال بالحزم اخذت. فسأل عمر رضى الله عنه: متى توتر؟ قال: أنام ثم أقوم من الليل فاوتر. فقال فعل القوي اخذت.

وفي رواية: مؤمن قوي.

---

(١) اسم تفضيل من بطن الامر إذا عرف باطنه أو من بطن بفلان إذا صار من خواصه وبابه دخل ١٢.

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان الاكياس الذين يوترون أول الليل، وان الاقوياء الذين يوترون آخر الليل وهو أفضل.

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه خرج بعد ما تعالى الفجر الأول فقال: نعم ساعة الوتر هذه وكانت الإقامة عند ذلك.

وعنه: انهما وتران وتر بالليل ووتر بالنهار، أحدهما حين يحل للصائم الطعام والآخر حين يحرم على الصائم الطعام.

وعن علقمة: ان ابن مسعود رضى الله عنه كان يوتر حين يبقى من الليل نحو ما ذهب منه من حين صلى المغرب.

وعن ابن عباس مثله.

وعن ابن عمر رضى الله عنه: الوتر عند الفجر.

وعنه: هو من آخر الليل أفضل.

وعنه: كنا إذ كنا نوتر من آخر الليل.

وسئلت عائشة رضى الله عنها: متى توترين؟ فقالت: ما بين الأذان والإقامة وما يؤذنون حتى يصبحوا.

هشام عن محمد كان منهم من يوتر أول الليل ومنهم من يوتر آخره، والذين يوترون أول الليل ويرون آخر الليل أفضل.

حدثنا محمد بن عمار الرازي، ثنا عيسى بن جعفر، ثنا مندل[1]، عن أبي سفيان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قلنا: يارسول الله أنوتر بعد الأذان؟ قال: اوتر قبل الأذان. قلنا: يا رسول الله بعد الأذان؟ قال: اوتر قبل الأذان. قلنا: يا رسول الله أنوتر بعد الأذان؟ قال: اوتر بعد الأذان.

---

(١) هو ابن علي العنزي بفتح النون أبو عبدالله الكوفي يقال اسمه عمرو ضعفه أحمد وغيره واضطرب فيه كلام ابن معين فقال مرة ضعيف ومرة لا بأس به. وقال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه ١٢ تهذيب وخلاصة.

باب

اختيار الوتر أول الليل لمن خاف ان لا يقوم آخره

تقدم قوله من خاف منكم ان لا يستيقظ آخر الليل فليوتر أول الليل. الحديث.

حدثنا شيبان، ثنا عبدالوارث، حدثني أبو التياح، حدثني أبو عثمان[1]، عن أبي هريرة رضى الله عنه أوصاني خليلي ﷺ بثلاث صيام ثلاثة ايام من كل شهر، وركعتي الضحى، وان أوتر قبل ان ارقد.

وفي لفظ: وبصلاة الضحى فانها صلاة الأوابين.

حدثنا هارون بن عبدالله البزاز، ثنا ابن أبي فديك، عن الضحاك بن عثمان، عن إبراهيم بن عبدالله بن حنين، عن أبي بردة مولى أم هانيء، عن أبي الدرداء رضى الله عنه: أوصاني حبيبي ﷺ بثلاث لن ادعهن ما عشت. بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، وان لا أنام حتى أوتر.

حدثنا هارون بن عبدالله، ثنا يحيى بن حماد وأبو داؤد الطيالسي جميعاً، عن أبي عوانة، عن داؤد[2] الأودي، عن عبدالرحمان المسلي[3]، عن الأشعث بن قيس، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: يا أشعث احفظ عني شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ لا تسالن رجلاً فيم ضرب امرأته ولا تنامن إلا على وتر.

وعن سعيد بن المسيب كان أبوبكر رضى الله عنه إذا جاء فراشه أوتر فإن قام من الليل صلى.

وكان عمر يوتر آخر الليل. قال سعيد: أما انا فإذا جئت فراشي اوترت.

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه نهاني ان أنام إلا على وتر.

وقال ميمون بن مهران: مثل الذي يوتر من أول الليل وآخر الليل مثل رجلين خرجا في سفر فلما امسيا مرا بقرية فقال احدهما: انزل في هذه القرية فاكون في حصن حصين. وقال الآخر: اتقدم فاقطع عني من الطريق. فاتى قرية كذا وكذا فأبيت بها فربما ادرك المنزل وربما لم يدركه.

---

(١) هو مسلم بن يسار الطنبذي بكسر الطاء المهملة والباء الموحدة بينهما نون ساكنة آخره معجمة المصري مات زمن هشام ١٢خ.

(٢) هو ابن يزيد الزعافري بفتح الزاء المعجمة والعين المهملة وكسر الفاء أبو يزيد الأعرج ١٢ خ و ت.

(٣) المسلي بضم الميم وسكون المهملة نسبة إلى مسلية من كنانة ١٢ تهذيب.

باب

وتر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بركعة

حدثنا يحيى، عن مالك، عن ابن شهاب عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها: ان رسول الله ﷺ كان يصلي بالليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة.

وفي رواية: كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين يوتر منها بواحدة.

وفي رواية: كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة بالركعتين اللتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح ويوتر بواحدة.

وفي الباب: عن ابن عمر وابن عباس وعن عائشة رضى الله عنهم: كان رسول الله ﷺ يصلي في الحجرة يفصل بين الشفع والوتر، أسمع تسليمه وأنا في البيت.

وعن ابن عمر رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ كان يفصل بين الشفع والوتر.

وعن عبدالله بن أبي قيس سألت عائشة رضى الله عنها: بكم كان يوتر رسول الله ﷺ؟ قالت: كان يوتر بأربع وثلاث، وست وثلاث، وثمان وثلاث، وعشر وثلاث، ولم يكن يوتر بانقص من سبع، ولا بأكثر من ثلاث عشرة.

وعن الشعبي سألت عبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس رضى الله عنهم عن صلاة النبي ﷺ بالليل فقالا: ثلاث عشرة ثمان ويوتر بثلاث وركعتين بعد طلوع الفجر.

حدثنا إسحاق، أخبرنا أبو عامر العقدي، ثنا همام بن يحيى، عن قتادة، عن أبي مجلز، سألت ابن عباس رضى الله عنه عن الوتر؟ فقال قال رسول الله ﷺ: الوتر ركعة من آخر الليل.

وسألت ابن عمر رضى الله عنه؟ فقال: قال رسول الله ﷺ مثله.

وعن عطاء أتى رجل[1] إلى ابن عباس رضى الله عنه فقال: هل لك في معاوية رضى

---

(١) هو كريب مولى عبدالله بن عباس رضى الله عنه أو على ابنه والراجح هو الأول ١٢.

الله عنه يوتر بركعة؟ ـ يريد ـ ان يعيبه فقال ابن عباس رضي الله عنه: أصاب معاوية رضي الله عنه.

وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه اوتر بركعة.

حدثنا إسحاق ومحمد بن بشار، قالا: أخبرنا أبو عامر العقدي، ثنا زهير بن محمد، عن شريك، عن كريب عن الفضل بن عباس رضي الله عنه قال: بت ليلة عند النبي ﷺ انظر كيف يصلي، فقام إلى قربة معلقة فتوضأ ثم صلى ركعتين ركعتين حتى صلى عشر ركعات، ثم سلم ثم قام فصلى سجدة فاوتر بها ونادى المنادي عند ذلك.

قال محمد بن نصر رحمه الله: فجعل هذه الرواية عن الفضل بن عباس رضي الله عنه والناس إنما رووا هذا الحديث عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه وهو المحفوظ عندنا وفيه حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال فعد زيد بن خالد صلاة رسول الله ﷺ ركعتين ركعتين اثنتي عشرة ركعة، ثم قال: ثم أوتر فذلك ثلاث عشرة ركعة فبين ان وتره كان بركعة.

فهذه اخبار ثابتة عن النبي ﷺ لا مطعن لأحد من أهل العلم بالأخبار في أسانيدها، وفيها بيان ان النبي ﷺ أوتر بركعة.

وحدثني عبدالله[1] بن عبدالرحمان السمرقندي، ثنا يحيى بن حسان، ثنا سليمان بن بلال، عن شرحبيل بن سعد، عن جابر رضي الله عنه: صلى رسول الله ﷺ مثنى مثنى وأوتر بواحدة.

حدثنا أبو كامل[2]، ثنا عبدالوارث، عن أبي التياح، عن أبي مجلز، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: الوتر ركعة من آخر الليل.

وفي لفظ: ركعة من الليل.

حدثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا منصور بن سلمة، ثنا عبدالرحمان بن أبي الموالي، عن نافع بن ثابت، عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه قال، كان النبي ﷺ إذا صلى العشاء صلى بعدها أربعاً ثم أوتر بسجدة ثم نام حتى يصلي بعده صلاته من الليل.

---

(١) هو أبو محمد الدارمي أحد الأعلام ثقة فاضل متقن مات ٢٥٥هـ ١٢ت.
(٢) فضيل بن حسين الجحدري البصري ١٢.

باب

اختيار النبي ﷺ التسليم بين كل ركعتين من صلاة اليل والوتر بركعة

حدثنا يحيى، عن مالك، عن نافع وعبدالله بن دينار، عن ابن عمر رضى الله عنه ان رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن صلاة الليل؟ فقال: صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى.

وفي لفظ: من صلى فليصل مثنى مثنى فإذا خشى الفجر ركع ركعة واحدة فاوترت له ما صلى.

وفي أخرى: فإن خفت الصبح فاوتر بركعة.

وفي رواية: أمرنا رسول الله ﷺ ان نصلي مثنى مثنى فإذا خشينا الصبح أوترنا بركعة

وفي آخر: فاوتر بواحدة ان الله وتر يحب الوتر.

وفي آخر: صلاة الليل مثنى مثنى فإذا أردت النوم فاركع ركعة توتر لك ما صليت.

وعن عقبة بن حريث قلت لابن عمر رضى الله عنه قول النبي ﷺ صلاة الليل مثنى مثنى. قال: يسلم بين كل ركعتين.

وعن سفيان الثوري مثله.

وفي الباب عن عمرو بن عبسة وأبي أيوب الأنصاري رضى الله عنهم.

قال محمد بن نصر رحمه الله: فالذي نختاره لمن صلى بالليل في رمضان وغيره ان يسلم بين كل ركعتين حتى إذا أراد ان يوتر صلى ثلاث ركعات يقرأ في الركعة الأولى بـ﴿**سبح اسم ربك الأعلى**﴾ وفي الثانية بـ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾ ويتشهد في الثانية ويسلم ثم يقوم فيصلي ركعة يقرأ فيها ﴿**بفاتحة الكتاب**﴾ ﴿**وقل هو الله احد**﴾ و ﴿**المعوذتين**﴾.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه أوتر بسبع لم يجلس إلا في السادسة والسابعة ولم يسلم إلا في آخرهن.

وقد روى عنه انه أوتر بتسع لم يجلس إلا في الثامنة والتاسعة وكل ذلك جائز ان يعمل به اقتداء به ﷺ غير ان الاختيار ما ذكرنا لأن النبي ﷺ لما سئل عن صلاة الليل؟ أجاب: ان صلاة الليل مثنى مثنى.

فاخترنا ما اختار هو لأمته واجزنا فعل من اقتدى به ففعل مثل فعله إذ لم يرو عنه نهى عن ذلك.

بل قد روى عنه انه قال: من شاء فليوتر بخمس، ومن شاء فليوتر بثلاث، ومن شاء فليوتر بواحدة.

غير ان الاخبار التي رويت عنه انه أوتر بواحدة هي أثبت واصح وأكثر عند أهل العلم بالاخبار.

واختياره ﷺ حين سئل كان كذلك فلذلك اخترنا الوتر بركعة على ما فسرنا واخترنا العمل بالأخبار الأخر، لأنها اخبار حسان غير مدفوعة عند أهل العلم بالاخبار.

وقد روينا عن جماعة من السلف من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم انهم أوتروا بركعة.
وسنذكر الاخبار المروية عنهم في ذلك بأسانيدها إن شاء الله تعالى.

* * *

باب
الأخبار المروية عن السلف في الوتر بركعة

عن المطلب بن عبدالله المخزومي قال: اتى عبدالله بن عمر رضى الله عنه رجل فقال: كيف أوتر؟ قال: اوتر بواحدة. قال: إني اخشى ان يقول الناس انها البتيراء. قال: اسنة الله وسنة رسوله تريد؟ هذه سنة الله ورسوله.

وفي رواية: لم يصب من قال ذلك إنما البتيراء ان يقوم الرجل فيصلي الركعة يقرأ فيها ويتم ركوعها وسجودها، ثم يقوم في الثانية فلا يقرأ فيها ولا يتم ركوعها ولا سجودها فتلك البتيراء.

وعنه: الوتر ركعة واحدة كان ذلك وتر رسول الله ﷺ وأبي بكر رضى الله عنه وعمر رضى الله عنه.

وعن حنش[1] الصنعاني قال: كان أبي بن كعب رضى الله عنه حين امره عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يقوم الناس يسلم في اثنتين من الوتر ثم قرأ بعده زيد بن ثابت رضى الله عنه فسلم في ثلاث. فقال له ابن عمر رضى الله عنه: لم سلمت في ثلاث؟ إنما فعلت ذلك لئلا ينصرف الناس فلا يوترون.

وعن نافع سمعت معاذاً القاري رضى الله عنه يسلم بين الشفع والوتر وهو يؤم الناس في رمضان بالمدينة على عهد عمر بن الخطاب.

وعنه: كنا نقوم في مسجد الرسول ﷺ يؤمنا معاذ رضى الله عنه فكان يسلم رافعاً صوته ثم يقوم فيوتر بواحدة وكان يصلي معه رجال من أصحاب رسول الله ﷺ لم أر أحداً يعيب ذلك عليه.

وعن السائب بن يزيد ان عثمان بن عفان رضى الله عنه: قرأ القرآن في ركعة أوتر بها.

وعن مالك بن دينار عن مولى لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه ان علي بن أبي طالب رضى الله عنه أوتر بركعة.

---

(١) بفتح أوله والنون الخفيفة ١٢ خ و ت.

وعن محمد بن شرحبيل أنه رآى سعداً دخل المسجد فصلى ركعة أوتر بها ثم خرج.

وعن عبدالله بن العلاء، قال حدثني سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه قال: سئل رسول الله ﷺ كيف صلاة الليل؟ فقال: مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة.

قلت لسالم: كيف كان ابن عمر رضى الله عنه يفعل؟

قال: كان إذا ركع الركعتين سلم ثم ائتنف[1] التكبير في الركعة الآخرة.

قلت هل كان يتكلم بينهما؟

قال: لو ان إنساناً كلمه لتكلم. قلت كيف تفعل أنت؟ قال: كذلك.

وعن ابن عمر رضى الله عنه: لو يطيعني الائمة لسلموا في الركعتين من الوتر في رمضان.

وعن جابر بن زيد: الوتر من صلاة العشاء إلى الفجر. قد كان ابن عمر رضى الله عنه يفصل بينها وبين الركعتين.

وكان ابن عباس رضى الله عنه يفعل ذلك وغيرهما من أصحاب رسول الله ﷺ.

وعن أبي عبيدالله رأيت أبا الدرداء وفضالة بن عبيد، ومعاذ بن جبل رضى الله عنهم يوتر كل واحد منهم بركعة.

وسمر[2] حذيفة وابن مسعود عند الوليد بن عقبة رضى الله عنهم وهو أمير الكوفة فلما خرجا أوتر كل واحد منهما بركعة.

وعن ابن إسحاق عن أبي عمرو صاحب العباء قال: كان أبو هريرة رضى الله عنه يصلي بنا في رمضان فيوتر بنا فيسلم بين الركعتين الأولين حتى يسمع من وراءه ثم يقوم فيوتر بواحدة.

وعن ابن أبي مليكة ان ابن الزبير اوتر بركعة في بيته.

وقال الزهري: كان اصحاب النبي ﷺ يسلون في ركعتي الوتر.

وعن أبي مجلز ان أبا موسى الأشعري رضى الله عنه أوتر بركعة.

وعن عقبة بن عبدالغافر انه كان إذا اوتر سلم في الركعتين.

---

(١) الائتناف الابتداء ١٢.

(٢) السمر والمسامرة الحديث بالليل وباب نصر ١٢ مخ.

وعن ابن جريج سأل انسان عطاء فقال: ماأدنى ما يكفى المسافر من الوتر؟ قال: ركعة واحدة إن شاء.

قلت: والمقيم إن شاء اوتر بركعة لا يزيد عليها؟ قال: نعم.

وعن عبيدالله العتكي[1] رأيت سعيد بن جبير اوتر بركعة.

وعن عاصم قلت لمحمد بن سيرين: اتفصل بين الركعة والركعتين في الوتر؟ قال: نعم، واتسحر بينهما.

وعن ابن عون سألت الحسن أيسلم الرجل في الركعتين من الوتر؟ قال: نعم.

وعن عقيل رأيت ابن شهاب يوتر بعد العشاء بخمس يسلم في كل ركعتين، ويوتربواحدة.

وسئل عطاء رحمه الله عن الرجل: أيسلم بين الركعتين من الوتر؟ قال: نعم.

وقال مالك: فانا اوتر بواحدة لأن النبي ﷺ قال: توتر له ما قد صلى.

وعنه: الصواب في الوتر ان يسلم في الركعتين والركعة التي يوتر بها حتى يسمع من يليه.

وسئل عمن نسى أن يسلم بين الركعتين الأوليين وبين الوتر حتى استوى قائما للثالثة وهو ممن يفصل. قال: ان ذكر قبل ان يركع جلس ثم سلم وسجد سجدتي السهو ثم قام فاوتر.

وعن الوليد بن مسلم رحمه الله قال: ذكرت لابي عمرو ومالك بن أنس رضى الله عنه الوتر بواحدة. فقالا: إن وصلت وترك بشفعك فلم تسلم بينهما فحسن، وان فصلت بتسليم فهو احب إلينا.

وعن أبي داؤد سمعت أحمد بن حنبل في الوتر: يعجبني ان يسلم في الركعتين.

قال: وكذلك كان يصلي بنا أمامة رضى الله عنه في شهر رمضان يقرأ في الركعتين بـ﴿سبح﴾ و ﴿قل يا إيها الكافرون﴾، ثم يسلم من الثنتين ثم يقوم فيركع واحدة يقرأ فيها ﴿بفاتحة الكتاب﴾ و ﴿قل هو الله احد﴾.

قال: وسمعت احمد يسئل عمن يوتر بتسع.

فقال: إذا اوتر بتسع فلا يقعد إلا في الثامنة.

قال محمد بن نصر وقال إسحاق بن راهوية في الوتر مثل قول احمد.

---

(١) العتكي بفتح المهملة والمثناة أبو المنيب المروزي ١٢ خ.

باب

الوتر بخمس ركعات بتسليمة واحدة

حدثنا إسحاق، أخبرنا عبدة، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر منها بخمس لا يجلس إلا في آخرهن يجلس ثم يسلم.

وفي رواية: كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة بركعتيه قبل الفجر احدى عشرة ركعة من الليل[1] ست منهن مثنى مثنى ويوتر بخمس لا يقعد فيهن.

حدثنا إسحاق، أخبرنا الفضل بن موسى، ثنا محمد بن قيس الأسدي، عن الحكم بن عتيبة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه: ان النبي ﷺ أوتر إما بخمس وإما بسبع ليس بينهن سلام.

وفي رواية: ثم قام فصلى ركعتين ركعتين حتى صلى ثمان ركعات ثم اوتر بخمس لم يجلس فيهن ثم قعد فاثنى على الله بما هو له أهل فأكثر من الثناء.

حدثنا إسحاق، أخبرنا جرير، عن منصور، عن الحكم، عن مقسم، عن أم سلمة رضي ا لله عنها قالت: كان النبي ﷺ يوتر بسبع وخمس لا يفصل بينهن بسلام.

وعن إسماعيل بن زيد ان زيد بن ثابت رضي الله عنه كان يوتر بخمس ركعات لا ينصرف فيها.

---

(١) أي من صلاة الليل وفي الليل ١٢.

باب
الوتر بسبع وتسع

تقدم حديث سعد بن هشام، عن عائشة رضى الله عنها وفيه: **فيصلي تسع ركعات لا يجلس فيهن إلا عند الثامنة، فيحمد ربه ويذكره ويدعو ثم ينهض ولا يسلم، ثم يصلي التاسعة فيقعد ثم يحمد ربه ويذكره ويدعو ثم يسلم تسليماً يسمعنا ويصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد: فتلك إحدى عشرة ركعة ـ فلما أسن وأخذ اللحم اوتر بسبع وصلى ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد فتلك تسع.** الحديث.

حدثنا إسحاق ومحمد بن بشار، قالا: ثنا وهب بن جرير، ثنا شعبة، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها: ان النبي ﷺ اوتر بخمس واوتر بسبع.

حدثنا احمد بن منصور الرمادي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن سليمان بن عمارة، عن يحيى[1] بن الجزار، عن عائشة رضى الله عنها: ان النبي ﷺ كان يوتر بتسع، فلما ثقل وبدن اوتر بسبع.

وتقدم حديث ابن عباس رضى الله عنه وفيه ثم اوتر بتسع أو بسبع ثم صلى ركعتين.

وعن النخعي، والأسود، وعلقمة، وأصحاب عبدالله رضى الله عنه أنهم كانوا يفعلون ذلك.

وكان عبدالله يفعل ذلك كان يوتر بتسع ركعات يقرأ فيهن بتسع سور في الأولى ﴿**إذا زلزلت**﴾ والثانية ﴿**والعصر**﴾ والثالثة ﴿**إذا جآء نصر الله**﴾ ثم ﴿**انا اعطيناك الكوثر**﴾ ثم ﴿**قل يا أيها الكفرون**﴾ ثم ﴿**تبت يدا أبي لهب**﴾ و﴿**آية الكرسي**﴾ والآيتين من آخر سورة البقرة و ﴿**الله الواحد الصمد**﴾[2] ثم يقنت قبل ان يركع.

---

(١) وهو العرني بضم العين المهملة مولى نخيلة، والجزار بفتح الجيم ثم الزاء. وثقه أبو حاتم ودحيم وأبو داؤد مات ١٤٥هـ عن سبعين سنة ١٢ خت.

(٢) عنى به سورة الاخلاص ١٢.

وعن بشر بن المفضل: كنا نصلي مع يونس بن عبيد العتمة ثم نوتر بسبع ركعات.

قال محمد بن نصر رحمه الله: فالعمل عندنا بهذه الاخبار كلها جائز وإنما اختلفت، لأن الصلاة بالليل تطوع الوتر وغير الوتر، فكان النبي ﷺ تختلف صلاته بالليل ووتره على ما ذكرنا يصلي أحيانا هكذا وأحيانا هكذا. فكل ذلك جائز حسن، فأما الوتر بثلاث ركعات. فإنا لم نجد عن النبي ﷺ خبرا ثابتا مفسرا أنه أوتر بثلاث لم يسلم إلا في آخرهن، كما وجدنا في الخمس والسبع والتسع غير أنا وجدنا عنه أخبارا أنه أوتر بثلاث[1] لا ذكر للتسليم فيها.

حدثنا اسحاق، أخبرنا النضر بن شميل، ثنا يونس، عن أبي اسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يوتر بثلاث يقرأ بـ**﴿سبح اسم ربك الاعلى﴾** و**﴿قل يا ايها الكافرون﴾** و**﴿قل هو الله أحد﴾**.

وفي الباب عن عمران بن حصين وعائشة وعبدالرحمن بن آبزي وأنس بن مالك رضي الله عنهم.

قال: فهذه أخبار مبهمة يحتمل أن يكون النبي ﷺ قد سلم في الركعتين من هذه الثلاث التي روى أنه أوتر بها، لأنه جائز أن يقال لمن صلى عشر ركعات يسلم بين كل ركعتين فلان صلى عشر ركعات، وكذلك إن لم يسلم إلا في آخرهن جاز أن يقال صلى عشر ركعات. والأخبار المفسرة التي لا تحتمل إلا معنى واحدا أولى أن تتبع ويحتج بها غير أنا روينا عن النبي ﷺ أنه خير الموتر بين أن يوتر بخمس أو بثلاث أو بواحدة.

وروينا عن بعض أصحاب النبي ﷺ أنه أوتر بثلاث لم يسلم إلا في آخره، فالعمل بذلك عندنا جائز والاختيار ما بينا.

فأما الحديث الذي حدثناه عباس النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، عن زرارة، عن سعد بن هشام، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان لا يسلم في ركعتي الوتر.

وفي رواية: كان لا يسلم في الركعتين الأوليين من الوتر.

---

(١) أي وعدم الذكر لا يستلزم عدم الوقوع بل قد ورد وقوع التسليم ١٢.

قال: فهذا عندنا قد اختصره سعيد من الحديث الطويل الذي ذكرناه، ولم يقل في هذا الحديث ان النبي ﷺ أوتر بثلاث لم يسلم في الركعتين، فكان يكون حجة لمن أوتر بثلاث بلا تسليم في الركعتين، إنما قال لم يسلم في ركعتي الوتر وصدق في ذلك الحديث انه لم يسلم في الركعتين ولا في الثلاث ولا في الأربع ولا في الخمس ولا في الست، ولم يجلس أيضاً في الركعتين كما لم يسلم فيهما.

* * *

باب

تخيير الموتر بين الواحدة والثلاث والخمس

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا الفريابي، ثنا الأوزاعي، حدثني الزبير، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن ابي أيوب الأنصاري رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: الوتر حق، فمن شاء فليوتر بخمس، ومن شاء فليوتر بثلاث، ومن شاء فليوتر بواحدة.

وفي رواية: ان رسول الله ﷺ قال: أوتر بخمس أو بثلاث أو بواحدة، فإن لم تستطع فاوم إيماء.

وفي رواية عن أبي أيوب رضى الله عنه موقوفاً: الوتر حق[1] أو واجب، فمن شاء فليوتر بسبع، ومن شاء فليوتر بخمس، ومن شاء فليوتر بثلاث، ومن شاء فليوتر بواحدة. ومن غلب فليوم إيماء.

وفي لفظ فليؤم برأسه.

وعن مصعب بن سعد قال قيل لسعد إنك توتر بركعة؟ فقال: اخفف بذلك عن نفسي سبع احب إلى من خمس وخمس احب إلى من ثلاث وثلاث احب إلى من واحدة.

وعن الأسود ان عبدالله رضى الله عنه كان يوتر بسبع أو خمس.

وعن هشام عن محمد: كان منهم من يوتر بركعة، ومنهم من يوتر بثلاث، ومنهم من يوتر بخمس، ومنهم من يوتر بسبع، وكانوا يرون ذلك كله حسناً.

وعن عطاء رحمه الله انه رآى عروة بن الزبير أوتر بخمس أو سبع ما جلس لمثنى.

وفي رواية: ما جلس إلا في الوتر.

وعن ابن جريج رحمه الله قلت لعطاء: اقتصر على وتر النبي ﷺ فلا أزيد عليه احب اليك. قال: بل زيادة الخير أحب إلي.

---

(١) أي ثابت في الشرع والسنة أو واجب شك من أحد الرواة وعليه فالمعنى مستحب وشبه بالواجب تأكيدا كما في حديث غسل الجمعة واجب على كل محتلم وقيل واجب ورد المؤلف على القائلين به رداً بالغاً ١٢ عت.

باب

ذكر الوتر بثلاث عن الصحابة والتابعين

عن عبيد بن السباق[1] أن عمر رضى الله عنه لما دفن أبوبكر رضى الله عنه بعد العشاء الآخرة أوتر بثلاث ركعات واوتر معه ناس من المسلمين.

وفي رواية: لم يسلم إلا في آخرهن.

وقيل للحسن ان ابن عمر رضى الله عنه كان يسلم في الركعتين من الوتر، فقال: كان عمر أفقه من ابن عمر كان ينهض في الثالثة بالتكبير.

وعنه ان أبي بن كعب رضى الله عنه كان يوتر بثلاث مثل المغرب لا يسلم بينهن.

قال محمد بن نصر رحمه الله: وقد روينا في الباب عن أبي بكر وعمر وأبي بن كعب رضى الله عنهم خلاف هذا انهم سلموا في الركعتين من الوتر؟

وعن ابن عون أنه سئل الحسن أيسلم الرجل في الركعتين من الوتر؟ فقال: نعم فهذه الرواية أثبت مما خالفها.

وعن عبدالله رضى الله عنه: صلاة المغرب وتر النهار ووتر الليل كوتر النهار.

وعن ثابت رحمه الله: بت عند أنس رضى الله عنه فقام يصلي من الليل وكان يسلم في كل مثنى. فلما كان في آخر صلاته أوتر بثلاث مثل المغرب لم يسلم بينهن.

وعن أنس رضي الله عنه: الوتر ثلاث ركعات.

وعن أبي العالية: لليل وتر وللنهار وتر، فوتر النهار المغرب ووتر الليل مثله.

وعن خلاس بن عمرو بمعناه.

وعن بكر بن رستم سمعت الحسن ومحمدا وقتادة وبكر بن عبدالله المزني ومعاوية بن قرة وإياس بن معاوية يقولون: الوتر ثلاث.

---

(١) بفتح المهملة والباء الموحدة المشددة ١٢.

وعن أبي إسحاق كان اصحاب علي رضى الله عنه وعبدالله رضى الله عنه لا يسلمون في الوتر بين الركعتين.

وعن طاؤس: انه كان يوتر بثلاث لا يقعد بينهن.

وعن عطاء رحمه الله: انه كان يوتر بثلاث ركعات لا يجلس فيهن ولا يتشهد إلا في آخرهن.

وقال حماد كان أيوب يصلي بنا في رمضان فكان يوتر بثلاث لا يجلس إلا في آخرهن، وكان يقرأ في الركعة الأولى أحياناً بالشيء يبقى عليه من السورة ويقرأ في الآخرة بالسورة وأحياناً يقرأ في الأولى بـ﴿**الشمس وضحها**﴾ وكان لا يدع ان يقرأ في الركعة الآخرة بـ﴿**قل هو الله احد**﴾ و ﴿**المعوذتين**﴾ لا يجاوزها.

قال محمد بن نصر رحمه الله: فالأمر عندنا ان الوتر بواحدة وبثلاث وخمس وسبع وتسع كل ذلك جائز حسن على ما روينا من الأخبار عن النبي ﷺ واصحابه من بعده والذي نختار ما وصفنا من قبل.

قال فان صلى رجل العشاء الآخرة ثم أراد أن يوتر بعدها بركعة واحدة لا يصلي قبلها شيئاً فالذي نختاره له ونستحبه أن يقدم قبلها ركعتين أو أكثر ثم يوتر بواحدة، فان هو لم يفعل واوتر بواحدة جاز ذلك.

وقد روينا عن غير واحد من علية[1] اصحاب محمد ﷺ انهم فعلوا ذلك، وقد كره ذلك مالك وغيره: واصحاب النبي ﷺ أولى بالاتباع.

وقال اسماعيل بن سعيد الشالنجي: سألت احمد عن الوتر بركعة واحدة؟.

فقال: ان كان قبلها تطوع فلا بأس.

قلت: ما معنى قولك ان كان قبلها تطوع أرأيت ان لم يرد ان يصلي تطوعاً تامره بذلك.

قال: لا بأس بذلك ان اخذ بفعل سعد رضى الله عنه وغيره.

وقال أبو أيوب: لا بأس ان يوتر بركعة وما زاد فهو افضل. وبه قال ابو خيثمة.

وقال ابن أبي شيبة يجزيء الوتر بركعة.

---

(١) علية الناس وعليهم بكسر اللام جلتهم وأشرافهم وعلية جمع علي كصبية وصبي أي شريف رفيع كما في الصحاح ١٢ قاموس وتاج العروس شرحه.

حدثنا يحيى، عن مالك، عن ابن شهاب: ان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه كان يوتر بعد العتمة بواحدة.

قال مالك رحمه الله: وليس على هذا العمل.

وقال الشافعي رحمه الله: والذي اختار ما فعله النبي ﷺ كان يصلي احدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة.

قال المزني رحمه الله: وأنكر على مالك قوله: لا أحب أن يوتر بأقل من ثلاث ويسلم بين الركعة والركعتين من الوتر، واحتج بان من سلم من اثنتين فقد فصلهما مما بعدهما وأنكر على الكوفي الوتر بثلاث كالمغرب.

قال محمد بن نصر رحمه الله: وزعم النعمان رحمه الله ان الوتر ثلاث ركعات لا يجوز ان يزاد على ذلك ولا ينقص منه. فمن أوتر بواحدة فوتره فاسد، والواجب عليه أن يعيد الوتر، فيوتر بثلاث لا يسلم إلا في آخرهن. فإن سلم في الركعتين بطل وتره.

وزعم انه ليس للمسافر ان يوتر على دابته لأن الوتر عنده فريضة.

وزعم انه من نسى الوتر فذكره في صلاة الغداة بطلت صلاته وعليه ان يخرج منها فيوتر ثم يستانف الصلاة.

وقوله: هذا خلاف للأخبار الثابتة عن رسول الله ﷺ واصحابه، وخلاف لما أجمع عليه أهل العلم، وإنما أتى من قلة معرفته بالأخبار وقلة مجالسته للعلماء.

سمعت اسحاق بن إبراهيم يقول: قال ابن المبارك[1]: كان أبو حنيفة[2] رحمه الله يتيماً في الحديث. .

حدثني علي بن سعيد النسوي قال: سمعت أحمد[3] بن حنبل رحمه الله يقول: هؤلاء

---

(١) هو عبدالله المروزي أحد الأئمة الأعلام وشيوخ الاسلام ولد ١١٨هـ ومات ١٨١هـ ١٢ خ.

(٢) هو النعمان بن ثابت الفارسي إمام العراق وفقيه الأمة وابن المبارك هذا الذي شهد عليه بأنه يتيم في الحديث شهد له بأنه ما رأيت في الفقه مثل أبي حنيفة وما رأيت أورع منه فعلم بذلك أنه ليس بقدح منه في شأنه ولا طعن فيه بل هو بيان حقيقة الأمر ولا غير، فإن لكل فن رجالا ١٢ عت.

(٣) هو أبو عبدالله المروزي ثم البغدادي الفقيه العلم الحافظ الحجة. ولد ١٦٤هـ. قيل كان يحفظ ألف ألف حديث. توفي ٢٤١هـ رحمه الله تعالى ورضي عنه ١٢ خ.

اصحاب أبي حنيفة رحمه الله ليس لهم بصر[1] بشيء من الحديث ما هو إلا الجرأة.

قال محمد بن نصر رحمه الله: فاحتج له بعض من يتعصب له ليموه على اهل الغباوة والجهل بالخبر الذي ذكرنا عن النبي ﷺ انه قال: ان الله زادكم صلاة وهي الوتر فزعم ان قوله زادكم صلاة دليل على انه فريضة، فيقال له هذا حديث لا يثبته أهل العلم بالأخبار، ولو ثبت ما كان فيه دليل على ما ادعيت. وذلك ان الصلاة انواع:

منها: فريضة مكتوبة مؤكدة وهي الصلوات الخمس باجماع الأمة على ذلك،

ومنها: سنة ليست بفريضة ولكنها نافلة مأمور بها مرغب فيها يستحب المداومة عليها ويكره تركها منها الوتر وركعتان قبل الفجر وما أشبه ذلك،

ومنها: نافلة مستحبة وليست بسنة ولكنها تطوع من عمل بها أثيب عليها ومن تركها لم يكره له تركها. فقوله ﷺ: ان الله زادكم صلاة وان الله امدكم بصلاة ان ثبت ذلك عنه، فإنما - يعني - زادكم وامدكم بصلاة هي سنة من سنن رسول الله ﷺ غير مفروضة ولا مكتوبة.

والدليل على ما قلنا: الأخبار الثابتة التي ذكرناها عن النبي ﷺ: ان الصلوات المكتوبة الموظفات على العباد في اليوم والليلة هي خمس صلوات وما زاد على ذلك فتطوع. ثم اتفاق الأمة على ذلك ان الصلوات المكتوبات هي خمس لا أكثر.

ودليل آخر: وهو وتر النبي ﷺ بركعة وبثلاث وبخمس وسبع وأكثر من ذلك. فلو كان الوتر فرضاً لكان موقتاً معروفاً عدده لا يجوز أن يزاد فيه ولا ينقص منه كالصلوات الخمس المفروضات، وأحاديث رسول الله ﷺ واصحابه على خلاف ذلك لأنهم قد اوتروا وتراً مختلفاً في العدد وكره غير واحد من الصحابة والتابعين الوتر بثلاث بلا تسليم في الركعتين كراهة ان يشبهوا التطوع بالفريضة.

ودليل ثالث: وهو ان النبي ﷺ اوتر على راحلته قد ثبت ذلك عنه وفعله غير واحد من الصحابة والتابعين.

---

(١) البصر من القلب نظره وخاطره، والبصيرة قوة القلب المدركة ويقال لها بصر أيضا ١٢ من تاج العروس.

وقد أجمعت الأمة على ان الصلاة المفروضة لا يجوز ان تصلي على الراحلة ففي ذلك بيان ان الوتر تطوع وليس بفرض.

ودليل رابع: وهو ان الوتر يعمل به الخاص والعام من المسلمين في كل ليلة. فلو كان فرضاً لما خفى وجوبه على العامة كما لم يخف وجوب الظهر والعصر والصلوات الخمس، ولنقلوا علم ذلك كما نقلوا علم صلاة المغرب وسائر الصلوات انها مفروضات قد توارثوا علم ذلك بنقله قرن عن قرن من لدن النبي ﷺ إلى يومنا هذا، لا يختلفون في ذلك ولا يتنازعون. فلو كان الوتر فرضاً كسائر الصلوات لتوارثوا علمه ونقله قرن عن قرن كذلك.

كيف وقد روى عن جماعة من الصحابة والتابعين انهم قالوا: الوتر تطوع وليس بفرض. منهم علي بن أبي طالب رضى الله عنه ولا يجوز أن يكون مثل علي يجهل فريضة صلاة من الصلوات يحتاج إليها في كل ليلة حتى يجحد فرضها، فيزعم انها ليس بحتم من ظن هذا بعلي رضى الله عنه فقد اساء به الظن وكذلك سائر الصحابة وجماعة من التابعين قد روى عنهم مفسراً أن الوتر تطوع.

عن جرير بن حازم سألت نافعاً: اكان ابن عمر يوتر على راحلته؟ فقال: نعم! هل للوتر فضيلة على سائر التطوع؟

وعن واصل بن عبدالرحمان قال صحبت ابن عباس رضى الله عنه فما رأيته أوتر في سفر قط.

وسئل سفيان بن عيينة رحمه الله عن الوتر واجب هو فقال: لو كان واجبا[1] لم تسألني.

قال فقال قائل من ضعفة أهل الرأي الدليل على انه فرض ان في حديث حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: جاء جبريل بالوتر إلى النبي ﷺ قال وجبريل لا يأتي إلا بالفرض.

فيقال له: هذا خبر غير ثابت عند أهل المعرفة بالأخبار ومع ذلك لا دليل فيه على ما قلت. قد كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله ﷺ بآيات من القرآن، أمره فيها بأمور لا اختلاف بين العلماء في ان العمل بها تطوع. فإذا جاز ان يكون فيما جاءه به من

---

(١) أي لكان قد استقر كونها فرضا عند المسلمين ولم يكن خفي ذلك على أحد منهم إلى هذا الآن فلم تحتج إلى السؤال عنه مني ١٢ عبدالتواب.

القرآن أمور العمل بها تطوع فما جاءه به مما ليس بقرآن فهو أحرى ان يجوز ان تكون منه تطوع. من ذلك قول الله تعالى ﴿**ومن اليل فسبحه وادبار السجود**﴾ . فاتفق عامة أهل العلم بالتفسير على انهما الركعتان بعد المغرب ومن ذلك قوله: ﴿**ومن اليل فسبحه وأدبار النجوم**﴾ . فقالوا هما الركعتان قبل صلاة الغداة.

وقد قال بعضهم هو التسبيح في أدبار الصلوات وكل ذلك تطوع.

عن مجاهد ﴿**وأدبار السجود**﴾. قال علي رضى الله عنه الركعتان بعد المغرب.
وقال ابن عباس رضى الله عنه التسبيح بعد الصلاة.

وفي رواية: التسبيح في أدبار الصلوات.

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه: لما نزلت ﴿**فسبح باسم ربك العظيم**﴾ . قال رسول الله ﷺ: اجعلوها في ركوعكم. ولما نزلت ﴿**سبح اسم ربك الأعلى**﴾ قال ﷺ: اجعلوها في سجودكم.

واصحاب الرأي لا يختلفون في ان التسبيح في الركوع والسجود تطوع، فإذا كان ما نزل به كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ يجوز ان يكون تطوعاً فما لم ينزل به كتاب الله أحرى ان يجوز ان تكون تطوعاً.

وعن سفيان رحمه الله: الوتر ليس بفريضة ولكنه سنة إن شئت أوترت بركعة، وإن شئت بثلاث، وإن شئت بخمس، وان شئت بسبع، وان شئت بتسع، وان شئت بإحدى عشرة، لا تسلم إلا في آخرهن.

وعن ربيعة: لا أرى عليك قضاء الوتر إذا نسيته، وما نعلم الوتر إلا ركعة، وإن صليت بعد العتمة ركعتين فعليك الوتر، وإن لم تصل بعد العشاء الآخرة شيئاً فلا وتر عليك إلا ان تصلي وذلك للمغمي عليه والمسافر الذي لا يوتر ولا يصلي بعد صلاته.

قال محمد بن نصر يذهب من ذهب مذهب ربيعة إلى ان الوتر إنما جعل ليوتر الرجل به صلاته بالليل ولا يتركها شفعاً ليس له معنى غيره، فإذا فاتته صلاة الليل بإن نام أو شغل عنها لم يقض الوتر لان المعنى الذي جعل له الوتر قد فاته إذ فاته قيام الليل فلا وجه لقضائه بعد الفجر. ويحتج بحديث عائشة رضى الله عنه ان النبي ﷺ كان إذا نام من الليل من وجع أو غيره فلم يصل بالليل صلى بالنهار اثنتي عشرة ركعة ولم يجيء عنه انه قضى الوتر.

ومن ذهب إلى هذا جعل ركعتي الفجر أوكد من الوتر لأن النبي ﷺ لما نام عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس، قضى الركعتين بعد طلوع الشمس قبل المكتوبة ولم نجد عنه في شيء من الأخبار انه قضى الوتر.

قال: وزعم النعمان رحمه الله[1] في كتابه ان النبي ﷺ قضى الوتر في اليوم الذي نام عن الفجر حتى طلعت الشمس، فزعم انه أوتر قبل ان يصلي ركعتي الفجر ثم صلى الركعتين، وهذا لا يعرف في شيء من الأخبار.

وقد احتج بعض اصحاب الرأي للنعمان رحمه الله في قوله: ان الوتر لا يجوز بأقل من ثلاث ولا بأكثر، بإن زعم ان العلماء قد أجمعوا على ان الوتر بثلاث جائز حسن واختلفوا في الوتر باقل من ثلاث وأكثر، فأخذ بما اجمعوا عليه وترك ما اختلفوا فيه. وذلك من قلة معرفة المحتج بهذا بالأخبار واختلاف العلماء.

وقد روى في كراهة الوتر بثلاث اخبار بعضها عن النبي ﷺ وبعضها عن اصحاب النبي ﷺ والتابعين. منها ما:

حدثنا طاهر بن عمرو بن الربيع بن طارق، قال حدثني أبي، أخبرنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عراك بن مالك، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب ولكن أوتروا بخمس أو بسبع أو بتسع أو بإحدى عشرة أو أكثر من ذلك.

وفي الباب عن عائشة وميمونة رضى الله عنهما.

وعن ابن عباس رضى الله عنه: الوتر سبع أو خمس ولا نحب ثلاثاً بترا.

وفي رواية: انى لا كره ان تكون ثلاثاً بتراً ولكن سبع أو خمس.

وعن عائشة رضى الله عنه: الوتر سبع أو خمس وانى لأكره ان تكون ثلاثاً بترا.

وفي لفظ: ادنى الوتر خمس.

وعن يزيد بن حازم رحمه الله قال سألت سليمان بن يسار عن الوتر بثلاث: فكره الثلاث وقال: لا تشبه التطوع بالفريضة أوتر بركعة أو بخمس أو بسبع.

---

(١) هو الامام أبو حنيفة ابن ثابت ١٢.

باب

الوتر على الدابة في السفر

حدثنا يحيى، عن مالك، عن أبي بكر[1] بن عمر بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، عن سعد بن يسار قال: كنت اسير مع ابن عمر رضى الله عنه بطريق مكة قال سعيد: فلما خشيت الصبح نزلت فاوترت ثم ادركته. فقال لي ابن عمر رضى الله عنه: أين كنت؟ فقلت له: خشيت الفجر فنزلت فاوترت. فقال عبدالله: اليس لك في رسول الله أسوة؟ قلت: بلى والله. قال: ان رسول الله ﷺ كان يوتر على البعير.

وفي رواية: كان يوتر على راحلته.

وفي أخرى: كان يوتر راكباً.

وفي رواية: وكان رسول الله ﷺ يسبح[2] وهو على الراحلة قِبَل أي وجه توجه ويوتر عليها غير انه لا يصلي عليها المكتوبة.

حدثني ابن اسيد النسوي ثنا أبو عتاب، ثنا عباد، ثنا عكرمة، عن ابن عباس رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ أوتر على راحلته.

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه كان يوتر على راحلته.

وعن نافع كان عبدالله رضى الله عنه يوتر على البعير يومي برأسه.

وعن ابن جريج قلت لعطاء: اوتر وأنا مدبر عن القبلة على دابتي؟ قال: نعم.

وعن عطاء: لا بأس ان يوتر على بعيره.

---

(١) - أبو بكر رحمه الله هذا قال أبو حاتم: لا بأس به. وقال اللالكائي: ثقة ١٢ تهذيب.

(٢) - أي يتطوع على راحلته حيثما توجهت به ولكن بعد ما كان يستقبل القبلة بناقته حين الاستفتاح كما رواه أبو داؤد ١٢.

وعن سفيان رحمه الله: ان اوترت على دابتك فلا بأس والوتر بالأرض احب إلي.

قال محمد بن نصر رحمه الله: وزعم النعمان رحمه الله ان الوتر على الدابة لا يجوز خلافاً لما روينا. واحتج بعضهم له بحديث رواه عن ابن عمر رضي الله عنه انه نزل عن دابته فاوتر بالأرض.

فيقال لمن احتج بذلك: هذا ضرب من الغفلة. هل قال أحد أنه لا يحل للرجل ان يوتر بالأرض؟ إنما قال العلماء: لا بأس ان يوتر على الدابة وان شاء أوتر بالأرض.

وكذلك كان ابن عمر رضي الله عنه يفعل ربما أوتر على الدابة وربما أوتر على الأرض.

وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنه كان ربما أوتر على راحلته وربما نزل.

وفي رواية: كان يوتر على راحلته وكان ربما نزل.

* * *

باب
ما يقرأ به في الوتر

حدثنا اسحاق، أخبرنا عيسى بن يونس، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة عن سعيد بن عبدالرحمن بن ابزي، عن أبيه، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في الوتر في الركعة الأولى بـ **﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾**. وفي الركعة الثانية بـ**﴿قل يا أيها الكافرون﴾** وفي الثالثة بـ**﴿قل هو الله أحد﴾**. وفي رواية و**﴿قل هو الله احد﴾**و **﴿آمن الرسول﴾**.

وفي رواية ويقول إذا سلم: سبحان الملك القدوس ـ ثلاث مرات.

وفي أخرى: فإذا سلم قال: سبحان الملك القدوس ـ ثلاثا ويمد في الثالثة.

وفي لفظ: ويرفع بها صوته.

وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها.

وفي روايتها: وفي الثالثة بـ**﴿قل هو الله أحد﴾** و**﴿المعوذتين﴾** وفيه عن أنس رضي الله عنه.

حدثنا اسحاق، أخبرنا يحيى بن آدم، ثنا اسرائيل، عن أبي اسحاق، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يوتر بتسع سور في الأولى **﴿الهاكم التكاثر﴾** و**﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾** و**﴿إذا زلزلت﴾** وفي الثانية و**﴿العصر﴾** و**﴿تبت يدا أبي لهب﴾** و**﴿قل هو الله أحد﴾**.

وروى موقوفاً على علي رضي الله عنه ولم يرفعه.

وعن علي رضي الله عنه: ليس من القرآن شيء مهجور فأوتر بما شئت.

وعن أبي موسى رضي الله عنه: أنه كان بين مكة والمدينة فصلى العشاء ركعتين، ثم قام فصلى ركعة أوتر بها. فقرأ فيها بمائة آية من **﴿النساء﴾** ثم قال: ما الموت[1] إن أضع

---

(١) أقول طول الأمد وتغير الزمان أقسى القلوب وضيق طريق الهداية فصار ورود حياض الموت أمرا هينا واتباع الرسول ﷺ أمرا كبيرا شاقا صعبا. فاللهم سدد ووفق ولا حول ولا قوة إلا بك ١٢ عبدالتواب.

قدمي حيث وضع رسول الله ﷺ قدميه وأن أقرأ بها قرأ رسول الله ﷺ.

وعن سعيد بن جبير رحمه الله قال: لما أمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه أبي ابن كعب رضى الله عنه أن يقوم بالناس في رمضان كان يوتر بهم فيقرأ في الركعة الأولى **﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾** وفي الثانية بـ **﴿قل يا أيها الكافرون﴾** وفي الثالثة بـ **﴿قل هو الله أحد﴾**.

وعن سعيد بن جبير رحمه الله: أنه كان يقرأ في الوتر في أول ركعة خاتمة **﴿البقرة﴾**، وفي الثانية **﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾** وربما قرأ **﴿قل يا أيها الكافرون﴾** وفي الثالثة **﴿قل هو الله أحد﴾**.

وعن المغيرة عن ابراهيم رحمه الله إن شاء الرجل فليقرأ في الوتر من جزوه في الركعة الأولى وفي الثانية.

وقال الحسن رحمه الله: ذكرت ذلك لابن المبارك فقال: أرى أن يقرأ بقدر **﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾**.

وسئل مالك عن القرأة في الوتر. فقال: ما زال الناس يقرأون بـ **﴿المعوذات﴾**[1] في الوتر وأنا أقرأ بها في الوتر.

وعن سفيان رحمه الله: كانوا يستحبون أن يقرأ في الركعة الأولى بـ **﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾** وفي الثانية **﴿قل يا أيها الكافرون﴾** ثم يتشهد وينهض ثم يقرأ في الثالثة **﴿قل هو الله أحد﴾**. وإن قرأت غير هذه السور أجزأك.

وقال أحمد رحمه الله: نختار أن يقرأ في الوتر بـ**﴿سبح﴾** و**﴿قل يا أيها الكافرون﴾** و**﴿قل هو الله أحد﴾**.

وسئل يقرأ المعوذتين في الوتر فقال: ولم لا يقرأ؟

---

(١) قد يراد بالمعوذات المعوذتان بأن أقل الجمع اثنان وقد يراد بها هما، . وسورة الاخلاص تغليبا وقد يراد بها هن وسورة الكفرون أما تغليبا لأن المعوذتين أكثر وأما لأن في كلتيهما أعني الاخلاص والكافرون براءة من الشرك والمشتركين والنجاء إلى الله تعالى ففيهما معنى التعوذ أيضا ١٢ مرقاة للقاري بتصرف يسير.

باب

أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يجعل آخر الصلاة من الليل وتراً

حدثنا محمد بن مينا، ثنا يحيى بن سعيد القطان، ثنا عبيدالله، أخبرني نافع، عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً.

حدثنا إسحاق، أخبرنا يحيى بن آدم، ثنا عمار بن رزيق، عن أبي اسحاق، عن الأسود، عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصلي حتى يكون آخر صلاته الوتر.

باب

الرجل يوتر بركعة ثم ينام ثم يقوم من الليل ليصلي

اختلف أصحابنا فذهبت طائفة إلى أنه إذا قام من الليل شفع وتره بركعة أخرى ثم صلى ركعتين ركعتين ثم أوتر في آخر صلاته بركعة. واحتجوا بقول النبي ﷺ: اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وتراً. فقالوا: إذا هو قام من الليل فلم يشفع وتره وصلى مثنى مثنى ثم لم يوتر في آخر صلاته كان قد جعل صلاته من الليل شفعاً لا وتراً وترك قول النبي ﷺ. اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا.

كان اسحاق بن ابراهيم وجماعة من أصحابنا يذهبون إلى هذا ويحتجون لما ذكرنا ويحتجون مع هذه الحجة بأخبار رويت عن أصحاب محمد ﷺ انهم فعلوا ذلك.

باب

ذكر الأخبار المروية عمن شفع وتره من السلف

عن عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه كان يشفع بركعة ويقول ما شبهتها إلا بالغريبة من الابل.

وفي رواية : إني إذا أردت أن أقوم من الليل أوترت بركعة فإذا قمت ضممت إليها ركعة فما شبهتها إلا بالغريبة من الابل تضم إلى الابل.

وقال سعد بن مالك: أما أنا فإذا أردت أن أصلي من الليل أوترت بركعة، فإذا استيقظت صليت اليها ركعة ثم صليت ركعتين ركعتين ثم أوترت.

وعن سالم رحمه الله كان ابن عمر رضى الله عنه إذا أوتر أول الليل ثم قام يصلي يشفع وتره الأول بركعة ثم يصلي بوتر.

وعن أبي مجلز رحمه الله أن ابن عباس رضى الله عنه قال: أما أنا فلو أوترت ثم قمت وعلي ليل لم أبال أن اشفع اليها بركعة ثم أصلي بعد ذلك ما بدا لي، ثم أوتر بعد ذلك.

وفي رواية: إذا أوتر الرجل من أول الليل ثم أراد أن يصلي شفع وتره بركعة ثم صلى ما بدا له ثم أوتر من آخر صلاته. وعن اسامة بن زيد بمعناه.

وعن هشام بن عروة رحمه الله كان أبي يوتر أول الليل فإذا قام شفع.

قال محمد بن نصر رحمه الله: وقالت طائفة أخرى، إذا أوتر الرجل بركعة من أول الليل وسلم منها فقد قضى وتره، فإذا هو نام بعد ذلك وأحدث لعلة احداثاً مختلفة ثم قام فاغتسل أو توضأ وتكلم بين ذلك ثم صلى ركعة أخرى فهذه صلاة غير تلك الصلاة، وغير جائز في النظر أن تتصل هذه الركعة بالركعة الأولى التي صلاها في أول الليل، فتصيران صلاة واحدة وبينهما من الأحداث ما ذكرنا فإنما هاتان صلاتان متباينتان كل واحدة غير الأخرى، ومن فعل ذلك فقد أوتر مرتين ثم إذا هو أوتر أيضاً في آخر صلاته صار موتراً ثلاث مرار.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: لا وتران في ليلة.

قالوا وأما رواية ابن عمر رضى الله عنه عن النبي ﷺ اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا فإنما ذلك في الرجل يريد أن يصلي من الليل فالسنة أن يصلي مثنى مثنى، ثم يوتر آخر صلاته فإذا هو فعل ذلك ونام ثم قام فبدا له أن يصلي فليس في ذلك دليل أن هذا ينبغي له أن يوتر مرة أخرى لأنه قد قضى وتره مرة وليس من السنة أن يوتر في ليلة مرتين ولا ثلاثاً.

والحديث الآخر أنه قال: لا وتران في ليلة أولى أن يحتج به في هذا الموضع.

والدليل على ما قلنا أن ابن عمر رضى الله عنه هو الراوي لقول النبي ﷺ: اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا، وقد كان يشفع وتره.

فلما سئل عن حجته في فعله لم يحتج بقول النبي ﷺ: اجعلوا آخر صلاتكم وترا، بل قال: إنما هو فعل أفعله برأيي فلو رأى في قول النبي ﷺ: اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً حجة لفعله لاحتج به. وقال: إنما أفعله اتباعاً لأمر النبي ﷺ ولم يقل إنما أفعله برأي..

عن مسروق سألت ابن عمر رضى الله عنه عن تقضية[1] الوتر. فقال: إنما هو شيء أفعله برأيي لا رواية عن أحد.

وعن عطاء رحمه الله: ذلك الذي يوتر ثلاث مرات.

وعن مسروق قال عبدالله بن عمر رضى الله عنه: رأيت من الرأي ولست أرويه عن أحد أني أوتر أول الليل، فإن قمت وعلي سواد شفعت اليها بركعة ثم أوترت آخر الليل.

فقال مسروق رحمه الله: كان أصحاب عبدالله رضى الله عنه يتعجبون من صنيع عبدالله بن عمر رضى الله عنه.

---

(١) القضاء والتقضية بمعنى واحد وفي المصباح القضاء بمعنى الأداء لغة قال الله تعالى ﴿فإذا قضيتم مناسككم﴾ أي اديتموها كما في قوله تعالى ﴿فإذا قضيتم الصلاة﴾ واستعمل العلماء القضاء في العبادة التي تفعل خارج وقتها المحدود شرعاً والأداء في التي تفعل في المحدود وهو مخالف للوضع اللغوي لكنه اصطلاحي للتمييز بين الوقتين ١٢.

باب

الاخبار المروية عمن أنكر أن يوتر مرتين في ليلة

حدثنا محمد بن يحيى ثنا أبو داؤد، ثنا أيوب بن عتبة، عن قيس بن طلق عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: لا وتران في ليلة.

وتقدم أن أبا بكر وعمر رضى الله عنهما تذاكرا الوتر عند رسول الله ﷺ فقال أبو بكر رضى الله عنه: أما أنا فإني أنام على وتر. الحديث.

وعن عائشة عن أبي بكر الصديق رضى الله عنهما أنه كان يوتر قبل أن ينام، فإذا قام من الليل صلى مثنى مثنى حتى يفرغ[1] مما يريد أن يصلي.

وسأل عمرو بن مرة سعيد بن المسيب عن الوتر؟ فقال كان عبدالله بن عمر رضى الله عنه يوتر أول الليل، فإذا قام نقض وتره ثم صلى ثم أوتر آخر صلاته.

وكان عمر رضى الله عنه يوتر آخر الليل وكان خيراً مني ومنهما[2] أبو بكر رضى الله عنه يوتر أول الليل ويشفع آخره.

وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه وقد سئل عن الوتر؟ فقال: أما أنا فاوتر قبل أن أنام فإن رزقني الله شيئاً صليت شفعاً شفعاً إلى أن أصبح.

وعن سعيد بن جبير وقد سأله حبيب بن أبي عمرة عن الوتر. فقال الأكياس[3] يوترون أول الليل وذوو القوة يوترون آخر الليل. فقلت: فكيف أنت؟ قال: آخر الليل. قلت: فكيف توتر أنت؟ قال: آخر الليل. قلت: فإن ناساً يوترون أول الليل ثم يقوم أحدهم فيشفع[4] بركعة. فقال: قال ابن عباس رضى الله عنه ذاك الذي يلعب بوتره.

---

(١) أي كان آخر صلاته ركعتين لا يوترهما بثالثة ١٢.

(٢) أي من عمر رضى الله عنه وابنه عبدالله ١٢.

(٣) جمع الكيس الحزماء المحتاطون وبابه باع ١٢.

(٤) أي ينقص وتره ١٢.

وعن ابن عباس رضي الله عنه في الذي يوتر ثم يريد أن يصلي قال يصلي مثنى مثنى.
وفي رواية حسب وتره الأول.
وفي أخرى: إذا أوترت أول الليل ثم قمت تصلي فاشفع إلى الصباح فإنك على وتر.

وعن ابن عباس وعائذ بن عمرو رضي الله عنهما قالا: إذا أوترت أوله فلا توتر آخره. وإذا أوترت آخره فلا توتر أوله.

وسئلت عائشة عن الرجل يوتر ثم يستيقظ فيشفع بركعة ثم يوتر بعد، قالت: ذاك الذي يلعب بوتره.

وعن ابن عباس رضي الله عنه: لما بلغه فعل ابن عمر رضي الله عنه لم يعجبه وقال[1]: ابن عمر يوتر في ليلة ثلاث مرات.

وعن عائشة: الذين ينقضون وترهم هم الذين يلعبون بصلاتهم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: إذا صليت[2] العشاء صليت بعدها خمس ركعات ثم أنام، فإن قمت صليت مثنى مثنى، وإن أصبحت أصبحت على وتر.

وسئل رافع بن خديج رضي الله عنه عن الوتر فقال: أما أنا فإني أوتر من أول الليل فإن رزقت شيئاً من آخره صليت ركعتين ركعتين حتى أصبح.
وكان ابن المسيب وأبو سلمة بن عبدالرحمن يصليان بعد العتمة ركعتين ثم يوتران ويقولان ذاك[3] كافيك لما قبله وبعده.
وعن عمرو بن ميمون رحمه الله في الذي يوتر ثم يستيقظ فقال: يشفع بركعة.
وعن علقمة رحمه الله: إذا أوترت ثم قمت فاشفع حتى تصبح.

وعن جعفر سألت ميمونا عن الرجل يوتر من آخر الليل وهو يرى أنه قد دنا الصبح فينظر فإذا عليه ليل طويل فأيهما أحب إليك أن يجلس حتى يصبح بعد وتره أو يصلي مثنى مثنى. فقال: لابل يصلي مثنى مثنى حتى يصبح.

وعن يحيى بن سعيد رحمه الله: ما أحب إذا نمت على وتر ثم استيقظت أن أنقض وتري ولي كذا وكذا ولكن أصلي مثنى مثنى حتى أصبح.

---

(١) القائل ابن عباس رضي الله عنه قاله بيانا لبشاعة فعل ابن عمر ١٢.

(٢) معلوم أن ايتار قبل النوم كان بأمر له من النبي ﷺ.

(٣) ذاك إشارة إلى الايتار والضمير في قبله وبعده للنوم المذكور في سؤال هذا جوابه ١٢.

وقيل للأوزاعي فيمن أوتر في أول الليل ثم استيقظ آخر ليلته: أله أن يشفع وتره بركعة ثم يصلي شفعاً شفعاً حتى إذا تخوف الفجر أوتر بركعة؟ فكره ذلك وقال: بل يصلي بقية ليلته شفعاً شفعاً حتى يصبح وهو على وتره الأول.

وقال مالك رحمه الله: من أوتر من أول الليل ثم نام ثم قام فبدا له أن يصلي فليصل مثنى مثنى وهو أحب ما سمعت إلي.

قال محمد بن نصر وهذا مذهب الشافعي وأحمد رحمهما الله وهو أحب إلي وإن شفع وتره اتباعاً للأخبار التي رويناها رأيته جائزاً.

وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه: الوتر ثلاثة، من شاء أوتر أول الليل فكفاه ذاك، فإن قام وعليه ليل فإن شاء صلى ركعة وسجدتين فكانت شفعاً لما بين يديها ثم صلى ما بدا له ثم أوتر إذا فرغ ومن شاء أخر وتره إلى آخر الليل.

وعن الحسن رحمه الله: إن شئت أوترت من أول الليل ثم صليت من آخر الليل شفعاً شفعاً وإن شئت صليت إلى وترك ركعة ثم صليت شفعاً شفعاً، وإن شئت أوترت من آخر الليل كل ذلك حسن جميل.

قال محمد بن نصر رحمه الله: وقد قال بعض من ذهب هذا المذهب قول النبي ﷺ: اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وتراً إنما هو ندب واختيار وليس بايجاب.

والدليل على ذلك صلاة النبي ﷺ بعد الوتر بالليل وكذلك قوله: صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة إنما هو ندب واختيار لا ايجاب.

والدليل عليه وتر النبي ﷺ بخمس وسبع وتسع لم يسلم إلا في آخرهن.

وسئل أحمد رحمه الله فيمن أوتر أول الليل ثم قام يصلي.

قال: يصلي ركعتين ركعتين، قيل: وليس عليه وتر. قال: لا.

* * *

باب

صلاة النبي ﷺ بعد الوتر

حدثنا عبيدالله بن سعيد، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن يحيى بن أبي كثير، ثنا أبو سلمة بن عبدالرحمن، أنه سأل عائشة رضى الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل فقالت: كان يصلي ثمان ركعات ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس، فإذا أراد أن يركع قام فركع.

حدثنا محمد بن المثنى، ثنا حماد بن مسعدة، عن ميمون بن موسى المرئي[1] عن الحسن، عن أمه[2]، عن أم سلمة رضى الله عنها: أن النبي ﷺ كان يصلي ركعتين خفيفتين وهو جالس بعد الوتر.

حدثنا شيبان بن أبي شيبة، ثنا عمارة بن زاذان، ثنا أبو غالب، عن أبي أمامة رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يوتر بتسع حتى إذا بدن وكثر لحمه أوتر بسبع وصلى ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما ﴿إذا زلزلت﴾ و ﴿قل يا أيها الكافرون﴾.

قال محمد بن نصر: وقالوا الدليل على ذلك أيضا أن ابن عمر رضى الله عنه هو الراوي عن رسول الله ﷺ: اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وترا وهو الذي كان يشفع وتره.

وروى عنه أنه سئل عمن قام من الليل وقد أوتر قبل أن ينام فصلى مثنى مثنى ولم يشفع وتره. قال: ذلك حسن جميل فدل فتياه أنه رأى قوله: اجعلوا آخر صلاتكم وتراً، اختياراً لا إيجاباً.

عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، وسليمان بن يسار، كلاهما عن عبدالله بن عمر رضى الله عنه قالا: سأله رجل عن الوتر. فقال: أما أنا فإني إذا صليت العشاء الآخرة صليت ما شاء الله أن أصلي مثنى مثنى، فإذا أردت أن أنام ركعت ركعة واحدة أوترت لي ما قد صليت فإن هببت من الليل فأردت أن أصلي شفعت بواحدة ما مضى من وتري، ثم صليت مثنى مثنى، فإذا أردت أن أنصرف ركعت ركعة واحدة فأوترت لي ما صليت أن رسول الله ﷺ أمر أن يجعل آخر الصلاة من الليل الوتر.

فقال له رجل: أفرأيت إن أوترت قبل أن أنام ثم قمت من الليل فشفعت حتى أصبح؟ قال: ليس بذلك بأس حسن جميل.

---

(١) بفتح الميم وهمزة بعد الراء المكسورة ١٢خ، وفي التقريب بفتحتين، صدوق مدلس ١٢.

(٢) هي خيرة مولاة أم سلمة رضى الله عنها وزوجها سيار أبو الحسن وثقها ابن حبان ١٢ خم.

بـــاب
الصلاة بعد الوتر عمن بعد النبي ﷺ

عن ابن عون قال: ذكروا عند ابراهيم رحمه الله الركعتين بعد الوتر فقال: عمن؟ قالوا: عن سعد بن هشام عن عائشة رضى الله عنها فقال: هذا خبر لا أراه شيئاً كان الأسود يفعل ويفعل ويرفع لها من زاده ولو كان من هذا شيء لم يخف عليه.

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أنه كره الصلاة بعد الوتر.

وسئل سعيد بن جبير عن الصلاة بعد الوتر. فقال: لا حتى ينام نومة.

وعن ابراهيم: أنه كره الصلاة بعد الوتر مكانه.

وعن ميمون بن مهران: إذا أوترت فتحول ثم صل.

وفي رواية: إذا أوترت ثم حولت قدميك عن مكانك فصل ما بدا لك.

وقيل لأبي العالية: ما تقول في السجدتين بعد الوتر؟ قال: تنقص وترك. قيل الحسن يأمرنا بذلك فقال: رحم الله الحسن قد سمعنا العلم وتعلمناه قبل أن يولد الحسن.

وكان سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه يوتر ثم يصلي على إثر الوتر مكانه.

وكان الحسن يأمر بسجدتين بعد الوتر فذكر ذلك لابن سيرين. فقال: أنتم تفعلون ذاك.

وقال كثير بن مرة وخالد بن معدان لا تدعهما وأنت تستطيع يعني الركعتين بعد الوتر.

وقال عبدالله بن مساحق: كل وتر ليس بعده ركعتان فهو أبتر.

وقال عياض بن عبدالله رأيت أبا سلمة بن عبدالرحمن أوتر ثم صلى ركعتين في المسجد أيضا.

وقال الأوزاعي رحمه الله: لا نعرف الركعتين بعد الوتر جالساً[1] وإنما ركعهما ناس وقد اجتمعت الأحاديث على صلاة رسول الله ﷺ أنه كان يصبح على ثلاث عشرة ركعة ليس فيها هاتان الركعتان.

وعن مكحول رحمه الله أنه صلى بعد الوتر في رمضان في المسجد ركعتين وهو قائم.

وقال سعيد: عن الحسن رحمه الله أنه كان يركعهما وهو جالس.

وكان سعيد لا يأخذ بهذا ولا الأوزاعي ولا مالك.

---

(١) هو البراء مشدداً زياد بن فيروز. وقيل ابن أذينة. وقيل غير ذلك توفي سنة ٩٠هـ ١٢ خب.

(٢) هكذا في الأصل وكان كاتبه سها فترك بعض الكلمات فحق العبارة هكذا لا نعرف الركعتين بعد الوتر صلاهما النبي ﷺ جالسا وإنما الخ ١٢.

قال الوليد بن مسلم ذكرتها لمالك فلم يعرفها وكرههما.

وعن ابن القاسم سئل مالك عن الذي يوتر في المسجد ثم يريد أن يتنفل بعد ذلك. قال: نعم ولكن يتلبث شيئاً.

باب
إثبات القنوت في الوتر

حدثنا إسحاق، أخبرنا وكيع، أخبرنا يونس بن أبي إسحاق، عن يزيد بن أبي مزيم، عن أبي الحوراء، عن الحسن بن علي رضى الله عنه قال: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن[1] في قنوت الوتر فذكره.

وفي رواية: لا أعلمك كلمات تقولهن عند القنوت.

وفي لفظ: إذا قمت في القنوت في الوتر فقل.

حدثنا محمد بن رافع، ثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، حدثني من سمع ابن عباس رضى الله عنه ومحمد بن علي رضى الله عنه يقولان بالخيف: كان النبي ﷺ يقنت بهن في صلاة الصبح بهؤلاء الكلمات وفي الوتر بالليل.

حدثنا إسحاق، أخبرنا عيسى بن يونس، ثنا سعيد، عن قتادة، عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي، عن أبيه رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في الركعة الأولى من الوتر بـ﴿**سبح اسم ربك الأعلى**﴾ وفي الثانية بـ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾ وفي الثالثة بـ﴿**قل هو الله أحد**﴾ ويقنت.

ومرة قال اسحاق: ثنا، فذكر السند إلى قوله عن سعيد بن عبدالرحمن، عن أبيه عن أبي بن كعب رضى الله عنه فذكر الحديث سواء ثم قال ويقنت قبل الركوع.

وعن الأسود أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قنت في الوتر وأن ابن مسعود رضى الله عنه كان لا يقنت في الفجر ويقنت في الوتر.

وفي رواية عن عبدالله رضى الله عنه: وجب القنوت في الوتر على كل مسلم.

وعن عطاء رحمه الله وسئل عن القنوت في الوتر.
فقال: كان أصحاب النبي ﷺ يفعلونه.

---

(١) أقول وفي رواية أحمد: علمني كلمات لأقولهن ١٢ عت.

باب
القنوت في الوتر في السنة كلها

عن الأسود صحبت عمر رضى الله عنه ستة أشهر فكان يقنت في الوتر.

وكان عبدالله رحمه الله يقنت في الوتر السنة كلها.

وعن علي رضى الله عنه أنه كان يقنت في رمضان كله وفي غير رمضان في الوتر.

باب
ترك القنوت في الوتر إلا في النصف الاخر من رمضان

عن الحسن أن أبي بن كعب رضى الله عنه أم الناس في رمضان فكان لا يقنت في النصف الأول ويقنت في النصف الآخر، فلما دخل العشر أبق[1] وخلا عنهم فصلى بهم معاذ القاريء.

وسئل سعيد بن جبير عن بدو القنوت في الوتر؟

فقال: بعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه جيشاً فورطوا[2] متورطاً خاف عليهم فلما كان النصف الآخر من رمضان قنت يدعو لهم.

وعن علي رضى الله عنه كان يقنت في النصف الآخر من رمضان.

---

(١) بابه ضرب ونصر أي هرب وذهب فلم يدخل المسجد ليصلي بهم التراويح ١٢.

(٢) ورطه توريطا اوقعه في الورطة فتورط فيها ١٢ مخ.

وكان معاذ بن الحارث الأنصاري رضى الله عنه إذا انتصف رمضان لعن[1] الكفرة.

وكان ابن عمر رضى الله عنه لا يقنت في الصبح ولا في الوتر إلا في النصف الآخر من رمضان.

وعن الحسن رحمه الله كانوا يقنتون في النصف الآخر من رمضان.

وعن محمد بن عمرو رحمه الله كنا نحن بالمدينة نقنت ليلة أربع عشرة من رمضان.

وكان الحسن، ومحمد، وقتادة، يقولون: القنوت في النصف الأواخر من رمضان.

وعن عمران بن حدير أمرني أبو مجلز أن أقنت في النصف الباقي من رمضان، قال: إذا رفعت رأسك من الركوع فاقنت.

وسئل الحسن رحمه الله هل في الفجر دعاء موقت؟ قال: دعاء الله كثير معلوم وإن الدعاء الموقت في النصف من رمضان.

وعن ابن شهاب رحمه الله كانوا يلعنون الكفرة في النصف.

وفي رواية: لا قنوت في السنة كلها إلا في النصف الآخر من رمضان.

وعن الحارث: أنه كان يؤم قومه وكان لا يقنت إلا في خمس عشرة يبقين من رمضان.

وكان عثمان بن سراقة يقنت في النصف الباقي من رمضان ويقنت بعد الركوع.

وقال المعتمر كان أبي يقنت ليلة أربع عشرة من رمضان.

وقال الزعفراني عن الشافعي أحب إلي أن يقنتوا في الوتر في النصف الآخر ولا يقنت في سائر السنة ولا في رمضان إلا في النصف الآخر.

قال محمد بن نصر وكذلك حكى المزني عن الشافعي.

حدثني أبو داؤد قلت لأحمد رحمه الله: القنوت في الوتر السنة كلها.

قال: إن شاء. قلت: فما تختار؟

قال: أما أنا فلا أقنت إلا في النصف الباقي إلا أن أصلي خلف إمام يقنت فاقنت معه.

قلت: إذا كان يقنت النصف الآخر متى يبتديء؟

قال: إذا مضى خمس عشرة ليلة سادس[2] عشرة.

وكان اسحاق بن راهوية رحمه الله يختار القنوت في السنة كلها.

---

(١) في قنوت الوتر ١٢.

(٢) أي يبتدي هذه الليلة ١٢.

باب
من قنت السنة كلها إلا النصف الأول من رمضان

قال سعيد عن قتادة كان يقنت السنة كلها في وتره إلا النصف الأول من رمضان فإنه كان لا يقنت.

وكان يحدث عن الحسن أنه كان يقنت في السنة كلها إلا النصف الأول من رمضان، إذا كان إماماً إلا أن يصلي وحده فكان يقنت في رمضان كله في السنة كلها.

وكان معمر رحمه الله يأخذ بذلك.

باب
من لم يقنت في الوتر

كان ابن عمر رضى الله عنه لا يقنت في شيء من الصلاة.

وقال أبو الشعثاء[1] سألت ابن عمر رضى الله عنه عن القنوت. فقال: ما رأيت أحداً يفعله.

وعن أبي المهزم[2]: صحبت أبا هريرة رضى الله عنه عشرة سنين فما رأيته يقنت في وتره.

وكان عروة لا يقنت في شيء من الصلاة ولا في الوتر إلا أنه كان يقنت في صلاة الفجر.

وسئل مالك عن القنوت في الوتر في غير رمضان فقال: ما أقنت أنا في الوتر في رمضان ولا في غيره.

وسئل عن الرجل يقوم لأهله في رمضان ايقنت بهم في النصف الباقي من الشهر؟ فقال: لم اسمع أن رسول الله ﷺ ولا أحداً من أولئك قنت، وما هو من الأمر القديم وما أفعله أنا في رمضان ولا أعرف القنوت قديماً.

وفي رواية: لا يقنت في الوتر عندنا.

---

(١) هو جابر بن زيد الأزدي ثم الجوفي بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء، البصري الفقيه أحد الأئمة مات سنة ٩٣هـ أو ١٠٣هـ ١٢ خ و ت.

(٢) أبو المهزم بتشديد الزاء المكسورة، اسمه يزيد وقيل عبدالرحمن بن سفيان مترون من الثالثة ١٢ ت.

بـــاب
القنوت بعد الركوع

حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، ثنا سفيان، عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع في صلاة الصبح في آخر ركعة قنت.

حدثنا اسحاق، أخبرنا يحيى بن آدم، ثنا ابراهيم بن سعد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يدعو لأحد أو على أحد قنت بعد الركوع.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابراهيم بن حمزة، ثنا عبدالعزيز بن محمد عن حميد، عن أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقنت بعد الركعة وأبو بكر رضى الله عنه وعمر رضى الله عنه حتى كان عثمان رضى الله عنه قنت قبل الركعة ليدرك الناس.

وعن العوام بن حمزة سألت أبا عثمان النهدي عن القنوت في الصبح. فقال: بعد الركوع. قلت: عمن؟ قال: عن أبي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم.

وعن الحسن أن أبي بن كعب رضى الله عنه أم الناس في خلافة عمر رضى الله عنه في رمضان فقنت بعد النصف بعد الركوع.

وعن ابن سيرين كان أبي رضى الله عنه يقوم للناس على عهد عمر رضى الله عنه فإذا كان النصف جهر بالقنوت بعد الركعة.

وعن أبي رافع صليت خلف أصحاب رسول الله ﷺ فكانوا يقنتون بعد الركوع.

وعن أبي عبد الرحمن أن عليا رضى الله عنه كان يقنت في الوتر بعد الركوع.

وعن ابراهيم كنت أمسك[1] على الأسود وهو مريض فإذا فرغ من القراءة في الركعة الثالثة من الوتر دعا بعد الركوع.

---

(١) أي احتبس عنده واتعلق به وأخدمه مريضا ١٢.

بـــاب

القنوت قبل الركوع

عن الأسود أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قنت في الوتر قبل الركوع :

وفي رواية : بعد القراءة قبل الركوع .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قنت في الوتر بعد القراءة قبل الركوع .

وعن عبـدالله بن شداد صليت خلف عمر، وعلي، وأبي موسى رضى الله عنهم، فقنتوا في صلاة الصبح قبل الركوع .

وعن حميد سألت أنساً رضى الله عنه عن القنوت قبل الركوع وبعد الركوع . فقال : كنا نفعل قبل وبعد .

وقنت الأسود قبل الركعة .

وسئل أحمد عن القنوت في الوتر قبل الركوع أم بعده وهل ترفع الأيدي في الدعاء في الوتر؟

فقال : القنوت بعد الركوع ويرفع يديه وذلك على قياس فعل النبي ﷺ في القنوت في الغداة .

وبذلك قال أبو أيوب، وأبو خيثمة، وابن أبي شيبة رحمهم الله .

وقال أبو داؤد رحمه الله : رأيت أحمد رحمه الله يقنت به أمامه بعد الركوع وإذا فرغ من القنوت وأراد أن يسجد رفع يديه كما يرفعها عند الركوع .

وكان اسحاق يختار القنوت بعد الركوع في الوتر.

قال محمد بن نصر رحمه الله وهذا الرأي اختاره .

باب
التكبير للقنوت

عن طارق بن شهاب أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما فرغ من القراءة كبر ثم قنت ثم كبر وركع يعني في الفجر.

وعن علي رضى الله عنه أنه كبر في القنوت حين فرغ من القراءة وحين ركع.

وفي رواية: كان يفتتح القنوت بتكبيرة.

وكان عبدالله ابن مسعود رضى الله عنه يكبر في الوتر إذا فرغ من قراءته حين يقنت وإذا فرغ من القنوت.

وقال زهير قلت: لأبي اسحاق أتكبر أنت في القنوت في الفجر؟ قال: نعم.

وعن البراء أنه كان إذا فرغ من السورة كبر ثم قنت.

وعن ابراهيم في القنوت في الوتر إذا فرغ من القراءة كبر ثم قنت ثم كبر وركع.

وعن سفيان: كانوا يستحبون إذا فرغ من القراءة في الركعة الثالثة من الوتر أن يكبر ثم يقنت.

وعن أحمد إذا كان يقنت قبل الركوع افتتح القنوت بتكبيرة.

باب
من كبر للقنوت بعد الركوع

كان سعيد بن جبير يقنت في رمضان في الوتر بعد الركوع إذا رفع رأسه كبر ثم قنت

وعن شعبة سمعت الحكم وحماداً وأبا اسحاق يقولون في القنوت: إذا فرغ من الركوع كبر ثم قنت.

وقال المزني: لا أعلم الشافعي ذكر موضع القنوت من الوتر ويشبه أن يكون قوله بعد الركوع. كما قال في قنوت الصبح. ولما كان قوله بعد الركوع «سمع الله لمن حمده» دعاء كان هذا الموضع بالقنوت الذي هو دعاء أشبه ولأن من قال يقنت قبل الركوع يأمره أن يكبر قائماً ثم يدعو وإنما حكم من كبر بعد القيام إنما هو للركوع فهذه تكبيرة زائدة في الصلاة لم يثبت بأصل ولا قياس.

باب
رفع الأيدي عند القنوت

عن الأسود أن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه كان يرفع يديه في القنوت إلى صدره.

وعن أبي عثمان النهدي كان عمر رضى الله عنه يقنت بنا في صلاة الغداة ويرفع يديه حتى يخرج ضبعيه.

وعن خلاس[1]: رأيت ابن عباس رضى الله عنه يمد بضبعيه في قنوت صلاة الغداة إلي.

وكان أبو هريرة رضى الله عنه يرفع يديه في قنوته في شهر رمضان.

وعن أبي قلابة ومكحول أنهما كانا يرفعان أيديهما في قنوت رمضان.

وعن إبراهيم في القنوت في الوتر إذا فرغ من القراءة كبر ورفع يديه ثم قنت ثم كبر وركع.

وعن وكيع عن محل[2] عن ابراهيم قال: قل في الوتر هكذا ورفع وكيع يديه قريباً من أذنيه قال: ثم ترسل يديه.

ورفع عمر بن عبدالعزيز رحمه الله يديه في القنوت في الصبح.

وعن ابن شهاب رحمه الله لم يكن ترفع الأيدي في الايتار في رمضان.

وكان الحسن رحمه الله لا يرفع يديه في القنوت ويومي باصبعه.

وعن سعيد بن المسيب ثلثة مما أحدث الناس، اختصار السجود، ورفع الأيدي في الدعاء، ورفع الصوت.

وعن الوليد بن مسلم رحمه الله سألت الأوزاعي عن رفع اليدين في قنوت الوتر، فقال: لا ترفع يديك وإن شئت فاشر باصبعك. قال: ورأيته يقنت في شهر ولا يرفع يديه ويشير باصبعه.

وعن سفيان: كانوا يستحبون أن تقرأ في الثالثة من الوتر ﴿قل هو الله أحد﴾ ثم تكبر وترفع يديك ثم تقنت.

وسئل أحمد رحمه الله برفع يديه في القنوت. قال: نعم يعجبني.

قال أبو داؤد ورأيت أحمد يرفع يديه.

---

(١) خلاس بكسر أوله وتخفيف اللام ابن عمر والهجري بفتحتين البصري ثقة ١٢ت.

(٢) محل بضم الميم وكسر الحاء المهملة واللام المشددة ١٢ ت.

باب

ما يدعى به في قنوت الوتر

حدثنا إسحاق، أخبرنا وكيع ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، عن الحسن بن علي رضى الله عنه قال: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر «اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضي عليك، إنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت».

وفي رواية: «فإنك تقضي ولا يقضى عليك.

وفي أخرى أن الحسن رضى الله عنه قال: عقلت عن النبي ﷺ دعوات كان يدعو بهن وأمرني أن أدعو بهن وأقنت بهن «اللهم اهدني» الحديث.

قال بريد: فلقيت ابن عباس رضى الله عنه ومحمد بن الحنفية رضى الله عنه فأخبرني أن النبي ﷺ كان يدعو بهن ويقنت بهن في صلاة الصبح وفي وتر الليل.

وفي رواية أنه علمه هذا الدعاء في الوتر ــ اللهم اهدني فيمن هديت، وبارك لي فيما أعطيت، ورضني بما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت تباركت وتعاليت.

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه كان يقنت بالسورتين ــ اللهم إياك نعبد واللهم نستعينك.

وعن عطاء أنه سمع عبيد بن عمير يؤثر[1] عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه في القنوت: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وألف بين قلوبهم، واصلح ذات بينهم، وانصرهم على عدوك وعدوهم، اللهم العن كفرة أهل الكتاب الذين يكذبون رسلك ويقاتلون أولياءك، اللهم خالف بين كلمهم وزلزل أقدامهم وأنزل بهم بأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين.

---

(١) أي سمع عبيدا يقول ينقل ويذكر هذه الكلمات: اللهم اغفر الخ عن عمر ١٢ عت.

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يكفرك، بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد ولك نسعى ونحفد[1] نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجد إن عذابك بالكفار ملحق[2].

وزعم أنه سمع عبيداً يقول القنوت قبل الركعة الآخرة من الصبح.

وزعم أنه بلغه أنهما سورتان من القرآن في مصحف ابن مسعود رضى الله عنه وأنه كان يوتر بهما كل ليلة.

وفي لفظ: كان يقول في القنوت فذكر مثله غير أنه قال: ونثني عليك الخير، وقال: ونترك من يفجرك، إلى قوله: ملحق.

وزاد هنا يقول هذا في الوتر قبل الركوع وفي الصبح قبل الركوع.

وفي رواية أن عمر رضى الله عنه قنت بعد الركوع فقال: اللهم اغفر لنا وللمؤمنين فذكر مثله غير أنه قال: اللهم العن كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك.

وفي رواية عن أبي رافع قال: صليت خلف عمر رضى الله عنه الصبح فقنت بعد الركوع فسمعته يقول: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع ونترك من يفجرك. اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخاف عذابك إن عذابك بالكفار ملحق. اللهم عذب الكفرة والق في قلوبهم الرعب وخالف بين كلمهم وأنزل عليهم رجسك وعذابك. اللهم عذب كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أولياءك، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، واصلح ذات بينهم وألف بين قلوبهم، واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم إله الحق واجعلنا منهم.

وعن سلمة بن كهيل اقرأها في مصحف أبي بن كعب رضى الله عنه مع **﴿قل أعوذ برب الفلق﴾** و **﴿قل أعوذ برب الناس﴾**.

---

(١) نحفد أي نسرع في العمل والخدمة وبابه ضرب ١٢.

(٢) روى بكسر الحاء أي أن عذابك يلحق من نزل به بالكفار وقيل بمعنى لاحق على لغة ولحقته والحقته بمعنى. وروى بفتحها أي يلحق بهم ويصابون به ١٢ مجتمع قال في القاموس الفتح أحسن أو هو الصواب ١٢.

قال ابن اسحاق وقد قرأت في مصحف أُبي بن كعب رضى الله عنه بالكتاب الأول العتيق ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد**﴾ إلى آخرها ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق**﴾ إلى آخرها ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس**﴾ إلى آخرها ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾ اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخنع[1] ونترك من يفجرك، بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد ونخشى عذابك ونرجو رحمتك، إن عذابك بالكفار ملحق، بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا ينزع ما تعطي ولا ينفع ذا الجد منك الجد. سبحانك وغفرانك وحنانيك[2] اله الحق.

وعن سلمة بن خصيف سألت عطاء بن أبي رباح: أي شيء أقول في القنوت؟ قال: هاتين السورتين اللتين في قراءة أبي: اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق. اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك.

وعن سعيد بن المسيب قال: يبدأ في القنوت فيدعو على الكفار ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ثم يقرأ السورتين اللهم إنا نستعينك واللهم اياك نعبد.

وعن الحسن يبدأ في القنوت بالسورتين ثم يدعو على الكفار ثم يدعو للمؤمنين والمؤمنات.

وعن ابن شهاب كانوا يلعنون الكفرة في النصف يقولون اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك، ولا يؤمنون بوعدك وخالف بين كلمهم والق في قلوبهم الرعب والق عليهم رجزك[3] وعذابك اله الحق. ثم يصلي على النبي ﷺ ويدعو للمسلمين بما استطاع من الخير ثم يستغفر للمؤمنين. وكان يقول: إذا فرغ من لعنة الكفرة وصلاته على النبي ﷺ واستغفاره للمؤمنين ومسئلته اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد ولك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ربنا ونخاف عذابك الجد إن عذابك لمن عاديت ملحق. ثم يكبر ويهوي ساجداً.

---

(١) نخنع بالنون أي نجعله خاضعا ذليلا ١٢.

(٢) الحنان الرحمة والعرب تقول الحنانل يا رب وحنانيك أي نطلب رحمتك مرة بعد أخرى ١٢ عت.

(٣) الرجز بالكسر العذاب ١٢.

وكان أبو حليمة معاذ القاريء يقوم في القنوت في رمضان يدعو ويصلي على النبي ﷺ ويستسقى الغيث.

وكان ابراهيم يقرأ في الوتر بالسورتين اللهم إياك نعبد واللهم إنا نستعينك.

وكان الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما يدعو في وتره: اللهم انك ترى ولا ترى، وانت في المنظر الأعلى، وان لك الآخرة والأولى وان إليك الرجعى، وانا نعوذ بك ان نذل ونخزى.

وكان أيوب السختياني[1] يصلي بهم التطوع في رمضان وكان من دعائه: اللهم اسئلك الايمان وحقائقه ووثائقه وكريم ما امتننت به من الأخلاق والأعمال التي نالوا بها منك حسن الثواب، اللهم اجعلني ممن يتقيك ويخافك ويستحييك ويرجوك اللهم استرنا بالعافية.

وعن إبراهيم: قدر القيام في القنوت في الوتر كقدر قراءة ﴿إذا السماء انشقت﴾ وفي رواية: كقدر ﴿إذا السماء انفطرت﴾.

وفي رواية سئل احمد عن قول إبراهيم هذا؟

فقال: هذا قليل يعجبني ان يزيد.

قيل له: تختار من القنوت شيئا.

قال: كل ما جاء في الحديث فلا بأس به.

قال محمد بن نصر والمروي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وغيره من الصحابة والتابعين خلاف ما قال إبراهيم.

عن أبي عثمان صليت خلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقنت. قلت: كم؟ قال: مقدار ما يقرأ الرجل مائة آية.

وقال الحسن عن ضيف لابي موسى رضى الله عنه تضيفه، قال: قام أبو موسى رضى الله عنه يصلي ذات ليلة فقرأ بثبج من القرآن ـ يعني ـ صدراً منه، فلما فرغ من القراءة قنت فميلت[2] بين قراءته وبين قنوته فما أدري أي ذلك كان أطول.

---

(١) هو ابن كيسان أبي تميمة والسختياني بفتح المهملة أو كسرها بعدها معجمة ساكنة ثم مثناة فوقية مكسورة ثم تحتانية وآخره نون ولد سنة ٦٦هـ وتوفي سنة ١٣١هـ ١٢ خ.

(٢) أي ترددت وشككت ١٢ مجمع.

قال الحسن رحمه الله: الدعاء في القنوت والقعود والتسبيح في الركوع والسجود.

هشام بن عروة عن أبيه رفعه: إنما اقنت بكم لتدعوا ربكم وتسئلوه حوائجكم.

وقال إبراهيم: ليس في الركوع ولا السجود ولا بين السجدتين ولا في القنوت شيء موقت.

وعن سفيان رحمه الله: كانوا يستحبون ان يجعلوا في قنوت الوتر هاتين السورتين اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق.

وهذه الكلمات اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما اعطيت، وقني شر ما قضيت، انك تقضي ولا يقضى عليك، لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت. ويدعوا بالمعوذتين وان دعوت بغير هذا اجزأك وليس فيه شيء موقت.

وعن وهب انه قام في الوتر فقال: اللهم ربنا لك الحمد، الحمد الدائم السرمد، حمداً لا يحصيه العدد ولا يقطعه الأبد كما ينبغي لك ان تحمد، وكما انت له أهل، وكما هو لك علينا حق، ورفع يديه ولم يجاوز بهما رأسه.

حدثنا أحمد الدورقي، حدثني سهل بن محمود، حدثني حسين[1] الجعفي، عن يحيى بن عمرو، عن محمد بن النضر الحارثي، عن الأوزاعي قال كان النبي ﷺ يقول: اللهم اسألك التوفيق لمحابك من الأعمال وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك.

---

(١) هو ابن علي بن الوليد أبو محمد أو أبو عبدالله الكوفي أحد الأعلام والزهاد. قال أحمد: ما رأيت أفضل منه. وقال حميد بن الربيع: أملى علينا الحسين فقالت امرأة ايش بدا للحسين؟ فقيل رأى كان القيامة قد قامت وكان مناديا ينادي ليقم العلماء فيدخلوا الجنة فقاموا فقمت معهم فقيل لي اجلس لست منهم أنت لا تحدث فلم يزل يحدث في البرد والحر والمطر حتى كتبنا عنه أكثر من عشرة آلاف. مات سنة ٢٠٣هـ ١٢ خ.

باب

رفع الصوت في الدعاء في القنوت

عن أبي عثمان النهدي كان عمر رضى الله عنه يقنت بنا في صلاة الغداة حتى يسمع صوته من وراء المسجد.

وعن الحسن ان أبي بن كعب رضى الله عنه أم الناس في رمضان فكان يقنت في النصف الآخر حتى يسمعهم الدعاء.

باب تأمين المأموم خلف الإمام إذا دعا في القنوت

حدثنا عبدالله بن معاوية الجمحي، ثنا ثابت بن يزيد، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قنت النبي ﷺ شهراً متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح إذا قال «سمع الله لمن حمده» من الركعة الآخرة يدعو على احياء من بني سليم على رعل وذكوان وعصية، ويؤمن من خلفه: قال عكرمة: هذا مفتاح القنوت.

وقيل للحسن رحمه الله: انهم يضجون في القنوت؟ فقال: اخطأوا السنة كان عمر رضى الله عنه يقنت ويؤمن من خلفه.

وقال معاذ القاريء في قنوته: اللهم قحط المطر فقالوا آمين.

فلما فرغ من صلاته قال قلت اللهم قحط المطر فقلتم آمين ألا تسمعون ما أقول ثم تقولون آمين.

وعن الأوزاعي رحمه الله: ليس في القنوت رفع ويكره رفع الاصوات في الدعاء.

وعن مالك يقنت في النصف من رمضان يعنى الإمام ويلعن الكفرة ويؤمن من خلفه.

وقال أبو داؤد سمعت أحمد سئل عن القنوت؟

فقال: الذي يعجبنا ان يقنت الإمام ويؤمن من خلفه.

قال: وكنت اكون خلفه فكنت اتسمع نغمته في القنوت فلم اسمع منه شيئاً.

قلت لاحمد رحمه الله: إذا لم اسمع قنوت الامام ادعو؟ قال: نعم.

وقال إسحاق: يدعو الإمام ويؤمن من خلفه.

قال محمد بن نصر رحمه الله: وهذا الذي اختار ان يسكتوا حتى يفرغ الإمام من قراءة السورتين ثم إذا بلغ بعد ذلك مواضع الدعاء امنوا.

باب مسح الرجل وجهه بيديه بعد فراغه من الدعاء

حدثنا محمد بن الصباح ثنا عائذ بن حبيب الأصم، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا دعوت فادع الله ببطون كفيك ولا تدع بظهورهما، فإذا فرغت فامسح بهما وجهك.

حدثنا إسحاق، أخبرنا محمد بن يزيد الواسطي ثنا عيسى بن ميمون، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: إذا سألتم الله فاسئلوه ببطون اكفكم ثم لا تردوها حتى تمسحوا بها وجوهكم.

وفي رواية: فإن الله جاعل فيها بركة.

وعن المعتمر رأيت أبا كعب[1] صاحب الحرير يدعو رافعاً يديه، فإذا فرغ من دعائه يمسح بهما وجهه فقلت له: من رأيت يفعل هذا؟ فقال: الحسن رحمه الله.

قال محمد بن نصر رحمه الله: ورأيت إسحاق يستحسن العمل بهذه الأحاديث.

وأما احمد بن حنبل فحدثني أبو داؤد قال سمعت أحمد وسئل عن الرجل يمسح وجهه بيديه إذا فرغ في الوتر.

فقال: لم أسمع فيه بشيء ورأيت احمد رحمه الله لا يفعله.

قال وعيسى بن ميمون هذا الذي روى حديث ابن عباس رضي الله عنه ليس هو ممن يحتج بحديثه وكذلك صالح بن حسان.

وسئل مالك رحمه الله عن الرجل يمسح بكفيه وجهه عند الدعاء؟

فأنكر ذلك وقال: ما عملت.

وسئل عبدالله رحمه الله عن الرجل يبسط يديه فيدعو ثم يمسح بهما وجهه؟

فقال: كره ذلك سفيان رحمه الله.

---

(١) هو عبد ربه بن عبيد الأزدي الجرموزي البصري ١٢خ.

باب

امر النبي ﷺ بالوتر قبل الصبح

حدثنا أحمد بن منيع ثنا ابن أبي زائدة، ثنا عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر رضى الله عنه ان النبي ﷺ قال: بادروا الصبح بالوتر.

وفي رواية: فإذا خشى احدكم الصبح فليوتر بواحدة.

وفي أخرى: اوتروا قبل الفجر.

وفي لفظ: إذا طلع الفجر، فقد ذهب كل صلاة الليل والوتر، فاوتروا قبل الفجر.

وفي آخر: من صلى من الليل فليجعل آخر صلاته وترا قبل الفجر.

حدثنا إسحاق، ومحمد بن يحيى، قالا: أخبرنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: اوتروا قبل ان تصبحوا. وفي رواية: اوتروا قبل الفجر.

وعن سعيد بن جبير رحمه الله: إذا طلع الفجر فلا وتر كيف تستطيع ان تجعل عمل الليل في عمل النهار.

قال محمد بن نصر: فالذي عليه العمل عند جمهور أهل العلم ان لا يؤخر الوتر إلى طلوع الفجر اتباعاً للأخبار التي رويناها ان النبي ﷺ أمر بالوتر قبل الصبح، وكان وتره ﷺ عامته كذلك في آخر الليل قبل طلوع الفجر، ثم اختلف الناس فيمن نام عن الوتر أو سها عنه أو فرط فيه، فلم يوتر حتى طلع الفجر. فرآى بعضهم ان الفجر إذا طلع فقد ذهب وقت الوتر ولا يقضى بعد ذلك لأنه ليس بفرض، وإنما يصلي في وقته فإذا ذهب وقته لم يقض على ما روينا عن عطاء وغيره.

واحتج بعضهم بحديث يروى عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه.

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا هشيم، عن أبي هارون[1] العبدي، عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: نادى منادي رسول الله ﷺ: لا وتر بعد الفجر.

---

(١) هو عمارة بن جوين بضم الجيم البصري. قال الدارقطني: يتلون خارجي وشيعي. ضعفه شعبة وكذبه الجوزجاني. مات سنة ١٣٤هـ. ١٢خ.

وفي رواية: ان من أدركه الصبح فلا وتر له.

وهذا حديث لو ثبت لكان حجة لا يجوز مخالفته غير ان أصحاب الحديث لا يحتجون برواية أبي هارون العبدي.

وقد روى عن أبي سعيد رضى الله عنه من طريق آخر رواية تخالفَ هذه في الظاهر.

حدثنا إسحاق أخبرنا وكيع ثنا عبدالرحمن بن زيد ابن اسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ. قال: من نام عن الوتر أو نسيه فليوتر إذا ذكر أو استيقظ.

قال وكيع: يعني من ليلته.

قال محمد بن نصر وعبدالرحمن بن زيد بن اسلم أصحاب الحديث لا يحتجون بحديثه. وقد يحتمل أن يكون تأويله ما قال وكيع ان كان الحديث على ما رواه وكيع محفوظا، فإن غير وكيع قد رواه عن عبدالرحمن بن زيد يعني هذا اللفظ الذي رواه وكيع.

حدثني محمد بن حبويه[1] ثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة عن أخيه محمد بن المغيرة، عن عبدالله بن نافع، عن عبدالرحمن بن زيد، عن أبيه، عن عطاء، عن أبي سعيد رضى الله عنه عن النبي ﷺ: قيل له احدنا يصبح ولم يوتر يغلبه النوم؟ قال: فليوتر وإن اصبح.

وهذا أشبه ان يكون محفوظا من رواية وكيع، وكان وكيع يحدث من حفظه فربما غير ألفاظ الحديث.

والذي ذهب إليه جماعة من أصحابنا ان من طلع عليه الفجر ولم يوتر فانه يوتر ما لم يصل الغداة اتباعا للأخبار التي رويت عن أصحاب النبي ﷺ انهم أوتروا بعد الصبح.

وقد روي عن النبي ﷺ أيضا: أنه أوتر بعدما اصبح، فإذا صلى الغداة فإن جماعة من أصحابنا قالوا: لا يقضى الوتر بعد ذلك.

وقد روى ذلك عن جماعة من المتقدمين أيضا إلى هذا ذهب الشافعي وأحمد وإسحاق وغيرهم من أصحابنا.

---

(١) حبويه بفتح المهملة وضم الموحدة، لقب أبي اسمعيل الرازي ابراهيم بن المختار التميمي ١٢ خلاصة.

باب

الأخبار التي جاءت في الوتر بعد طلوع الفجر

حدثنا أبو جعفر عبدالله بن محمد المسندي، ثنا أبو عاصم، ثنا ابن جريج، أخبرني زياد، ان أبا نهيك[1] أخبره، ان أبا الدرداء كان يخطب الناس فيقول: لا وتر لمن أدركه الصبح. قال: فانطلق رجال إلى عائشة رضي الله عنها فأخبروها. فقال: كذب أبو الدرداء، كان النبي ﷺ يصبح فيوتر.

حدثنا إسحاق أخبرناوهب بن جرير ثنا شعبة، عن أبي التياح، عن رجل من عزة عن رجل من بني أسد قال خرج على رضى الله عنه حين ثوب المثوب لصلاة الصبح فقال: ان رسول الله ﷺ امرنا بالوتر وانه اثبت وتره في هذه الساعة.

وعن الأسود سألت عائشة رضى الله عنها: متى توترين؟ قالت: ما أوتر إلا بين الإقامة والأذان. وما تؤذنون حتى نصبح.

وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه: الوتر ما بين الصلاتين.

وعن علي رضى الله عنه: ما بينك وبين صلاة الغداة وتر متى اوترت فحسن.

وسئل عن رجل نام عن الوتر حتى اصبح أو نسيه. فقال: يصليه إذا استيقظ أو إذا ذكر.

وعن ابن مسعود رضى الله عنه لو اوترت بعد طلوع الفجر ما باليت.

وقال عروة: أو ليس بعد طلوع الفجر حزب حسن.

وسئل عبدالله رضى الله عنه هل بعد الاذان وتر؟ قال: نعم وبعد الإقامة.

وسئل ابن عمر رضى الله عنه عمن اصبح ولم يوتر. فقال: اني الليلة لم يفجأني إلا الصبح فاوترت.

---

(١) هو عثمان بن نهيك البصري القاري ثقة ١٢ت.

وفي رواية: الوتر ما بين صلاة العشاء الآخرة إلى صلاة الفجر.

وفي أخرى: أما أنا فاختم النهار بوتر وافتحه بوتر يعني الوتر بعد طلوع الفجر.

وسئل مرة سأله وبرة من ترك الوتر حتى تطلع الشمس ايصليها؟ فقال: أرايت لو تركت صلاة الصبح حتى تطلع الشمس اكنت مصليها؟ قلت: مه. فقال: مه.

وعن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه: اني لأوتر وأنا اسمع الإقامة.

وخرج عبادة بن الصامت رضى الله عنه يوماً لصلاة الفجر فلما رآه المؤذن أخذ في الإقامة فقال عبادة رضى الله عنه: كما انت فاوتر ولم يكن اوتر، فاوتر، وصلى ركعتين قبل الفجر ثم امره فأقام وصلى.

وكان فضالة بن عبيدة إذا أذن للصبح يقوم فيوتر ثم يركع ركعتي الفجر ثم يصلي صلاة الصبح.

وعن مسلم بن مشكم[1]: رأيت أبا الدرداء رضى الله عنه غير مرة يدخل المسجد ولم يوتر والناس في صلاة الغداة فيوتر وراء عمود ثم يلحق الناس في الصلاة.

وروى مثل ذلك عن فضالة ابن عبيد ومعاذ بن جبل رضى الله عنه.

وعن عكرمة قال: تحدث عند ابن عباس رضى الله عنه رجال من اصحابه حتى تهور[2] الليل ثم خرجوا وغلبته عينه فما استيقظ حتى استيقظ بأصوات أهل البقيع وذلك بعد ما اصيب بصره، فقال لي: تراني استطيع ان أصلي العشاء أربعاً قلت: نعم. فصلى ثم قال: اتراني استطيع ان أوتر بثلاث؟ قلت: نعم. فاوتر. فقال: اتراني استطيع ان اصلي الركعتين قبل الغداة؟ قلت: نعم. فصلاهما ثم صلى الغداة.

وفي رواية: انه نام ولم يوتر فاوتر بركعة بعد الصبح.

وعن أبي نضرة رحمه الله: اقيمت الصلاة وصف الصف فجاء سعد رضى الله عنه فقالوا: انا كنا ننتظرك. قال: اني كنت اوتر.

---

(١) مسلم بن مشكم بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الكاف الخزاعي أبو عبدالله الدمشقي كاتب أبي الدرداء، ثقة مقريء من كبار الثالثة ١٢ت.

(٢) تهور أي ذهب أكثره ١٢ مجمع.

واستيقظ أبـو اسيد[1] الأنصـاري رحمه الله ليلة بعد ما أصبح فجعل يسترجع ويقول: انا لله فاتني وردي من الليل.

وعن أبي العالية رحمه الله: أخذتنا ظلمة ليلاً فخرجنا إلى الجبان فبينا نحن كذلك إذ طلع الفجر فاوترنا ثم رجعنا.

وكان عمرو بن شرحبيل رحمه الله يؤم قومه فاحتبس عن صلاة الغداة فقيل له: ما حبسك؟ قال: كنت اوتر.

وعن طاؤس من فاته الوتر حتى يصبح فليوتر حين يذكر.

وعن إبراهيم سألت عبيدة عن الرجل يستيقظ بالإقامة قال يوتر.

وعن مسروق رحمه الله إذا أدركتك صلاة الغداة ولم توتر فاوتر.

وعن مالك رحمه الله انه بلغه ان ابن عباس وعبادة بن الصامت وعبدالله بن عامر رضى الله عنهم، والقاسم بن محمد قد اوتروا بعد الفجر.

وعن القاسم بن محمد اني لاوتر بعد الفجر.

قال مالك: إنما يوتر بعد الفجر من نام عن الوتر ولا ينبغي لأحد ان يتعمد ذلك حتى يضع وتره بعد الفجر.

وسئل الأوزاعي عن رجل لم يوتر حتى انشق الفجر؟ قال: يوتر. قيل له: فانه سها فركع ركعتين. قال: يجعلهما ركعتي الفجر ويوتر بواحدة.

وعن سفيان الوتر ما بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر أي الليل أو ترت أجزأك، وكـانوا يستحبون ان يوتروا وعليهم من الليل شيء وان اوترت بعد طلوع الفجر فلا بأس والليل احب اليهم.

وقال مالك: إذا دخلت المسجد ولم توتر فأقيمت الصلاة فاخرج من المسجد فاوتر ومن نسى الوتر حتى دخل في صلاة الصبح وحده أو مع الإمام، ثم ذكر فإن كان وحده انصرف فاوتر ثم صلى الصبح إلا ان يخشى فوات الصبح. وإن كان مع الاءمام قطع ما لم يركع معه.

وفي رواية سئل مالك رحمه الله عمن أصبح ولم يوتر؟ هل يقضي وتره؟

---

(١) و ثابت الأنصاري وقيل عبدالله بن ثابت كان يخدم النبي ﷺ وقد قيل أبو أسيد بالضم والصواب بالفتح انشاء الله تعالى. استيعاب.

قال: لم اسمعه. وفي أخرى: لا يقضي الوتر.

وعن الحسن رحمه الله في رجل صلى من الصبح ركعة فذكر أنه لم يوتر قال يخرج فيوتر وإن صلى ركعتين مضى وليس عليه قضاء، وإن ذكر أنه لم يوتر بعد ما صلى الصبح فلا شيء عليه.

وعن ابن عباس رضي الله عنه: من ترك الوتر حتى يصلي الغداة فلا يقض.

وعن الشعبي الوتر لا يقضى ولا ينبغي تركه، وهو من أشرف التطوع. وسئل عمن نسي الوتر، فقال: وما يضره.

وعن مكحول: لا وتر بعد صلاة الفجر.

وعن إبراهيم: إذا صلى الغداة أو طلعت الشمس فلا وتر.

وسئل نافع عن رجل نسي الوتر حتى صلى الغداة فقال: أويوتر أحد بعد ما تطلع الشمس.

وعن ابن شهاب فيمن نسي الوتر حتى أصبح قال: قد فرط في سنة رسول الله ﷺ، فليستغفر الله، فإنما الوتر بالليل وليس بالنهار.

وعن الشافعي في رواية الزعفراني أنه قال: نرى أن يصلي الوتر حتى يصلي الصبح فإن صلى الصبح ولم يصل الوتر لم يقضه.

وقال بعض الناس: يقضيه ولا يقضي ركعتي الفجر. قال: وكلاهما تطوع ولو صرنا إلى النظر لم يقض واحدة منهما ولكنا إنما اتبعنا في ذلك الاثر روينا عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قضى ركعتي الفجر.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: الوتر ما بين الصلاتين. فمن ثم زعمنا أن الوتر إذا زال لم يكن عليه قضاء.

وفي رواية المزني رحمه الله عن الشافعي رحمه الله أنه قال يصلي الوتر مالم يصل الغداة فإذا صلى الغداة لم يقضه بعد ذلك.

وسئل أحمد عن رجل عليه صلوات فوائت أيوتر؟ قال: إن فعل لم يضره. وسئل عمن أصبح ولم يوتر؟ قال: يوتر مالم يصل الغداة.

وفي رواية: ما أعرف الوتر بعد صلاة الغداة.

وفي أخرى: يصلي الوتر مالم يصل الغداة وليس عليه بعد صلاة الفجر أن يصليه.

وكذلك قال أيوب وأبو خيثمة وإسحاق رحمهم الله.

وعن مالك رحمه الله أيضا أنه قال: الوتر سنة أوتر رسول الله ﷺ وعمل به المسلمون. وربما أوترت بعد الفجر. قال: لا أرى على أحد أن يوتر بعد صلاة الصبح. قال: ولا بأس بالوتر على البعير وغيره من الدواب في السفر.

وعنه. لم أسمع أن أحدا من السلف اوتر بعد صلاة الصبح. وقد سمعت عن غير واحد من اصحاب رسول ﷺ وغيرهم انهم اوتروا بعد الفجر وقال[1] في الذي ينسى الوتر ثم يذكره وهو مع الإمام في صلاة أرى ان ينصرف فيوتر، وان فاتته صلاة الإمام كلها وأما ركعتا الفجر فلا ينصرف لهما ولا يبتديهما بعد الإقامة.

قال محمد بن نصر رحمه الله: يمكن ان يكون الذين رأوا ان يوتروا عند الإقامة وبعد الإقامة كان مذهبهم ان لا يقضي الوتر بعد صلاة الفجر، فلذلك كانوا يأمرون بقضائه قبل صلاة الفجر لأنهم كانوا لايرون قضاءه بعد الفجر. وقد روى عن جماعة مفسراً على ما قلناه.

وقال بعضهم: إذا صلى الغداة لم يوتر بالنهار فإذا كانت الليلة الثانية أوتر وترين وتر الليلة الماضية ووتر الليلة التي هو فيها لان وتر الليل لا يقضى بالنهار.

سئل سعيد بن جبير عن رجل لم يوتر حتى أصبح؟ قال: فليوتر ليلة أخرى.
وفي رواية يوتر من القابلة وترين.

وقال بعضهم: إذا ذكر وتره بعد صلاة الغداة أوتر متى ما ذكره نهاراً، فإذا جاءت الليلة الأخرى ولم يكن اوتر لم يوتر لأنه ان أوتر في ليلة مرتين صار وتره شفعاً.

سئل الأوزاعي عمن نسى وتر ليلة فذكر من الغد؟ قال: يقضيه متى ما ذكره من يومه حتى يصلي العشاء الاخرة، فإن لم يذكر حتى يصلي العشاء الآخرة فلا يقضيه حتى يصبح فإنه ان فعل شفع وتره.

وفي رواية: إذا ذكر وتره بعد ما صلى الصبح فانه يوتر إذا طلعت الشمس ولا يوتر قبل طلوع الشمس، والوتر عنده سنة من السنن التي تركها إلى غير حرج.

وفي رواية سئل عمر رضى الله عنه عمن ذكر وتره بعد العشاء؟ قال: يؤخره لا يوتر وتر البارحة ويوتر وتر الليلة فيكون وتران في ليلة فيصبح على شفع من صلاة ليلته.

---

(١) هذا القول يرده عموم قوله ﷺ: إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة فيما رواه مسلم وغيره ١٢.

قال والذي اقول به انه يصلي الوتر ما لم يصل الغداة فإذا صلى الغداة فليس عليه ان يقضيه بعد ذلك وان قضاه على ما يقضي التطوع فحسن، قد صلى النبي ﷺ الركعتين قبل الفجر بعد طلوع الشمس في الليلة التي نام فيها عن صلاة الغداة حتى طلعت الشمس، وقضى الركعتين اللتين كان يصليهما بعد الظهر بعد العصر في اليوم الذي شغل فيه عنهما، وقد كانوا يقضون صلاة الليل إذا فاتتهم بالليل نهاراً فذلك حسن وليس بواجب.

باب

من نسى القنوت في الوتر

عن الحسن: إذا نسى القنوت في الوتر سجد سجدتي السهو.

وفي رواية: ان قنت يعنى في الوتر فحسن وان لم يقنت فليس عليه شيء.

وعن الأوزاعي رحمه الله: فيمن ترك قنوت الوتر إنما ترك سنة لا شيء عليه.

وعن ابن أبي ليلى: فيمن نسى القنوت في الفجر يسجد سجدتي السهو.

وعن حماد وسفيان إذا نسى القنوت في الوتر فعليه سجدتا السهو.

وعن أحمد رحمه الله ان كان ممن تعود القنوت فليسجد سجدتي السهو.

وعن ابن علية رحمه الله فيمن نسى القنوت في الوتر لا شيء عليه.

وعن هشيم رحمه الله يسجد سجدتي السهو.

باب

ما يدعى به في آخر الوتر وبعد الفراغ من الوتر

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو الوليد، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عمرو الفزاري، عن عبدالرحمن بن الحارث، عن علي بن طالب رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول في آخر وتره اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

حدثنا بشر بن الحكم ثنا عبدالعزيز بن محمد، حدثنا عبدالمجيد بن سهيل، عن يحيى بن عباد عن سعيد بن جبير، ان ابن عباس رضى الله عنه حدثه انه بات عند النبي ﷺ فقام فصلى ركعتين ركعتين حتى صلى ثمان ركعات قال: ثم اوتر بخمس لم يجلس فيهن ثم قعد فاثنى على الله بما هو له أهل فأكثر من الثناء، ثم كان آخر كلامه ان قال اللهم اجعل لي نوراً[1] في قلبي، واجعل لي نوراً في سمعي، واجعل لي نوراً في بصري، واجعل لي نوراً عن يميني وعن يساري، واجعل لي نوراً من بين يدي ومن خلفي، وزدني نوراً ثلاثا.

وفي رواية: اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً، وفوقي نورا وتحتي نوراً، وأمامي نوراً وخلفي نوراً، واعظم لي نوراً.

وفي أخرى: اللهم اجعل في صدري نوراً، واجعل في سمعي نوراً، واجعل في قلبي نوراً، واجعل في لساني، نوراً، واجعل عن يميني نوراً، واجعل عن شمالي نوراً، واجعل من قدامي نوراً، واجعل من خلفي نورا، واجعل من فوقي نورا، واجعل من اسفل مني نوراً، واجعل لي يوم القاك نوراً، واعظم لي نوراً.

---

(١) أراد ضياء الحق وبيانه أي استعمل أعضائي في الحق واجعل تصرفي وتقلبي فيها على سبيل الخير والصواب ١٢ مجمع.

حدثنا إسحاق أخبرنا وكيع، ثنا سفيان، عن زبيد[1] اليامي، عن ذر[2] عن سعيد بن عبدالرحمن بن ابزي، عن أبيه رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلس في آخر صلاته في الوتر قال سبحان الملك القدوس ثلاثا يمد بها صوته:

وفي رواية: كان يقول في آخر وتره سبحان الملك القدوس ثلاث مرار يمد بالثالثة صوته حتى ينقطع نفسه.

وفي رواية: فإذا سلم وفرغ قال فذكره إلا انه قال وطول الثالثة.

وفي أخرى: كان إذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس يطولها ثلاث مرار.

حدثنا علي بن سهل، ثنا عفاف ثنا قيس بن الربيع، ثنا محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلي عن داؤد بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: بعثني العباس رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فبت عنده فصلى فقال في دعائه اللهم اني أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبي، وتجمع بها شملي، وتلم بها شعثي، وترد بها الفتي وتصلح بها ديني، وتحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدي، وتبيض بها وجهي وتزكى بها عملي، وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء. اللهم اعطني إيماناً صادقاً ويقيناً ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة.

اللهم إني اسلك الفوز عند القضاء، ونزل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الأنبياء والنصر على الأعداء.

اللهم انزل بك حاجتي وان قصر رأي وضعف عملي افتقرت إلى رحمتك فأسلك يا قاضي الأمور ويا شافي الصدور كما تجير بين[3] البحور ان تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور[4] وفتنة القبور.

---

(١) في التقريب: اليامي. وفي الخلاصة: الايامي، كنيته أبو عبدالرحمن ١٢.

(٢) هو ابن عبدالله المرهبي بضم الميم واسكان الراء وكسر الهاء، الهمداني الكوفي. وثقه ابن معين والنسائي وقال أبو حاتم: صدوق وقال أبو داود: كان مرجئا قيل مات بعد المائة ١٢خ.

(٣) ير بين البحور أي تفصل بينها وتمنع أحدها من الآخر ١٢ مجمع.

(٤)، أجرني من أن أدعو ثبورا قال الله تعالى عن أهل النار ﴿إذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا﴾ ١٢.

اللهم ما قصر عنه رأيي وضعف عنه عملي ولم تبلغه امنيتي من خير وعدته احداً من عبادك أو خير انت معطيه أحدا ، من خلقك فإني ارغب إليك فيه وأسألكه، يارب العالمين.

اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين حرباً لاعدائك سلماً لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك.

اللهم هذا الدعاء وعليك الاستجابة وهذا الجهد وعليك التكلان. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اللهم ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد اسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود الموفين بالعهود.

اللهم انك رحيم ودود، انك تفعل ما تريد. سبحان الذي تعطف بالعز.

وقال به[1] سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له. سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان الذي احصى كل شيء علمه.

اللهم اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونورا في قبري، ونورا في شعري، ونورا في بشري، ونورا في لحمي، ونورا في دمي، ونوراً في عظامي، ونوراً بين يدي، ونوراً في خلفي، ونوراً عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً من فوقي ونوراً من تحتي. اللهم زدني نوراً واعطني نوراً واجعل لي نوراً.

وعن أم الدرداء رضى الله عنها قالت: كان أبو الدرداء رضى الله عنه إذا فرغ من صلاة الليل يدعو لإخوانه يقول: اللهم اغفر لأخي فلان وفلان فقلت له لو ان هذا الدعاء لنفسك فقال: ان المسلم إذا دعا لأخيه بظهر الغيب فإن الملائكة تؤمن على دعائه تقول آمين. ولك بمثل ذلك فرغبت في تامين الملائكة.

وفي رواية: ان من الدعاء الذي لا يرد دعوة الرجل لأخيه بظهر الغيب وان الملك المؤكل ليقول إذا دعا الرجل لأخيه آمين ولك بمثل[2].

---

(١) قال به أي أحبه واختص به لنفسه نحو فلان يقول بفلان أي بمحبته واختصاصه أو حكم به أو غلب به. وأصله من القيل الملك لأنه ينفذ قوله ١٢ مجمع.

(٢) بمثل: الباء زائدة ١٢ مجمع.

وعنه رب نائم مغفور له وقائم مشكور له. قيل: وكيف هذا؟ قال: الرجل يصلي من الليل فيذكر أخاه وهو نائم فيستغفر له فيغفر لهذا وهو نائم ويشكر لهذا وهو قائم.

وعن كعب رحمه الله: إني اجد في التوراة نائماً مغفوراً له وقائماً مشكوراً له. قيل: كيف ذاك؟ قال اخوان تحابا في الله فقام احدهما ليلاً يصلي فذكر اخاه في تلك الساعة فدعا له فغفر الله للنائم بدعاء القائم وشكر للقائم حين ذكر اخاه في تلك الساعة.

حدثنا علي بن سهل، ثنا عفان، ثنا همام، ثنا الحجاج بن فرافصه[1] حدثني رجل من أهل فدك، عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه انه اتى النبي ﷺ فقال له: بينما انا اصلي إذ سمعت متكلماً يقول اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره أهل ان تحمد انك على كل شيء قدير.

اللهم اغفر لي ما مضى من ذنوبي، واعصمني فيما بقى من عمري، وارزقني عملاً زاكياً ترضى به عني.

فقال النبي ﷺ: ذاك ملك أتاك يعلمك تمجيد ربك. قال عفان: وأنا اقوله كل يوم منذ سمعته.

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه كان يقول: اللهم تم نورك فهديت فلك الحمد وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد، ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهك خير الجاه وعطيتك انفع العطايا واهناها، تطاع ربنا فتشكر وتعصى وتغفر لمن شئت تجيب المضطر إذا دعاك وتغفر الذنب وتقبل التوبة وتكشف الضر لا يجزي بآلائك أحد ولا يحصى نعمتك قول قائل.

حدثنا محمد بن عبيد، ثنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عمار بن ياسر رضى الله عنه: انه صلى يوماً صلاة فاوجز فيها. فقال بعض القوم: لقد خففت. فقال: لقد دعوت فيها بدعوات سمعتهن من رسول الله ﷺ: اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي. اللهم واسألك خشيتك في الغيب والشهادة واسألك كلمة الحكم في الغضب والرضاء، واسألك القصد في الفقر والغناء، واسألك نعيما لا يبيد، واسألك قرة عين[2] لا تنقطع

---

(١) بضم الفاء الأولى وكسر الثانية. تقريب.

(٢) قرة عين أي نسلا لا ينقطع بعده كهب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين أو طلب محافظة الصلوات حيث جعل قرة عينه في الصلاة ١٢ مجمع.

واسـألك الرضاء بعد القضاء، واسألك برد العيش بعد الموت، واسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء[1] مضرة ولا فتنة مضلة. اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهديين.

حدثنا أبو قدامة عبيدالله بن سعيد، ثنا يحيى بن سعيد، قال املي على سفيان كتب به إليه شعبة قال: حدثني عمرو بن مرة، حدثني عبدالله بن الحارث، حدثني طلق بن قيس الحنفي عن ابن عباس رضى الله عنه: ان النبي ﷺ كان يدعو رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على بغي على، رب اجعلني لك شكاراً لك ذكاراً لك رهاباً لك مطواعاً إليك مخبتاً لك أواهاً منيباً، رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة[2] صدري.

وعن عائشة رضى الله عنها في قوله ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ نزلت في الدعاء.

وعن أبي هريرة رضى الله عنه: كان رسول الله ﷺ يصلي عند البيت فإذا دعا رفع صوته فأنزل الله ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ الآية.

وعن ابن عباس رضى الله عنه في قوله ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ كانوا يجهرون بالدعاء فلما نزلت هذه الآية أمروا ان لا يجهروا ولا يخافتوا. قال: نزلت في الدعاء.

وعن عروة رحمه الله انه كان يواظب على حزبه[3] من الدعاء كما يواظب على حزبه من القرآن.

وعن أبي هريرة رضى الله عنه اوفق الدعاء ان يقول الرجل: اللهم انت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي يارب فاغفر لي ذنبي انك انت ربي وانه لا يغفر الذنوب إلا أنت. وروي عنه مرفوعاً.

حدثني أبو الوليد ثنا الوليد قال قلت لأبي عمرو فأدرك ركعة من الوتر وفاتته ركعتان قال: إن شاء إذا سلم الإمـام اكتفى بهذه الركعة فجعلها وتره، وإن شاء اضاف إليها ركعتين اخراوين فجعلهن ثلاث ركعات.

---

(١) في غير ضراء، الضراء الحالة التي تضر وهي نقيض السراء وهما بناءان للمؤنث ولا مذكر لهما قاله ابن الأثير ١٢ تاج وهو متعلق بالشوق أي شوقا لا يؤثر في سيري وسلوكي وإن ضره مضرة أو متصل بقوله أحيني ما علمت الحياة خيراً لي أي ضراء لم يصبر عليه ١٢ نهاية.

(٢) السخيمة الحقد جمع سخائم ١٢ مجمع.

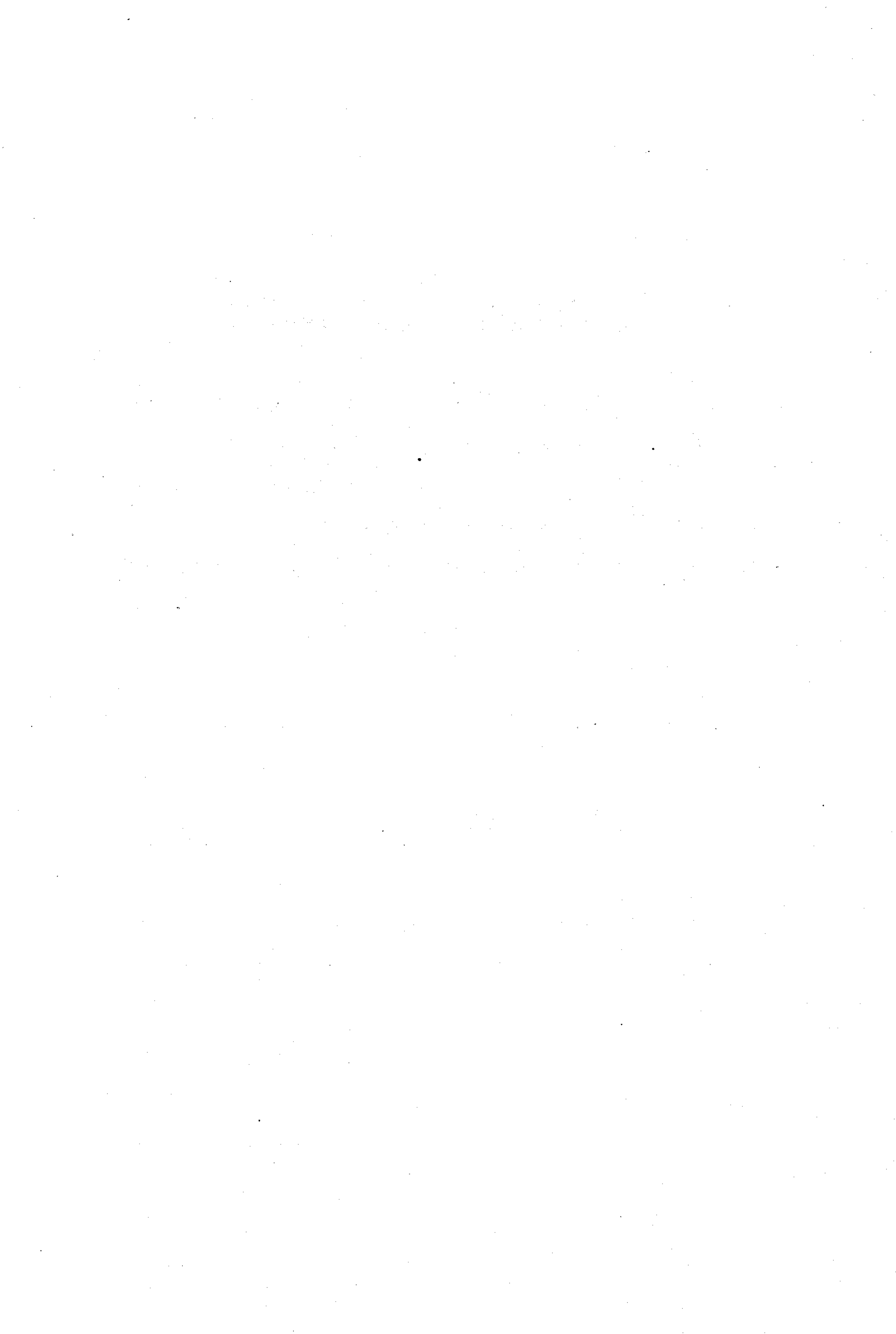
(٣) هو ما يجعله على نفسه من قراءة أو صلاة أو دعاء كالورد والحرب النوبة في ورد الماء ١٢ طيبي رح.

آخر
كتاب قيام الليل، وقيام رمضان، وكتاب الوتر

وبآخر النسخة التي اختصرت منها ما مثاله وذلك في شهر ربيع الآخر لنصف منه من سنة سبع وثمانين ومائتين. وفيها بلغت وأبو منصور وسعيد[٢] بن رجب من أوله إلى آخره قراءة مني على الشيخ وذلك يوم الخميس لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين انتهى. واظن السماع على المصنف وتم هذا المختصر على يد كاتبه أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد المقريزي في نصف يوم الخميس لثمان ان بقين من جمادي الآخرة سنة سبع وثماني مائة ولله الحمد أولا وا خرا.

تمت

٢ ـ هكذا في الأصل.



الفهـــرس

أول كتاب قيام رمضان

كتاب الوتر